الوحدة الإسنادية الوظيفية

دلالتها ـ صورها

الوحدة الإسنادية الوظيفية

دلالتها ـ صورها

د. رابح بومعزة

الوحدة الإسنادية الوظيفة

دلالتها ـ صورها

تأليف: د. رابح بومعزة

سنة الطباعة: ٢٠٠٩.

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة.

جميع العمليات الفنية والطباعية تمت في:

دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع

يطلب الكتاب على العنوان التالي:

دار مؤسسة رسلان

للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا ـ دمشق ـ جرمانا

هاتف: ٥٦٢٧٠٦٠ ٠٠٩٦٣١١

تلفاكس: ٥٦٣٢٨٦٠ ٠٠٩٦٣١١

ص. ب: ٢٥٩ جرمانا

مُقَـدّمة

لقد عرف مفهوم التراكيب الإسنادية الأصلية التي هي قوام التواصل في اللغة العربية، اضطراباً جعله يفتقر إلى الانسجام بين جانبه النظري وجانبه التطبيقي. حيث يتعامل النحويون مع التراكيب الإسنادية الأصلية التي يسوغ السكوت عليها، المستقلة مبنى ومعنى تعاملهم مع التراكيب الإسنادية الأصلية التي تدخل في تركيب أكبر منها بمصطلح واحد هو "الجملة". وليس الأمر كذلك في الدراسات اللسانية الحديثة.

ومن هنا كان منطلق هذا البحث هو تحقيق هدف أول يتمثل في وضع حد لذلك الاضطراب. بتعيين التراكيب التي يصح إطلاق مصطلح "الجملة "عليها، والتراكيب الإسنادية التي لا يصح أن يطلق عليها هذا المصطلح، ذلك أن ثمة فرقاً بين التركيبين الإسناديين في الدلالة والوظيفة.

ولئن كان النحويون قد قسموا تلك التراكيب الإسنادية الأصلية إلى جمل لها محل من الإعراب، وجمل لا محل لها من الإعراب، فإن هذا البحث سيحاول أن يقصر مصطلح "الجملة "على التراكيب الإسنادية الأصلية المقصودة لذاتها بالوقوف على وظائفها البيانية. أما التراكيب الإسنادية الأصلية غير المقصودة لذاتها المندرجة ضمن تراكيب أخرى فسيتعامل معها على أنها وحدات إسنادية وظيفية. وسيلتزم البحث التزاماً صارماً حين وقوفه على صور هذه التراكيب الغانية بنفسها والتراكيب غير المستقلة بما ينسجم والتعريف النظري لها، من حيث ورودها اسمية أو فعلية، ومن حيث البساطة والتركيب، ومن حيث الإثبات والنفي والتأكيد، ومن حيث ورودها توليدية أو تحويلية.

ومن أهمية القرآن الكريم ومكانته تولدت رغبة الباحث في اختيار هذا النص الذي يعد رسالة لغوية غنية بما يرتبط ويحيط بموضوع الرسالة المنشود. لأنه الأجدر والأحق بمثل هذه الدراسة لاستيفائه معظم صور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية، ولأن هذا النص لم يشهد دراسة علمية موضوعية عرضت لهذه التراكيب الإسنادية

بمختلف صورها على النحو الذي سلفت الإشارة إليه ، فجاء الهدف الثاني من البحث ، وهو الوقوف على صور تلك التراكيب الإسنادية في القرآن الكريم. ذلك أن جل المؤلفات التي درست هذه المدونة كانت تنزع إلى حشد كبير لبعض صور الجملة أو الوحدة الإسنادية الوظيفية "الجمل التي لها محل من الإعراب " ، من نحو"إعراب القرآن" للنحاس ،و"معاني القرآن" للفراء، و"البحر المحيط" لأبي حيان التوحيدي وسواها بكيفية لا تهضم إلا بشق الأنفس. ثم إن تلك المؤلفات لم تكن تقوى على الإلمام بجوانب تلك التراكيب الإسنادية. وبعض الدراسات الأكاديمية التي تناولت هذه التراكيب في القرآن الكريم "اقتصرت على بعض صور الوحدة الإسنادية الوظيفية، ودرستها دراسة وصفية، ولم تكن تتناولها على النحو الذي يجمع بين الوصف والتفسير المستمدين من ثنائية الأصل والفرع التي اعتمدها نحونا العربي المصطلح عليها في اللسانيات بثنائية البنية التوليدية والبنية التحويلية، لاستكناه معاني تلك التركيب الإسنادية وتفسير دلالتها تفسيراً سليماً، لكون الوحدة الإسنادية الوظيفية لاترد إلا في جملة أو وحدة إسنادية وظيفية محولة.

وقد اقتضت طبيعة الكتاب الموسوم بـ " التحليل اللساني لصور الوحدة الإسنادية الوظيفية في القرآن الكريم " أن يكون مقسما إلى خمسة فصول. الفصل الأول الموسوم بـ " الثنائيتان الاثنتان : "الكلام " و" الجملة " و" الجملة " و" الوحدة الإسنادية " سعينا إلى جعله ينطوي على مرتكزين اثنين نقف في المرتكز الأول على ثنائية " الكلام و"الجملة " عند النحويين القدماء والدارسين المحدثين. ونعالج في المرتكز الثاني ثنائية " الجملة " و" الوحدة الإسنادية ".وهذا المرتكز يعد بمثابة مدخل نحاول أن نخرج فيه بمفهوم دقيق نتبناه لكل من التركيب الإسنادي المقصود لذاته، والتركيب غير المستقل بنفسه، مع تحديد طبيعة كل نوع، والمصطلح الذي يصلح له.

الفصل الثاني، عنوانه " ثنائية تقسيم الجملة العربية والتحولات التي تعتريها ".

ونعرض في مبحثه الأول لثنائية تقسيم النحاة للجملة العربية وتبيان معياره وسداده.

و لما كان البحث يحاول أن يقدم للقارئ الأصول السليمة التي أنشئت عليها التراكيب الإسنادية الأصلية، لم نجد بداً في مرتكزه الثاني من أن يشرح الشرح الذي

يراه سديداً لمفهوم التحويل بأنواعه الأربعة، الذي أسيء فهمه، وترتب على ذلك أن التبس الفرق الذي بين الجملة أوالوحدة الإسنادية الفعلية وقسيمتها الاسمية من نحو"البحث تيسر"أهي محولة بالاستبدال أم بالتقديم؟. كما أن مفهوم التحويل الذي يصلح لأن تدرس به كل التراكيب الإسنادية العربية المحولة لم يكن واضحاً حتى لدى دارسين أشداء، على نحو يسجل فيه أن دراسات لسانية تعاملت مع جمل محولة وعدتها توليدية.

و يخصص الفصل الثالث للتحليل اللساني لصور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفية المبتدأ أو اسم الناسخ. ويعالج الفصل الرابع البنية العميقة لصور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفية خبر المبتدأ أو الناسخ. أما الفصل الخامس فيتناول التحليل اللساني لصور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفتي الفاعل ونائب الفاعل.

و لما كان البحث يرنو إلى دراسة التراكيب الإسنادية الأصلية دراسة متشبعة باللسانيات التي تبرز ما في هذه المدونة من خصائص وثراء، فإنه بغية الوصول إلى ذلك اختار الباحث المنهج التحويلي التوليدي لكونه يتناول تغيير البنيات الشكلية المنبثقة عن أصل واحد، ولكونه لا يكتفي بالوصف السطحي، مع الاستعانة بالمنهج الوظيفي التحليلي التفسيري، الذي ينزع حين التحليل إلى التفسير والتعليل القريب المأخذ، اللصيق بالمعنى لصور التراكيب الإسنادية المحولة، متجنباً التعليل الذهني غير المتماشي مع التفسير المعنوي البلاغي.

انطلاقا من محاولتنا الجمع بين الكفاية في الوصف، والتفسير اللذين يؤدي الجمع بينهما إلى إجلاء الفرق الذي بين المفرد، والوحدة الإسنادية الوظيفية التي تتعاقبه باللجوء إلى البنية العميقة التي تمثل العملية العقلية في اللغة، باعتبار أنها الجانب الخفي الذي يحقق الكفاية في التفسير الدلالي. مستفيدين من إشارات النحويين وتعليلاتهم المبنية على إدراك المعنى، ضامين ذلك كله إلى ما عن لنا هنا وهناك مما اعتقدنا أن فيه فائدة للبحث. إن طريقة سير البحث في هذا التصنيف الذي لصور الوحدة الإسنادية الوظيفية في القرآن الكريم هي أننا كنا نأخذ كل صورة من صور الوحدة الإسنادية الوظيفية نموذجاً، نتكئ عليها ونحللها تحليلاً يفي بالغرض المتوخى بالتعرض إلى

دلالتها بما تسمح الدراسة، ثم نقوم برصد الآيات الواردة على الصورة المشروحة باقتفاء آثارها في القرآن الكريم كله، بتعيين سورها وأرقام آياتها، وإحالة ذلك إلى هامش الصفحات حتى يسهل على القارئ المتابعة والمقارنة.

أرجو أن أكون قد آويت إلى ركن شديد حين اخترت هذه المدونة، وأن أكون قد أنجزت هذا البحث ولم يبق في نفسي وفي نفوس الدارسين شيء من الوحدة الإسنادية الوظيفية في القرآن الكريم. والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، فهو الهادي إلى سواء السبيل.

د. رابح بومعزة

الفصل الأول

الثنائيتان الاثنتان اللتان عرفتهما التراكيب الإسنادية

أولا- ثنائية الكلام والجملة :

يجب على من يعنى بالتحليل اللساني العلمي الموضوعي لبنية الوحدة الإسنادية الوظيفية(١) أن يبدأ بالبحث في ثنائية "الكلام " و" الجملة"، ذلك أن هذين المصطلحين يكادان يردان متلازمين في كثير من الكتب النحوية القديمة.

١- ثنائية (الكلام والجملة) عند النحويين القدماء:

قارئ " الكتاب" يلحظ أن سيبويه كان يستخدم " الكلام " قاصداً به " الجملة ".

حيث عرض في باب (الاستقامة من الكلام والإحالة) للجملة من حيث مستوى بنيتها الإبلاغية(٢) الإخبارية قائلاً: " فمنه(٣) مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هومحال كذب. فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس، وسآتيك غداً. وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أتيتك غداً، وسآتيك أمس. وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه(٤). وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحوقولك: قد زيداً رأيت. وكي زيد يأتيك وأشباه هذا. وأما المحال الكذب فأن تقول سوف أشرب ماء البحر أمس"(٥).

يلاحظ أن سيبويه حين تقسيمه " الكلام" " الجملة" قد راعى المستويين: المستوى النحوي الساكن(٦)(الشكلي)، الذي يعتمد على الارتباطات النحوية بين الكلمات كإسناد الخبر إلى المبتدأ، وإسناد الفعل إلى الفاعل، أونائب الفاعل، والمستوى الإبلاغي المتغير القائم على ارتباط معنى الكلام بالحال التي تقال فيه، أوالسياق الكلامي الفعلي الذي تدخل فيه الجملة(٧).

فما وافق المستويين معاً عده كلاماً " جملة " مستقيماً حسناً، فالجملة المستقيمة الحسنة هي تلك التي يتم التوافق فيها بين المعاني النفسية المراد التعبير عنها وطريقة

الأداء اللغوي ممثلاً في مراعاة البنية النحوية الساكنة(٨). وما انعدم فيه أحد المستويين المذكورين صنفه إما ضمن دائرة الكلام " الجملة " القبيح، وإما ضمن دائرة الكلام " الجملة " المحال الفاسد. فالاستقامة هي التي يكون التركيب فيها خاضعاً لما أجرته العرب في كلامها المألوف المستعمل الذي لا ينفر منه الذوق (٩) أما القبيح المندرج في التراكيب غير المستقيمة فهوالذي لا يكون للتركيب فيه معنى ما دام اللفظ يوضع في غير موضعه لأنه غير منسجم من الناحية المعنوية. فهويخص حسب الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح بالمستوى الضروري للكلام ولا يمس معناه (١٠). ذلك أن سيبويه بين أن النحو يسعى للوصول إلى الاستقامة النحوية وافقت المعنى أم خالفته فسمى الموافقة بالمستقيم الحسن، وسمى المخالفة بالمستقيم الكذب(١١). وفي تأكيد سيبويه على تلازم البنية النحوية للجملة مع وظيفتها الإبلاغية دلالة على إدراكه أن الجملة العربية تشمل جانباً نحوياً وجانباً إخبارياً(١٢).

فالمستويان: النحوي الساكن والإخباري المتغير يتضافران لبناء جملة تؤدي وظيفة إبلاغية واحدة. ولا ينبغي أن نكتفي بالتعويل على أحدهما.

ولقد ساق ابن جني قولاً لسيبويه جاء فيه: " واعلم أن " " قلت " في كلام العرب إنما وقعت على أن يحكى بها، وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً ليستدل به على تفريق سيبويه بين الكلام والقول. قائلا عنه: إنه " أخرج الكلام هنا مخرج ما استقر في النفوس وزالت عنه عوارض الشكوك، ثم قال في التمثيل " نحوقلت زيد منطلق " ألا ترى أنه يحسن أن تقول: " زيد منطلق" فتمثيله بهذا يعلم منه أن الكلام عنده ما كان من الألفاظ قائماً برأسه مستقلاً بمعناه، وأن القول عنده بخلاف ذلك إذ لوكانت حال القول عنده حال الكلام لما قدم الفصل بينهما.ولما أراك فيه أن الكلام هوالجمل المستقلة بأنفسها الغائية عن غيرها(١٣).

وإذا كان هذان المصطلحان يكادان يردان متلازمين في كثير من الكتب النحوية القديمة فإنه يحق لنا أن نتساءل: هل كان ورود المصطلحين عند نحاتنا بدلالة واحدة أم أنهما مختلفان؟ إن الإجابة عن هذا التساؤل تبين أن النحاة العرب انقسموا فريقين فريق يتبدى من استعماله المصطلحين أنهما مترادفان، وفريق يفرق بين مفهومين لهذين المصطلحين.

الفريق الأول:

ويذهب إلى أن الجملة والكلام مترادفان وينطوي تحت هذا الفريق نحاة قدامى، ونحاة متأخرون. فمن النحاة القدماء "أبوعلي الفارسي" الذي يقول: " فالاسم يأتلف مع الاسم فيكون كلاماً مفيداً كقولنا عمر أخوك، وبشر صاحبك، ويأتلف الفعل مع الاسم فيكون كذلك كقولنا كتب عبد الله وسر بكر(...) ويدخل الحرف على كل واحد من الجملتين فيكون كلاماً كقولنا إن عمراً أخوك، وما بشر صاحبك وهل كتب عبد الله "(١٤). حيث يلاحظ أنه وحد بين الكلام والجملة، من تمثيله لهما. ونجد " ابن جني" (ت ٣٩٢ هـ) وهو من النحاة البغداديين قد سوى بين مصطلحي"الكلام" و"الجملة " حيث قال ": " أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد وفي الدار أبوك، وصه، ومه (...) وأف (...) فكل لفظ مستقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام "(١٥) والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه(١٦). فهو يقصد بكل واحد من المصطلحين المذكورين ما يقصد بالآخر وأكد رأيه بقوله: " وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه "(١٧) " ذلك أن الكلام هو معقد الفائدة التي لا تجنى من الكلمة الواحدة، وإنما تجنى من الجمل(١٨). فالحدان اللذان حد بهما " ابن جني" الجملة و"الكلام" يبينان أنه قد سوى صراحة بين الكلام والجملة. ويتضح من تعريفيه المسوقين أن كلاً من الجملة والكلام يتميزان بالاستقلال التركيبي والدلالي(١٩). ومن ثم فالجملة عنده لا تكون مندرجة في بناء لغوي أكبر منها(٢٠) ولا تحتاج في توضيح معناها إلى غيرها ما دامت مستقلة بنفسها غانية عن غيرها(٢١). غير محتاجة إلى تراكيب أو كلمات تتمم معناها(22)، إلا أننا نجده بذهابه في كتابه " اللمع في العربية " إلى أن الخبر قد يرد جملة يكون قد ناقض قوله الأول المتعلق بحده للجملة (٢٣).

ذلك أن الجملة. لا تطلق إلا على التراكيب المتضمن معنى مستقلاً بنفسه قائماً على الإسناد المفيد المقصود لذاته (٢٤) بينما الخبر لا يكون فيه معنى مستقل تنفرد به جملته(٢٥). أي وحدته الإسنادية (٢٦). ومن الذين ذهبوا إلى هذا التماثل بين الجملة والكلام إمام البلاغة "عبد القاهر الجرجاني"(تـ ٤٧١هـ) وهو من النحاة البغداديين ,

الذي يقول: " اعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة. فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا نحو" خرج زيد" سمي كلاماً وسمي جملة"(٢٧). وقال: " ومختصر كل الأمر أنه لا يكون كلام من جزء واحد وأنه لا بد من مسند ومسند إليه"(٢٨). إذ يلاحظ أن" الجرجاني" قد سوى تسوية صريحة بين الجملة والكلام، وانتهى إلى أن لا فرق بينهما، وأن كلاً منهما يطلق على التركيب الإسنادي المفيد فائدة تامة يسوغ السكوت عليها ما دام كل منهما بناء مكتمل الدلالة(٢٩). ويبدو أن " الجرجاني" لا يريد التفريق الذي بين الجملة التي تكون بركنيها الأساسيين مراداً بها الإخبار لنفسها وبنفسها وبين الجملة(٣٠) التي تكون مساعدة على هذا الإخبار حين عرض للجمل التي لها محل من الإعراب فقال: " والجملة تقع موقع المفرد في ستة مواضع"(٣١) ذلك أن هذه التراكيب الستة التي عدها جملاً ليست بجمل،لأن الإسناد فيها غير مقصود لذاته لعدم استقلالها. فهي جزء من تركيب أكبر.

ومن الذين قفوا على آثار " أبي علي الفارسي"، و" ابن جني"، و"الجرجاني" "الزمخشري" (٣٢)(ت ٥٣٨هـ) الذي خلص إلى عدم التمييز بين الجملة والكلام فقال: "والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى. وذلك لا يأتي إلا في اسمين كقولك زيد أخوك، وبشر صاحبك، أوفي فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد. وانطلق بكر، وتسمى الجملة"(٣٣). فصاحب كتاب " المفصل في علم العربية" انتهى إلى أن الجملة والكلام متماثلان. ويفهم من تمثيله لهما أن إفادتهما معنى مستقلاً يحسن السكوت عليه شرط في تعريفهما. وما يؤيد ذلك أن" أبا البقاء العكبري" قدم أدلة متعددة برهن فيها على أن الكلام لفظ يعبر بإطلاقه عن الجملة المفيدة فائدة تامة عند جمهور النحاة(٣٤). وبذكر " الزمخشري" أن الخبر يكون جملة في قوله: " والخبر على نوعين مفرد وجملة(٣٥)(...) والجملة أربعة أضرب. فعلية واسمية، وشرطية، وظرفية وذلك زيد ذهب أخوه، وعمرو أبوه منطلق، وبكر إن تعلمه يشكرك وخالد في الدار"(٣٦) يكون قد أنقض حده.

وإذا انتقلنا إلى "ابن يعيش"(تـ ٦٤٣هـ) وجدناه يتبع أولئك النحاة(٣٧) في المذهب الموحد بين الكلام والجملة. دليل ذلك قولاه: " اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن

كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمي الجملة نحو" زيد أخوك"(٣٨). و"....
والجواب أن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة وهو جنس لها. فكل واحدة من الجمل الفعلية والاسمية نوع له يصدق إطلاقه عليها"(٣٩). فتعريف " ابن يعيش" يبين أن كلاً من الجملة والكلام ينبغي أن يكون ذا استقلال تركيبي ودلالي. أي أن كلاً منهما يعد تركيباً إسنادياً قائماً بنفسه مفيداً لمعناه(٤٠). ويفهم منه أن الكلام المفيد والجملة المفيدة في أقصر صورهما يتألفان من اسمين(٤١) أو فعل واسم. ذلك أن الكلام المفيد جملة معقودة من مبتدإ وخبر أو فعل، وفاعل(٤٢)، أو ما كان بمنزلة ذلك(٤٣).

ونجد " ابن مالك"(تـ ٦٧٢هـ) وهومن النحاة المتأخرين في ألفيته قد قال:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكلم(٤٤)

حيث استعمل مصطلح" الكلام" كسابقيه ليدل به على الجملة المؤلفة في أقصر صورها من المسند والمسند إليه.ذلك أنه من خلال تمثيله للكلام" الجملة" بالتركيب الإسنادي " استقم" بين أن الكلام أوالجملة ما تضمن معنى مفيداً مستقلاً بنفسه غير محتاج إلى غيره. إذ إن المثال الذي قدمه حوى المسند(فعل الأمر" استقم")، والمسند إليه الفاعل المتمثل في الضمير المستتر " أنت" المقدر.

ونخلص إلى أن أصحاب هذا الاتجاه وضعوا شرطين اثنين للتسوية بين مدلولي مصطلحي" الجملة" و" الكلام" أولاهما: هو الائتلاف بتعبير " عبد القاهر الجرجاني"، أوالتركيب بتعبير " الزمخشري". وهوما يساوي الاستقلال وعدم الاحتياج إلى شيء آخر كما نص على ذلك " ابن جني". وثانيهما: هوالفائدة بتعبير كل من " ابن جني" و" الجرجاني"، أوالإسناد بتعبير" الزمخشري".

الاتجاه الثاني المميز بين الكلام والجملة:

يمثله " الرضي الاستراباذي"(٤٥)(تـ ٦٨٦) الذي نقف على تفريقه بين المصطلحين اللذين سلفت الإشارة إليهما في قوله: " والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمنت الإسناد الأصلي(٤٦)، سواء كانت مقصودة لذاتها أولا كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل(٤٧)، فيخرج المصدر واسما الفاعل والمفعول، والصفةالمشبهة(٤٨) والظرف مع ما أسندت إليه. والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي

وكان مقصوداً لذاته. فكل كلام جملة ولا ينعكس"(٤٩). وقد جاء هذا التفريق على أساس وجود القصد أوعدمه في التركيب الإسنادي. فالكلام عند " الاستراباذي" هوالتركيب المتضمن إسناداً أصلياً مقصوداً لذاته، له كيان مستقل بنفسه مؤد معنى مفيداً يحسن السكوت عليه. ويمكن أن نوضح ذلك بقوله تعالى: (والله لا يحب الفساد) (البقرة/٢٠٥). حيث إن هذه الآية متضمنة نوعين من الإسناد أحدهما أصلي مقصود لذاته، وهوذلك الذي بين المسند إليه لفظ الجلالة" الله" المبتدأ والمسند(الخبر) الجملة(٥٠) الفعلية المنفية" لا يحب الفساد". والإسناد الثاني أصلي ولكنه غير مقصود لذاته وهوالذي بين الفعل المضارع" يحب"، والفاعل المتمثل في الضمير المستتر(هو)، ذلك أن الفعل وفاعله معا يؤديان وظيفة الخبر.

فالآية الكريمة يمكن أن يقال عنها إنها كلام لتضمنها إسناداً أصلياً مقصوداً لذاته. ويصح أن يقال عنها إنها جملة(٥١) لأنها تضمنت إسناداً أصلياً. أما التركيب الإسنادي " لا يحب الفساد" في هذه الآية فلا يعد كلاماً ذلك لأنه - حسب قول الاستراباذي- لم يقصد لذاته(٥٢). وإنما يسمى جملة فقط أي وحدة إسنادية وظيفية(٥٣). وأساس ذلك أن الجملة عند " الاستراباذي" تركيب إسنادي أصلي سواء أكان مقصوداً لذاته مستقلا بنفسه أم كان داخلاً في إطار تركيب أكبر مؤدياً وظيفة ما(٥٤).وعلى هذا الأساس فإن مصطلح الجملة عنده هوكل ما تضمن الإسناد من حيث كونه إسناداً أصلياً مقصوداً لذاته أوغير مقصود لذاته(٥٥). ولا يهم بعد ذلك أتمت الفائدة أم لم تتم لأن شرط تمام الفائدة عنده يقع على مصطلح الكلام الذي يأتي الإسناد فيه مقصوداً لذاته.

ومن النحويين الذين تبعوا " الاستراباذي" في تفريقه بين المصطلحين الآنفي الذكر" ابن هشام"(٥٦) (ت ٧٦١هـ) الذي قال: " الكلام هو القول المفيد بالقصد. والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه. والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كـ(قام زيد)، والمبتدأ وخبره كـ (زيد قائم) وما كان بمنزلة أحدهما نحو(ضرب اللص) (...) وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس"(٥٧). وبعد أن عرف الكلام وبيَّن ركني الجملة الأساسين أتبع ذلك بإبراز وبيان الاختلاف بين الجملة والكلام، راداً على " الزمخشري"(٥٨) الذي رآه من المتوهمين المسوين بينهما فقال فيه:

" إنه بعد أن فرغ من حد " الكلام" قال ويسمى " الجملة". والصواب أنها أعم منه. إذ شرطه الإفادة بخلافها. ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط، وجملة جواب الشرط، وجملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيداً فليس بكلام"(٥٩). فابن هشام يذهب إلى أن الكلام إنما هوتركيب إسنادي مفيد مقصود لذاته يسوغ السكوت عليه. أما الجملة فيرى أنها تركيب إسنادي لا يشترط أن تكون مستقلة بنفسها قائمة برأسها، كما لا يشترط أن تكون مستوفاة المعنى؛ ذلك أن التراكيب الإسنادية " جملة الشرط، وجملة جواب الشرط، وجملة الصلة" التي أقر بأنها جمل(٦٠)، وما هي بجمل , قد أخرجها من دائرة الكلام لخلوها من الفائدة المستقلة بها.

وابن هشام حين حديثه عن الجملة الكبرى والصغرى في المثال الذي ساقه" زيد أبوه غلامه منطلق"(٦١) يعد" غلامه منطلق" جملة صغرى(خبر المبتدأ" أبوه"). ولما كان هذا التركيب الإسنادي لا يحمل معنى مستقلاً يحسن انقطاع الكلام بعده، فإننا نعطي الحق لأنفسنا في القول: إن تعريف ابن هشام وحدَه للجملة ينطبق فقط على الجملة الكبرى (٦٢) التي تتمتع بالكيان المستقل مبنى ومعنى. أما الجملة الصغرى(٦٣) فلا تنهض لأن تكون جملة بوصفها تركيباً إسنادياً يمثل عنصراً في تركيب لغوي أكبر(٦٤) إلا إذا كان الاعتداد من قبيل ما ذهب إليه " السيوطي" حين قال: " وأما إطلاق الجملة على ما نذكر من الواقعة شرطاً أوجواباً أوصلة فإطلاق مجازي لأن كلاً منها كانت جملة قبل فأطلقت عليه باعتبار ما كان كإطلاق اليتامى على البالغين نظراً لأنهم كانوا كذلك"(٦٥).

ثانياً - ثنائية (الكلام والجملة) عند الدارسين المحدثين:

لقد عرفت الجملة العربية اهتماماً بالغاً أمره من قبل باحثين محدثين. ومن هؤلاء المهتمين صاحب كتاب " النحوالوافي" الذي عرف الجملة اصطلاحاً ورادف بينها وبين الكلام فقال: " الكلام أوالجملة هوما تركب من كلمتين أوأكثر وله معنى مفيد مستقل"(٦٦). فعباس حسن بهذا التعريف الواحد قد وحد بين الكلام والجملة، ذاهباً إلى أن كلاً منهما بناء مكتمل الدلالة غير مرتبط بغيره، قد يكتفى فيه بالمسند إليه، وقد تضاف إلى ركني الإسناد الرئيسين عناصر لغوية أخرى يصطلح عليها بالمتممات أو

الفضلات (٦٧). وتعريف" عباس حسن" يلتقي مع تعريف رائد البنوية التوزيعية" بلومفيلد" الذي رأى أن " الجملة بناء مستقل لا يدخل أبداً في بناء أكبر منه"(٦٨) بموجب علاقة قواعدية معينة(٦٩).

أما الدكتور" إبراهيم أنيس " فذهب إلى أن الجملة هي " أقلّ قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أوأكثر لأنه ليس لازماً أن يحتوي لفظ على العناصر المطلوبة كلها "(٧٠). فهذا التعريف يعتمد على مفهوم الملفوظ الأدنى ويؤكد على تمام معنى الجملة واستقلاليتها واستغنائها عن غيرها. وصور تشكيلها البنوي التي يكون مدار الأمر فيها على أن المعنى متى كان واضحاً لدى المخاطب أمكن أن تكون إحدى صور الجملة المحولة فيه مكتفية بأحد ركنيها الأساسين. ففي الآية الكريمة: (فاستقم كما أمرت)(هود/١١٢) يعد التركيب الإسنادي "استقم" في البنية العميقة(٧١).لأن استقامة الجملة تقتضى هذا المعنى المقدر وتطلبه. وحذف الفاعل في هذه الجملة إن هوإلا حذف في اللفظ لا في المعنى، لأن الألفاظ إنما يؤتى بها للدلالة على المعنى. فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز ألا نأتي به. وحينئذ يكون مراداً حكماً وتقديراً(٧٢). ثم إن " الفاعل جزء لا يمكن فصله عن الفعل "(٧٣). بوصفه عنصراً إجبارياً في الجملة الفعلية. وقد أدرك نحاة العربية هذه الحقيقة فقرروا أن لكل فعل فاعلاً(٧٤) أونائبه. فالأهم الذي يركز عليه " الدكتور إبراهيم أنيس " هوأن تكون الجملة في أقصر صورها أوطولها مركبة من ألفاظ هي مواد البناء التي يلجأ إليها المتكلم أوالكاتب أوالشاعر، يرتب بينها ويستخرج لنا من هذا النظام كلاماً مفهوماً نطمئن إليه، ولا نرى فيه خروجاً عما ألفناه في تجارب سابقة(٧٥) على نحونكون فيه من المنتحين سمت كلام العرب.

لأن الجملة لها مستويان أحدهما منطوق به يسمى البنية السطحية، والثاني غير منطوق به ويسمى البنية العميقة(٧٦). لذلك دعت نظرية النحوالتحويلي والتوليدي إلى ثنائية البنية السطحية والبنية العميقة بشكل يعيد إلى الذهن مسألة التقدير عند النحاة العرب(٧٧).

وأساس ذلك أن الجملة عند المدرسة التوليدية هي " قرن يحصل على نحوخاص بين

تمثيل صوتي(٧٨) وبين ضرب من البنى المجردة تسمى البنى العميقة " (٧٩).

وحين ننتقل إلى اللسانياتي " الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح " نجده قد عد الجملة نواة لغوية (٨٠) تدل على معنى (٨١) وتفيد(٨٢).

وقد يستفاد من كلمة " نواة " أنه قصد بها الوحدة الإسنادية (٨٣) البسيطة. وقد يكون قصد بها الجملة في بنيتها العميقة الأصلية (٨٤) وهذا اللسانياتي يلاحظ أن هذه النواة اللغوية هي إعلام المخاطب بشيء يكون بحسب ظن المتكلم قد جهله. ورأى أن " سيبويه " كان يلح على ذلك خلافاً لمن جاءوا بعده، إذا خلطوا بين هذه الوظيفة الإعلامية وبين الدلالة على معنى وهوشيء أخر غير الإفادة (٨٥).

ورأى أستاذنا "الحاج صالح" أن النحاة العرب الأفذاذ قد استطاعوا أن يدركوا الفرق الذي بين المعنى والفائدة. فقال في ذلك: "ولهذا أهمية عظيمة جداً لأنه الأساس الذي بنيت عليه نظرية الإفادة الحديثة "(٨٦) ومنه فإن الجملة -حسب قوله- لا بد أن تتحقق فيها الاستقامتان النحوية والدلالية، ذلك أن الجملة لا بد لها من أساسين: أساس نحوي يتمثل في مطابقة الجملة لقواعد اللغة واحترامها. والأساس الدلالي ويتمثل في المعنى الموجود في ذهن المتكلم. لأن الجملة يجب أن تتصف وظيفياً بالإسناد التام لا الناقص (٨٧) والإفادة الكاملة بحيث نفهم الجملة بكل عناصرها المتممة لفائدتها الإبلاغية(٨٨).

أما الأستاذ " تمام حسان " فرأى أن الجملة هي وحدة الكلام، ورأى أن الأصل في الجملة الإفادة. فإذا لم تتحقق الفائدة فلا جملة. وتتحقق الإفادة بالقرائن حين يؤمن اللبس" (٨٩) ويستفاد من ذلك أن الكلام أعم منها ويسجل أن مصطلح " الجملة " يطلقه على التركيب الإسنادي الذي لا يقع في حيز تركيب أكبر منه ويسميه" الجملة الأصلية" ويطلقه على التركيب الإسنادي غير المتمتع بالاستقلال الذي اصطلح على تسميته بـ "الجملة الفرعية" التي تشمل جملة الخبر، وجملة النعت، وجملة الحال(٩٠) وجملة مقول القول، والجملة المضافة إلى الظرف، وجملة الصلة، والجملة المعطوفة على واحدة مما ذكر(٩١)، وجملة جواب الشرط.(٩٢) ذلك أن هذه التراكيب الإسنادية الثمانية التي عدها جملاً فرعية إن هي إلا وحدات إسنادية.

ثنائية الجملة والوحدة الإسنادية:

بعد استعراضنا طائفة من التعريفات التي حدت بها الجملة العربية من قبل علماء العربية قدمائهم ومحدثيهم، انتهينا إلى أن الفرق الأساسي بين مفهوم "الجملة" ومفهوم " الوحدة الإسنادية"(٩٣) ظل غائباً في نحونا العربي على نحو يكاد ينظر فيه إلى المفهومين على أنهما رديفان، وبخاصة على المستوى التطبيقي.

وإذا كان الباحث الحصيف "محمد الشاوش" قد أدرك الفرق الذي بين التركيب الإسنادي الحامل مضموناً كلياً قصد إليه المتكلم، بحيث يكون هذا المضمون مفيداً مستقلاً بنفسه، والتركيب الإسنادي الحامل مضموناً يكفي أن يكون جزئياً لا يستقل برأسه، واهتدى إلى أن هذا التركيب الإسنادي غير المستغني عن غيره يسمى في الفرنسية (proposition)، وفي الإنجليزية (clause)، فإننا نرى أنه لم يحالفه التوفيق حين وضع المصطلح المقابل له في العربية " شبه الجملة(٩٤). وكان قبله الدكتور " أحمد محمد قدور " قد ترجم مصطلح (proposition (clause بكلمة "العبارة " (٩٥) ليكون بذلك قد ابتعد ابتعاداً كبيراً عن مفهوم المصطلحين(٩٦)،والتبس عليه مصطلح " الوحدة الإسنادية". ذلك أن كلمة "العبارة " لا تؤدي سوى مفهوم (expression) (٩٧) وإذا كان النحاة العرب من أمثال الإستراباذي، وابن هشام والزمخشري وابن مالك وسواهم ممن لم يشترطوا في الجملة أن يكون لها كيان مستقل، ومن ثم يعدون التركيب الإسنادي الذي يؤدي وظيفة الخبر أو النعت أو الحال وسواها جملة، فإن ثمة باحثاً محدثاً رأى أنه لو وضع لمثل هذه التراكيب الإسنادية المكتنفة في غيرها مصطلح(٩٨) آخر لكان أجدى في مجال البحث اللغوي والتحليل النحوي (٩٩). ورأى أن "ابن هشام" كان يعني بالجملة الصغرى مصطلح clause(١٠٠) وأن هذه الجملة إن هي إلا جملة مجازية (١٠١)،لأنها إذا كانت ـ حسب رأيه ـ في سياق مستقل كانت جملة (١٠٢). وظل مفهوم الوحدة الإسنادية محفوفاً بالغموض معتماً مغيباً حتى لدى أولي الإسهامات الحديثة الفاعلة في اللسانيات.

وأمام ما سجل حيال الوحدة الإسنادية من اشتباه واضطراب آلينا على أنفسنا أن نسهم في قطع دابر هذا اللبس، محاولين إزالة الغموض الذي يكتنف كلاً من الجملة العربية والوحدة الإسنادية، وبخاصة بعد أن مهد لنا سبيلنا هذه الأستاذ الفذ " أحمد

خالد" في كتابه المشار إليه آنفا (١٠٣). وقبل أن نتناول مصطلح " الوحدة الإسنادية " وما يحيط به من حيث المبنى والمعنى، نرى من الأهمية بمكان الوقوف عند الإسناد من حيث مفهومه، وأهميته بوصفه معنى نحوياً لا يمكن أن تتألف أية جملة أو وحدة إسنادية ما لم تبن عليه. فما مفهوم هذا الإسناد الذي له هذه الأهمية؟

الإسناد:

مفهومه لغة: إذا بحثنا عن المعنى اللغوي للإسناد وجدناه مصدراً للفعل الرباعي " أسند"، ويقال أسند إلى الشيء كذا أي جعله معتمداً عليه. وأسند الحديث معناه عزاه إلى قائله ونسبه إليه، "وهو إضافة الشيء إلى الشيء"(١٠٤).

وهو في اصطلاح النحويين "ضم كلمة أو ما يجري مجراها (١٠٥) إلى أخرى، بحيث يفيد الحكم، وهو نقطة الارتكاز بأن مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنه "(١٠٦) وهو ارتفاع نسبة تامة بين كلمتين لوجود علاقة تبين تعلق إحداهما بالأخرى (١٠٧). لأن علاقة الإسناد هي المكون الأساسي للجملة أو الوحدة الإسنادية (١٠٨). والنسبة كما عرفها" الشريف الجرجاني " هي " إيقاع التعليق بين الشيئين" (١٠٩) أي بين اللفظين المكونين للتركيب الإسنادي. كنسبة الخبر إلى المبتدأ، وكنسبة الفعل إلى مرفوعه، ذلك أن التعليق قد يكون بين اسم واسم، أو فعل واسم. وقد يكون الإسناد الخبري بين وحدتين إسناديتين، وذلك بضم إحداهما إلى الأخرى نحو الإسناد الذي في الآية الكريمة (والذي خبث لا يخرج إلا نكدا) (الأعراف /٥٨). حيث إن كلاً من المسند إليه والمسند هو وحدة إسنادية (١١٠) انطلاقاً من أن التركيب الإسنادي الذي تنبني عليه الجملة أو الوحدة الإسنادية (١١١) ليس مطلق التركيب بل تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لإحداهما تعلق بالأخرى على السبيل التي بها يحسن موقع الخبر(١١٢). فالمنسوب من الكلمتين يسمى مسنداً والمنسوب إليه مسنداً إليه (١١٣) على حسب وظيفة كل منهما في الجملة أوالوحدة الإسنادية. ولما كان الإسناد رابطة معنوية بين الفاعل وما يطلبه يكون موجودا من كل تركيب به فاعل كما يكون موجوداً بين المبتدأ وخبره (١١٤). كما يكون موجودا بين الوصف والمرفوع بعده(١١٥). ولما كان الإسناد لا يتأتى بدون طرفين مسند ومسند إليه عد

النحاة العرب هذين الطرفين عمادي الجملة والوحدة الإسنادية لأنهما العماد في بنائهما، لا يستقيم تركيبهما الإسنادي بدونهما بوصفهما " اللوازم للجملة والعمدة فيها وهي لا تخلو منهما وعداهما فضلة"(١١٦). وهذا الإسناد الذي يشكل أساس العلائق في الجملة العربية (١١٧)، إذ يعد بؤرتها وأهم علاقة فيها، (١١٨) يرى الدكتور مهدي المخزومي أنه "عملية ذهنية تعمل على ربط المسند بالمسند إليه"(١١٩). هذه العملية الذهنية ينجزها ذهن المتكلم حين يدرك أن ثمة علاقة ما بين شيئين يريد التعبير عنهما فيتم في الذهن الربط بينهما بومضة الإسناد. يقول الجرجاني: " معاني الكلام كلها لا تتصور إلا فيما بين شيئين، والأصل والأول هو الخبر"(١٢٠) ويقصد بالخبر المسند. فالجملة الفعلية البسيطة "نجح المجتهد " نجدها تعبر عما تم في ذهن المتكلم من صورة تامة قوامها المسند إليه (الفاعل) وهو "المجتهد" والمسند(الفعل) وهو"نجح" ونجدها توضح إسناد النجاح إلى المجتهد. فالعملية الذهنية التي ربطت بين النجاح والاجتهاد هي ما يسمى بالإسناد.

فالمتكلم لم ينطق بالفعل" نجح" إلا وهو يريد إسناده إلى"المجتهد" ولو لم تكن في الذهن تفكير في الإسناد يسبق النطق بالمسند والمسند إليه لكانت هذه الألفاظ ليس لها سوى دلالتها المعجمية. ولقد أوضح الزمخشري أهمية الإسناد الذي هو رابط ذهني بين المسند والمسند إليه اللذين رأى أنه لو جردا منه لأصبحا في حكم الأصوات التي حقها أن ينعق بها غير معربة لأن الإعراب لا يستحق إلا بعد العقد والتركيب(١٢١).

والجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التي يسوغ السكوت عليها، والوحدة الإسنادية في حدهما الأدنى بوصفهما بناء ثنائي الشكل (١٢٢) والتكوين يلاحظ أن قوامهما عناصر ثلاثة هي:

١)- المسند إليه أو المتحدثّ عنه أو المبني عليه.

٢)- المسند الذي يبنى على المسند إليه. وهو ما يتحدثّ به عنه.

٣)- الإسناد: وهو المعنى المدرك الرابط بين المسند والمسند إليه(١٢٣).

ذلك أن الإسناد الذي يقتضي صحة التناسب بين المسند والمسند إليه في اللغة العربية يتطلب تحري النحويين استقامة الشكل وصحة الصناعة. ويكفي فيه إنشاء علاقة

ذهنية بين موضوع ومحمول، أو مسند ومسند إليه دون حاجة إلى التصريح بهذه العلاقة نطقاً وكتابة(١٢٤)، لأن الإسناد الأصلي هو نسبة إحدى الكلمتين حقيقة أو حكماً إلى أخرى سواء أكان مقصوداً(١٢٥) لذاته أم لا (١٢٦). فالرابطة الإسنادية هي رابطة معنوية ضمنية. وتلك الرابطة هي نسبة أحد ذينك العنصرين إلى الآخر بقرينة معنوية يدل عليها السياق.

ويسميها عبد القاهر الجرجاني "التعلق " ويسميها اللسانياتي الغربي " تسنيير "connexion. وتحصل بتكامل المسند والمسند إليه وبتزاوجهما علاقة بيان لا تقوى الكلمة المفردة على أن تصل إليه أو أن تقدمه(١٢٧).

ففي الجملة الفعلية أو الوحدة الإسنادية الفعلية قد يحذف المسند إليه (الفاعل) (١٢٨) في البنية السطحية(١٢٩) في نحو التركيب الإسنادي (الجملة المركبة) "جاء يمشي" (١٣٠). ولكن حذفه لا يلغي وجوده في البنية العميقة. لأن تقديره واجب دل على وجوبه حصول الفائدة التي لا تتحقق بدونه(١٣١). وأساس ذلك أن الأصل في التركيب الإسنادي التام أن ينهض على دعامتين ممثلتين في مثل هذه الجملة الفعلية في الفعل وفاعله. فلما حذف أحد الركنين وجب تقديره لأنه جزء من نواة الجملة لم يكن ملفوظاً(١٣٢)، ولكنه منوي ذهناً، لأن مضمون فكرة النحاة عن نظام الجملة أو الوحدة الإسنادية يرتكز على وجود الإسناد(١٣٣).

تعريف الوحدة الإسنادية:

أورد "أحمد خالد" لمصطلح (proposition) (clause) عند اللسانياتيين(١٣٤) الغربيين تعريفا للوحدة الإسنادية مفاده أنها وحدة بنائية إخبارية يعبر بها الإنسان عن حدث أو موقف يعيشه، يخالج وجدانه وباطنه، يتفاعل معه ويخامر ذهنه. إنها بيان رأي أو حكم أو انطباع أو إحساس أو طلب أو أمر أو استفهام أو تعجب. وتكون الوحدة البيانية جزءاً من الجملة كما قد تكون جملة كاملة وتتألف الوحدة البيانية من عنصرين أساسيين هما الفاعل (sujet) والفعل(prédicat) الذي قد يعوض بالاسم وتنشأ عنهما علاقة ترابط وبيان أو إستناد يسميها اللسانيون (١٣٥) الغربيون رأياً أو حكماً (jugement). (١٣٦) فالوحدة الإسنادية (البيانية) حسب هذا الحد تتألف من مسند إليه

ومسند (sujet Prédicat). ويسجل أن هذين الركنين الأساسين في بناء الوحدة الإسنادية قد يضاف إليهما متممات في نحو الوحدة الإسنادية الآتي ذكرها" أرى أنك تفهم je vois que vous comprenez"(١٣٧).فالوحدة الإسنادية هي تركيب إسنادي أساسي وقاعدي في بناء اللغة العربية ونسيجها(١٣٨) عماده المسند والمسند إليه اللذان يلاحظ أن بينهما رابطة إسنادية معنوية تسمى الإسناد، تجعل كلاً من الركنين المشار إليهما متعلقاً بالآخر. سواء أكان ذلك التعلق والائتلاف بين الاسم والاسم(١٣٩)، أو بين الاسم والفعل(١٤٠) فيحصل بتكاملهما وبتزاوجهما علاقة بيان تؤديها هذه البنية القاعدية الصغرى للغة ذات الشكل الثنائي؛(١٤١) ذلك أن أصغر وحدة إسنادية تحمل معنى وتبلغ فائدة لا يمكن أن يتجاوز تحليلها إلى أقل من العنصرين المذكورين". ومفهوم الوحدة البيانية(proposition) بعنصريها الفاعل + الفعل (sujet+prédicat) عند النحاة الغربيين يطابق مفهوم مصطلح " الوحدة الإسنادية (فعل +فاعل) أو (المبتدأ +خبر) الذي أقترحه بسند عربي صحيح في الرؤية الجديدة لتحليل الجمل العربية وإعرابها"(١٤٢). وقد سمى سيبويه الوحدة الإسنادية " المسند والمسند إليه " وذهب بعضهم إلى أن هذه الوحدة الإسنادية من أقدم التشكيلات البنوية إذا كانت اسمية(١٤٣). والأستاذ " أحمد خالد " لا يشترط في الوحدة الإسنادية أن تستوي في مبناها ومعناها وأن تكون مستقلة عما قبلها وبعدها، ويرى أنها إذا كانت مستقلة بنويا بذاتها مستوفاة معنى يحسن السكوت عليه عدت جملة بسيطة مستقلة(١٤٤) حيث يقول: "فإذا لم تكن حاكمة ولا محكومة اعتبرت الوحدة الإسنادية مرادفة للجملة البسيطة المستقلة " (١٤٥) انطلاقا من أن الجملة ما كان من الألفاظ قائماً برأسه غانياً عن غيره(١٤٦). ويرى أنها إذا كانت جزءاً من بناء أوسع لا يمكن أن تسمى جملة لارتباطها بما قبلها أوبما بعدها (١٤٧)، ومن ثم فلا تعد إلا وحدة إسنادية ذات وظيفة معينة (١٤٨)، لذلك وجدناه حين التطبيق يخلط بين الوحدة الإسنادية والجملة. وفهمنا من كلامه وتمثيله أن كون التركيب الإسنادي جملة أووحدة إسنادية ليس بالصفة الثابتة فيه. وإنما هي حالة قد تتوافر في سياق وتنعدم في آخر. ونحن نخالفه هدا الفهم، ونرى أن التركيب الإسنادي الذي يرتبط بتركيب سابق أولا حق هو وحده الذي يطلق عليه مصطلح "الوحدة الإسنادية"، لأن الوحدة الإسنادية لا تستقل بالمعنى بذاتها، وإنما تعتمد على

غيرها. ووظيفتها إذن تتمثل في المساعدة على أداء المعنى وإتمامه، ونكون بذلك قد ارتضينا تعريف الدكتور "محمد أحمد نحلة " للجملة الفرعية (١٤٩) وتعريف "محمد الشاوش " لشبه الجملة (١٥٠) تعريفاً للوحدة الإسنادية، ذلك أن مفهومproposition في الفرنسية وclause في الإنجليزية يتناسب مع هذا المنزع(١٥١).

حيث إن الوحدة الإسنادية جنس تركيبي لا تنفرد به اللغة العربية، فهومتواجد في جميع اللغات. وقد اهتمت به اللسانيات الحديثة في الدراسة البنوية الوصفية للجمل وتحليلها النحوي (syntaxe analyse structurale et logique)(١٥٢). ولقد أكد اللسانياتي الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري في كتابه "اللسانيات واللغة العربية " على تلاقي اللغة العربية مع غيرها من اللغات على الرغم من خصوصيتها في معرض رده على المفكرين من الباحثين المجددين "نظرية العامل" فقال " ليست العربية كما يدعي بعض اللغويين العرب لغة متميزة تنفرد بخصائص لا توجد في لغات أخرى، ومن ثمة لا يمكن وصفها بالاعتماد على النظريات الغربية " التي بنيت لوصف لغات أوروبية، بل اللغة العربية لغة كسائر اللغات البشرية.فاللغة العربية بصفتها لغة تنتمي إلى مجموعة اللغات الطبيعية وتشترك معها في عدد من الخصائص الصوتية والتركيبية والدلالية وتضبطها قيود ومبادئ تضبط غيرها من اللغات، وبصفتها عربية تختص بمجموعة من الخصائص التي لا توجد في كل اللغات وإنما توجد في بعض اللغات"(١٥٣). ومثال التلاقي التركيب: مسند إليه ومسند(sujet, prédicat) وهي الجنس اللغوي النوعي القاعدي المشترك بين جميع أصناف الجمل(١٥٤). أما التركيب الإسنادي المستقل مبنى ومعنى فأولى له ثم أولى له أن يسمى جملة لا وحدة إسنادية. وأساس ذلك أن " الأصل في الجملة أن تكون مستقلة لا تقدر بمفرد (١٥٥) فتكون جزءاً لما قبلها(١٥٦). وهكذا يكون معيار الاستقلال وعدمه هو المميز بين الوحدة الإسنادية والجملة، لأن تعدد المصطلح للمسمى الواحد مدعاة هذا الاضطراب وهدا الخلط المسجلين، ولا مبرر له بوصفه لا يعين على إزالة اللبس الذي بين المصطلحين، ثم إننا بتوحيد مفهوم الجملة البسيطة(١٥٧) مع مفهوم الوحدة الإسنادية نكون قد استمررنا فيما وقع فيه النحاة القدامى من الخلط، وساعتئذ ماذا عساه أن يفيدنا تدقيقنا لتعريف الجملة الذي قصرناه على التركيب الإسنادي المستقل إذا كنا حين نأتي إلى الوحدة الإسنادية فلا

نكون دقيقين معها نرتضيها للتركيب الإسنادي المستقل وللتركيب الإسنادي غير المستقل.

أنواع الوحدة الإسنادية:

تقسم الوحدة الإسنادية من حيث البساطة والتركيب إلى قسمين:

١ـ الوحدة الإسنادية البسيطة:

وهي التركيب المتضمن مسنداً ومسنداً إليه يردان مفردين؛ (١٥٨) أي غير مركبين، ولا يكونان معنى مستقلاً(١٥٩). وهذا في أقصر صورها(١٦٠). فهي من حيث البنية الشكلية مثل الجملة البسيطة تنتهي حدودها في إطار المسند والمسند إليه لفظاً أو تقديراً. وقد تأتي الوحدة الإسنادية البسيطة فعلية أو اسمية، ونقف على مثالين لها في الآيتين الكريمتين:

المثال الأول:

قال تعالى: (قال هي عصاي)(طه/ ١٨) ذلك أن التركيب الإسنادي (هي عصاي) وحدة إسنادية اسمية بسيطة مركبة من المسند إليه (هي) الذي يسمى مبتدأ، ومن المسند(الخبر) عصاي(١٦١). وعد هذا التركيب وحدة إسنادية لأنه لا يستقل بنفسه لارتباطه بالتركيب الإسنادي السابق "قال".ويسجل أن هذه الوحدة الإسنادية قد أدت وظيفة المفعول به (مقول القول).

المثال الثاني:

ويتعلق بالوحدة الإسنادية الفعلية البسيطة قال تعالى: (وجاءوا أباهم عشاء يبكون) (يوسف /١٦). فهذه الآية اشتملت على وحدة إسنادية فعلية بسيطة هي" يبكون "المؤلفة من المسند الفعل المضارع " يبكي"، والمسند إليه (الفاعل المتمثل في واو الجماعة). ونسمي هدا التركيب وحدة إسنادية لأنه لا يتوفر على شرط الاستقلال، حيث إن هذه الوحدة الإسنادية تأخذ إعراب المفرد (١٦٢) وتقوم بوظيفة الحال(١٦٣).

وسمي وحدة إسنادية بسيطة لأنه ينهض على دعامتين أساسيتين ممثلتين في الفعل والفاعل اللذين جاءا مفردين لا مركبين. أما التركيب الإسنادي المبتدأة به هذه الجملة المركبة(١٦٤) في هذه الآية: " وجاءوا أباهم عشاء " فيعد جملة فعلية بسيطة(165).

والوحدة الإسنادية البسيطة قد لا يظهر في بنيتها الإسنادية السطحية (الظاهرة) ركناها الأساسيان (المسند والمسند إليه) في نحو الوحدة الإسنادية الفعلية البسيطة الواردة في قوله تعالى: (ولا تقل لهما أف)(الإسراء/٢٩). ذلك أن "أف"هي وحدة إسنادية فعلية بسيطة بنيتها العميقة أتضجر(١٦٦) مشتملة على مسند (فعل مضارع) "أتضجر" (١٦٧)، ومسند إليه (فاعل) بنيته العميقة وتقديره الضمير المستتر "أنا "، لأن حذف المسند إليه (الفاعل) في هذه الوحدة الإسنادية لا يلغي وجوده بالقوة. إذ إن تقديره واجب دل على وجوبه حصول الفائدة التي لا تحقق بدون (١٦٨)، ثم إن الفاعل المستتر المقدر يراد منه إرجاع ما حذف ليأخذ حقه في تحليل الوحدة الإسنادية التي هي في جوهرها قائمة على ثنائية المسند والمسند إليه كما أوضحنا. والفكرة التي تنتهي إلى أن الفاعل إن لم يكن موجوداً في البنية السطحية فهو مقدر في البنية العميقة النابعة من البنية الأساسية للجملة الفعلية التي تقرر أن الفعل لابد له من فاعل. وهذا الفاعل إذا كان مستترا فإن الاستتار معتبر في الفهم كأنه موجود(١٦٩). وقد ورد مكونا هذه الوحدة الإسنادية المختزلة(١٧٠) التي لا يظهر في بنائها الإسنادي القاعدي المسند والمسند إليه مفردين، ووصفت بالبسيطة لأنها جاءت مرتبطة بالتركيب الإسنادي الذي قبلها "لا تقل لهما " غير مستقلة بمبناها ومعناها. فهي متممة تؤدي وظيفة مقول القول. وإذا كانت أسماء الأفعال التي يعدها ابن جني جملاً (١٧١) مفيدة (١٧٢) ويعدها اللسانيايتون الغربيون (كلمات جمل((mots/ phrares) أو جميلات "phrasillons" لكونها - في نظرهم - تؤدي المعاني نفسها التي تؤديها الجمل(١٧٣)، فإننا نطمئن إلى أن أسماء الأفعال هذه تسمى جملا بسيطة فقط إذا كانت غير واردة ضمن تركيب أوسع نحو اسم فعل الأمر الذي نقف عليه في قوله تعالى (عليكم أنفسكم) (المائدة/١٠٥ ذلك أن التركيب "عليكم " اسم فعل أمر معناه" الزموا ". إذ إن النحاة العرب أدركوا أن خلف التركيب الظاهر يكمن تركيب آخر باطن في ضوئه يتحدد المعنى الوظيفي لعناصر التركيب. لأن تفسير المعنى معتمد على تركيب مقدر(١٧٤). فهو جملة فعلية بسيطة دعامتاها " فعل الأمر "الزم "، والفاعل " واو الجماعة". ولما كان اسم الفعل هذا متصفاً بصفات فعله (١٧٥) المتعدي تطلب مفعولاً به " أنفسكم"(١٧٦). وعد هذا التركيب الإسنادي جملة لعدم اكتناف تركيب آخر له، فهذا التعبير يطابق الجملة البسيطة

المستوفاة المبنى والمعنى.أما أسماء الأفعال هذه إذا كانت مرتبطة بتركيب سابق أو لاحق فتسمى وحدات إسنادية بسيطة. ونلفت الانتباه إلى أن مثل هذه الوحدات الإسنادية لا تكون إلا فعلية(١٧٧).

٢ـ الوحدة الإسنادية المركبة:

بعد أن عرفنا الوحدة الإسنادية البسيطة التي تتكون من ركنين بسيطين (مفردين) في أبسط صورها(١٧٨). ننتقل إلى تعريف الوحدة الإسنادية المركبة. فهي التركيب الإسنادي الذي يكون عنصر أوأكثر من عناصره الأساسية (١٧٩) أوالمتممة وحدة إسنادية بسيطة، على أن يكون هذا التركيب الإسنادي غير مستقل بنفسه.

ونقف على نموذج لهذه الوحدة الإسنادية في الآية الكريمة: (قال إنه يقول إنها بقرة صفراء).(البقرة /٦٩). وهي "إنه يقول إنها بقرة"؛ حيث إن هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة ورد خبر" إن"فيها وحدة إسنادية فعلية مركبة(١٨٠). وعد هذا التركيب وحدة إسنادية لأنه مرتبط بتركيب سابق "قال"(١٨١) وقد أدت هده الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة وظيفة مقول القول(١٨٢). ومن خلال استقرائنا للوحدات الإسنادية المركبة التي مثل لها الأستاذ" أحمد خالد"سجلنا ملاحظة خطيرة مؤداها أنه جعل الوحدة الإسنادية المركبة رديفة الجملة المركبة ؛ حيث وجدناه قد صنف المثالين اللذين ساقهما لهده المسألة وهما: " الأم شأنها في الحس أعظم". و" من سعادة المرء أن يرزق السعادة " ضمن الوحدة الإسنادية المركبة مثلها كمثل الوحدة الإسنادية البسيطة لا تكون إلا ضمن الجملة المركبة على الرغم من إقراره بأنهما مكتملتا المبنى مستوفيتا المعنى(١٨٣). وهما في حقيقتهما جملتان اسميتان مركبتان.

وأمام هذا الاضطراب الملاحظ، وحتى لا يبقى مصطلحا الجملة والوحدة الإسنادية مستغلقين نلفت الانتباه إلى أن الوحدة الإسنادية دال يحيل إلى مدلول محدد ينبغي أن لا ينصرف ذهن الملتقي إلا إليه عند إطلاقه. هذا المدلول الذي يحمله هدا الدال المتمثل في الوحدة الإسنادية إنما هو التركيب الذي " يتوافر فيه شرط الإسناد ولا يتوافر فيه شرط الاستقلال "(١٨٤) أي أن الوحدة الإسنادية تطلق فقط على التركيب المتضمن المسند والمسند إليه الوارد ضمن تركيب أكبر منه، سواء أكانت هذه الوحدة

الإسنادية بسيطة أم مركبة. وجرياً على ذلك نرى أن مصطلح " الجملة " هو الآخر دال لا يحيل إلا على التركيب الإسنادي بسيطا كان أم مركبا.

لأن التعريفات السابقة للجملة التي مفادها أن كون التركيب الإسنادي جملة ليس بالصفة الثابتة فيه، وإنما هي حالة قد تتوافر في سياق، وتنعدم في آخر. ومختصر القول إن الفرق الجوهري بين الجملة والوحدة الإسنادية إنما يعزى فقط إلى توافر شرط.

هوامش وإحالات الفصل الأول

(١) ينظربومعزة رابح : تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية، ص ٨٥.

(٢) د جعفر دك الباب: الموجز في شرح دلائل الإعجاز ، ص١٢٠.

(٣) أي الكلام، ويستفاد منه" الجملة".

(٤) هذا بالنسبة إلى الكلام العادي، أما التواصل الذي يعول فيه على الدليل المجازي وبخاصة في الشعر فالجملتان المسوقتان تعدان من المستقيم الحسن، لأن الشعر أعذبه أكذبه. وهما جملتان تحويليتان.

(٥) سيبويه: الكتاب، ١/ ٢٥، ٢٦.

(٦) د جعفر دك الباب: (إعجاز القرآن وترجمته)، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد ٧، ١٩٨٢، ص ٢٦.

(٧) د جعفر دك الباب: (إعجاز القرآن وترجمته)، المرجع نفسه، ص ٢٦.

(٨) ينظر محمد فهمي زيدان: في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية بيروت، ١٩٨٥، ص ١٤٤.

(٩) ينظر صالح بلعيد: التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ص٧١.

(10) Hadj Salah Abd Elrahmane, Linguistique Arabe et Linguistique Generale, These de Doctorat, Surbone, Paris, 1979,P455.

(١١) عد مستقيماً كذباً لأن سيبويه يتحدث عن الجملة التوليدية لا التحويلية.

(١٢) ينظر سالم علوي: الأسس العامة للنحو عند الزمخشري، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ١٩٨٦، ص ٣٣، ٣٧.

(١٣) ابن جني: الخصائص، ١ /١٨، ١٩.

(١٤) أبو علي الفارسي : الإيضاح العضدي، ٨٨/١.

(١٥) ينظر ابن جني: الخصائص، ٣٣١/٢.

(١٦) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، ٤٢/١.

(١٧) ابن جني: اللمع في العربية، تحقيق د.حسين محمد محمد شرف، عالم الكتب القاهرة ٧٩ ص ١١٠

(١٨) ينظر ابن جني: الخصائص، ٣٣١/٢.

(١٩) يقول ابن جني مؤكداً ذلك: " ومما يؤنسك أن الكلام إنما هو للجمل التوام " الخصائص، ١ / ٢٥.

(٢٠) ينظر بومعزة رابح: تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية ،وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية، رسالة دكتواه، جامعة الجزائر، ٢٠٠٤ ،٢٠٠٥ص٨٥.

(٢١) ينظر ابن جني: الخصائص، ١ / ١٨، ١٩.

(٢٢) ينظر عبد القادر المهيري: (الجملة في نظر النحاة)، حوليات الجامعة التونسية، العدد٣، ١٩٦٦، ص

٣٥- ٣٨.

(٢٣) ينظر ابن جني: اللمع في العربية، ص ١١٠ . ١١١.

(٢٤) ينظر ابن مالك جمال الدين أبو عبد الله بن عبد الله: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ،تحقيق وتقديم محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨، ص ٣.

(٢٥) ينظرمحمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية دارسة لغوية نحوية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٤، ص ٢٩.

(٢٦) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، ص١٢٦ وما بعدها.

(27) الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد: الجمل في النحو , حققه وقدم له علي حيدر، دمشق، ١٩٧٢، ص٤٠.

(٢٨) الجرجاني: دلائل الإعجاز،ص١٦٠.

(٢٩) الجرجاني: المرجع نفسه، ص٢٩.

(٣٠) ينظر الجرجاني: الجمل في النحو، ص٤٠.

(٣١) وهو ما سمي في بحثنا الوحدة الإسنادية

(٣٢) الجرجاني: المرجع نفسه، ص٢٩.

(٣٣) والزمخشري من النحاة البغداديين.

(٣٤) الزمخشري جار الله محمود بن عمر بن محمد: المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ت، ص٦.

(٣٥) ينظر العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله: مسائل خلافية، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار الفكر، بيروت،د.ت،ص٣١.

(٣٦) يقصد بالجملة ما اصطلح عليه بحثنا بالوحدة الإسنادية الوظيفية.

(٣٧) الزمخشري: المفصل في علم العربية، ص ٢٤.

(٣٨) الذين نصوا على الترادف صراحة. وهم ابن جني والجرجاني والزمخشري.

(٣٩) ابن يعيش: شرح المفصل، ١٨/١.

(٤٠) ابن يعيش: المرجع نفسه، ٢١/١.

(٤١) ينظر ابن يعيش: المرجع نفسه، ٥٩/٨.

(٤٢) هذا بالنسبة إلى الجملة الاسمية التوليدية.

(٤٣) ينظر الشيرازي أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف: شرح اللمع، تحقيق عبد الحميد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٥، ١/ ١٦٨.

(٤٤) أي من نحو فعل ومفعول وما لم يسم فاعله.

(٤٥) ابن مالك محمد بن عبد الله: الألفية في النحو والصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١،

١٩٨٥، ص٣.

(٤٦) الاستراباذي من النحاة البغداديين.

(٤٧) الإسناد الأصلي يقصد به المكون من الفعل والفاعل أو المبتدأ والخبر . ينظرد. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية،ص١٣.

(٤٨) يقصد بها الجمل التي لها محل من الإعراب والتي يسميها هذا البحث الوحدات الإسنادية الوظيفية.

(٤٩) يقصد المصدر والوصف العامل عمل فعله نحو: (باتخاذكم العجل)(البقرة٥٤)(إن الله بالغ أمره) (الطلاق/٣)، (والمؤلفة قلوبهم)(التوبة /٦٠).

(٥٠) الاستراباذي رضي الدين محمد بن حسن: شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، ٨/١.

(٥١) يسمى الخبر جملة فعلية وتسميته في بحثنا هذا وحدة إسنادية مؤدية وظيفة الخبر . ينظربومعزة رابح المرجع السابق ،ص٨٠.

(٥٢) تسمى جملة اسمية مركبة. ينظربومعزة رابح: المرجع نفسه ،ص٦٠.

(٥٣) فهو على الرغم من تضمنه للمسند والمسند إليه فإنه لا يكون معنى مستقلاً. ينظر عبد القادر المهيري: (الجملة في نظر النحاة) ،حوليات الجامعة التونسية، ص٣٥، ٣٨.

(٥٤) ينظر رابح بو معزة : المرجع السابق ص١٣٦

(٥٥) ينظر الوظائف النحوية التي يمكن أن تؤديها الوحدات الإسنادية،ص٩٥.

(٥٦) ينظر الدكتور محمد جواد النوري: نظام الجملة في لهجة نابلس المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٤،ص٣٣١.

(٥٧) ابن هشام: مغني اللبيب، ١/ ٤٣١.

(٥٨) ابن هشام: مغني اللبيب، ١/ 450.

(٥٩) ينظر نص الزمخشري: المفصل في علم العربية، ص٦.

(٦٠) ابن هشام: المرجع نفسه، ١/ ٤٣١.

(٦١) وهي في حقيقتها وحدات إسنادية. ينظربومعزة رابح المرجع السابق ص٨٠.

(٦٢) ابن هشام: مغني اللبيب، ٤٢/٢.

(٦٣) ونؤثر تسميتها بالجملة المركبة. ينظربومعزة رابح: المرجع السابق ،ص٦١.

(٦٤) والتي يسميها هذا البحث وحدة إسنادية.

(٦٥) د. محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، ص٣٠. وعباس حسن: النحو الوافي، ١٥/١.

(٦٦) السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق

الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٩،١/١٣

(٦٧) عباس حسن: النحو الوافي، ١ / ١٥.

(٦٨) ينظر السيوطي: همع الهوامع، ٢ / ٣.

(69) Bloomfield. L: Language,librairie, larouss, Paris, 1980, P 170.

(70) Haris.Z: Methods in introduction, tad, Michel Bradeau, London, 1927, P171.

(٧١) د. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مطبعة لجنة البيان العربية، القاهرة، د، ت، ص ١٣١.

(٧٢) ينظر د.مصطفى النحاس: من قضايا اللغة، مطبوعات جامعة الكويت، ط١، ١٩٩٥، ص٢٩٥.

(٧٣) ابن يعيش: شرح المفصل، ١ / ٩٤، وينظر الاسترابادي: شرح الكافية، ١ / ١٥٠.

(٧٤)جعفر دك الباب : المرجع السابق : ص ٢٠.

(٧٥) المبرد : المقتضب ،٤/٥٠.

(٧٦) د. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ص ٢٨٧.

(٧٧) د. مصطفى النحاس: المرجع نفسه، ص٢٩٥

(٧٨) عبده الراجحي : النحو العربي والدرس الحديث، ص ١٤٣.

(٧٩) يقصد بالتمثيل الصوتي الصورة النطقية المتمثلة في الكلمات.

(٨٠) محمد الشاوش : : (ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية)، حوليات الجامعة التونسية، العدد٣، ١٩٦٦، ص ٢٤٦.

(٨١) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح: الجملة في كتاب سيبويه، ص ٢٠٥.

(٨٢) لأن المعنى أو الوظيفة النحوية التي يؤديها عنصر ما المسند أو المسند إليه قد يكون معنى شكلياً ذلك أنه لا يكفى الاعتماد على البنية النحوية. فهناك البنية الإخبارية التي تعد الجملة فيها " كل كلام أفاد السامع فائدة يحسن سكوت المتكلم عندها "، ينظر ابن الخشاب: المترجل، ص ٣٤٠.

(٨٣) ينظر د..عبد الرحمن الحاج صالح: (مدخل إلى علم اللسان الحديث)، مجلة اللسانيات، المجلد الأول، العدد ٢، ١٩٧١، ص ٦٥.

(٨٤) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق ص٨٥.

(٨٥) ينظر د.عبد الرحمن الحاج صالح: (مدخل إلى علم اللسان الحديث)، مجلة اللسانيات، المجلد الأول، العدد ٢، ١٩٧١، ص ٦٥.

(٨٦) ينظر د.عبد الرحمن الحاج صالح: (النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص ١٢.

(٨٧) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح: (النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، المرجع نفسه، ص ٨، ٩.و ينظر. عبد الرحمن الحاج صالح: (مدخل إلى علم اللسان الحديث)، مجلة اللسانيات، ص ٦٥.

(٨٨) يقصد بالإسناد الناقص ذلك الذي يفهم من الوصف ومرفوعة، والمفهوم من المصدر المضاف إلى فاعله.

(٨٩) ينظرد. عبد الجبار توامه : (المنهج الوظيفي العربي الجديد لتجديد النحو العربي)، ندوة أعمال تيسير النحو ،ص ٢٩٠، ٢٩١.

(٩٠) ينظر تمام حسان: الأصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢،ص ١٢.

(٩١) ينظر تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د. ت، ص ١٩٤.

(٩٢) ينظر تمام حسان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط ١، ٢٠٠، ص ٣٤.

(٩٣) ينظر تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٩٠.

(٩٤) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، ص ٨٥.

(٩٥) ينظر: محمد الشاوش: ملاحظات بشأن تركيب الجملة في اللغة العربية، سلسلة اللسانيات، العدد٣، ١٩٦٦، ص٢٤٣، ٢٤٤.

(٩٦) ينظر أحمد محمد قدور: مبادئ في اللسانيات،ص١٤١.

(٩٧) نقصد بذلك المصطلح الفرنسي proposition والمصطلح الإنجليزي clause.

(٩٨) ينظر أحمد خالد : تحديث النحو العربي، موضة أم ضرورة، ص ٢٧.

(٩٩) يقصد مصطلح الجملة الصغرى، ينظر رابح بومعزة : المرجع نفسه، ص٢٥.

(١٠٠) ينظر د. محمد إبراهيم عبادة : الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، ص ٣١، ٣٢.

(١٠١) ينظر محمد إبراهيم عبادة: المرجع نفسه، ٣٢.

(١٠٢) أي أن إطلاق مصطلح جملة عليها إن هو إلا إطلاق مجازي. ينظر السيوطي : همع الهوامع، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم وعبد السلام هارون، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٥، ٦٧/٥.

(١٠٣) د.محمد إبراهيم عبادة : الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، ص ٣٢.

(١٠٤) الموسوم بعنوان : " تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة ".

(١٠٥) الشريف الجرجاني : التعريفات، ص٢٣.

(١٠٦) يقصد بما يجري مجرى الكلمة " الوحدة الإسنادية " أي التركيب الإسنادي الذي يقوم مقام الكلمة

(١٠٧) التفتازاني مسعود بن عبد الله سعد الدين: شرح تلخيص المفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت ص٣٠.

(١٠٨) محمد علي بن علي التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون ،خياط، بيروت ،د.ت، ٦٤٢/٣.

(١٠٩) ينظر. د مصطفى جطل : نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة، مكتبة كلية الآداب جامعة حلب، د. ت، ص٩.

(١١٠) الشريف الجرجاني : المرجع نفسه، ص ١٣٢.

(١١١) ينظر رابح بومعزة : المرجع السابق، ص٨٠.

(١١٢) ينظر رابح بومعزة : المرجع نفسه، تعريف الوحدة الإسنادية، ص٨٥.

(١١٣) ابن يعيش : شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ٢٠/١.

(١١٤) التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون، دار الكتب، القاهرة، ١٩٤٥، ٦٤٢/٣.

(١١٥) وبين اسم الناسخ وخبره.

(١١٦) ينظرد. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص ٩٥.

(١١٧) ابن يعيش: شرح المفصل، ١ / ٧٤.

(١١٨) وكذلك في الوحدة الإسنادية.

(١١٩) ينظر مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط في الجملة العربية، مكتبة لبنان، ناشر والشركة المصرية والعالمية للنشر، أو نجمان، دار توبقان للطباعة ، مصر، ط١، ١٩٩٧، ص٧.

(١٢٠) مهدي المخزومي: في النحو العربي، نقد وتوجيه ،بيروت، ١٩٦٤، ص٣١.

(١٢١) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص٤٠٥.

(١٢٢) الزمخشري : المفصل، ص٢٤.

(١٢٣) يقصد بذلك أنه ينقسم إلى جملة أو وحدة إسنادية فعلية أو اسمية، ويتكون في أقصر صورة من مسند ومن مسند إليه.

(١٢٤) ينظر د. مهدي المخزومي: في النحو العربي، نقد وتوجيه، ص٣١.

(١٢٥) ينظر عثمان أمين: فلسفة اللغة العربية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٩، ص ٢٥.

(١٢٦) يعني بالمقصود لذاته: التركيب الإسنادي في الجملة المتعة بالاستقلال. ويعني بغير المقصود لذاته التركيب الإسنادي في الوحدة الإسنادية التي تفتقر إلى هدا الاستقلال.

(١٢٧) الاستربادي: شرح الكافية ١/ ٨.

(١٢٨) أحمد خالد: تحديث النحو العربي، موضة أم ضرورة، ص ٣٥.

(١٢٩) وقد يحذف أيضا المسند إليه (نائب الفاعل).

(١٣٠) البنية السطحية تمثل الصورة الفعلية المحسوسة للجملة أو الوحدة الإسنادية من حيث النطق، ومن حيث العناصر المكونة لها. والبنية العميقة هي الصورة المثالية الكاملة للجملة أو الوحدة الإسنادية. وهي التي لا تظهر في الكتابة ولا يتلفظ بها. فهي حسب اللسانياتيين موجودة في ذهن المتكلم من حيث الدلالة والعناصر المكونة لها في صدرتها الأولى. ينظر عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، ص ١٤٣.

(١٣١) يلاحظ أن فاعل الجملة الفعلية " جاء " بنيته العميقة هي "هو". وفاعل الوحدة الإسنادية الفعلية " يمشي" المؤدية وظيفة الحال بنيته العميقة هي " هو" أيضاً.

(١٣٢) ينظر حسن خميس سعيد الملخ: التفكير العلمي في النحو العربي، ص ١٨٧.

(١٣٣) ينظر حسن خميس سعيد الملخ: المرجع نفسه، ص ١٣٦.

(١٣٤) علي أبو المكارم: أصول التفكير العربي، مكتبة الشباب، القاهرة ،١٩٨٢ ،ص ٢٩٧ ،٢٩٨.

(١٣٥) وابن هشام يرى أن التركيب الإسنادي المبتدأ بفعل ناقص يسمى جملة فعلية.

(١٣٦) اللسانياتيين: يقصد بهم علماء اللسانيات.

(١٣٧) والصواب اللسانياتيون.

(138) Maurice Grevisse. le bon usage (sur la langue française d'aujourd'hui) ed. seuil, paris , 1980.p 163

(١٣٩) أحمد خالد: تحديث النحو العربي، موضة أم ضرورة، ص ٣٠ - ٣١.

(١٤٠) أحمد خالد: المرجع نفسه، ص ٣٥.

(١٤١) في الجملة الاسمية البسيطة.

(١٤٢) ينظر أبو علي الفارسي: الإيضاح العضدي، ص ٩.

(١٤٣) أحمد خالد: المرجع نفسه، ص ٣٥.

(١٤٤) أحمد خالد: المرجع السابق، ص ٣١. وينظر سيبويه: الكتاب، ١/ ٢٣

(١٤٥) ينظر: برجستراستر: التطور النحوي للغة العربية، ص٢٢٢-٢٢٣.

(١٤٦) أحمد خالد : المرجع نفسه ،ص٣٥..

(١٤٧) ينظر أحمد خالد : المرجع نفسه،ص ٤١، ٤٠.

(١٤٨) ينظر ابن جني : الخصائص، ١/١٧-١٩.

(١٤٩) ينظر أحمد خالد: المرجع نفسه ،ص ٤٠.

(١٥٠) ينظر رابح بومعزة : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية الوظيفية ص٨٥.

(١٥١) ينظر محمود أحمد نحلة : مدخل إلى دراسة الجملة العربية ،ص٢٤.

(١٥٢) ينظر محمد الشاوش : ملاحظات بشأن تركيب الجملة في اللغة العربية، سلسلة اللسانيات، ص٢٤٤.

(١٥٣) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ٣/٥٤.

(154) voir Lucien tesniére : Eléments de syntaxe structurale ,Edition ,Klincksieck, Librairie, Paris, 1966, P. 94-99.

(١٥٥) د.عبد القادر الفاسي الفهري : اللسانيات واللغة - العربية، ط، بيروت ،١٩٨٦،ص٥٦.

(١٥٦) ينظر عبد القاهر المهيري : (الجملة في نظر النحاة)، حوليات الجامعة التونسية، ص٣٧ ،٣٨.

(١٥٧) أي لا تحل محل المفرد - ينظر السيوطي : الأشباه والنظائر ،٢/ ٢١.

(١٥٨) أبو حيان: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق د. مصطفى النحاس ،دار نهضة مصر،د. ت، ٢٥/ ٣٧٥

(١٥٩) ويسميها بعضهم الجملة المستقلة.

(١٦٠) أحمد خالد : تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة ،ص73.

(١٦١) عبد القاهر المهيري : (الجملة في نظر النحاة)، المرجع نفسه، ص٣٨.

(١٦٢) وقد يضاف إلى هذين الركنين الأساسين الواردين مفردين عناصر أخرى غير إسنادية كالمفعول به بشرط أن تكون هذه العناصر مفردة أيضاً ينظر صور الوحدة الإسنادية البسيطة الوظيفية. ص٨٥.

(١٦٣) عصا : خبر وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه.

(١٦٤) ينظر محمد صادق: الإعراب المنهجي، ١/ ٧٤.

(١٦٥) ينظر رابح بومعزة : المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الحال، ص ٢٨٠.

(١٦٦) وجاءوا أباهم عشاء يبكون) تعد جملة فعلية مركبة..ينظر ص٢٨٣.

(١٦٧) ينظر صور الجملة الابتدائية ووظائفها البيانية، ص٣٩٦.

(١٦٨) ينظر : الزمخشري: المفصل، ص ١٥١.

(١٦٩) وبعضهم رأى أن اسم الفعل هو فعل سماعي، ينظر، عبد الوهاب مبروك: في إصلاح النحو ص١١٥

(١٧٠) د. حسن خميس الملخ: التفكير العلمي والنحو العربي، ص ١٨٧.

(١٧١) ينظر. د. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية. ص ١٣٢.

(١٧٢) ينظر أحمد خالد : تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة، ص ٤٤.

(١٧٣) ينظر ابن جني : الخصائص، ١/ ٢٧٥.

(174)voir Lucien tesniére : Eléments de syntaxe structurale, P. 94 – 99.

(١٧٥) محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، ص١٧٥.

(١٧٦) ينظر د. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ص ٧٩. ود. مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص ٤٠.

(١٧٧) المفعول به هو " أنفس" وهو مضاف و" الضمير المتصل كم" مبني في محل جر مضاف إليه.

(١٧٨) ويعد ابن هشام هذا التركيب جملة اسمية. ينظر ابن هشام: المغني، ٢/٦٧.

(١٧٩) وقد يكون المسند في الوحدة الإسنادية الاسمية وصفاً عاملاً. ينظر رابح بومعزة : المرجع السابق، ص١٤٢.

(١٨٠) لأن بعضهم يعد المفعول به عنصراً أساسياً مثل المسند والمسند إليه.

(١٨١) ينظر ينظر بومعزة رابح: المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية المركبة المؤدية وظيفة الخبر، ص ١٦٧.

(١٨٢) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المركبة الواقعة مفعولا به، ص ١٨٧.

(١٨٣) ينظر أحمد خالد: تحديث النحو العربي، موضة أم ضرورة، ص ٤٨، ٤٩.

(١٨٤) ينظر الزمخشري : المفصل، ص ١٥١.

(١٨٥) هذا التعريف حد به محمد الشاوش "شبه الجملة " ينظر محمد الشاوش: ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية، ص ٢٤٤.

الفصل الثاني

ثنائية تقسيم الجملة العربية والتحولات التي تعتريها

أولا- ثنائية تقسيم الجملة العربية:

لئن كانت تعريفات النحاة للجملة متباينة لفظاً، فإنها متفقة معنى في كثير من الأحيان.

ويتبدّى ذلك من خلال تمثيلهم لمكوناتها. ويكاد يصلح كل تعريف للكلام تعريفا للجملة(١).

ولقد سبق أن انتهينا إلى أن جمهور النحاة والباحثين المحدثين الذي قفّوا على آثارهم يعدّون الكلام والجملة مستويين لسانيين متميزين ومختلفين(٢)، ذلك أن الكلام شكل لغوي نحوي ودلالي مفيد(٣)، بينما الجملة يمكن أن تكون شكلاً نحوياً ودلالياً تاماً يسوغ السكوت عليه، ويمكن أن لا تكون كذلك(٤).

وفي كلا الحالين خلصنا إلى أن الجملة العربية في أقصر صورها هي تركيب أفاد أم لم يفد لابد أن يتوافر فيه الركنان الأساسيان(المسند والمسند إليه) وجوداً أو تقديراً، لأن هاتين الدعامتين تمثلان الحدّ الأدنى الذي تنعقد به الجملة(٥). وحيث إن هذين المكوّنين الرئيسين تختلف طبيعتهما في الجملة العربية، فإن النحاة العرب تبعاً لنظراتهم إلى الطبيعة جاء تقسيمهم لهذه الجملة مختلفاً. فهناك من جعل الجملة أقساماً أربعة: جملة اسمية، وجملة فعلية، وجملة ظرفية(٦)، وجملة شرطية. وحسب التصنيف اللساني فإن النحويين العرب القدامى قد صنفوا التراكيب العربية أربعة أنواع: التركيب الاسمي، التركيب الفعلي، التركيب الشرطي، التركيب الظرفي(٧). قال الزمخشري: " والجملة على أربعة أضرب فعلية، واسمية، وشرطية وظرفية، وذلك نحو: زيد ذهب أبوه، وعمروأبوه منطلق وعمروإن تعطه يشكرك، وخالد في الدار"(٨). وهي قسمة" أبي علي الفارسي" التي خصّ بها الوحدة الإسنادية التي تكون خبراً لمبتدأ حين

قال: " وأما الجملة(٩) التي تكون خبراً للمبتدأ فعلى أربعة أضرب: الأول أن تكون مركبة من فعل وفاعل، والثاني أن تكون مركبة من إبتداء وخبر، والثالث أن تكون شرطا وجزاء والرابع أن تكون ظرفا(١٠). وقد علق " الجرجاني" على هذا قائلا: " فقد حصل لك أربعة أضرب من الجمل(١١) وهي في الأصل اثنتان، الجملة من الفعل، والفاعل(١٢)، والجملة من المبتدأ والخبر"(١٣).

ومنهم من جعل الجملة ثلاثة أنواع: جملة اسمية، وجملة فعلية، وجملة ظرفية(١٤) ذلك أن هذا التقسيم الثلاثي قد ارتضى المسند مقياساً لتحديد نوع الجملة(١٥). فإن كان المسند اسماً كانت الجملة اسمية وإن كان فعلاً كانت الجملة الفعلية وإن كان ظرفاً كانت ظرفية واكتفى بالبنية السطحية الظاهرة لهذه الجملة مقتفياً أثر" ابن مضاء القرطبي" الذي رأى أن الجملة من نحو" زيد في الدار" كلام تام مركب من اسمين دالين على معنيين بينهما نسبة دلت عليها كلمة " في". ولا حاجة إلى غير ذلك (١٦). وذهب " ابن هشام " إلى أن الجملة الظرفية هي: " الجملة المصدرة بظرف نحو: أعندك زيد، أفي الدار زيد"(١٧).

ومن خلال الأمثلة المعروضة يتبدى لنا أن ما أطلق عليه جملة ظرفية إن هوإلا جملة اسمية بنيتها السطحية إما مؤلفة من مبتدإ يليه خبر مركب من جار ومجرور، وإما مؤلفة من خبر مقدم مركب من ظرف أوجار ومجرور يليه مبتدأ(١٨).

أما الجملة الشرطية(١٩) فقد رأى " ابن يعيش" أنها جملة فعلية مركبة من جملتين فعليتين، أومن جملة فعلية وجملة اسمية(٢٠) معللا ذلك بقوله: " لأن الشرط لا يكون إلا فعلا ولا يليه مبتدأ وخبر فلا تقول: " إن زيد قائم أقم ". وقد يجوز في الاستفهام أن تقول: " أزيد قائم ؟". وقد علمت أن حروف الجزاء ألزم للفعل من حروف الاستفهام"(٢١)." وابن هشام" هوالآخر ذهب إلى أن الجملة الشرطية إن هي إلا جملة فعلية مؤكدا ذلك بقوله:

"وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية.والصواب أنها من قبيل الفعلية"(٢٢).

وهكذا لم يبق للجملة العربية إلا قسمان سائدان هما: الجملة الفعلية، والجملة الاسمية. قال" الزجاج": " ألا ترى أنهم زعموا أن الجمل اثنتان فعلية واسمية"(٢٣) لذلك

نسير هنا على التقسيم السائد عند النحاة العرب الذي يقسم الجملة إلى قسمين رئيسين هما: الاسمية والفعلية. فالجملة العربية تنقسم وظيفياً بحسب المسند إليه فيها إلى جملة" المسند إليه والمسند"(٢٤). وهي الجملة الاسمية. وجملة المسند والمسند إليه وهي الجملة الفعلية. ويرى " فندريس" أن جميع اللغات تتفق في هذين التقسيمين: الجملة الفعلية والجملة الاسمية(٢٥) لأن هذين القسمين يشملان ما زاده بعض النحاة(٢٦). من الجملة الظرفية والجملة الشرطية.

وسميت الجملة الاسمية (جملة المبتدأ والخبر) اسمية باسم العنصر الذي يكون بموقع المسند إليه المبتدأ الذي تبتدئ به. وسميت الجملة الفعلية(جملة الفعل والفاعل) فعلية لأنها تبتدئ بفعل يكون بموقع المسند(٢٧). ذلك أن " الجملة الاسمية" هي التي صدرها اسم، والجملة الفعلية هي التي صدرها فعل"(٢٨).

ويرى بعضهم وجوب أن يكون هذا الفعل تاماً غير ناقص، لأن الجملة المبدوءة بفعل ناقص هي جملة اسمية محولة."والمراد بصدر الجملة المسند والمسند إليه. فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف(٢٩). فالجملة من نحو" أقائم الزيدان؟"(٣٠) و" أزيد أخوك؟"، "ولعل أباك منطلق"، و"ما زيد قائماً" اسمية. ومن نحو" أقام زيد"، و" إن قام زيد"، و" قد قام زيد"، و" هلا قمت" فعلية"(٣١) محولة. فالتصدر الذي به يحكم على صنف الجملة أهي فعلية أم اسمية إنما هوتصدر الكلمة التي تعد ركناً رئيساً في الجملة. فالجملة الاسمية ما كانت مركبة من مبتدأ وخبر، أوما كان الأصل فيها كذلك(٣٢)، أي ما كان أصله المبتدأ والخبر(٣٣). " ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك " كان عبد الله منطلقا"، و" ليت عبد الله منطلق" لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ لما بعده" (٣٤). والجملة الفعلية(٣٥) هي جملة تتركب من فعل تام(٣٦) وفاعل، أوفعل لم يسم فاعله ونائب فاعل. ومثال الأولى: " نجح المجتهد"، ومثال الثانية: " فهم الدرس" أوما أصله كذلك. فالجمل المصدرة بشبه فعل وهوالمصدر والوصف(٣٧) العاملان عمل فعلهما، واسم الفعل(٣٨) هي جمل فعلية محولة. وأساس ذلك أن هذه الكلمات تشبه الفعل في الدلالة على الحدث. وتشبهه من حيث إنها تعمل عمله في الرفع للفاعل أونائبه والنصب للمفعول به(٣٩)، ومن ثم حملت عليه(٤٠). فقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا

عليكم أنفسكم)(المائدة/١٠٥). تضمن جملة فعلية هي" عليكم أنفسكم" اشتملت على اسم فعل الأمر" عليكم". ولما كان هذا العنصر بنيته العميقة " الزموا" عمل عمل فعله فنصب المفعول به" أنفسكم"(٤١).

والجملة الفعلية هي التي يكون فيها المسند فيها فعلاً لأن الدلالة على التجدد إنما تستمد من الأفعال وحدها(٤٢). والصورة الأساسية للجملة الفعلية البسيطة التي مسندها فعل أن يتقدم فيها الفعل على المسند إليه(٤٣).ولا يجوز تقدم المسند إليه عليه لأن الفاعل يتنزل منزلة الجزء من الفعل بدليل أنه لا يستغني عنه ولا يجوز إخلاء الفعل من الفاعل(٤٤).

والنحاة رأوا أن " ما كان كالجزء من متعلقة لا يجوز تقدمه عليه كالصلة والفاعل والصفة، والمضاف إليه، والاسم المجرور بحرف الجر"(٤٥).لأنه إن تقدم عد مبتدأ عند جمهور النحاة(٤٦). ورأى بعضهم في هذه الجملة أنه يمكن أن يكون المسند أشياء أخرى غير الفعل(٤٧). كأن يكون وصفا لكونه يتمتع بالوظيفة نفسها التي يتمتع بها الفعل(٤٨). في نحوالجملتين البسيطتين"هل ناجح المجتهدان؟(٤٩)، وأمفهوم المثالان؟ "وما يؤيد الكوفيين في ذهابهم إلى فعلية (فاعل) و(مفعول) استعمال البناءين استعمال الأفعال في إلحاقهما بالفاعل والمفعول وبالنائب عن فاعل"(٥٠). ذلك أن المسند إليه فيهما وهو"المجتهدان"، و"المثالان" يؤدي الوظيفة نفسها التي يؤديها الفاعل ونائب الفاعل(٥١).

وما يقوي هذا الرأي أن الوصف.يأتي بمعنى الفعل. والفعل في عرف النحاة لا خبر له(٥٢) ثم إن تسمية النحاة للمرفوع بعد هذا الوصف " المجتهدان " فاعلا، و" المثالان " نائب فاعل دليل ثان على فعلية الجملة المصدرة بوصف عامل.

فالوصف "ناجح"، و"مفهوم" ليس مبتدأ في المعنى،لأنه محدث به ومسند. ثم إنه لا يمكن أن يسد الفاعل أونائب الفاعل الذي يذكر بعد ذلك الوصف مسد الخبر لأن كلاً من الفاعل ونائب الفاعل مسند إليه بينما الخبر مسند(٥٣).

والنحاة العرب في تصنيفهم للجملة اعتمدوا محورين: الجملة الفعلية والجملة الاسمية. وأساس اعتمادهم هذين المحورين إنما يرتكز على أن العنصرين(المسند

والمسند إليه) يشكلان الدعامة الرئيسة للجملة. حيث لا تتألف الجملة بدونهما(٥٤) لفظاً أوتقديراً. وقد يكتفى بهما وحدهما(٥٥). ولما كان المسند والمسند إليه هما الركنين الأساسين اللذين تنعقد بهما الجملة، سميت الجملتان الفعلية والاسمية بهما. أما العناصر الأخرى من مثل الظروف والمجرورات(٥٦) والمفاعيل والتوابع وسواها لما لم تكن عناصر أساسية " عمدة " لم تسم الجمل باسمها(٥٧) لأن هذه العناصر تعد فضلة (٥٨)، ومتممة تتحرك قبل أوبعد المسند والمسند إليه أوفيما بينهما، ولا تؤثر على موقع ركني الجملة الأساسين(٥٩) ثم إنه لما كان منهج النحاة الأوائل الأصلاء وصفياً وظيفياً وجدناهم حين استقرائهم كلام العرب الأقحاح خلصوا إلى أن الجملة الاسمية في صورتها الأصلية تبدأ باسم يكون في موقع المسند إليه يليه مسند. بينما الجملة الفعلية في صورتها الأصلية هي التي تبدأ بفعل(٦٠) يكون في موقع المسند(٦١) لتكون الجملة الفعلية مسماة باسم المسند (الفعل) والجملة الاسمية مسماة باسم المسند إليه (الاسم) فيها. وقد تبادر إلى أذهان بعض الناقدين أن تسمية الجملتين الفعلية والاسمية لم يراع فيها إلا مرتبة المسند إليه، ومن ثم فهي صيغة متكلفة فرضتها قواعد النحاة وتعريفاتهم المصطنعة. حيث " تعتبر الجملة فعلية عندما تبتدئ بفعل، واسمية عندما تبتدئ باسم.

ومعنى ذلك أنها لا تصنف الجمل بحسب أنواع الكلمات التي تتألف منها، بل تصنف حسب نوع الكلمة التي تبتدئ بها دون أن تلتفت إلى بقية كلماتها "(٦٢).

ألا يعلم أمثال هذا الناقد أن النحاة الحذاق ذهبوا إلى أن التصدّر الذي به يحكم على صنف الجملة أهي فعلية أم اسمية إنما هوتصدر الكلمة التي تعد ركناً إسنادياً" عمدة" رئيساً فيها، أوأن الأصل فيها أن تكون كذلك، وأفلا يعلم أنهم قالوا إن الجملة الفعلية هي جملة تركب من فعل وفاعل أوما هوبمنزلة ذلك؟(٦٣) وإن الجملة الاسمية ما كانت مركبة من مبتدإ وخبر أوما كان الأصل فيهما كذلك؟(٦٤) ولوكان هذا الزعم صحيحاً ولم يأل النحاة العرب جهدا للوظائف التي يقوم بها العنصران الأساسيان في الجملة لعدوا جملة (والأنعام خلقها لكم)(النحل/٥) وجملة (وكان الله عليماً حكيماً)(٦٥)(النساء/١٧). وجملة، و(إن أحد (٦٦) من المشركين استجارك)(التوبة/٦) جملاً اسمية "

والجملة الاسمية في عرف النحاة هي التي تبدأ بالمسند إليه الذي يسمى مبتدأ يليه المسند وهوالخبر. والمقصود بالابتداء عندهم هوالابتداء الأصلي(٦٧). ففي الجملة الاسمية الواردة في قوله تعالى: (من المؤمنين رجال) (الأحزاب/٢٣) نجد أن المسند إليه "رجال" هوالمبتدأ على الرغم من أنه لم يبتدأ به فيها. إذ لا يغير من تسميته المبتدأ في الجملة الاسمية تقدم الخبر عليه، وهوما يبين أن النحاة لم تكن تسميتهم شكلية. سواء أكان هذا التقديم واجباً أم جائزاً(٦٨).

ويلاحظ أن هذا الركن لا يسمى مبتدأ إلا في حالتين: أولاهما أن يكون مجردا عن العوامل اللفظية(٦٩) لأن صفة الاسم المبتدأ أن يكون معرى من العوامل الظاهرة(٧٠). أي غير مسبوق بالنواسخ التي تؤثر فيه نحوياً. ففي الجملة الاسمية " المجتهد ناجح " يعرب " المجتهد " مبتدأ لأنه عار من تلك العوامل اللفظية. يؤكد ذلك " ابن جني" يقوله : " اعلم أن المبتدأ كل اسم(٧١) ابتدأنه وعريته من العوامل اللفظية وعرضته لها وجعلته أولاً لثان يكون الثاني خبراً عن الأول ومسنداً إليه، وهو مرفوع بالابتداء "(٧٢).

ثانيهما أن يأتي هذا المبتدأ بمنزلة الاسم المجرد عن العوامل اللفظية، كأن يكون مسبوقا بحرف من أحرف الجر الزائدة أوالشبيهة بحرف الجر الزائد(٧٣). فالزائدة هي ما يستغنى عنها إعرابا، ولا يستغنى عنها معنى، لأنها إنما جيء بها لتزيد في قوة المعنى.

فالآية الكريمة: (هل من خالق غير الله)(فاطر/٣). جاءت الجملة الاسمية فيها مشتملة على مبتدأ هو" خالق"(٧٤) مسبوق بحرف جر زائد هو" من ". ولم يخرجه هذا الحرف من دائرة المبتدأ كما هوالأمر بالنسبة إلى النواسخ (٧٥).

وتسمية النحاة لركني الجملة الاسمية الأصلية المعبر عنها بالبنية العميقة عند" تشومسكي" بالمبتدأ والخبر تسمية وظيفية، وليست شكلية كما تبدى لكليل النظر.

ومن الأهمية بمكان أن نسوق ههنا قولاً لإمام البلاغيين يجلي هذه الحقيقة " وههنا نكتة يجب القطع معها بوجوب هذا الفرق أبداً، وهي أن المبتدأ لم يكن مبتدأ لأنه منطوق به أولاً، ولا كان الخبر خبراً لأنه مذكور بعد المبتدأ، بل كان المبتدأ مبتدأ لأنه مسند إليه ومثبت له المعنى. والخبر خبراً لأنه مسند ومثبت به المعنى. تفسير ذلك أنك إذا قلت: زيد منطلق فقد أثبت الانطلاق لزيد وأسندته إليه"(٧٦).

ويخرج المسند إليه من تسمية المبتدأ في هذه الجملة الاسمية في نحوالمسند إليه الوارد في الآية الكريمة: (إن الله غفور)(المائدة/٣٩). وفي نحوالآية: (وكان الله غفوراً رحيماً) (النساء/٩٦). وفي نحوالآية الكريمة: (يكاد البرق يخطف أبصارهم)(البقرة/٢٠).

وبالنسبة إلى الذين دعوا إلى الاقتصار على تحديد المسند إليه والمسند في الجملة أوالوحدة الإسنادية نجد أنفسنا مجبرين على إبداء تعجبنا من أنه كيف غاب عنهم أن طريقة تحليل وإعراب الجملة(٧٧) العربية يتمثل في البدء بالكلمة بتحليلها في اتجاهين: اتجاه تصنيفي، ويعنى فيه بتحديد الأبنية والصيغ الصرفية للكلمات المشكلة للجملة. كأن يحدد نوع الفعل ونوع الاسم وبخاصة الملبس منهما حتى لا يكون ذلك اللبس مزلقاً لخطأ في التحليل على المستوى التركيبي أو الوظيفي. واتجاه وظيفي: ويهدف إلى بيان الوظيفة النحوية للكلمة داخل التركيب، كالفاعلية والمفعولية، والحالية، والتبعية، والإضافة، وسوى ذلك. لأن البيان الوظيفي يتصل بمدى تأثير الكلمة، فيحدد نوع الكلمة وعملها ووظيفتها في الجملة(٧٨) انطلاقاً من أن الوظيفة النحوية هي عنصر لغوي يفيد معنى معينا في التركيب، ويكون إما أصلياً مسنداً ومسنداً إليه، وإما متمماً كالنعت والحال والمفاعيل والبدل وسواها(٧٩). واللافت للانتباه أن الاتجاه الوظيفي إنما يقوم على توخي المعاني النحوية، لا الوظائف المعجمية والدلالية كما ذهب إلى ذلك بعض اللغويين المحدثين العرب(٨٠). ذلك أنه لا يصح الاكتفاء بالقول في حق كلمة ما واردة ضمن تركيب ما إنها مضاف، أو اسم إشارة، أو ضمير. لأن الاقتصار على ذلك لا يفصح عن الوظيفة النحوية التي تؤديها تلك الكلمة في ذلك التركيب. يؤيد ذلك قول لـ" ابن هشام" مؤداه: " وأما قول كثير من المعربين مضاف أو موصول أو اسم إشارة فليس بشيء. لأن هذه الأشياء لا تستحق إعراباً مخصوصاً(٨١). فالاقتصار في الكلام على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الإعراب"(٨٢).

ومن ثم فإن الاقتصار في التحليل الوظيفي(الإعراب) لعنصر المبتدأ، أو اسم الناسخ على الذكر بأنه مسند إليه، ولعنصر الخبر على أنه مسند(٨٣) ليس انتحاء وظيفياً، ولا يحقق غرض النحو الذي هو انتحاء سمت كلام العرب.

ويحق لنا أن نتساءل: ما الذي يضير مع ذلك الانتحاء في التحليل الوظيفي لعنصري

الجملة الاسمية الذي سلفت الإشارة إليه ؟ فهل أهمل النحاة مع ذلك التحليل الوظيفي للمسند إليه والمسند في مثل الجملة الاسمية المنسوخة (إن الله غفور)(البقرة /173). حين أعربوا " الله " اسماً للناسخ "إن"، و" غفور" خبراً له، أهملوا المعنى الذي يحيل إليه هذا العنصر الإضافي الناسخ " إن"؟ ألم نرهم قد بينوا أن لهذا العامل" إن " زيادة على عمله المتمثل في نصب المسند إليه وظيفة أخرى هي التوكيد ولم يغفلوها. ثم إن المتلقي إذا لم يعرف ويدرك عمل " إن " كيف يتسنى له أن ينطق المسند إليه " الله " منصوباً؟ أهوسليقي؟ كان يمكن أن نتقبل مثل ذلك التحليل الوظيفي الذي يكتفي فيه بتعيين المسند إليه والمسند في الجملة وكذا في الوحدة الإسنادية العربيتين بقبول حسن لو كنا ننطق بهذه التراكيب الإسنادية سليقة لا صنعة. ولكن لما لم يكن ذلك كذلك لم نر أصوب مما ذهب إليه نحاتنا الأصلاء الذين ما فعلوا ذلك إلا من أجل غير السليقيين ليلحقوا بأولئك السليقيين العرب فيتكلمون على سمت كلامهم.

ولذا حرص النحويون العرب على أن يكون ذكر الوظائف النحوية جزءاً من التحليل اللغوي إن لم يكن جوهره. ويسمي النحاة المسند في الجملة الفعلية فعلاً، ولم ينصوا على وظيفته التركيبية(٨٤). لأنهم ذكروا في قواعدهم أن الفعل لا يقوم إلا بوظيفة المسند في هذه الجملة الفعلية(٨٥). فقالوا: " الفعل ما أسند إلى غيره ولم يسند غيره إليه" (٨٦). أما الذين ذهبوا إلى أن الفعل قد يؤدي وظيفة الحال(٨٧)، أوالبدل، أوالمفعول به (٨٨) فنرى أنهم قد التبس عليهم الأمر بين الفعل والوحدة الإسنادية. ذلك أن الفعل لا بد له من فاعل لا يخلومنه(٨٩) أونائب فاعل. إن التقسيم الثنائي للجملة في اللغة العربية إلى جملة فعلية وجملة اسمية ينبع من تصوير النحاة للواقع اللغوي ومختلف الإمكانات التعبيرية فيه. وإذا كان بعض كليلي النظر رأوا أنه تقسيم شكلي لا يعبر عن العلاقة الموجودة بين المسند والمسند إليه، ولا يكترث بالوظيفة التي يمكن أن يؤديها كل منهما في حالات تنوعهما من حيث المعنى النحوي، فلقد أحسن صنعاً أستاذنا الفاضل الدكتور" جعفر دك الباب" حين أوضح الفرق الذي بين بنية الجملة الفعلية وبنية الجملة الاسمية، انطلاقاً من التمييز بين البنية النحوية الساكنة، والبنية الإخبارية المتغيرة اللتين تفطن لهما" سيبويه"(٩٠)، ليكون بذلك قد كفانا عناء الرد على أولئك الباحثين المحدثين الذين استغربوا تغيير تسمية الجملة الفعلية من نحو" نجح

المجتهد" إلى جملة اسمية من نحو" المجتهد نجح"(٩١) لمجرد تغيير مرتبة المسند إليه فيها بتصدره إياها. حيث رأى أولئك الباحثون أن مثل تلك الجملة " المجتهد نجح" يجب أن تبقى فعلية على الرغم من احتلال المسند إليه فيها موقع الصدارة(٩٢). وأساس ذلك أن الجملتين المذكورتين تتألفان من العنصرين الإسناديين نفسيهما، وتؤديان المعنى نفسه (٩٣). ويرون أن النحاة وبخاصة البصريين منهم يحرمون أن يكون المتقدم (لفظ المسند إليه) في مثل الجملة" المجتهد نجح" هو الفاعل(٩٤). لقد التبست على أولئك الباحثين الخصائص اللغوية للجملة العربية فذهبوا. إلى أن حكم النحاة على تلك الجملة إن هو إلا وجه من أوجه الصناعات النحوية المتكلفة، ينبغي لنا أن نتحرر منه. لأنه ليس مما يصح به أسلوب أو يزيف. ومنه فإن تقديم وتأخير المسند إليه عن المسند(الفعل) في اللغة العربية سواء. ومرد ذلك إلى أن العربية لغة تمنح أهلها سعة وحرية في تأليف الجملة(٩٥). والحق إن تصنيف الجملة المفضي إلى الجملتين المذكورتين ليس صنعة نحوية متكلفة ابتداعها نحاتنا الأفذاذ، وإنما هوتصنيف يتماشى وطبيعة التركيب الإسنادي في اللغة العربية، مرجعه إلى الخصائص البنوية لبنية الجملة العربية، ينطلق فيه أساساً من التمييز بين مفهومين قواعديين يتمثلان في الفاعل والمبتدأ اللذين يختلف دورهما الوظيفي في التركيب الإسنادي المفيد لاختلاف موقعهما. فليس سواء تقديم وتأخير المسند إليه عن المسند(الفعل) في الجملة الفعلية أوالوحدة الإسنادية الفعلية. ذلك أن الجملة التي تبتدئ بفعل من نحو" نجح المجتهد" هي في المستوى النحوي الساكن جملة لا يميز في بنيتها جزآن (عنصران) منفصلان عن بعضهما(٩٦). أي لا يمكن أن نميز فيها بين موضوع ومحمول الكلام حسب السياق(٩٧) إذ إنها تتألف من وحدة لا انفصال فيها بين الفعل وفاعله(٩٨)، أومرفوعه الذي يليه. لأنهما بمثابة الكلمة الواحدة التي لا نستطيع أن نفصل بين جزئيها، لشدة الترابط والتماسك بين المسند والمسند إليه (٩٩). فالفاعل يندمج في الفعل " لأن الأصل فيه أن يلي الفعل لأنه كالجزء منه"(١٠٠). وهذه الجملة في المستوى الإخباري المتغير لا تخضع للتقسيم الوظيفي إلى موضوع ومحمول للكلام حسب السياق(١٠١). وأساس ذلك أن المسند إليه(الفاعل) الذي هو" المجتهد" في تلك الجملة لا يمكن أن يكون نقطة ابتداء(١٠٢). لأن " الفاعل ما كان المسند إليه من فعل وشبهه مقدماً عليه أبداً"(١٠٣). من منطلق كون الفعل عاملاً في الفاعل

فيكون حقه التقديم(١٠٤). ولأن رتبة الفاعل التأخر عن فعله وهي الرتب المحفوظة (١٠٥). ولهذا السبب دعا النحاة المسند إليه حين يلي الفعل فاعلاً أونائب فاعل، ولم يدعوه مبتدأ. واللافت للانتباه أن هذه الجملة في مثل هذه الحال يسجل أنها حاملة خبراً ابتدائياً(١٠٦)، فهي توليدية. إذ إن الفعل (المسند) فيها لم يذكر أمام السامع من قبل في السياق الكلامي. لذلك يحتاج هذا السامع بالضرورة أن نذكر له بعد الفعل " نجح" اسماً ظاهراً مثل " المجتهد" يكون تابعاً من الناحية النحوية له أي للفعل " نجح" وهوعامل الرفع فيه. وما يدل على أن هذا الفاعل " المجتهد" لا يؤثر في الفعل الذي سبقه من حيث المطابقة معه في الإفراد والتثنية والجمع هوأن صيغة هذا الفعل تبقى هي الصيغة الأصلية نفسها في الماضي والمضارع المسندين إلى ضمير الغائب المفرد. سواء أكان الفاعل الذي يليها مفرداً، أم مثنى، أم جمعاً فنقول: نجح المجتهد، نجح المجتهدان، نجح المجتهدون، ينجح المجتهد، ينجح المجتهدان، ينجح المجتهدون(١٠٧) ". وإنما قالت العرب: قال قومك، وقال أبواك. لأنهم اكتفوا بما أظهروا عن أن يقولوا قالا أبواك وقالوا قومك. فحذفوا ذلك اكتفاء بما أظهروا"(١٠٨) ذلك أن الفعل ليس في حاجة مسيسة إلى علامة تثنية أوجمع،لأن الفاعل نفسه يغني عن ذلك إلا في لهجة طيء وأزد. وهنا نسوق قولاً لسيبويه مؤداه: " واعلم أن من العرب من يقول ضربوني قومك، وضرباني أخواك فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في " قالت فلانة" وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث وهي قليلة"(١٠٩). بينما الجملة المبتدأة باسم أسند إليه فعل(١١٠) من نحو: " المجتهد نجح" تعد جملة اسمية(١١١) لأنها في المستوى النحوي الساكن تتركب من جزأين منفصلين نحوياً عن بعضهما البعض. وهي في المستوى الإخباري المتغير يمكن أن تقبل التقسيم الوظيفي إلى موضوع ومحمول للكلام حسب السياق(١١٢). لأن المسند إليه " المجتهد" الفاعل المنطقي أوالمعنوي خارج السياق (١١٣) الذي يخبر عن معلوم بالنسبة إلى السامع في هذه الجملة يمكن أن يكون أساس الكلام أوما يخبر به المتكلم عن نقطة الابتداء في الكلام(١١٤). ولما كان المسند(الفعل) الذي ولي الاسم (المسند إليه) (المجتهد) يعبر عن معلوم لأنه ذكر أمام السامع من قبل في سياق الكلام، وجدنا النحاة يطلقون على المسند إليه حين يسبق الفعل مبتدأ وليس فاعلاً(١١٥) أونائب فاعل. ذلك" أنك لوقدمت الفاعل(١١٦) فقلت"

زيد قام (١١٧). لم يبق فاعلا، أو نائب إنما كان مبتدأ وخبراً معرضاً للعوامل"(١١٨). حيث يسجل أن المبتدأ يؤثر في الفعل الذي يليه ويسند إليه(١١٩) من حيث ضرورة المطابقة معه في الإفراد والتثنية والجمع فنقول: المجتهد نجح، المجتهدان نجحا، المجتهدون نجحوا(١٢٠)، المجتهد ينجح، المجتهدان ينجحان، المجتهدون ينجحون. ولو كان يصح تقديم الفاعل لصح أن نقول: المجتهدان نجح، المجتهدون نجح، لأن أصل الجملتين: نجح المجتهدان، نجح المجتهدون. ومثل ما لا يمكن أن نقدم المسند إليه في الجملة الوصفية(١٢١) من نحو أناجح المجتهدان؟ ونقول: المجتهدان أناجح؟ لا يمكن تأخير المسند(الفعل) في الجملة الفعلية من نحو: نجح المجتهدان، ونقول: المجتهدان نجح لأن الصفات(١٢٢) محمولة على الأفعال من حيث إنها لا تطابق الفاعل إفراداً وتثنية وجمعاً (١٢٣) وذلك في صحيح أقيستهم. ولقد نص " سيبويه" على وجوب إظهار الضمير في الفعل إذا سبقه فاعل معنى مثنى كان أم جمعاً، على ألا يكون هذا الضمير البارز في الفاعل المعنوي المفرد من نحوالجملة: " المجتهد نجح". و" إن قال قائل لم لم يجعل للضمير الواحد علامة(١٢٤)، وجعل للاثنين والجماعة علامة؟ قيل له: معلوم أن الفعل لا بد له من فاعل لا يخلومنه وقد يخلومن الاثنين والجماعة. فلذلك جعل لهما علامة لئلا يقع لبس. واكتفي بما تقدم في العقل من حاجة الفعل والفاعل إلى علاقة ظاهرة"(١٢٥). وإذ يكاد إجلاؤنا الفرق الذي بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية الذي ذهب بعضهم إلى أن لا فرق بينهما لا يقنع فريقاً من الباحثين الذين رأوا أن مثل جملة " المجتهد نجح"، لا تعد عند النحاة جملة فعلية لا لشيء إلا لأن الفاعل فيها قد تقدم فعله. وإذا تقدم فهومبتدأ. لم يقتنع هذا الفريق لأنه رأى أن " الأخفش" والكوفيين قد ثاروا قبله على هذه القاعدة، وصنفوا مثل تلك الجملة في دائرة الجملة الفعلية(١٢٦) فاعلها تقدم على فعلها(١٢٧). وذهبوا إلى أنه ما منع النحاة أن يبقوا الفاعل المتقدم على فعله فاعلاً ما دامت دلالته على الفاعلية هي الأصل، وأن الفعل لم يسند إلا إليه لأنه محدث به.إن هذا الرأي كان يمكن أن يكون صائباً مقبولاً لوتعلق الأمر بصورة من صور الجملة الاسمية (١٢٨)، لأنه" إذا كان الكوفيون يرون جواز تقدم الفاعل على فعله(١٢٩). ولا يمنعون أن يكون الفاعل المقدم مثنى أوجمعا، والفعل خالياً مما يدل على التثنية أو الجمع" (١٣٠)، فإن الاستعمال اللغوي لا يؤيد ما ذهبوا إليه. لأن تقديم المسند إليه

(الفاعل) يؤدي إلى تكوين تراكيب صورها ممنوعة لغوياً يكشف عن غطائها النماذج الآتية: المجتهدان قام، المجتهدون قام، المجتهدتان قامت، المجتهدات قامت. ذلك أن حذاق النحاة العرب ذهبوا إلى أن الاسم الذي هوفاعل في المعنى المنطقي والمعنوي(١٣١) إذا تقدم على الفعل صار في الوظيفة مبتدأ(١٣٢) لأنه يغدومركز الإخبار فيصبح الأهم في التركيب. ويحمل معنى الابتداء على الرغم من أنه يظل محتفظاً بشيء من معنى الفاعلية. حيث إن الضمير يعود إليه من موقع الفاعل. غير أن شأن هذا الرأي يتضاءل عند التأمل في المعنى وأحوال التركيب. بيان ذلك أن مثل الجملة " أنا نجحت" التي لا يعد الضمير المنفصل فيها" أنا" إلا مبتدأ عند جميع النحاة لأن الضمير المتصل" ت" وقع موقع الفاعل على الرغم من أن دلالة الضميرين واحدة. فإذا قلنا" المجتهد نجح"ألم يجر المسند إليه" المجتهد" مجرى الضمير المنفصل " أنا" في الجملة السابقة، ومن ثم يجب أن يكون مبتدأ؟ فهوفاعل في المعنى، وليس فاعلاً في الصنعة(١٣٣). شأنه شأن نائب الفاعل الوارد في الجملة " كوفئ المجتهد" (المجتهد). وهومرفوع على الرغم من أنه يحمل معنى المفعولية(١٣٤)، بوصفه مفعولاً به في المعنى المنطقي(١٣٥) ثم إن الذي يدلنا على أن " المجتهد" في جملة " المجتهد نجح" ليس فاعلاً وإن أسند إليه الفعل في المعنى، هو أننا نراه في مثل التراكيب الإسنادية الآتي ذكرها قد حدث منه الفعل ولا يعد في التحليل الوظيفي فاعلاً باتفاق النحاة. وهذه التراكيب هي:

أ) رأيت المجتهد قد نجح.

ب) التقيت بالمجتهد ينتظر صديقه.

جـ) هذا المجتهد يواصل نشاطه.

د) إن المجتهد نجح بتفوق.

حيث يلاحظ أن " المجتهد" هوالفاعل في المعنى في هذه الجمل جميعها. غير أنه عند الإعراب يعرب مفعولاً به في الجملة الأولى، ويعرب اسماً مجرورا في الجملة الثانية، ويعرب نعتاً لأن المشتق المعرف بعد اسم الإشارة يعرب نعتا، أوبدلاً في الجملة الثالثة، ويعرب اسم " إن" في الجملة الرابعة(١٣٦). وأساس ذلك " أن الفاعل عند أهل العربية ليس كل ما كان فاعلاً في المعنى، وإن الفاعل عندهم إنما هوكل اسم ذكرته بعد

الفعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم وهومرفوع بفعله"(١٣٧).لأن النحاة لا ينظرون إلى المعنى فقط في تحديد الوظيفة الإعرابية، وإلا لما كان لهم مسوغ في تسمية وظائف نحوية كثيرة تتضمن معنى الفاعل من مثل أسماء الأفعال الناقصة، وأفعال المقاربة، والأحرف المشبهة بالفعل إذا كانت أخبارها أفعالاً(١٣٨) أي وحدات إسنادية. ونستطيع أن نعرض مثالين يكون فيهما اللفظ فاعلاً في المعنى ولكنه اسم للناسخ في الصناعة النحوية.

المثال الأول:

كاد المجتهد ينهي بحثه. فالمجتهد يعرب اسم " كاد" على الرغم من أنه في المعنى فاعل.

والمثال الثاني:

كان المجتهد يطيل السهر. فالمجتهد يعرب اسم" كان" على الرغم من أنه في المعنى فاعل. ذلك أن ثمة فرقاً بين الفاعل بمعناه النحوي. والفاعل بمعناه المنطقي أوالعقلي(١٣٩). ويحسن بنا ههنا أن نلفت الانتباه إلى أن ثمة فرقاً بين المسند إليه النحوي والمسند إليه المنطقي. فالمسند إليه النحوي يمثل البينة الظاهرة أوبنية السطح. أما المسند إليه المنطقي فيمثل بنية العمق أوالبنية المقدرة. ومن ثم يقدر النحويون العرب أن نائب الفاعل إن هوإلا مفعول به في المعنى. ويرون أن المصدر المضاف إلى فاعله في المعنى ليس فاعلاً نحوياً(١٤٠). فإذا كان " المجتهد" في هذه الجمل قد سبق إليه معنى المفعولية، أوالجر، أوالنعت، أواسم أن في الفعل الآخر، فإنه في نحوالجملة " المجتهد نجح" قد سبق إليه معنى الابتداء فلا يكون فاعلاً للفعل بعده هنا مثل ما لم يكن فاعلاً للفعل بعده هناك(١٤١) فالمبتدأ في الجملة الاسمية المركبة " المجتهد نجح" هوفي حقيقته مبتدأ محول عن اسم تابع للفعل. لذلك لما كان هذا المبتدأ باقياً محتفظاً بشبه معنوي، أي يحتفظ بشيء من معنى الفاعلية، لأن الضمير يعود عليه من موقع الفاعل. بذلك الاسم (الفاعل) أوقع بعضهم في الوهم فظنوا أن المبتدأ المحوّل عن فاعل يظل فاعلاً(١٤٢). ولوكان هذا الزعم صحيحاً لظل المبتدأ المحول عن مفعول به مفعولاً به،

والمحول عن مضاف إليه مضافاً إليه، والمحول عن اسم مجرور اسماً مجروراً

بالحرف(١٤٣) واللافت للانتباه أن المبتدأ المحول يأتي خبره وحدة إسنادية (١٤٤).

ويسجل أن في هذا المسند (الخبر) ضميراً عائداً على هذا المبتدأ. الذي يجب تقديمه لأنه لم يكن مبتدأ إلا بعد تحويله عن موضعه السابق بالتقديم. فلوتأخر كان ذلك معارضاً للتحويل الذي صار به مبتدأ بعد أن كان عنصراً آخر في الجملة(١٤٥).

وهذا المبتدأ يمنع تأخيره لأنه حين تأخيره تصير الجملة فعلية بسيطة. وما يؤيد أن مثل تلك الجملة اسمية مركبة قول لـ" ابن هشام" ابرز فيه خصيصة الاسم الإسنادية مؤدى هذا القول: " الإسناد إليه وهوأن يسند إليه ما تتم به الفائدة. سواء كان المسند فعلاً أم اسماً أم جملة(١٤٦) فالفعل كقام زيد. فـ(قام) فعل مسند ، و(زيد) اسم مسند إليه. والاسم نحو(زيد أخوك). فـ(الأخ) مسند ، و(زيد) اسم مسند إليه.

والجملة نحو(أنا قمت)، فـ(قام) فعل مسند إلى التاء، و(قام والتاء)(١٤٧)جملة مسندة إلى(أنا)(١٤٨) ". واللافت للانتباه أن لهذا الضمير الموجود في الفعل تأثيراً بالغة أهميته يتمثل في زيادة التمكين والتوكيد. فكأنه تكرار للمسند إليه. وليس ثمة شيء كالتكرار أعلق بمعنى التوكيد. يعزز ذلك قول لصاحب الإشارات والتنبيهات من الأهمية بمكان سوقه جاء فيه: " من فوائد تقديم المسند إليه إذا كان المسند ذا ضمير له أن يقرر الحكم في ذهن السامع ويؤكده بسبب تكراره. سواء كان اسماً ظاهراً نحو: زيد ركب، فإنه كررّ معناه ظاهراً ومضمراً مستتراً، أوضمير المتكلم نحو: أنا ركبت كرّر متصلاً ومنفصلاً، أو ضمير المخاطب نحو أنت ركبت كرر، متصلاً ومنفصلاً، وكذلك هوركب"(١٤٩).

وقد رأى الأستاذ "علي الجارم" أن العربي لوكان يخبر بتقديم الفاعل لقال " أنا قام" و" أنت قام"(١٥٠). وحتى يجلو الأمر أكثر نورد قولاً عرض فيه " الجرجاني" لمعنى الابتداء في مثل هذا الوضع النحوي جاء فيه: " فإذا قلت عبد الله فقد أشعرت قلبه بذلك أنك قد أردت الحديث عنه(١٥١). فإذا جئت بالحديث فقلت مثلا: قام أو قلت خرج، أو قلت قدم فقد علم ما جئت به. وقد وطأت له، وقدّمت الإعلام به فدخل على القلب دخول المأنوس به، وقبله قبول المتهيء له المطمئن إليه. وذلك - لا محالة — أشد لثبوته وأنقى للشبهة، وأمنع للشك، وأدخل في التحقيق(١٥٢). ويتضح معنى الابتداء

أكثر في الاسم المحول عن موقعه حين يتصل به كلام يفصل بينه وبين الفعل في نحوالجملة المركبة " صديقك الذي كنت تحدثني عن أخلاقه الكريمة قد وصل" حيث لا يذهب اعتقاد السامع ابتداء في هذا الاسم "صديقك " إلا أنه مبتدأ محتاج إلى خبر. حتى إذا تلقى الخبر بالوحدة الإسنادية المؤلفة من الفعل الماضي " وصل " ، والفاعل المتمثل في الضمير المستتر استأنس إلى ذلك. ثم إنه لما كان الفعل والمبتدأ هما العاملين في الفاعل، والخبر كان حقهما التقديم ولهذا انبتت الجملة العربية على شكلين: جملة اسمية تتألف من مسند إليه + مسند ، وجملة فعلية تتألف من مسند + مسند إليه(١٥٣) ويسجل أن الجملة الفعلية من مثل: نجح المجتهد " هي جملة مغلقة لا حذف فيها ، على حين تعد الجملة الاسمية من مثل " المجتهد نجح" غير مغلقة نحوياً. وذلك لاحتمال أن يكون الناجح غير المجتهد ، كأن يكون أخاه. فنقول: " المجتهد نجح أخوه " مما يعني أن هذه الجملة الاسمية " المجتد نجح" تحتمل عنصراً ثالثاً. ومن ثم فهي ليست مساوية للجملة الفعلية " نجح المجتهد "(١٥٤).

ويذهب الدكتور " عبد الرحمن الحاج صالح" إلى أن مثل هذه الجملة الاسمية "المجتهد ينجح" جاء المبتدأ فيها مرفوعاً ، ولا شيء قبله يمكن حذفه. فإذا حذف هو نفسه (١٥٥) أصبحت الجملة " ينجح المجتهد ". أي أن هذه الجملة الاسمية مكونة من ثلاثة عناصر سطحية هي المبتدأ ، والفعل المضارع، وفاعله المستتر الذي يعود على المبتدأ (هو).

ورأى أن العامل في كلمة " المجتهد " معنى مستتر فيه اصطلاح على تسمية بالابتداء ويتبدى ذلك حين المقابلة بين الخانات المؤثرة في المبتدأ في الجدول التالي:

العلة(العامل)	المسند إليه	المسند
٠	المجتهد	ينجح
إن	المجتهد	ينجح
كاد	المجنهد	ينجح

حيث إن الذي يقابل " إن" و" كاد" في التأثير على المبتدأ عنصر محذوف(١٥٦) هوالابتداء. ويلاحظ أن المبتدأ المحول عن الفاعل يتعلق دائما بغرض بلاغي.

وهذا البحث يرى أن التحويل في الجملة السالفة الذكر " المجتهد ينجح" هوتحويل بالإستبدال، وليس تحويلا بتقديم المبتدأ. وبخصوص التصنيف الثنائي للجملة العربية فإن الذي يطمأن إليه هوأنه ينبغي أن يتم على أساس أهم ركن في الإسناد وهوالمسند لأنه الخبر الذي لا تتم الفائدة بدونه. وفيه تقطع الصناعات العجيبة كما قال الجرجاني(١٥٧). من حيث موقعه ونوع الكلمة(١٥٨) التي تقوم بوظيفته، ومن حيث دلالته. فإذا كان المسند متأخراً عن المسند إليه فالجملة اسمية أياً كان نوع الكلمة التي تقع مسنداً. و" عبد القاهر الجرجاني" في معرض حديثه عن طرائق تأليف الجمل رأى أنها لا تخرج عن أصلين أحدهما مبتدأ تقدم أوتأخر أسند إليه خبر، وثانيهما فاعل مسند إليه يتقدمه فعل في البناء النحوي القاعدي.

ولا يجوز تأخير الفعل عن فاعله كما جاز تأخير المبتدأ عن خبره، لأن الفاعل يتنزل منزلة الجزء من الفعل(١٥٩). وإذا تقدم المسند، وكان دالاً على الحدث والحدوث أي فعلاً، أودالاً على الثبوت والدوام. أي وصفاً(١٦٠) عاملاً أسند إلى الفاعل الموجود في الجملة نفسها(١٦١) كانت الجملة فعلية. وهذا هوالرأي السائد لأنه اطراد في التراكيب الإسنادية التامة في اللغة العربية. فـ" المتنبي" - وهومن هو- لم يوظف الصنف المختلف عليه(١٦٢). يعزز هذا الرأي قول للجرجاني مؤداه: " من فروق الخبر(١٦٣) الفرق بين الإثبات إذا كان بالاسم. وبينه إذا كان بالفعل، وهوفرق لطيف تمس الحاجة في علم البلاغة إليه. وبيانه أن موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئاً بعد شيء وأما الفعل فموضوعه على أن يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئاً بعد شيء "(١٦٤).

ومنه " فالجملة(١٦٥) مركبة من مسند ومسند إليه. فإن كان كلاهما اسماً أوبمنزلة الاسم فالجملة اسمية. وإن كان المسند فعلاً أوبمنزلة الفعل فالجملة فعلية"(١٦٦). ونلفت الانتباه إلى الاسم المثبت به المعنى عند "الجرجاني" يختلف عن الاسم (الوصف) عند "مهدي المخزومي" الذي قال: " إن المبتدأ لا يتميز عن الفاعل بمكانه، وإنما يتميز بما هوأعمق من هذا وأدق، يتميز بأنه يتصف بالمسند اتصافاً متجدداً ولا يتحقق هذا إلا بكون المسند فعلاً أووصفاً دالاً على الدوام، وأن الفاعل ـ وهو مسند إليه أيضاً- إنما يتصف بالمسند اتصافاً متجدداً، ولا يتحقق ذلك إلا بكون

المسند فعلاً أووصفاً دالاً على التجدد"(١٦٧) لأن هذا القول يجعل مثل الجملة الاسمية " عمر ناجح" جملة فعلية لكون المسند فيها " ناجح" دالاً على التجدد. فلا هو وصف دال على الدوام ولا هو اسم جامد.

أما الثبوت الذي عناه " الجرجاني" فهو ذلك الثبوت الذي مثل له " السكاكي " حين حديثه عن دلالة الاسم على الثبوت ودلالة الفعل(١٦٨) على التجدد في قوله: " كنحو زيد عالم، فيستفاد الثبوت. أو كونه فعلا كنحو زيد علم. فيستفاد التجدد"(١٦٩).

فالوحدة الإسنادية الفعلية (علم + الضمير" هو") المؤدية وظيفة الخبر في هذه الجملة الاسمية المركبة تدل على التجدد. وهو ما يعضده قول القزويني: " وفعليتها لإفادة التجدد، واسميتها لإفادة الثبوت"(١٧٠). واستئناساً لهذا التصنيف مرده إلى أنه قائم على مراعاة اندراج كل صنف من صنفي الجملة العربية تحت جدول تصريفي معين يجعل شرط انتماء الجملة إلى أحد الصنفين هو عدم دخولهما تحت الجدول التصريفي للصنف الآخر(١٧١).

فالجمل " عمر ناجح "، " إن عمر ناجح"، "كان عمر ناجحاً"، "عمر نجح"، " إن عمر نجح"، " كان قد نجح" جمل اسمية.

والجمل من نحو: نجح المجتهد، نجح المجتهدان، نجح المجتهدون، نجحت المجتهدات جمل فعلية. وكلا النوعين يندرج تحت جدول تصريفي خاص به. حيث يلاحظ أن المبتدأ والخبر في الجمل الاسمية ينطبقان في العدد. أما الوصف فيجب إفراده ولوكان مرفوعه (فاعله أونائب فاعله) مثنى أوجمعاً كما يجب ذلك في الفعل(١٧٢)(من حيث الإفراد والتثنية والجمع)(١٧٣) ولا يخرج الركنان عن هذا الضرب من المطابقة الذي يسمح به الوضع اللغوي إلا حين يكون الخبر اسم تفضيل في نحو الخبر الوارد في قوله تعالى: (نحن أعلم بما يقولون)(طه / ١٠٤). وهو" أعلم " أوحين يكون على وزن فعيل من نحو الخبر الموجود في الآية الكريمة: (والملائكة بعد ذلك ظهير)(التحريم / ٤). وهو" ظهير " الذي حمل على المصدر فلزم الإفراد والتذكير، على الرغم من أن المبتدأ "الملائكة " ورد جمعاً. وأساس ذلك أن " المصدر لا يثني ولا يجمع، بل يعبر بلفظ الواحد عن التثنية والجمع"(١٧٤).

ثانياً - التحولات التي تعتري الجملة العربية :

إن التفاعل الصحيح مع مفهوم التحويل هو وحده الذي يؤدي إلى جعل الأحكام القائمة عليه صحيحة. ولما كانت الكفاية اللسانية والتبليغية هي المنشودة من تعلم النحو الذي يعني الانتحاء، وجدنا أن هذه الكفاية تشمل مستويين للانتحاء: انتحاء البنى والتراكيب الإسنادية التوليدية، وانتحاء البنى والتراكيب المحولة، هذه التراكيب المحولة التي تستعمل في التواصل الراقي، ووجدنا أنه من الأهمية بمكان أن يكون مستعمل اللغة على بصيرة بالتحويل الذي يمس البنى والتراكيب الإسنادية في لغتنا العربية. فما مفهوم التحويل؟ في مبتدأ الأمر نلفت الانتباه إلى أن مفهوم التحويل الذي اكتسب شهرة واسعة بعد ظهور مدرسة " النحو التحويلي التوليدي" على يد تشومسكي يقترب من مفهومه في الدرس العربي القديم.

وإن النظرية النحوية التي أوجدته تعاملت بمفهومه هذا في تفسير كثير من الوحدات الإسنادية والجمل دون التصريح به. ولم تصرح به مصطلحاً إلا في تراكيب إسنادية محدودة(١٧٥). والتحويل "وسيلة للوصف والتحليل والتفسير"(١٧٦). و" إن عمليات التحويل تقلب البنيات العميقة إلى بنيات ظاهرة دون أن تمس بالتحويل أي بالتأويل الدلالي (التفسير الدلالي) الذي يجرى في مستوى البنيات العميقة"(١٧٧) حيث " إن التركيب الباطني يعطي المعنى الأساسي للجملة(١٧٨)" أوالوحدة الإسنادية. وإن اللجوء إلى البنية العميقة في النحوالعربي إنما كان لتفسير الأبنية والتراكيب التي تعتريها بعض التحولات في سعة الكلام ونظمه، من مثل الحذف، والتقديم، والتأخير وغيرها (١٧٩) ونحاة العربية هم أول من لجأ إلى التقدير(١٨٠) ولم يكن تقديرهم بتأثر من المنطق الأرسطي(١٨١). فالتحويل يحصل عندما يحاولون تفسير الكثير من الأبنية الملبسة التي لم تأت على بناء نظائرها(١٨٢) في الإعلال والإبدال(١٨٣). " والقول بالعامل والتقدير تعليل يتجاوز الوصف الظاهري لنظام اللغة"(١٨٤)والتحويل هو تحويل جملة أو وحدة إسنادية إلى أخرى(١٨٥)." ويقصد به في النحو التوليدي التغيرات التي يدخلها المتكلم والمستمع على النص، فينقل البنيات العميقة المولدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام"(١٨٦). وقد اختلف النحويون في هذه التراكيب

المقدرة من ناحية تحديدها، واختلفوا في طرق تحويلها إلى بنية السطح(١٨٧).

فهو عملية تغيير تركيب لغوي إلى آخر بتطبيق قانون تحويلي واحد أو أكثر، مثل التحويل من جملة إخبارية إلى جملة استفهامية. إنه وصف العلاقة بين البنية العميقة والبينية السطحية(١٨٨). وليس التأويل والتقدير اللذان رفضهما أصحاب الاتجاه الوصفي إلا ضبطاً للعلاقة التي بين التركيب الظاهر والبنية العميقة التي هي " الأصول التي تنتظم بنية التركيب(١٨٩) عند العرب"(١٩٠).

مفهوم التحويل في النحو العربي:

إذا كان التحويل في النحو التحويلي قائماً على أساس أن لكل تركيب إسنادي (جملة أووحدة إسنادية وظيفية) بنيتين: إحداهما عميقة والأخرى سطحية، وكان لا بد من التحويل بقواعده المختلفة لكي يقوم بدور نقل البنية العميقة من عالم الفكرة المجردة إلى عالم التحقق الصوتي، فإن هذه الفكرة نفسها التي أدت إلى ضرورة التحويل قد وجدت بشكل آخر في النحو العربي. ولكن النحويين العرب حين تناولهم فكرة المواءمة بين العمق المقدر والسطح الظاهر، وانتهوا إلى أن هناك نموذجاً أومعياراً أوأصلاً تجريدياً في الغالب يحاول الكلام الحي تنفيذه وإخراجه إلى حيز الوجود، وخلصوا إلى أن النموذج المجرد أساس للآخر فحاسبوا الكلام المنطوق بمقياس هذا النموذج المجرد، فإنهم رأوا أن ليس هنالك لكل تركيب إسنادي بنيتين إحداهما عميقة والأخرى سطحية، وإنما التركيب الإسنادي الذي يقتضي بنيتين هو التركيب المحول الذي يكون ظاهره ملبساً. فالجملة التوليدية أو الوحدة الإسنادية الوظيفية التوليدية(الواردة عناصرها على أصلها)(١٩١) لا تحتاج إلى بنية عميقة. وكذلك الصيغة الصرفية التي لم يقع فيها تحويل من نحو الإعلال والإبدال لا تحتاج إلى بنية عميقة. وإذا كان مصطلح " البنية العميقة" غير مصرح به في معالجة النحاة العرب للتراكيب الإسنادية المحولة، فإن مفهومه كان حاضراً في معالجتهم تلك. وجاء التعبير عنه بطرائق مختلفة من نحو قولهم" أصله كذا"، أو" قياسه كذا"، أو هو" على تقدير كذا"، أو" تأويله كذا"، أو"على نية كذا". وهي كلها تعني أن هناك بنية عميقة وراء البنية السطحية المحولة(١٩٢).

وقد استعمل مفهوم البنية العميقة في التفريق بين معاني التراكيب الإسنادية في الصيغ العربية التي يكون ظاهرها ملبساً فكان مفهوم البنية العميقة هو المؤدي إلى إزالة هذا اللبس(١٩٣).

وما يذهب إليه النحويون في باب تمييز الجملة يعد مثالاً واضحاً على التحويل الذي ورد صراحة حيث يقول " الأشموني" في حد تمييز الجملة " فتمييز الجملة رفع إبهام ما تضمنته من نسبة عامل فعلاً كان أو ما جرى مجراه من مصدر أو وصف أو اسم فعل إلى معموله من فاعل أو مفعول نحو" طاب زيد نفساً"(واشتعل الرأس شيباً)(١٩٤). فالتمييز محول عن الفاعل والأصل(١٩٥)" طابت نفس زيد"، واشتعل شيب الرأس" (١٩٦). والجملة المحول عنها ليس من اللازم أن تكون افتراضية بحتة أوتجريدية خالصة لا يتكلم بها، بل قد يكون من الجمل التي يمكن استعمالها ولكن يعدل عنها لغرض من الأغراض المختلفة التي قد ترجع إلى الإلف وكثرة الاستعمال أوإلى الاستخفاف كما أشار سيبويه في قوله: " وذلك قولك امتلأت ماء وتفقأت شحماً(...) وإنما أصله امتلأت من الماء وتفقأت من الشحم. فحذف هذا استخفافاً"(١٩٧). والبنية العميقة قد تتعدد. فالجملة الفعلية " تفقأ زيد شحماً" يرى بعضهم أن بنيتها العميقة" تفقأ شحم زيد"، ويرى آخرون أن بنيتها العميقة " تفقأ زيد من الشحم". وهذا الاختلاف في تحديد الجملة المحولة عنها لا ترفضه النظرية اللسانية الحديثة، بل تراه مسوغاً مقبولاً ما دام المفسر يشرح كيف ائتلفت الجملة من تركيب البنية العميقة إلى البنية السطحية (١٩٨). ومعظم خلافات النحويين كانت حول تقدير البنية العميقة أوحول القواعد التحويلية التي تحكم تحول البنية العميقة المقدرة إلى البنية السطحية(١٩٩).

"ولم يكن النحويون مجانبين الصواب كما اتهمهم بذلك كثير من الباحثين الذين لا يقرونهم على فكرة الأصل والتفريعً هذه استجابة لآراء المدرسة الوصفية التي ترى في ذلك بحثاً ميتافيزيقياً لا يعتمد على مبدأ علمي سليم. غير أن المنهج التحويلي رأى أن مسألة الأصلية والفرعية مسألة أساسية في فهم البنية العميقة وتحويلها إلى بنية سطحية(٢٠٠). والتحويل هو إجراء الشيء على الشيء. وإجراء الشيء على الشيء هو عين التحويل بما أن المحول والمحول له متكافئان. وهو من وجهة نظر المنطق في الرياضيات الحديثة تكافؤ غير اندراجي، وهو هذا الذي يحصل عليه بالقياس.

والتحويل عند العرب تحويلان: تحويل يبحث به عن تكافؤ البنى (توافق البناء عند العرب) وهو الأهم، وتحويل تفسر به الشواذ(٢٠١) بواسطة ما يعرف بـ" نظرية الحمل" (٢٠٢). وهو السلسلة من التحويلات التي يتوصل بها من الأصل الذي كان ينبغي أن تكون عليه هذه الشواذ إلى الصورة المستعملة للجملة أو الوحدة الإسنادية (٢٠٣) أو الصيغة الصرفية في صيغتها النهائية(٢٠٤). وهذه القواعد التحويلية قد تكون بالحذف، أو الاستبدال، أو بالإضافة، أو إعادة الترتيب وغير ذلك. وقد تكون هذه القوانين اختيارية. وقد تكون إجبارية.وفي كل حالة ينبغي أن يجري تطبيق القوانين التحويلية على تركيب من الممكن تحليله إلى عناصر سبق ظهورها في التركيب الباطني. أي لابد من وجود وصف تركيبي قابل للتحليل استناداً إلى عناصر التركيب الباطني. وهذا الشرط ضروري للسيطرة على القوانين التحويلية وحصر استعمالاتها (٢٠٥). وهذه النظرية التحويلية تهدف إلى تحديد قواعد اللغة كلها، وإلى بناء نموذج لآليتها انطلاقاً من الفرضية التي تقر بمقدرة المتكلم المستمع على أن ينتج عدداً غير متناه من جمل لغته ويفهمها(٢٠٦). ذلك أن الأساس النظري الذي انطلقت منه هذه النظرية يقوم على مبدأ يقرر أن مهمة الوصف اللغوي هي أن تفسر لغة المتكلم المستمع الفعلية وسليقته أو قدرته اللغوية ومعرفته بهذه اللغة(٢٠٧).

أنواع التحويل:

للتحويل نوعان: تحويل جذري، وتحويل محلي.

١ـ التحويل الجذري:

"وهو التحويل الذي ينقل المركب الاسمي(٢٠٨) إلى رأس الجملة ثم يعلقه بالعقد الأساس. ولذا فإنه ينتمي إلى مجال التحويلات الجذرية "(٢١٩) وهي تلك التحويلات التي أطلق عليها الجرجاني مصطلح " التقديم لا على نية التأخير(٢١٠). يقول الجرجاني: " اعلم أن تقديم الشيء على وجهين تقديم يقال له إنه على نية التأخير (...)، وتقديم لا على نية التأخير ولكن على أن تنقل الشيء من حكم إلى حكم وتجعل له باباً غير بابه وإعراباً غير إعرابه(...) مثل ضربت زيدا، وزيد ضربته، لم يقدم زيداً على أن يكون مفعولاً منصوباً(...) ولكن على أن ترفعه بالابتداء"(٢١١).

وهـو الـذي ينتقـل فيـه المـسند إليـه مـن مكـان داخـل الجملـة أو الوحـدة الإسـنادية الوظيفية إلى مركـز الصدارة متخلصاً مـن أثـر الفعـل الـذي كـان العامـل الأساسـي فيـه مـن نحـو: (والله لا يحـب الفـساد)(البقـرة/ ٠٥). ذلـك أن لفـظ الجلالـة " الله" في هـذه الجملة لا يخضع وظيفياً للفعل " يحب"، وإنما العامل فيه هو الابتداء(٢١٢).

ومـن خـلال التحليـل النحـوي العربـي للجملـة الـواردة في تلـك الآيـة نلحـظ أن الجملـة الاسميـة المركبـة(٢١٣) تختلـف جـذرياً عـن الوحـدة الإسـنادية الفعليـة المضارعيـة المنفيـة (٢١٤) الـواردة في قولـه تعـالى: (قـال لا أحـب الآفلـين)(الأنعـام/ ٧٦).لأن التركيـبين الإسـنادين " والله لا يحـب الفـساد"، و" لا أحـب الآفلـين " يعـبران عـن مواقـف كلاميـة مغايرة تماماً كما انتهى إلى ذلك سيبويه وأمثالـه حـين تحليلهم مثل هـذين التركيـبين الإسناديين(٢١٥).

يؤكـد ذلـك سيبويه بقولـه: " فـإذا بنيت الفعـل علـى الاسـم قلت زيـد ضـربته فلزمتـه الهـاء، وإنمـا تريـد بقولـك مـبني عليـه الفعـل أنـه في موضـع (منطلـق) إذا قلـت (عبـد الله منطلـق)، فهـو في موضـع هـذا الـذي بـني علـى الأول وارتفـع بـه (...) ومثـل ذلـك قولـه جـل شأنه: (وأما ثمود فهديناهم)(فصلت/ ١٧). وإنما حسن أن يبنـى الفعـل علـى الاسـم حيـث كـان معملاً في المضمر وانشغل به"(٢١٦).

وأسـاس ذلـك أن مـن الـشروط البنويـة الـتي يجـب توفرهـا في هـذا النـوع مـن التراكيـب إجبارية الضمير العائد لأن الفعل لا بد له من اسم يشتغل به. "إذ لا تعرف اللغـات فعـلاً بـدون شخص"(٢١٧) أي بدون فاعل. ذلك أن الضمير العائد على المبتدأ المتصل بالفعل إجباري. ولولا ذلك لم يحسن كما رأى ذلك سيبويه(٢١٨). وهـذا الـضمير يعمـل علـى المحافظـة علـى سلامة البناء، وذلك بـربط الخبر بالمبتدأ(٢١٩). وهـذا التحويـل الجـذري اعتمـد عـن طريـق التفكيك. يقول "الفهري": "التفكيك نوعـان: باعتبـار الجهـة تفكيـك إلى اليمين كمـا في الجملة"زيد ضربته"، وتفكيك إلى اليسار كما في الجملة "ضربته زيد"(٢٢٠).

فالتفكيك إلى اليمين كان جذرياً، حيث تغير الاسـم بالارتفـاع وتحولـت الجملـة إلى جملة اسمية داخلة في إطار التحويل عن طريق التبئير. ولوأردنا أن نحلل الجملة الواردة في الآية السالفة الذكر لوجدنا أنها لا تختلف بنوياً عن جملة "الله غير محب الفساد" وهـي:

١- اسم +حرف النفي + فعل المضارع + ضمير(هو) + مفعول به.

٢- اسم + اسم نفي + اسم مشبه بالفعل(وصف) مؤد وظيفة المضاف إليه + ضمير + مفعول به.

والاختلاف بينهما دلالي توفره زيادة الصيغة الزمنية بالنسبة إلى الفعل في الجملة الأولى(٢٢١). بينما يفتقر إلى ذلك الاسم المؤدي وظيفة الخبر في الجملة الثانية. يقول ابن يعيش: "زيد ضارب، وعمرومضروب، وخالد حسن، ومحمد خير منك. ففي كل واحد من هذه الصفات (٢٢٢) ضمير مرفوع بأنه فاعل(٢٢٣) لابد منه لأن هذه الأخبار في معنى الفعل"(٢٢٤).

٢ـ التحويل المحلي:

وهو ما يعرف بالتقديم على نية التأخير أو الرتبة غير المحفوظة(٢٢٥)، مع مراعاة التغيرات الدلالية الحاصلة في كل مرة.

يقول الجرجاني: " اعلم أن تقديم الشيء على وجهين تقديم يقال له إنه على نية التأخير, وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه كخبر البتدأ إذا قدمته على المبتدإ والمفعول إذا قدمته على الفاعل" (٢٢٦). فالجملة الفعلية الواردة في قوله تعالى: (والموتفكة أهوى)(النجم/٥٣).هي جملة فعلية محولة تحويلاً محلياً بنيتها العميقة " أهوى الموتفكة " جرى عليها عنصر من عناصر التحويل وهو الترتيب بتقديم المفعول به " الموتفكة " على نية التأخير(٢٢٧) للعناية والاهتمام، أو الاختصاص(٢٢٨). وبعضهم قسم التحويل إلى سطحي وعميق.

فالتحويل السطحي وهو الأبسط والأهم وظيفياً والأكثر تداولاً في الكلام يتبدى في أربعة أقسام:

١- التحويل بالاستبدال.

٢- التحويل بالزيادة.

٣- التحويل بالحذف.

٤- التحويل بالترتيب.

وبدون مراعاة صور التحويل الواقع في التراكيب الإسنادية (الجمل أو الوحدات الإسنادية) المحولة باهتمام وعناية بالعودة إلى البنية العميقة كذلك التراكيب الإسنادية (أي الأصل الحقيقي أو المفترض) يكون من العسير فهم تلك التراكيب الإسنادية الواردة على غير أصلها (أي المحولة) ويكون من الصعب تفسير عقدها بدقة وسلامة(٢٢٩).

أما التحويل العميق فهو ذاك الذي ينطبق على التراكيب التي وقع تحويل في وظائف كلماتها من الإسناد إلى التخصيص من نحو التحويل الجاري في تمييز النسبة(٢٣٠).

أولاً- التحويل بالاستبدال:

إذا كان من أصول البنوية" التوزيع"، وهو منهج في التحليل اللغوي اتخذته مدرسة "بلومفيلد" يقوم بتوزيع وحدات لغوية بطريقة استبدال وحدة لغوية بأخرى لها السمات التوزيعية نفسها(٢٣١) وإذا كان التحويليون يعتمدون مثل البنويين على مقياس التكافؤ، وهو صلاحية قيام الشيء مقام الشيء (الاستبدال في الاصطلاح اللساني الحديث)، فإن النحاة العرب يبحثون عن مكانة المحول ودوره الذي يؤديه في الجملة أو الوحدة الإسنادية التي ينحصر فيها. والاستبدال هو إمكانية إقامة وحدة لغوية أو وحدة إسنادية مقام وحدة لغوية أو وحدة إسنادية أخرى لأن"الشيء المقام مقام الشيء بما أنه وحدة دالة فهما(٢٣٢) من قبيل واحد تماماً"(٢٣٣).

"والاستبدال باب من أبواب التكافؤ من حيث جمعه كل العناصر التي يمكن أن يستبدل بعضها ببعض في سياق معين. والعلائق الاستدلالية هي علائق قياسية (٢٣٤) فما يقع في خانة واحدة يأخذ حكماً واحداً وإن تعددت صوره (٢٣٥)، يقول ابن فارس: "من العلوم الجليلة التي اختصت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ " (٢٣٦). واللافت للانتباه في هذه المسألة هو أن البينة السطحية والبنية العميقة متكافئتان في اللفظ ولكنهما مفترقتان في المعنى. والتحويل بالاستبدال يشمل كل الوحدات الإسنادية الوظيفية المؤدية وظائف المبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل والمفعول به والنعت والحال والمضاف إليه والمستثنى. فهي كلها استبدلت بمفرد يرتد إلى مصدر أو مشتق.وقبل أن نقف على صور التحويل بالاستبدال وددنا لو نقف على

نموذجين من التراكيب الإسنادية المحولة بهذا النوع وهما:

١- الوحدة الإسنادية المحولة عن المصدر:

إذا كان التحويل هو إجراء الشيء على الشيء. وإذا كان بعضهم يرى أن التأويل معناه إرجاع الشيء إلى أصله، فهل يمكن أن نقول إن الوحدة الإسنادية الوظيفية المؤلفة من الحرف المصدري وعناصر الإسناد (المصدر المؤول) سميت كذلك لأنها ترجع في أصلها إلى المصدر الصريح ؟. والحق إن مثل هذه الوحدة الإسنادية (المصدر المؤول) وضعت للدلالة على معنى نحوي يفترق عما يدل عليه المصدر الصريح. فقوله تعالى: (وأن تصوموا خير لكم)(البقرة/١٨٤). يلاحظ أن الوحدة الإسنادية المضارعية "وأن تصوموا" تفترق في الدلالة عن المصدر المؤولة به " صومكم". والعجيب أن بعض الباحثين يذهب إلى أن المصدر المؤول يعود إلى المصدر الصريح عوداً تاماً، فيعزب عن شرح معنى التأويل المراد في المصدر المؤول فيقول " أظن أنه من نافلة القول أن أشرح معنى المؤول، فإن الاسم نفسه يشعر بأنه قد تأول إلى مفرد فيقع موقعه الإعرابي "(٢٣٧).

إن مفهوم الدكتور " محمد عيد " للمصدر المؤول غير دقيق لأن فيه تركيزاً على الجانب الموقعي ممثلاً في استبدال هذا المصدر المؤول بالمفرد، ولأنه تصور لفهم جوانب التركيب الإسنادي المكون من الحرف المصدري ومدخوله (٢٣٨) قائم على مجرد اتضاح تأويل ذلك التركيب بمفرد. ولو أننا وقفنا بفهم المصدر المؤول عند هذه النقطة لكان من اللازم أن يكون بينه وبين المصدر الصريح تطابق تام، وهو ما لا نستطيع التسليم به.

والمصدر المؤول – فيما نعلم – لم يجد من النحاة من الاهتمام به أكثر من كونه موصولاً حرفياً يدرس غالباً في باب الموصول، كما هي الحال في "كافية ابن الحاجب" التي جاء فيها ما نصه " وحد الموصول الحرفي ما أول مع ما يليه من الجمل (٢٣٩) بمصدر(٢٤٠) كما يجيء في حروف المصدر ولا يحتاج إلى عائد "(٢٤١).

إن المصدر المؤول (الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة نحوية ما بالاستبدال) هوذلك التركيب الإسنادي المؤلف من أحد الأحرف المصدرية ومدخولاتها من الأفعال والأسماء. و"إن المراد بالاسم الأول بالصريح المصدر المنسبك من الفعل والحرف المصدري سواء

أكان الحرف السابك هو"ما" المصدرية(...) أم كان الحرف المصدري هو"أن" (٢٤٢) (...) أم كان الحرف المصدري هو همزة التسوية بعد لفظ "سواء" "(٢٤٣) أو الحرف "لو". ويرى سيبويه أن الوحدة الإسنادية الفعلية التي قوامها الحرف المصدري "أن" والفعل ومرفوعه لا يختلف سلوكها النحوي عن الوحدة الإسنادية الاسمية التي قوامها الحرف المصدري " أن" ومعموليها من حيث إنهما بمنزلة اسم واحد تستبدلان به لتؤديا وظيفة ما في الجملة المركبة أوالوحدة الإسنادية المركبة، حيث يقول " باب ما تكون فيه " أنْ" و" أَنَّ" مع صلتها بمنزلة غيرها من الأسماء، وذلك قولك: ما أتاني إلا أنهم قالوا كذا وكذا (...) كأنه قال ما أتاني إلا قولهم كذا وكذا. ومثل قولهم: "ما منعني إلا أن يغضب علي فلان"(٢٤٤). وقد لاحظت " موزل" أن سيبويه يصنف أضرباً من الكلم تصنيفاً واحداً وفقاً لخطة في الاستبدال. وتقرر أن تقسيماته لأقسام الكلام من حيث انتسابها إلى باب الاسم مشابهة لطريقة التصنيف عند أتباع منهج التحليل إلى المؤلفات المباشرة (٢٤٥). فهويصنف المصدر المؤول " أن يفعل" أو" أنه يفعل أوأنه فعل " أسماء من جهة أنه يمكن أن يستبدل بها اسم مفرد(٢٤٦).

وقد أشار ابن يعيش إلى أن التوكيد المصدري بـ " أن" " تقلب معنى الجملة (٢٤٧) إلى الإفراد وتصير في مذهب المصدر المؤكد "(٢٤٨) لأنها تفتقر في انعقادها جملة (٢٤٩) إلى شيء يكون معها، ويضم إليها. وما بعدها من منصوبها(٢٥٠) ومرفعوها بمنزلة الاسم الموصول. فلا يكون كلاما مع الصلة إلا بشيء آخر من خبر أونحوه (٢٥١) وتأسيساً على ذلك، فإن المصدر المؤول يخرج من دائرة الجملة. فهويعد وحدة إسنادية تشكل عنصراً من عناصر الجملة التحويلية أوالوحدة الإسنادية التحويلية المركبة (٢٥٢) وهويعامل معامة الاسم ما دام يصلح أن يكون مسنداً أومسنداً إليه وسوى ذلك من الوظائف التي يؤديها. ويترتب على هذه النتيجة أن نخالف من يسير على الطريقة الغربية في توزيع أقسام الجملة إلى فرعية وأصلية على نحوما فعله صاحب كتاب " مدخل إلى دراسة الجملة العربية "حين قوله " من الجمل الفرعية التي تحل محل المفرد من الجمل الأصلية وترتبط بها برابط جملة المصدر المؤول"(٢٥٣).

وإذا كان الدكتور " عبد الرحمن أيوب " قد ساوى بين المصدر مؤوله وصريحه حين رأى أنه يصح أن يقع كل منهما مبتدأ أوخبراً(٢٥٤)، فإن هذا المصدر يمكن" أن

يطلق عليه المركب الاسمي(٢٥٥). وهومجموعة وظائف نحوية ترتبط بعضها ببعض تتمم معنى واحداً يصلح أن يشغل وظيفة نحوية واحدة أوعنصراً واحداً من عناصر الجملة، بحيث إذا أفردت هذه المجموعة وحدها لا تكون جملة مستقلة "(٢٥٦). فهوعلى الرغم من الوظائف النحوية التي يمكن أن يؤديها، شأنه شأن المصدر الصريح، فهو ينهض بعبء دلالة تختلف عن تلك الدلالة التي نجدها في ذلك المصدر الصريح. يؤيد ذلك قول للسهيلي مؤداه " فإن قيل: فهلا اكتفي بالمصدر واستغني به عن " أن" لأنه أخصر ؟ فالجواب أن في دخول " أن" ثلاث فوائد: إحداها أن الحدث قد يكون فيما مضى، وفيما هوآت. وليس في صيغته ما يدل على المضي أوالاستقبال. فجاءوا بلفظ الفعل المشتق منه مع " أن" ليجتمع لها الاخبار عن الحدث مع الدلالة على الزمان. الثانية أن " أن" تدل على إمكان الفعل دون الوجوب أوالاستحالة. الثالثة: أنها تدل على مجرد معنى الحدث دون احتمال معنى زائد عليه"(٢٥٧).

٢- الوحدة الإسنادية المحولة عن المشتق:

والتحويل بالاستبدال يوجب علينا الوقوف عند الوحدة الإسنادية الوظيفية(٢٥٨) التي قوامها الموصول الاسمي وصلته. قال ابن يعيش: " إن الذي " وأخواته مما فيه لام إنما دخل توصلاً إلى وصف المعارف بالجمل (٢٥٩). وذلك أن الجمل نكرات، أرادوا أن يكون في المعارف مثل ذلك فلم يسغ أن تقول مررت بزيد أبوه كريم وأنت تريد النعت لزيد لأنه ثبت أن الجمل نكرات، والنكرة لا تكون وصفاً لمعرفة ولم يمكن إدخال " أل" التعريف على الجملة لأن هذه اللام من خواص الأسماء والجملة لا تختص بالأسماء بل تكون اسمية وفعلية فجاءوا حينئذ بالذي متوصلة بها إلى وصف المعارف بالجمل فجعلوا الجمة التي كانت صفة للنكرة صفة للذي وهوالصفة في تمام اللفظ والغرض الجملة "(٢٦٠) وذكر الزمخشري أن "الذي" وضع وصلة إلى وصف المعارف بالجمل (٢٦١). أي بالوحدات الإسنادية. ففي قوله تعالى: (واتقوا الله الذي تساءلون به الأرحام) (النساء/١). يطمأن إلى إن التركيب الإسنادي " تساءلون " الذي ذهب " ابن يعيش" إلى أنه جملة جاءت لوصف " الذي "، وهو الصفة في تمام اللفظ والغرض الجملة يطمأن إلى أن لفظة " الذي " جاءت لتقوم بمهمة تعريف الوحدة الإسنادية " تتساءلون " لتصبح هي، أي " الذي " وصلتها " تتساءلون ".وحدة إسنادية مضارعية وظيفتها وصف اللفظة المعرفة

" اللّه ". وهـذا النـوع مـن الوحـدة الإسـنادية تتكـون مـن جـزئين: اسـم الموصـول المـبهم، وصلته الـتي تزيـل إبهامـه وتكـون ببنيتهـا العميقـة " مـشتقاً " اسـم فاعـل، أواسـم مفعـول (٢٦٢). " لأنه إذا كان مجموع الموصول والصلة جزءاً من المركب يكون الموصول أيضاً جزءاً ولكن لا جزءاً تاماً أولياً إلا بصلة "(٢٦٣) ويقصد بالمركب الجملة المركبة التي تكون الوحدة الإسنادية الوظيفية المؤلفة من الموصول وصلة مؤدية وظيفة نحوية ما فيها، كأن تكون واقعة فاعلاً، أو نائب فاعل، أو مبتدأ، أو خبراً، أو نعتاً، أو مضافاً إليه.لأن كلاً من الصلة والاسم الموصول بعض من كلمة. فلا يمكن أن يكون الإعراب لصدرها دون عجزها الذي رأوا أنه لا محل له من الإعراب (٢٦٤). وأساس ذلك أن "معنى الموصول أن لا يتم بنفسه ويفتقر إلى كلام بعده. ولهذا المعنى من احتياجه إلى جملة(٢٦٥) بعده توضحه(...) صار كبعض الكلمة. وبعض الكلمة لا يستحق الإعراب لأنه أشبه الحرف من حيث إنه لا يفيد بنفسه(...) فصار كالحرف الذي لا يدل على معنى في نفسه، إنما معناه في غيره. ولذلك يقول بعضهم إن الموصول وحده لا موضع له من الإعراب" وإنما يكون له موضع من الإعراب إذا تم بصلة"(٢٦٦). فالموصول الاسمي مع صلته بمثابة شطري اسم(٢٦٧) فهما كاسم واحد. قال الجرجاني "إنك لا تصل الذي إلا بجملة(٢٦٨) من الكلام قد سبق من السامع علم بها "(٢٦٩) لأن الصلة هي مبعث الفائدة. فالموصول الاسمي إن هو إلا رابط شأنه شأن الموصول الحرفي (٢٧٠). وإذا كان ابن هشام بقوله " وبلغني عن بعضهم أنه كان يلقن أصحابه أن يقولوا: الموصول وصلته في موضع كذا محتجاً أنه كالكلمة الواحدة "(٢٧١) يعارض أن تكون الوظيفة النحوية لاسم الموصول مع صلته فإن بحثنا هذا سيتعامل مع طرفي هذه المعادلة على أنهما يشكلان وحدة إسنادية وظيفية(٢٧٢) تنهض بوظائف متنوعة.

ثانيا- التحويل بالزيادة:

كل كلمة في الجملة أو الوحدة الإسنادية ترتبط بالبؤرة فيها(٢٧٣) والتي هي الفعل مع مرفوعه، والمبتدأ مع خبره بسبب وعلاقة معينة(٢٧٤). وبذا يتحقق النظم في التراكيب الإسنادية (٢٧٥). يقول الجرجاني: "لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك"(٢٧٦). "ولا يتحقق هذا من غير أن تعمد إلى اسم فتجعله فاعلاً لفعل أومفعولاً، أوتعمد إلى اسمين فتجعل أحدهما خبراً عن

الآخر، أوتتبع الاسم اسماً آخر على أن يكون الثاني صفة أوحالاً أوتمييزاً، أو أن تتوخى في كلام هو لإثبات معنى يصير نفياً أواستفهاماً أوتمنياً فتدخل عليه الحروف الموضوعة لذلك (٢٧٧). والتحويل بالزيادة لوجود العوارض التركيبية يعد وسيلة تؤدي إلى توافق (٢٧٨) أحكام النحومع وجود الاستعمالات اللغوية الصحيحة (٢٧٩)

والزيادة التي تعد عنصراً من عناصر التحويل هي تلك الزيادة التي يضاف فيها إلى الجملة أوالوحدة الإسنادية التوليدية كلمات قد تكون فضلات أوقيوداً (٢٨٠)، وقد تكون عوامل متمثلة في النواسخ لتحقيق زيادة في المعنى. وأساس ذلك أن كل زيادة في المبنى تتبعها زيادة في المعنى(٢٨١)، قال السيوطي: " وأما تقييد الفعل بقيد من مفعول مطلق أوبه، أوله، أوفيه، أومعه، أوحال، أوتمييز، أواستثناء، وذلك لزيادة الفائدة (٢٨٢). فكل زيادة تدخل على الجملة التوليدية الفعلية أوالاسمية تحول معناها إلى معنى جديد غير الذي كان. قال الجرجاني: " وكلما زدت شيئا وجدت المعنى قد صار غير الذي كان"(٢٨٣).

فالتحويل إن هوإلا حمل الشيء على الشيء وإجراؤه عليه بغية اكتشاف الجامع الذي يجمع المحمول والمحمول له. والذي ينطلق فيه من البنية التوليدية للجملة أوالوحدة الإسنادية المكونة من عنصرين فتحمل عليها أخرى تكون فيها زوائد لإظهار كيفية تحول هذه النواة بتلك الزوائد"."وهي في الحقيقة مقارنة بنوية أساسها ما يسمى في الرياضيات الحديثة بالتطبيق، وهي هنا تطبيق مجموعة على مجموعات أخرى طردا وعكسا"(٢٨٤).

ويمكن أن نوضح ذلك بالجدول الحملي(٢٨٥) الآتي:

٠	زيد منطلق	
كان	زيد منطلقاً	ـــــ
إن	زيداً منطلق	
كان	زيد منطلقاً	ـــــ
حسبت	زيداً منطلقاً	أمس
رأى	خالد عبد الله	وهوراكب

ولقد لاحظت " موزل" من خلال اختبارها لوجود الدلالة التي يتخذها مصطلح الخبر (٢٨٦) عند سيبويه الذي يكون عنده مبنياً على المبتدأ " زيد أخوك" أو مبنياً على كان واسمها نحو" يظل زيد أخاك"، أو مبنياً على المفعول الأول(٢٨٧) نحو حسب عبد الله زيداً أخاك. وإذن فهو يتخذ عند سيبويه صوراً خارجية سطحية مختلفة الموقع والامتداد. (خبر المبتدأ ، خبر لظل، مفعول حسب الثاني). ولكنه يعرف له دوراً واحداً ثابتاً في بنية عميقة أصلية يرتد إليها(٢٨٨). ذلك أن " جملة(٢٨٩) كان وأخواتها وكاد وأخواتها، وإن وأخواتها، وباب ظن هي فروع متحولة عن أصل واحد هوالجملة الاسمية (٢٩٠) التوليدية " التي قواهما المبتدأ والخبر وفق خطوات ثابتة مطردة. "بل إن باب " ظن" ما يزال يحمل في عنواناته دلائل حاسمة على هذا التأصيل والتفريع في مبنى الجمل. ذلك أنه يعرف بباب الأفعال التي تنصب مفعولين أصلها مبتدأ وخبر"(٢٩١).

فالنحاة العرب ينطلقون من أقل ما يمكن أن يتكلم به مفرداً، وينظرون إلى العناصر التي يمكن أن تدخل ذلك الكلام دون أن تخرجه عن كونه كلاماً واحداً (٢٩٢). ومن العناصر التي تدخل على الجملة الاسمية التوليدية كان وأخواتها، وإن وأخواتها وأفعال الشروع، والمقاربة، والرجاء، حيث تحولها إلى جمل تحويلية اسمية فتقيدها بزمن معين. ومن عناصر الزيادة أدوات النفي(٢٩٣) التي تدخل على هذه التراكيب الإسنادية فتنفي الحكم، وأدوات التوكيد (٢٩٤) التي تؤكد المسند إليه أو المسند، وأدوات الاستفهام التي يسأل بها عن الحكم، وغيرها من الزيادات. سواء أكان لها أثر نحوي أم لم يكن(٢٩٥). وهناك عناصر تدخل على الجملة أو الوحدة الإسنادية لدلالة إفصاحية من نحوأدوات التعجب أوالتنبيه. ففي قوله تعالى: (إن الله غفور رحيم)(التوبة/ ٥٩). يعد الناسخ الحرفي " إن" عنصر تحويل جعل الجملة الاسمية التوليدية " الله غفور" حاملة معنى التوكيد(٢٩٦) لأن الزيادة تحول الجملة(٢٩٧) من معناها إلى معنى جديد. وهوما عناه الجرجاني بقوله " وكلما زدت شيئا وجدت المعنى قد صار غير المعنى الذي كان"(٢٩٨). ومن الأدوات التي تضاف في صدر الجملة أوالوحدة الإسنادية التوليدية الاسمية والفعلية حرفا الاستفهام الهمزة وهل. ففي قوله تعالى: (قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم)(مريم/ ٤٦). يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الاسمية التوليدية في هذه الآية هي: " أنت راغب عن آلهتي"مكونة من مسند

إليه+مسند". فدخلت الهمزة في هذه الوحدة الإسنادية لتفيد معنى الاستفهام، ولتحول الوحدة الإسنادية التوليدية إلى وحدة إسنادية تحويلية اسمية ثم قدم المسند"راغب" للعناية والاهتمام(٢٩٩). ويمكن أن تعد هذه الوحدة الإسنادية مضارعية محولة باستبدال المسند(الوصف) " راغب". إذ إن بنيته العميقة" ترغب" وفي قوله تعالى: (وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم ألست بربكم قالوا بلى)(الأعراف/ ٢٧٢). يسجل أن الوحدة الإسنادية الاسمية الاستفهامية " ألست بربكم" محولة بالزيادة المتمثلة في" همزة الاستفهام" المفيدة الإنكار والفعل الماضي الناسخ" ليس" المفيد النفي، وحرف الجر" الباء (٣٠٠) المفيدة التوكيد(٣٠١). والبنية التوليدية لهذه الوحدة الإسنادية هي" أنا رب لكم". جاءت لتفيد الاختصاص، لأن مثل هذا التركيب ينبغي أن يكون المبتدأ فيه معرفاً والخبر نكرة. ومن مظاهر التحويل بالزيادة في الجملة الاسمية تعريف الخبر لدواع بلاغية(٣٠٢) في نحو قوله تعالى: (وأولئك هم الغافلون)(النحل/ ١٠٨). فالخبر في هذه الجملة الاسمية البسيطة المحولة " الغافلون" ورد معرفاً بـ "أل" لإفادة كمال الصفة في الخبر، أي الكاملون في الغفلة. إذ فيه قصر الخبر على المبتدأ. وقد تتعدد عناصر الزيادة لتحقيق التوكيد الذي يطلبه الخبر الإنكاري في نحوقوله تعالى: (إن هذا لهو البلاء العظيم)(الصافات/ ٦). حيث إن الجملة الاسمية في هذه الآية محولة بإضافة أربعة مؤكدات، هي: إن، واللام المزحلقة المقترنة بضمير الفصل "هو" المفيد التوكيد، ومجيء الخبر " البلاء" معرفا بـ " أل". والبنية العميقة التوليدية لهذه الجملة الاسمية البسيطة هي " هذا بلاء".

والتحويل بالزيادة في الجملة الفعلية قد يكون آتياً من ثلاث زيادات تمثل ثلاثة مؤكدات تتضافر لتشكل خبراً إنكارياً. وشاهده الجملة الفعلية الواردة في قوله تعالى: (ولن تفلحوا إذاً أبداً)(الكهف/٢٠). فالجملة المضارعية المنفية في هذه الآية محولة بإضافة حرف النفي " لن" المفيدة نفي الفلاح في المستقبل، وإضافة عنصري التوكيد " إذا" و" أبدا" لإفادة أن هذا الفلاح مؤكد نفيه(٣٠٣).

ثالثاً: التحويل بالحذف:

الإيجاز سمة بارزة في اللغة العربية يحققها أسلوب الحذف الذي أنس به حذاق العربية وسموه " شجاعة العربية "(٣٠٤). وللجرجاني كلمة رائعة عن الحذف أوردها في

كتابه " دلائل الاعجاز " قال فيها " إنه باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر، والبليغ من يختار الإيجاز ما أمكن التعبير عن فكرته بألفاظ قليلة، ويفضله عن الإطناب إذا لم تكن فيه زيادة معنى أو توسيع "(٣٠٥)."ومن عادة العرب الإيجاز والاختصار والحذف طلباً لتقصير الكلام واطراح فضوله والاستغناء بقليله عن كثيره، ويعدون ذلك فصاحة وبلاغة ويندرج ذلك في الحفاظ على المجهود العضلي والذاكري الذي يحتاج إليه المرسل(٣٠٦).

وقبل أن نقف على صور الحذف نلفت الانتباه إلى أن ثمة ارتباطاً وثيقاً بين الحذف والتقدير والتعليل. ولئن ذهب بعضهم إلى أن الحذف والتقدير والتعليل مسائل خيالية محضة لا يعرف عنها العرب الأوائل شيئاً فذلك -لأن العربي القح إنما نطق اللغة العربية على السليقة(٣٠٧)(على سجيتة) – فإن الحذف والتقدير يوصلان إلى ضبط ما لا يمكن ضبطه بغيرهما. فثمة تراكيب إسنادية (جمل أو وحدات إسنادية) وقع فيها حذف لولم نقدره ما استطعنا فهمها الفهم السليم.

والحذف الذي يعد عنصراً تحويلياً هو ذلك الذي يسجل في الجملة أو الوحدة الإسنادية التوليدية الاسمية أو الفعلية لغرض في المعنى. وتبقى معه هذه الجملة أو الوحدة الإسنادية الوظيفية حاملة معنى ما.

وحيث إن الحذف خلاف الأصل. فإنه لا يعدل إليه إلا لسبب يقتضيه مع قيام قرينة دالة عليه. سواء أكانت هذه القرينة حالية أم مقالية(٣٠٨). إذ المحذوف بدونها لا يعلم بالنسبة إلى السامع، فيخل الحذف بالمقصود.

رابعاً- التحويل بالترتيب:

لقد أوضحنا فيما سبق أن اللغة العربية تتميز بحرية النظم. فالكلمة فيها يتغير موقعها مع بقائها محافظة على معناها النحوي(٣٠٩).

ذلك أن الجملة ينبغي أن تبنى بكيفية معينة في انتظام معين بتقديم، وتأخير، وحذف في ضوء قواعد وقوانين التحويل التي تهدف إلى تحقيق المعنى المراد(٣١٠).

وإن النظام اللغوي للعربية يحافظ على رتب خاصة بالنسبة إلى إجراء الكلام وفق

الصور الإسنادية للجملة أو الوحدة الإسنادية. ويمكن أن تتغير مكونات الجملة أو الوحدة الإسنادية تقديماً أو تأخيراً حين يسمح النظام اللغوي بذلك، وحسب السياق الكلامي (٣١١). ودراسة التقديم والتأخير قائمة على دراسة الرتبة في الجملة العربية. فقد حدد علماء النحو الرتبة وجعلوها محفوظة وغير محفوظة.

فإذا احتاج المتكلم أن يؤكد جزءاً من الجملة أو الوحدة الإسنادية بدون إدخال أدوات التوكيد يجد اللغة العربية بقرائنها المتنوعة - وأهمها علامات الإعراب- تساعده على تأدية هذا المعنى. فيقدم الجزء الذي يهتم به. يؤيد ذلك قول لسيبويه مفاده" إنما يقدمون(٣١٢) الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم"(٣١٣). يعزز ذلك قول للجرجاني فحواه " واعلم أنا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئاً يجري مجرى الأصل غير العناية والاهتمام"(٣١٤). " وإنما يقال مقدم ومؤخر للمزال لا للقار في مكانه"(٣١٥)" والتقديم والتأخير مرهونان بالأغراض والأحوال التي تخص المخاطب والسياق الكلامي الذي يرد فيه التركيب الإسنادي في صورته"(٣١٦). أي أن الإسناد المحول الواقع فيه التركيب المقدم أوالمؤخر منطلق أساساً من فهم الأحوال المتحولة والمتغيرة للخطاب.

وقد شرح الجرجاني الظاهرة التركيبية لعملية التقديم والتأخير للأركان اللغوية. سواء أكان ذلك على يمين الفعل أم على يساره(٣١٧) "وقد أدرك القدماء أن التقديم والتأخير يتعلقان بالمعنى في ذهن المتكلم." فالألفاظ تقتفي في نظمها آثار المعاني. وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس"(٣١٨).

والترتيب الذي يعد عنصراً تحويلياً هوذلك الذي يتم فيه إجراء تغيير يقع على ترتيب عناصر الجملة أو الوحدة الإسنادية بالتقديم والتأخير، من نحوتقديم الفاعل على الفعل، أوالمفعول به على الفعل والفاعل في الجملة أوالوحدة الإسنادية الفعلية، ومن نحوتقديم الخبر على المبتدأ في الجملة أوالوحدة الإسنادية الاسمية، أوتقديم الفضلات على أحد ركني الجملة الأساسيين أوعليهما معاً بغية إحداث تغيير في المعنى. فالترتيب عنصر تحويلي يرتبط بالبنية العميقة المتعلقة بالمعنى في ذهن مستعمل اللغة. ويتم بتقديم ماحقه التأخير للتعبير عن ذلك المعنى ونقله إلى السامع (٣١٩). وهذا النوع من التحويل

بالترتيب قسم إلى قسمين:

١- تقديم على نية التأخر ويسمى تحويلاً محلياً.

٢- تقديم لا على نية التأخر ويسمى التحويل الجذري. وقد عقد" ابن السراج" باباً في كتابه " الأصول في النحو" تحدث فيه عن التقديم والتأخير ووجوهه (٣٢٠).

فإذا أراد المتكلم أن يجري تغييراً في المعنى عليه أن يجري تغييراً في المبنى. ويسمى هذا التغيير تحويلاً يأخذ صوراً متعددة. منها ما يكون لغرض القصر. ففي قوله تعالى: (بل الله فاعبد وكن من الشاكرين)(الزمر/ ٦٦). يلاحظ الجملة الفعلية " بل الله فاعبد" قد قدم فيها المفعول به " الله" على الفعل والفاعل " فاعبد" وصولاً إلى قصر المفعول على فعل الفاعل(٣٢١). أي قصر عبادتك على الله وحده. وفي قوله تعالى: (إياك نعبد) (الفاتحة/٥). يلاحظ أن الجملة المضارعية " إياك نعبد " هي جملة محوّلة بنيتها العميقة " نعبدك" لإفادة الاختصاص والقصر. ولقد كان نقلها إلى مستوى دلالي خاص يوافق أسلوب القصر الذي يتطلب نقل الاسم عن طريق التفكيك إلى اليمين. ولما كان ذلك يصطدم بنوياً بعدم إمكانية استقلال المتصل بذاته تحتم تحويله إجباريا إلى قبيله وهو الضمير المنفصل " إياك ". وأساس ذلك أن الجملة الفعلية (٣٢٢) التي يكون المفعول به فيها ضميراً متصلاً، حين يراد أن يقصر الحديث عليه دون غيره، فإن هذا الضمير المتصل يتحول إلى ضمير منفصل في محل نصب مقدم على عامله(٣٢٣). فالاختصاص كان بسبب تقديم الضمير المؤدي وظيفة المفعول به.

وقد يكون التحويل بالتقديم لإحداث النغم الذي له درجة كبيرة وتأثير عجيب على السامع. ويلاحظ ذلك في فواصل القرآن الكريم في نحو قوله تعالى: (فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر)(الضحى /١٠،٩). ذلك أن الجملتين الفعليتين " فأما اليتيم فلا تقهر"، و"أما السائل فلا تنهر" محولتان بتقديم المفعولين " اليتيم"، و" السائل" على فعليهما "تقهر" و" تنهر"(٣٢٤)، وفاعليهما اللذين بنيتهما العميقة " أنت" وهذا التحويل قد جعل النص محملاً بطاقة تأثيرية عالية جداً في الجانبين المعنوي والصوتي التنغيمي"(٣٢٥).

هوامش وإحالات الفصل الثالث

(١) ينظر ابن مالك: شرح التسهيل، ص ٥.

(٢) ينظر مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص٢٦

(٣) ينظر ابن هشام : مغني اللبيب، ١ / ٤١٩.

(٤) ينظر عبد القادر المهيري : نظرات في التراث اللغوي، دار الغرب الإسلامي، د.ت،ص٣٤.

(٥) ينظرد. محمد حماسة عبد اللطيف التوابع في الجملة العربية، مكتبة الزهراء، القاهرة، د.ت ص٥.

(٦) ينظر عبد القاهر الجرجاني: كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢، ١/ ٢٧٤، ٢٧٦.

(٧) ينظر مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية جديدة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص ٢٥، ٢٧. وينظر د نهاد الموسى: نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، ص ٦٣، ٦٥.

(٨) الزمخشري : المفصل في العربية، ص ٢٤.

(٩) يقصد بالجملة الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الخبر .

(١٠) ابن يعيش: شرح المفصل، ١ / ٣٣.

(١١) يقصد بالجمل ما سمى في بحثنا هذا بالوحدة الإسنادية الوظيفية.

(١٢) أو من الفعل ونائب الفاعل لأن نائب الفاعل ينزل منزلة الفاعل.

(١٣)عبد القاهر الجرجاني : المقتصد في شرح الإيضاح،١ تحقيق د. كاظم بحر مرجان، بغداد ١٩٨٢، ١ / ٢٧٧.

(١٤) ينظر ابن هشام : مغني اللبيب، ٢ / ٣٧٤.

(١٥) ينظرد. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ص ٢٨٩. ٣٠١. وينظرد. مهدي المخزومي : في النحو العربي، نقد وتوجيه، ص ٤٢، ٤٧.

(١٦) ينظر ابن مضاء القرطبي: الرد على النحاة، تحقيق د. شوقي ضيف، القاهرة، ١٩٨٢، ص٨٧.

(١٧) ابن هشام : مغني اللبيب، ٢ / ٣٧٦.

(١٨(كمال بسيوني : الجملة النحوية، ص ١٢٥.

(١٩) ينظربومعزة رابح : المرجع السابق، ص ١٥٢.

(٢٠) ابن يعيش : المرجع السابق، ٥١/٢.

(٢١) ابن يعيش : المرجع السابق، ٥٩/٢.

(٢٢) ابن هشام : مغني اللبيب، ٤٣/٢.

(٢٣) ينظر الزجاج أبو إسحاق إبراهيم : إعراب القرآن، تحقيق ودراسة إبراهيم الأنباري، دار الكتب الإسلامية ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٣، ١٩٨٢، ١/ ١١.

(٢٤) ينظر هاشم إسماعيل الأيوبي: الجملة العربية بين النحو والبلاغة والتواتر، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، لبنان، د.ت،ص٩.

(٢٥) ينظر فندريس: اللغة، ص١٦٢.

(٢٦) ينظر أحمد خالد: تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة ،ص٧٣.

(٢٧) ينظر هاشم إسماعيل الأيوبي: الجملة العربية بين النحو والبلاغة والتواتر،ص٩.

(٢٨) ابن هشام: المرجع نفسه، ٢ / ٣٧٦.

(٢٩) يقصد بالحروف " كان" وأخواتها، و" إن" وأخواتها، و" كاد" وأخواتها، وأدوات الشرط، وغيرها مما لا يمثل ركناً من ركني الإسناد. فهي لا تغير نوع الجملة وإنما قد تغير شكلها الإعرابي أو دلالتها.

(٣٠) جملة " أقائم الزيدان" يطمأن إلى أنها جملة فعلية. لمزيد من الإيضاح ينظرص٥٨٢.

(٣١) ابن هشام : مغني اللبيب، ٢/ ٤٣٣.

(٣٢) ينظر المبرد: المقتضب،١٢٨/٤.

(٣٣) ينظر محمد صادق حسني عبد الله: الإعراب المنهجي، دار النهضة العربية، بيروت، ط٢، ٧٢/١٩٧٤،١.

(٣٤) سيبويه: الكتاب،٢٣/١.

(٣٥) في صورتها الدنيا.

(٣٦). ينظر ابن هشام : مغني اللبيب، ١٢٩/١

(٣٧)مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص ٤١.

(٣٨) ينظر ابن هشام : مغني اللبيب، ٢٥٤/١

(٣٩) إذا كان هذا الوصف وهذا المصدر اسم فعل هذا من فعل متعد.

(٤٠) ينظر فخر الدين قباوة : المرجع السلبق، ص ١٤١

(٤١) مثل الجملة الفعلية المصدرة بوصف رافع نائب فاعل.

(٤٢) ينظرد. مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص ٤١.

(٤٣) ينظر حسن خميس سعيد الملخ : نظرية التعليل في النحو العربي بين القدامى والمحدثين، ص ١٢٢.

(٤٤) ينظر ابن يعيش : شرح المفصل، ١ / ٧٥.و ينظر السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣،٢ / ٣٣٢

(٤٥) السيوطي : همع الهوامع، ٥١/٢.

(٤٦) ينظر د. فاصل السامرائي : معاني النحو، ص ١٥.

(٤٧) يقصد بأشياء أخرى : اسم الفعل والمصدر العامل عمل فعله. ينظر ص ١٤٢، ١٥٤ من هذا المبحث.

(٤٨) ينظرد. مازن الوعر : نحو نظرية لسانية عربية حديثة في تحليل التراكيب الأساسية، ص ٢٩.

(٤٩) لأن تحليل الجملة ينبغي أن يبدأ من المعنى، ثم يحاول الوصول إلى طرائق التعبير عن هذا المعنى.ينظر د .نايف خرما(أضواء على الدراسات اللغوية) سلسلة عالم المعرفة الكويت، د.ت، ص٣٠٨

(٥٠) ينظرد. مهدي المخزومي : في النحو العربي نقد وتوجيه، ص ١١٧.

(٥١) ينظر د. خليل عمايرة : في نحو اللغة وتراكيبها، ص ٩٤.

(٥٢) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه ،صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المفعول به ص ٢٢٦.

(٥٣) الحلواني.

(٥٤) ينظر ابن يعيش : شرح المفصل، ١/ ٧٤.

(٥٥) ينظر إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة، ص ٢٦١.

(٥٦) فالظرف والجار والمجرور في مثل الجملتين الاسميتين الواردتين في الآيتين الكريمتين: (فيها عين جارية) (الغاشية /١٢)، (هناك الولاية للحق)(الكهف/٤٤). على الرغم من أنهما في البنية السطحية يشتملان المسند (الخبر) في الجملتين المذكورتين إلا أن الخبر في البنية العميقة - حسب جمهور النحاة – محذوف تقديره موجودة أو كائنة أو استقرت. ينظر ابن هشام : شرح شذور الذهب، ص ٤١٠. وابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ص ٥٥، والاسترابادي : شرح الكافية ١/ ٧١.

(٥٧) ينظر د.محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص٣٤.

(٥٨) وليس معنى ذلك أن الفضلة ذكرها وحذفها سواء، لأن بعض الفضلات تكون هي الغاية والقصد في بعض الجمل. وقد كان النحاة واعين بهذه المسألة ورأوا أن" الحال " مثلاً وهي فضلة لا يمكن الاستغناء عنها. ينظر فصل الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الحال، ص٢٨٠ وما بعدها.

(٥٩) ينظر هاشم إسماعيل الأيوبي: الجملة العربية بين النحو والبلاغة والتواتر، ص٨، ٩.

(٦٠) ينظر د. منيرة سلطان : بلاغة الكلمة والجملة والجمل، منشأة المعارف الإسكندرية جلال حزى وشركاه، د. ت، ص١٠٢.

(٦١) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف : المرجع نفسه، ص٣٨.

(٦٢) ساطح الحصري : آراء وأحاديث في اللغة والآداب، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٣،ص،١٠٨.

(٦٣) ينظر المبرد : المقتضب، ٤ / ١٢٨.

(٦٤) وهي الجمل المنسوخة، أي المحولة.

(٦٦) يصطلح على هذا التركيب الإسنادي في كتابنا هذا بالوحدة الإسنادية. ينظر جناحي الجملة الشرطية، ص ٥٠٧ من مؤلف بومعزة رابح السابق.

(٦٧) وهو الابتداء في الجملة أو الوحدة الإسنادية التوليدية.

(٦٨) ينظربومعزة رابح : المرجع السابق، ص٣٩٥.

(٦٩) والعوامل اللفظية في الجملة الاسمية هي كان وأخواتها، وأفعال الشروع والمقاربة والرجاء و" إن" وأخواتها، وما الحجازية العاملة عمل ليس، ولات المشبهة بليس، و" إن" النافية، ولا النافية للجنس. ينظر عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص ١٠١.

(٧٠) ينظر أبو علي الفارسي : الإيضاح العضدي، ص ٦٣.

(٧١) المبتدأ هو كل اسم أو وحدة إسنادية معراة من هذه العوامل. ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المبتدأ، ص٩٥ وما بعدها.

(٧٢) ابن جني : اللمع في العربية،١ / ٢٥.

(٧٣) ينظر د.سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر، عمان، الأردن،ط١، ٢٠٠٣،ص٤١٨.

(٧٤) والشبيهة بالزائدة ما لا يستغنى عنها معنى ولا لفظاً. وهي : رب، خلا، حاشا. وسميت بشبيهة بالزائدة لأن معناها لا يتم إلا إذا ارتبطت بكلمة ثانية. ينظر جميل علوش: (مشكلات في معالجة النحاة لموضوع النداء)، المجلة الثقافية، الأردن، العدد٢، ١٩٩٠، ص٨٥- ٨٧.

(٧٥) لأن الاسم بعد النواسخ لا يسمى مبتدأ ،و إنما يسمى اسماً للناسخ.

(٧٦) د. عبد الجبار توامه : (المنهج الوظيفي العربي الجديد لتجديد النحو العربي)، ص ٣٠٢.

(٧٧) إعراب الجملة وإعراب الوحدة الإسنادية أيضاً١.

(٧٨) ينظر د. محمد إبراهيم عبادة : الجملة العربية، دراسة نحوية لغوية، ص ١٨١، ١٨٠.

(٧٩) ينظرد.تمام حسان : مناهج البحث في اللغة، ص ٢٣٨.

(٨٠) تمام حسان : المرجع نفسه، ص ٢٥١.

(٨١) فهذه الأسماء يتغير إعرابها بتغير موقعها من الجملة أو الوحدة الإسنادية.

(٨٢) ابن هشام : معنى اللبيب، ٢ / ٦٦٦.

(٨٣) كما آثر ذلك بعض الباحثين المحدثين. ينظر محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي : مجموعة القرارات العملية في خمسين عاماً ١٩٨٤.١٩٣٤، القاهرة، ص١٩٢. وينظرد. عبد الجبار توامه: (المنهج الوظيفي العربي الجديد لتجديد النحو العربي)، ندوة أعمال تيسير النحو، ص٢٩٠، ٢٩١.

(٨٤) ووظيفة الفعل التركيبية هي الخبر لأن من سمات الفعل الدلالية أنه يخبر به ولا نخبر عنه. ينظرابن الأنباري: أسرار العربية، ص٢٩.

(٨٥) أو الوحدة الإسنادية الفعلية. ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، ص٢٢٥.

(٨٦) العكبري: مسائل خلافية، تحقيق محمد الخير الحلواني، دمشق، د.ت، ص٦٤.

(٨٧) وقد ساق لنا الدكتورعبد الجبار توامة مثالا في معرض قوله: " وقد يقع الفعل حالاً في نحو" جئت أركض"" . د. عبد الجبار توامة: المنهج الوظيفي العربي الجديد لتجديد النحو العربي،

ص٢٩٩. والحقيقة أن الفعل لا يقع حالاً ذلك أن الفعل من أقسام الكلم التي لا يخبر عنها". الجرجاني: دلائل الإعجاز،ص١٦٠. ولما كان لا يخبر عنه فإنه لا يكون حالاً.

(٨٨) ينظر د. عبد الجبار توامة: المرجع نفسه، ص٢٩٨. والمثلان المسوقان إن هما إلا وحدتان إسناديتان.

(٨٩) ينظر السيرافي: شرح الكتاب، ١/٢٣٥.

(٩٠) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، ،ص٨٥.

(٩١) ينظر ساطع الحصري: آراء وأحاديث في اللغة والآداب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٥٨، ص١٠٨، وينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٤٢.

(٩٢) ينظر د. مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص٤٢. ود.عبد الجبار توامة: (المنهج الوظيفي العربي الجديد لتجديد النحو العربي)، أعمال ندوة تيسير النحو، ص٢٩٠.

(٩٣) ينظر ساطع الحصري: آراء وأحاديث في اللغة والآداب، ص١٠٨.

(٩٤) ينظر د. إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، القاهرة، ١٩٥٩،ص٥٥. وخليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق في الدلالة، ص٩٥، ٩٦.

(٩٥) ينظر د.إبراهيم مصطفى: المرجع نفسه، ص٥٥.

(٩٦) ينظر د. جعفر دك الباب: الموجز في شرح دلائل الإعجاز، ص١١٩.

(٩٧) ينظر سالم علوي: الأسس العامة للنحو عند الزمخشري، ص١١٧.

(٩٨) ينظر جعفر دك الباب: المرجع نفسه، ص١١٥.

(٩٩) ينظر سالم علوي: المرجع نفسه، ص١١٧.

(١٠٠) الزمخشري: المفصل، ص١٨.

(١٠١) ينظرسالم علوي: المرجع نفسه، ص١١٧.

(١٠٢) ينظرمحمد العيد رتيمة: الأنماط النحوية للجملة الاسمية في العربية من خلال كتابي الفخري في الآداب السلطانية وقيام الدولة العربية، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ١٩٨٥، ص١١٢.

(١٠٣) الزمخشري: المرجع نفسه، ص١٨.

(١٠٤) ينظر د. حسن خميس سعيد الملخ: نظرية التعليل في النحو العربي، ص١٤٨.

(١٠٥) ينظر د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٠٧.

(١٠٦) فهي جملة توليدية.

(١٠٧) ينظرمحمد العيد رتيمة: الأنماط النحوية للجملة الاسمية في العربية من خلال كتابي الفخري في الآداب السلطانية وقيام الدولة العربية، ص١١٢.

(١٠٨) سيبويه: الكتاب، ٢/ ٣٦، ٣٧.

(١٠٩) سيبويه: المرجع نفسه، ٢/ ٤٠.

(١١٠) والحقيقة أنه لم يسند إليه فعل وإنما أسندت إليه وحدة إسنادية فعلية(جملة فعلية بمفهوم النحاة). ينظر صور الوحدة الإسنادية التي تؤدي وظيفة الخبر ،ص١٢٦.

(١١١) أي تعد جملة اسمية مركبة.

(١١٢) ينظر سالم علوي: الأسس العلمية للنحو عند الزمخشري،ص١١٧.

(١١٣) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ١/ ٧٤.

(١١٤) ينظرد. جعفر دك الباب: الموجز في شرح دلائل الإعجاز، ص١١٣، ١١٧.

(١١٥) ينظرمحمد العيد رتيمة: المرجع نفسه،ص١١٣.

(١١٦) يقصد الفاعل في المعنى.

(١١٧) هذه ليست جملة فعلية كما ذهب إلى ذلك بعضهم. ينظر د. نعيمة رحيم العزاري: الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥،،ص٥٣.

(١١٨) ابن يعيش: شرح المفصل، ٧٤/١.

(١١٩) ونقصد بذلك الوحدة الإسنادية الفعلية التي تستند إلى المبتدأ وهي (الخبر).

(١٢٠) المسند في هذه الجملة ليس هو الفعل وإنما هو وحدة إسنادية فعلية" نجحوا".

(١٢١)الجملة الوصفية هي الجملة التي يكون المسند فيها وصفاً عاملاً عمل فعله.

(١٢٢) الصفات يعني بها اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، وصيغ المبالغة.

(١٢٣) ينظر د.تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص١٠٣.

(١٢٤) المقصود بعلامة هنا ضمير الفاعل(هو أو هي).

(١٢٥) السيرافي: شرح الكتاب، ١/ ٢٣٥.

(١٢٦) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، ٢/ ٣٧٥.

(١٢٧) ينظر د.خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، ص٨٢، ٨٣.

(١٢٨) وهي الصورة التي يتطابق فيها كل من المسند والمسند إليه في حالة الإفراد وحدها في مثل الجمل: نجح المجتهد، نجحت المجتهدة، المجتهدة نجحت.

(١٢٩) ينظر ابن الأنباري كمال الدين أبو البركات: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت ،د ت، ٢/ ٦١٥.

(١٣٠) د. مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص٤١.

(١٣١) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ٧٤/١.

(١٣٢) ينظر د. جميل علوش: الإعراب والبناء، المؤسسة الجامعية، بيروت، ط١، ١١٩١، ص٩٣.

(١٣٣) ينظر ابن جني: الخصائص، ١/ ٢٨٠، ٢٨١.

(١٣٤) ينظر ابن جني: المرجع نفسه، ١/ ١٨٦.

(١٣٥) ينظر د. محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، ص٢٠١.

(١٣٦) ينظر د. محمود نحلة: لغة القرآن في جزء عم، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١، ص٤٦٦.

(١٣٧) ابن جني: المرجع نفسه، ١/ ١٨٦.

(١٣٨) ينظر د. جميل علوش: الإعراب والبناء، ص١٠٥.

(١٣٩) ينظر عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، ص١٣٩.

(١٤٠) ينظر سيبويه: الكتاب، ١/ ٩٤. وابن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٩٥٤، ١/ ١٤٧.

(١٤١) أي في تلك التراكيب الإسنادية.

(١٤٢) ينظر محمد الطاهر الحمصي : الجملة بين النحو والمعنى، رسالة دكتوراه، كلية الآداب جامعة حلب، ١٩٩٨،ص٣١.

(١٤٣) ومثال المبتدأ المحول عن مفعول به : المجتهد كافأه الأستاذ، وبنيته العميقة كافأ الأستاذ المجتهد. ومثال المبتدأ المحول عن المضاف إليه : المجتهد ثمن الأستاذ جهده، وبنيته العميقة : ثمن الأستاذ جهد المجتهد.و مثال المبتدأ المحول عن اسم مجرور بالحرف : المجتهد أعجب الأستاذ به ،و بنيته العميقة : أعجب الأستاذ بالمجتهد.

(١٤٤) نقصد بها جملة " المجتهد نجح ".

(١٤٥) ينظر محمد طاهر الحمصي : المرجع نفسه، ص ٤٣.

(١٤٦) وهو ما يسمى في بحثنا هذا وحدة إسنادية وظيفية.

(١٤٧) أي قمت.

(١٤٨) ابن هشام : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، دت ،١/ ٢٣.

(١٤٩) محمد بن علي الجرجاني: الإشارات والتنبيهات، تحقيق د. عبد القادر حسين، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت،ص ٤٩.

(١٥٠) ينظر علي الجارم : الجملة الفعلية أساس التعبير في اللغة العربية، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٤٩، ص٣٧٥، ٣٧٦.

(١٥١) المتحدث عنه هو المبتدأ.

(١٥٢) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص ٩٢.

(١٥٣) ينظر د. حسن خميس سعيد الملخ : نظرية التعليل في النحو العربي، ص ١٤٧، ١٤٨.

(١٥٤) ينظر د.حسن خميس سعيد الملخ : التفكير العلمي في النحو العربي، الاستقراء، التعليل، التفسير، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٣، ص ١٣٧.

(١٥٥) لأن حذفه يناقض الغرض الأساسي المتعلق به وهو جعله مركز الجملة وتوجيه العناية والاهتمام به.

(١٥٦) ينظرد.عبد الرحمن الحاج صالح : الجملة في كتاب سيبويه، ندوة النحو والصرف، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، دمشق، سورية، ١٩٩٤، ص ٢١١.

(١٥٧) قال: " جميع الكلام معان(..). وأعظمها شأناً الخبر، فهو الذي يتصور بالصور الكثيرة، وتقع فيه الصناعات العجيبة"، دلائل الإعجاز، ص ٤٠٦.

(١٥٨) وقد يكون الخبر وحدة إسنادية. ينظر صور الوحدة الإسنادية الواقعة خبراً، ص١٢٦ وما بعدها.

(١٥٩) ينظر ابن يعيش : شرح المفصل، ١ / ٧٥، والمبرد : المقتضب ٤ / ١٢٨.

(١٦٠) " وإن كان المسند فعلاً أو بمنزلة الفعل فالجملة فعلية ". ينظر د. رمضان عبد التواب، التطور النحوي للغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤، ص ١٢٥.

(١٦١) ومثاله : هل واضح " التعريف " ؟ وقد يكون هذا المسند وصفاً عاملاً فيعدّ وحدة إسنادية نحو الوصف الوارد في الآية : (إني جاعل في الأرض خليفة)(البقرة / ٣٠).حيث إن البينة العميقة لهذا الوصف هي " أجعل في الأرض خليفة ".

(١٦٢) ينظر طه محمد حجازي : التصغير والنسب في شعر المتنبي : رسالة ماجيستر، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٢، ص٧٤.

(١٦٣) الخبر يشتمل الفعل في الجملة، ويشمل الخبر في الجملة الاسمية.

(١٦٤) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص ١٣٣.

(١٦٥) أو الوحدة الإسنادية الوظيفية.

(١٦٦) ينظر برجستراسر : التطور النحوي للغة العربية، ص١٢٥.

(١٦٧) ينظر د. مهدي المخزومي : في النحو العربي، نقد وتوجيه، ص ٧٣.

(١٦٨) يقصد بالفعل الوحدة الإسنادية الفعلية.

(١٦٩) أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، د، ت ص٩٠.

(١٧٠) ينظر الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق الدكتور عبد المنعم خفاجي، بيروت، ط٤، ١٩٧٥، ١ / ١٩١.

(١٧١) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف : بناء الجملة العربية، ص ٣٩، ٤٠.

(١٧٢) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف : من الأنماط التحويلية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٠، ص٩٧.

(١٧٣) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف : المرجع نفسه، ص٩٩.

(١٧٤) ابن يعيش : شرح المفصل، ١ / ٩٣.

(١٧٥) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص ٩.

(١٧٦) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص ١١.

(١٧٧) د. محمد الصغير بناني : المدارس اللسانية في التراث العربي في الدراسلت الحديثة، ديوان

المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٥، ص٢١.

(١٧٨) د. محمد الصغير بناني : المرجع نفسه ،ص٧٩.

(١٧٩) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح : (مدخل إلى علم اللسان)، مجلة اللسانيات، ص٥٨، ٥٩

(١٨٠) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح : (مدخل إلى علم اللسان)، المرجع نفسه ،ص٥٩.

(١٨١) ينظر د. عبد الرجمن الحاج صالح : النحو العربي ومنطق أرسطو، ص ٦٧ — ٨٦، نقلاً عن حسن خميس سعيد الملخ : نظرية التعليل في النحو العربي، ص ٢٤٩.

(١٨٢) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح : المدرسة الخليلية الحديثة، نقلاً عن حسن خميس سعيد الملخ : نظرية التعليل في النحو العربي، ص ٢٥٠.

(١٨٣) ينظر ابن جني: الخصائص، ١/ ١٠٦ وينظر بومعزة رابح: تصنيف لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، ص ٥٦ وما بعدها.

(١٨٤) د. عبد الرحمن الحاج صالح : أول صياغة للتراكيب العربية، ص ٧٢. نقلا عن حسن خميس سعيد الملخ : نظرية التعليل في النحو العربي، ص ٢٥١.

(١٨٥) كأن تحول الوحدة الإسنادية الاسمية المؤدية وظيفة الحال إلى وحدة إسنادية مضارعية مؤدية وظيفة الحال وسوى ذلك.

(١٨٦) محمد الصغير بناني : المدارس اللسانية في التراث العربي في الدراسلت الحديثة ،ص٨١.

(١٨٧) ينظر د. محمد إبراهيم عبادة : الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، ص ١٧٢.

(١٨٨) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص١١.

(١٨٩) يقصد به التركيب المحول، لأن التركيب البسيط التوليدي لا أصل له.

(١٩٠) ينظر برجستراستر: التطور النحوي للغة العربية، ص٤٨.

(١٩١) فالمبتدأ في الجملة التوليدية أو الوحدة الإسنادية التوليدية يأتي معرفة لا نكرة، متقدماً على الخبر، ويأتي مفرداً لا وحدة إسنادية، ويكون مذكوراً لا محذوفا. والفعل في الجملة الفعلية التوليدية أو الوحدة الإسنادية التوليدية يأتي متقدماً على مرفوعه وعلى المفعول به.

(١٩٢) ينظرد. محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص٢١.

(١٩٣) ينظر الأشموني : شرح الأشموني، ٢/ ١٩٥. وابن يعيش: شرح المفصل، ٧٥/٢.

(١٩٤) مريم/٤.

(١٩٥) يقصد بالأصل البنية العميقة.

(١٩٦) ينظر الأشموني: المرجع نفسه، ٢/ ١٩٥.

(١٩٧) سيبويه: الكتاب، ٢/ ١٨٢.

(١٩٨) ينظرد. محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص٢٨.

(١٩٩) لمزيد من الايضاح ينظر سيبويه: الكتاب، ٢ / ١٨٢. والأشموني: المرجع نفسه ،٣/ ١٤١ وأبو علي

الفارسي : المسائل العسكريات، ص ٤٥. وابن الأنباري : أسرار العربية، ص ١٥، ونهاد الموسى : نظرية النحو العربي في ضوء مناهج التطور اللغوي الحديث، ص٤٥ – ٧٩.

(٢٠٠) ينظر عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث ،ص١٤٤.

(٢٠١) ينظرد. عبد الرحمن الحاج صالح : (النحو العربي والبنوية اختلافها النظري والمنهجي) ،مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، ص ٢٨.

(٢٠٢) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، ص٥٧١.

(٢٠٣) ينظر محمد علي الخولي: قواعد تحويلية للغة العربية، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، ١٩٨١ ،ص ٢٢

(204) Noom Chomsky : Aspects de la theorie syntaxique, p88.

(٢٠٥) ينظر محمد علي الخولي: المرجع نفسه ،ص٣٩، ٤٠.

(٢٠٦) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص١٩.

(٢٠٧) ينظرد. محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص١٥، الهامش١.

(٢٠٨) يقصد بالمركب الاسمي الاسم المؤدي وظيفة المبتدأ، أي ما يسميه هذا البحث الوحدة الإسنادية

(209) Emonds Joseph : transformations radicales conservatrices et locales , ED , seuil , Paris , p 52.

(٢١٠) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص١٠٦.

(٢١١) الجرجاني: المرجع نفسه، ص١٣٥، ١٣٦.

(٢١٢) ينظر سيبويه : الكتاب ٢/ ١٢٧.

(٢١٣) عدت مركبة لأن الخبر فيها ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة.

(٢١٤) عدت وحدة إسنادية ولم تسم جملة لأنها مؤدية وظيفة مقول القول.

(٢١٥) ينظر سيبويه : المرجع نفسه،١/ ٨٠.

(٢١٦) سيبويه: المرجع نفسه، ٨١/١.

(٢١٧) ابن يعيش: شرح المفصل، ٧٥/١، ٧٦.

(٢١٨) ينظر سيبويه: الكتاب، ٨١/١.

(٢١٩) ينظرصالح خديش: (مفهوم التحويل وأنواعه في العربية)، مجلة الآداب ،جامعة قسنطينة ،ص ١٩٧- ١٩٩.

(٢٢٠) عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، متشورات عويدات، بيروت، باريس، ١٩٨٦، ص١٢٨.

(٢٢١) يقصد الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية " لا يحب الفساد".

(٢٢٢) الوصف يطلق على الاسم العامل عمل فعله.

(٢٢٣) أو نائب فاعل.

(٢٢٤) ابن يعيش : المرجع نفسه، ١/٨٧.

(٢٢٥) ينظرد. تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٠٢.

(٢٢٦) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص١٣٥، ١٣٦.

(٢٢٧) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز : ص ١٣٥، ١٣٦

(٢٢٨) ينظر البرزة أحمد مختار : أساليب التوكيد من خلال القرآن الكريم : دراسة تحليلية لنموذجين من الاشتغال طبيعتة وإعرابه، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت، ١٩٨٥، ص٢٥.

(٢٢٩) ينظر د. عبد الجار توامة : (المنهج الوظيفي العربي الجديد لتجديد النحو العربي)، أعمال ندوة تيسير النحو، ص٣١٠.

(٢٣٠) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص٩٢ ،٩٣، وينظرابن هشام : شرح شذور الذهب ١ /٣٣٣ وما بعدها.

(٢٣١) ينظر نهاد الموسى : نظرية النحو العربي في ضوء مناهج التطور اللغوي الحديث، ص ٣٧ ،٣٨.

(٢٣٢) أي المستبدل والمستبدل عنه.

(٢٣٣) د. عبد الرحمن الحاج صالح : (النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ص ٢٠.

(٢٣٤) ينظر نور الهدى لوشن : مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي المكننة الجامعية الأزرابطة، الإسكندرية ٢٠٠١، ص٣١٣.

(٢٣٥) نهاد الموسى : المرجع نفسه، ص ٤٨.

(٢٣٦) ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ص ٥٧.

(٢٣٧) محمد عيد : المصادر واستعمالاتها في القرآن الكريم، عالم الكتب، بيروت، ١٩٧٩، ١/٢٦٧.

(٢٣٨) يقصد بمدخوله الفعل ومرفوعه أو اسم " إن" وخبرها.

(٢٣٩) يقصد بالجمل الوحدات الإسنادية الوظيفية.

(٢٤٠) يقصد بمصدر صريح.

(٢٤١) ابن الحاجب : الكافية في النحو، ٢ /٣٥.

(٢٤٢) وقد يكون المصدر المؤول مكوناً من الحرف المصدري " أن" ومعموليها.

(٢٤٣) محي الدين عبد الحميد : عدة السالك إلى ألفية ابن مالك، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٢، ١/١٨٥.

(٢٤٤) سيبويه : الكتاب، ٢ / ٣٢٩.

(٢٤٥) ينظر د.عبد الرحمن الحاج صالح : (النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ص ٢٩.

(246) Mosel Ulrikc : Die syntaxtic Bei Sibawiah, P13.

(٢٤٧) يقصد بالجملة ما سماه بحثنا " الوحدة الإسنادية ".

(٢٤٨) ابن يعيش شرح المفصل، ٨/٥٩.

(٢٤٩) يقصد بـ " جملة " الوحدة الإسنادية.

(٢٥٠) يقصد الفعل المضارع المنصوب أو اسم " إن".

(٢٥١) ابن يعيش : المرجع نفسه، ٨ /٥٩.

(٢٥٢) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المركبة، ص٩٧.

(٢٥٣) محمود نحلة : مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص ١٦٨.

(٢٥٤) ينظر عبد الرحمن أيوب : دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٢، ١/ ١٤.

(٢٥٥) المركب الاسمي أطلق عليه في بحثنا هذا " الوحدة الإسنادية الوظيفية ".

(٢٥٦) د. محمد حماسة عبد اللطيف : النحو والدلالة، ص٧٤.

(٢٥٧) أبو القاسم السهيلي : نتائج الفكر في النحو، ص١٢٦.

(٢٥٨) وقد سمى بعضهم هذه الوحدة الإسنادية الوظيفية " المركب الاسمي الموصولي"، ينظر دكتور محمد فتح : من المناهج الحديثة للبحث اللغوي، ص٨٦.

(٢٥٩) يقصد بالجمل الوحدات الإسنادية المؤدية وظيفة ما.

(٢٦٠) ابن يعيش : شرح المفصل ٣ / ١٤٢.

(٢٦١) الزمخشري : المفصل، ص ١٤٣ ،١٤٤.

(٢٦٢) إذا كان الفعل في هذه الوحدة الإسنادية الفعلية مبنياً للمعلوم تكون البنية العميقة للمشتق المؤولة به اسم فاعل. وإذا كان الفعل فيها مبنياً لما لم يسم فاعله تكون البنية العميقة للمشتق اسم مفعول.

(٢٦٣) ابن يعيش: شرح المفصل، ١/٦٣.

(٢٦٤) ينظر ابن هشام : مغني اللبيب ٢ / ٥٣، وينظر السيوطي : الأشباه والنظائر، ٢ / ٢٧

(٢٦٥) يقصد بـ " جملة " وحدة إسنادية وظيفية.

(٢٦٦) ابن يعيش: المرجع نفسه، ٣/ ١٣٩.

(٢٦٧) ينظر ابن مالك : شرح التسهيل، ١ /٢٦٠.

(٢٦٨) يقصد بجملة صلة الموصول.

(٢٦٩) الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص ٢٠٠.

(٢٧٠) ينظر محمد الشاوش : (ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية)، حوليات الجامعة التونسية، ص ٢٥٨

(٢٧١) ابن هشام : المرجع نفسه، ٢ /٤٠٩.

(٢٧٢) هذه الوحدة الإسنادية الوظيفية يسميها التحويليون جملة مدمجة.

(٢٧٣) أي التركيب الإسنادي التوليدي الأصلي أي النواة.

(٢٧٤) ينظرد. خليل عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، ص١٠٠.

(٢٧٥) سواء أكانت هذه التراكيب الإسنادية جملاً أم وحدات إسنادية وظيفية.

(٢٧٦) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص٤٤.

(٢٧٧) الجرجاني: المرجع نفسه، ص ٤٤، ٤٥.

(٢٧٨) المقصود بتوافق أحكام النحو توافق البنى وتكافؤها عند العرب. ينظرد. عبد الرحمن الحاج صالح(النحو العربي والبنوية اختلافهما النظري والمنهجي)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ص٢٩.

(٢٧٩) ينظر د. خميس حسن سعيد الملخ، نظرية التعليل في النحو العربي، ص١٢٠.

(٢٨٠) والقيد يشمل المفعول به والحال والتمييز والمفعول به والمفعول لأجله.

(٢٨١) ينظرد. خليل عمايرة: في نحو اللغة العربية وتراكيبها، ص٩٦.

(٢٨٢) السيوطي جلال الدين: شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان،تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٦، ص٣٣.

(٢٨٣) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص٤١١.

(٢٨٤) د. عبد الرحمن الحاج صالح: (النحو العربي والبنوية اختلافهما النظري والمنهجي)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ص١٢.

(٢٨٥) الحمل هو إجراء الشيء على الشيء.

(286) Mosel Ulrikc : Die syntaxtic Bei Sibawiah, P 280.

(٢٨٧) لأن المفعول به الأول أصله مبتدأ.

(٢٨٨) ينظرد. عبد الرحمن الحاج صالح : (النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ص٢٢ ،٢٣.

(٢٨٩) أو الوحدة الإسنادية المنسوخة بهذه النواسخ.

(٢٩٠) نهاد الموسى : نظرية النحو العربي ،ص ٦٣ - ٦٧.

(٢٩١) ينظرد. عبد الرحمن الحاج صالح : (النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، المرجع نفسه، ص ٢٢ ،٢٣.

(٢٩٢) ينظر د.عبد الرحمن الحاج صالح : (النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، المرجع نفسه، ص٢٦ ،٢٧.

(٢٩٣) من مثل لم، لا،، ليس، ما، لن.

(٢٩٤) من أدوات التوكيد : إن، أن، لام الابتداء، لام المزحلقة، نونا التوكيد، قد، لقد...إلخ.

(٢٩٥) ينظرد. خليل عمايرة : في نحو اللغة وتراكيبها، ص ١٠١ — ١٠٩.

(٢٩٦) ينظرد. خليل عمايرة : المرجع نفسه، ص ١٠٢، ١٠٣.

(٢٩٧) أو الوحدة الإسنادية الوظيفية.

(٢٩٨) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز ،ص ٤١١.

(٢٩٩) ينظر خليل عمايرة: في نحو اللغة العربية وتراكيبها، ص١٠٨.

(٣٠٠) يعد دخول حرف الجر الزائد على الاسم عارضاً مؤثراً على شكل الترتيب وهو تحويل عارض نحويا لا دلاليا لإمكانية الاستغناء عنه كما أن الباء يمكن الاستغناء عنها نحوياً فقط لا بلاغياً. ينظر حسن خميس سعيد الملخ: نظرية التعليل في النحو العربي، ص ١١٩ ،١٢٠

(٣٠١) ينظر ابن جني: سر صناعة الإعراب، ١/ ١٣٩.

(٣٠٢) ينظرالجرجاني : دلائل الإعجاز، ص١٢٤- ١٢٦.

(٣٠٣) ينظر الزمخشري: الكشاف، ١ /٢٤٨.

(٣٠٤) ابن جني : الخصائص، ٢/ ٣٦، باب شجاعة العربية.

(٣٠٥) الجرجاني : المرجع نفسه، ص ١٣٢.

(٣٠٦) ينظرد. عبد الرحمن الحاج صالح : (أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية)، مجلة اللسانيات، ص ٣٩.

(٣٠٧) ينظر الزجاجي : الإيضاح في علل النحو، ص٦٥.

(٣٠٨) ينظر د. عبد الواحد حسن الشيخ : دراسات في علم المعاني، ص١٦٢.

(٣٠٩) ينظر سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٢٠١.

(310) Noom Chomsky : Aspects de la theorie syntaxique , P 10- 16.

(٣١١) ينظر صالح بلعيد: التراكيب النحوية وسياقاتها عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ص ١٧٣.

(٣١٢) أي العرب.

(٣١٣) سيبويه: الكتاب، ١/ ٣٤.

(٣١٤) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص٨٤.

(٣١٥) الزملكاني: البرهان الكشاف عن إعجاز القرآن، تحقيق الدكتور حمدي الحديثي والدكتور أحمد مطلوب، ط١، ١٩٧٤، ص٢٣٢.

(٣١٦) حلمي خليل: مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٣، ص١٠١- ١٠٣.

(٣١٧) ينظرد. مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص٤٤.

(٣١٨) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص٤٠.

(٣١٩) ينظر عبد القادر مرعي: أساليب الجملة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٦٣

(٣٢٠) ينظر اين السراج : الأصول في النحو ٢ / ١٣١ وابن جني الخصائص، ٢ / ٣٨٢، ٣٨٥.

(٣٢١) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٤٠٨.

(٣٢٢) أو الوحدة الإسنادية الفعلية.

(٣٢٣) ينظر صالح خديش : (مفهوم التحويل وأنواعه في العربية)، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة قسنطينة،ص ١٨٧.

(٣٢٤) ينظرد. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٤٢٩.

(٣٢٥) د. سناء حميد البياتي: المرجع نفسه، ص٤٣٠.

الفصل الثالث

التحليل اللساني لصور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المسند إليه في الجملة الاسمية

تمهيد:

سبقت الإشارة إلى أن الجملة المركبة هي تركيب إسنادي له شكله اللغوي العام.

وهذا التركيب له أجزاؤه ومكوناته. وهذه المكونات قد تكون جزئيات في صورة كلمات مفردة وقد تكون وحدات إسنادية تمثل جزءاً بعد تركيبها في الشكل العام للجملة المركبة. سواء أكانت هذه الوحدات الإسنادية تشكل في هذه الجملة المركبة ركناً أساسياً من أركانها أم تشكل عنصراً متمماً.

والحق إن النحاة العرب قد أدركوا هذه المسألة فتحدثوا عن الجمل(١) التي لها محل من الإعراب. وقالوا بمجيء الجملة خبراً أو حالاً أو نعتاً وسوى ذلك(٢). وكان الأجدر بهم أن يعدوا ما عدوه جملاً وحدات إسنادية باعتبار أن هذه الوحدات الإسنادية تؤدي وظيفة معينة في الجملة المركبة ؛ ذلك أن هذه التراكيب الإسنادية المتضمنة المسند والمسند إليه في أبسط صورها لا تكون معنى مستقلاً(٣) ما دامت تمثل جزءاً من البناء العام للجملة المركبة.

ولئن كان علماء العربية قدماؤهم ومحدثوهم قد حددوا الجملة بأنها التركيب الذي له كيان مستقل مبنى ومعنى "لأن الأصل في الجملة أن تكون مستقلة لا تقدر بمفرد فتكون جزءاً لما قبلها(٤)، وإذا كان لها موضع قدرت بالمفرد"(٥) وما يناسب مصطلح الجملة في هذا القول هو "الوحدة الإسنادبة".

ونلفت الانتباه إلى أن النحاة العرب كانوا يعدون الجمل التي لها محل من الإعراب سبعاً(٦). ومنهم من يصل بها إلى أكثر. ولكن هذه الجمل لا يعد"المبتدأ"واحدة منها.

لذلك قالوا لا تكون جزءاً لما قبلها لأن المبتدأ لا يكون عند النحاة جملة البتة (٧)، فإنهم ظلوا على مستوى الممارسة والتطبيق يعدون الوحدة الإسنادية جملة. وكان عليهم أن يدركوا أن هذه التراكيب الإسنادية التي لا تتمتع بالاستقلال ليست جملاً. ولما رأينا هؤلاء الباحثين قد خذلهم الاستعمال وظل التناقض بادياً بين تعريفاتهم وتطبيقاتهم المنوطة بالجملة؛ إذ نجدهم يذهبون إلى أن الأصل فيها أن تحل محل المفرد(٨). لكن المتأمل في التراكيب الإسنادية التي اصطلحوا على تسميتها "بالجمل التي لها محل من الإعراب "يلاحظ أنها تحل محل المفرد. يعزز ذلك قول لابن يعيش فحواه: "اعلم أن كل جملة وقعت صفة فهي واقعة موقع المفرد ولها موضع ذلك المفرد من الإعراب. فإذا قلت مررت برجل يضرب. فقولك"يضرب"في موقع ضارب (...) فإذا استقل المعنى بالاسم المفرد ثم وقعت الجملة موقعه فالاسم المفرد هو الأصل والجملة (٩) فرع عليه"(١٠). فهذا التركيب الإسنادي "يضرب "المؤدي وظيفة النعت ليس بجملة، لأنه يحل محل المفرد من جهة، ولأنه لا يستقل بالمعنى من جهة ثانية. فهو في حقيقته وحدة إسنادية وظيفية.(١١) يستفاد من قول ابن يعيش هذا أنها تحمل على المفرد وتجري مجراه.

"والذي يدل على أن المفرد أصل والجملة فرع عليه أن المفرد بسيط والجملة مركب والبسيط أول والمركب ثان "(١٢). ثم إن الإعراب الذي يعد أهم قرائن المعنى النحوي يعرف من أحد وجهيه(١٣) وهو المعاقبة "التي يقصد بها صلاحية إحلال عنصر لغوي محل عنصر لغوي آخر، سواء أكان أحد العنصرين أم كلاهما مفرداً (١٤) أم وحدة إسنادية. فإذا حل محله أخذ حكمه. وتتبدى قيمة "المعاقبة "في الوحدات الإسنادية التي تؤدي وظائف نحوية كان يؤديها المفرد حين حلولها محله.

وسنلتزم في تصنيفنا للوحدات الإسنادية ذوات الوظائف النحوية بما التزم به النحاة العرب حين عرضهم لوظائف الجملة، فنتوخى طريقة المفردات، وننظر في الوحدات الإسنادية من حيث إمكانية قيامها بالوظيفة التي يقوم بها المفرد. فإذا كانت في موقع يصح وقوع المفرد فيه (15) قدرت به وكان لها محله الإعرابي؛ ذلك أن هذه الوحدة الإسنادية هي في حقيقتها نائبة عن المفرد لأنها واقعة موقعه وحالة محله(١٦). وأساس ذلك أن المحل الإعرابي إنما يكون للمفرد الذي يظهر عليه ـ إذا كان معرباً غير مختوم بحرف علة ـ الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم(١٧).

و ستكون الوحدة الإسنادية الوظيفية محمولة عليه في ذلك. وإذا كان من النحاة من اشترطوا في الوحدة الإسنادية(١٨) التي لها وظيفة إعرابية صحة تأويلها بمفرد من لفظها ظناً منهم أن المفرد هو الأصل في الحلول في تلك المواقع التي يكون للوحدة الإسنادية فيها محل من الإعراب، فإننا نرى أن اشتراط تأويل الوحدة الإسنادية بمفرد إن هو إلا تكلف لا مسوغ له، وطمس للفرق الدلالي الذي بين الوحدة الإسنادية الوظيفية والمفرد المؤولة به , حيث إنه يسجل أن ثمة فرقاً لا بد منه بين تلك الوحدة الإسنادية والمفرد الذي تقع موقعه. إذ إنه لولا ذلك الفرق ما كان"ثمة حاجة "تدعو إلى الإتيان بهذه الوحدة الإسنادية. ولقد أسفر عن وجه هذه الحقيقة إمام البلاغيين "عبد القاهر"بقوله: "ولا ينبغي أن يغرك أنا إذا تكلمنا في مسائل المبتدأ والخبر قدرنا الفعل في هذا النحو تقدير الاسم كما نقول في (زيد يقوم): إنه في موضع: (زيد قائم) فإن ذلك لا يقتضي أن يستوي المعنى فيهما استواء لا يكون من بعده افتراق. فإنهما لو استويا هذا الاستواء لم يكن أحد هما فعلاً (١٩) والآخر اسماً بل كان ينبغي أن يكونا جميعاً فعلين أو يكونا اسمين"(٢٠). ذلك لأن الخبر الوارد اسماً مفرداً (قائم) في جملة "زيد قائم "هو إخبار عن ثبات زيد على حالة القيام. والخبر الوارد "وحدة إسنادية فعلية بسيطة" "يقوم "في الجملة المركبة "زيد يقوم "هو إخبار عن إفادة نسبه القيام في الزمن الحاضر أو المستقبل إلى زيد. فالقيام متجدد، وهو لأجل تقوية الحكم. وبيان ذلك أن المبتدأ يستدعي أن يسند إليه شيء. فإذا جاء بعده ما يصلح أن يسند إليه صرفه المبتدأ إلى نفسه فثبت له. ثم إذا كان متضمنا لضمير المبتدأ صرفه ذلك الضمير إلى المبتدأ. ثم إن الحكم يكتسي قوة لتكرار الإسناد سواء أكانت الوحدة الإسنادية الفعلية الواقعة خبراً مثبتة أم منفية.

و مثال الإثبات قوله تعالى: (الرحمن علم القرآن)(الرحمن/١١) ومثاله في النفي قوله تعالى: (والله لا يخلف المعاد) (الرعد/٣١). فتعليم القرآن المحكوم بإثباته إلى الله في الآية الأولى، وإخلاف الميعاد المحكوم بنفيه عن الله في الآية الثانية يطلبه كل من المبتدأ وضميره. وفي هذا تكرار لإسناد الفعل المذكور. وذلك مدار التقوية(٢١). وإذا كان مدار الأمر في دراسة الوحدة الإسنادية الوظيفية يجب أن يكون منصباً على المعنى، فإننا مع ذلك نسجل أن محاولة تأويل هذه الوحدة الإسنادية (٢٢) بالمفرد يعد

وسيلة تفسيرية لمبنى ووظيفة هذه الوحدة الإسنادية التي لا شك أنها تشترك في بنيتها السطحية مع بنيتها العميقة(المفرد) في بعض جوانب الدلالة أيضا(٢٣). ثم إن لهذا التأويل جانباً تعليمياً لا ينكر، وبخاصة إذا علمنا أن هذا البحث قد قطع على نفسه ضرورة تحقيق الكفاية الوصفية والتفسيرية للجمل والوحدات الإسنادية الوظيفية فيها. ونؤكد على أن هذا التأويل إن لم يكن بد منه، فإنه ينبغي أن لا يصرف نظرنا عن الغرض الأساسي لهذه الوحدة الإسنادية المتمثل في إبانتها عن معانيها الوظيفية التي تؤديها في الجمل المركبة وكذا في الوحدات الإسنادية المركبة(٢٤). وقد قرر ابن هشام أن أول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفرداً أو مركباً(٢٥). وقبل أن نبدأ في تحليل صور الوحدات الإسنادية الوظيفية نلفت الانتباه إلى أننا سنتناول في هذا الباب الوحدات على النحو الآتي:

أولاً ـ الوحدات الإسنادية التي تؤدي وظيفة الركنين الأساسيين في الجملة الاسمية المركبة.

ثانياً ـ الوحدات الإسنادية المؤدية وظيفة الركنين الأساسيين في الجملة الفعلية المركبة.

ثالثاً ـ الوحدات الإسنادية التي تقوم مقام العناصر المتممة.

في هذا الفصل سنتناول الوحدة الإسنادية التي تؤدي وظيفة الركن الأساس في الجملة الاسمية، وهو المسند إليه(المبتدأ، وأسماء النواسخ).

١. الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المبتدأ:

المبتدأ هو الركن الأول في الجملة الاسمية. وهو موضوع الكلام المتحدث عنه. ويعرفه سيبويه بقوله: "المبتدأ كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام "(٢٦). وقد يكون بمنزلة الاسم فيكون "وحدة إسنادية ". ولما كان يشترط في المبتدأ الاسم التجرد من العوامل اللفظية للإسناد(٢٧) "لأن المبتدأ كل اسم ابتدأته وعريته من العوامل اللفظية" (٢٨)، فإن الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المبتدأ يشترط فيها أن تتجرد عن هذه العوامل اللفظية "لأن المبتدأ هو الاسم أو ما هو في تقديره المجعول أول الكلام لفظاً أو نية على الوصف المتقدم "(٢٩). وتجدر الإشارة إلى أن للوحدة الإسنادية التي تؤدي وظيفة المبتدأ ضربين: وحدة إسنادية فعلية، ووحدة إسنادية اسمية(٣٠).

أولا- صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المسند إليه في الجملة الاسمية:

١- صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المبتدأ:

١- ١- صور الوحدة الإسنادية الفعلية:

أ- صور الوحدة الاسنادية الماضوية:

١-١- أ-١- صور الوحدة الاسنادية الماضوية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(٣١):

و نجد نموذجا لها في الآية الكريمة: (سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون) (الأعراف/١٩٣). حيث إن الجملة الاسمية المركبة المحتواة في هذه الآية مركبة من مسند"خبر"مقدم هو "سواء "و من وحدة إسنادية ماضوية بسيطة هي "أدعوتموهم". والبنية السطحية لهذه الوحدة الإسنادية تتكون من همزة استفهام + فعل ماض مبني على السكون "دعو"+ فاعل (ضمير الرفع المتصل "تم ")+ مفعول به (الضمير المتصل "هم"). يلاحظ أنها جاءت لتؤدي وظيفة المبتدأ في هذه الجملة المركبة. والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية الواقعة مبتدأ مؤخراً هي "دعاؤكم". ولقد صرح "الفراء "بجواز وقوع ما اصطلح على تسميته بالوحدة الإسنادية في بحثنا هذا مبتدأ. قائلا عن هذه الآية الكريمة: "فيه شيء يرفع (سواء عليكم) لا يظهر مع الاستفهام. ولو قلت: "سواء عليكم صمتكم ودعاؤكم تبين الرفع الذي في الجملة (٣٢) "(٣٣). فالبنية العميقة لهذه الجملة الاسمية المركبة هي "دعاؤكم إياهم وصمتكم عليهم سواء". وإذا كان ابن هشام يعلل وقوع مثل هذه الوحدة الإسنادية مبتدأ لأنها في تأويل المصدر في المعنى وإن لم يكن معها حرف مصدري سابك (٣٤)، فإن بعضهم قد عد همزة التسوية من أدوات (٣٥) السبك(٣٦) وهمزة التسوية هي تلك التي تقع بعد كلمة "سواء ". تليها صلتها المشتملة على لفظة "أم". والذي يطمأن إليه هو أن هذه الوحدة الإسنادية الفعلية مسبوقة بهمزة التسوية.

الصورة الثانية:

وفيها يكون فعل هذه الوحدة الإسنادية الماضوية لازماً غير مقترن بالحرف السابك. ونقف على نموذج لذلك في قوله تعالى: (ومن أهل المدينة مردوا على النفاق)

(التوبة/١٠١). ذلك أن الوحدة الإسنادية الفعلية "مردوا"المؤلفة من الفعل الماضي "مرد" المتصل به واو الجماعة "الفاعل"تقوم مقام المسند إليه "المبتدأ". وبنيتها العميقة "ماردون".

الصورة الثالثة(٣٧):

ونقف عليها في قوله غز وجل: (ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا) (الحشر/٣). حيث إن التركيب الإسنادي "أن كتب الله عليهم الجلاء"يعد وحدة إسنادية ماضوية مؤدية وظيفة المبتدأ الذي خبره محذوف. يؤيد ذلك قول لسيبويه مفاده"هذا باب من الابتداء مضمر فيه ما يبنى على الابتداء(٣٨)" أي يقدر فيه الخبر فلا يظهر. والبنية العميقة للخبر المحذوف هي موجود(٣٩). لوقوعه كوناً عاماً. ولوجود "لولا"الامتناعية قبل المسند إليه(المبتدأ)."وحذفه في الكلام إنما لكثرة استعمالهم"(٤٠) أي العرب."و البنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية الماضوية هي"كتابة الله الجلاء عليهم".

الصورة الرابعة(٤١)

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (ومن آياته أن خلقكم من تراب)(الروم/٢٠) إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "أن خلقكم"مؤدية وظيفة المبتدأ المؤخر. وبنيتها العميقة "خلقكم".

الصورة الخامسة(٤٢):

ونقف عليها في قوله تعالى: (والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم)(الحشر/٩). حيث إن التركيب الإسنادي "الذين تبوأوا الدار والإيمان"المكون من اسم الموصول "الذين"والفعل الماضي "تبوأ"، وواو الجماعة"الفاعل"والمفعول به "الدار"والاسم المعطوف عليه بالواو "الإيمان"يعد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة جاءت لتؤدي وظيفة المسند إليه "المبتدأ". بنيتها العميقة هي"المتبوئون الدار(٤٣) والإيمان". والذي جعلنا نطمئن إلى أن اسم الموصول مع ما يطلق عليه صلة الموصول يكونان معاً وحدة إسنادية متماسكة ذات وظيفة معينة هو أن اسم الموصول في عرف النحاة محتاج إلى صلته لأنه مبهم في أصل وضعه(٤٤)، فتأتي هذه الصلة لتعين مدلوله، وتفصل مجمله، وتجعله واضح المعنى. أي أن المعنى المتوصل إليه "المتبوئون الدار والإيمان"كان

بالوحدة الإسنادية المؤلفة بين اسم الموصول وصلته الذين يرى سيبويه أنهما بمنزلة اسم واحد. حيث يتسنى لهما معا تكوين وحدة إسنادية أو ركن إسنادي بتعبير"ميشال زكريا"(٤٥). وأساس ذلك أن الاسم الموصول جزء من الصلة لاينفصل عنها(٤٦) يعزز ذلك قول لسيبويه فحواه: "الذي وصلته بمنزلة اسم واحد. فإذا قلت هو الذي فعل كأنك قلت هو الفاعل"(٤٧) ثم إنه مثل ما يؤول الموصول الحرفي مع ما دخل عليه(٤٨) نرى أن الموصول الاسمي ينبغي أن يؤول مع صلته(٤٩). وقد جاء المبتدأ في هذه الجملة المركبة (٥٠) وحدة إسنادية موصولة للإشارة إلى نوع الخبر المحكوم عليه. إذ يتفطن المخاطب من فاتحة الكلام التي يومئ فيها مدلول صلة الموصول"تبوأوا الدار والإيمان"إلى ما تدل عليه خاتمته. وبذلك يكون خبر مثل هذه الوحدة الإسنادية(٥١) بمثابة التأكيد على ما أشير إليه أول الكلام(٥٢).

الصورة السادسة:

وفيها سنجد أن مثل هذه الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة واردة بعد "إذا" الفجائية في نحو قوله تعالى: (فأصبح في المدينة خائفاً يترقب. فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه)(القصص/١٨). حيث إن الوحدة الإسنادية الماضوية "الذي استنصره"مؤدية وظيفة المبتدأ (٥٣). بنيتها العميقة "المستنصره".

الصورة السابعة:

وفيها يسجل أن الفعل الماضي في مثل هذه الوحدة الإسنادية مبني لما لم يسم فاعله ونقف على ذلك في قوله تعالى: (فإن تولوا فإنما عليه ما حُمِّل وعليكم ما حملتم) (النور/٥٤).فالوحدة الإسنادية الاسمية المركبة(٥٤) التي لجواب الشرط"فإنما عليه ما حمل"المؤكدة بالقصر المتوصل إليه بالأداة إنما يلاحظ أن خبرها"عليه"قد تقدم على مبتدئها "ما حمل"الوارد وحدة إسنادية ماضوية، فعلها الماضي "حمل"مبني لما لم يسم فاعله. وبنيتها العميقة "محمله".

١ ـ ١ ـ أ ـ ٢ـ صور الوحدة الإسنادية الماضوية المنفية:

الصورة الأولى(٥٥):

وفيها يلاحظ أن مثل هذه الوحدة الإسنادية الماضوية منفية. وشاهدها قوله تعالى:

(فما الذين فضلوا برادي رزقهم)(النحل/٧١). إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية المنفية "فما الذين فضلوا"مؤدية وظيفة المبتدإ. وبنيتها العميقة "فما المفضلون".

١ ـ ١ ـ أ ـ ٣ ـ صور الوحدة الإسنادية الماضوية المؤكدة:

الصورة الأولى(٥٦):

وفيها سنجد أن هذه الوحدة الإسنادية الماضوية مقترنة بلام الابتداء. ففي قوله تعالى: (ولمن صبر وغفر إن ذلك من عزم الأمور)(الشورى/٤٣). نلاحظ أن الوحدة الإسنادية الماضوية "ولمن صبر" المؤلفة من لام الابتداء المفيدة التوكيد واسم الشرط، وفعل الشرط الماضي صبر، وفاعله المضمر الذي لا ينفك عنه "هو" وظيفتها مبتدأ. بنيتها العميقة "للصابر".

١ ـ ١ ـ ب ـ صور الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة:

الصورة الأولى:

ونمثل لها بقول الله تعالى: (والذي قال لوالديه أف لكما)(الأحقاف/١٧). إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة "الذي قال لوالديه أف "المؤلفة من اسم الموصول "الذي "و الفعل الماضي "قال " وفاعله المضمر الذي لا يخلو منه "هو "، والجار والمجرور "لوالديه "المتصل بهما المضاف إليه المتمثل في الضمير "هـ "، والمفعول به "أف "الوارد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة (٥٧) وظيفة هذه الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة مبتدأ. بنيتها العميقة "القائل لوالديه أف, أي أتضجر ".

٢ ـ ١ ـ أ ـ صور الوحدة الإسنادية المضارعية:

٢ ـ ١ ـ أ ـ ١ـ صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(٥٨):

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (وأن تعفوا أقرب للتقوى)(البقرة /٢٣٧). ذلك أن هذه الآية تشتمل على جملة اسمية مركبة، جاء المسند إليه فيها (المبتدأ) وحدة إسنادية فعلية بسيطة هي "أن تعفوا "مؤلفة من فعل مضارع منصوب بالحرف المصدري "أن" (٥٩)، وفاعل متمثل في واو الجماعة. فالصورة النحوية (٦٠) لهذه الوحدة الإسنادية الوظيفية هي: "أن"الحرف الناصب + "تعف"الفعل المضارع المنصوب + "واو الجماعة"الذي

هـو فاعـل. وهـذه الـصورة تمثـل البنيـة الـسطحية لهذا التراكيـب الإسـنادي. أمـا البنيـة العميقـة الـتي توجـه التحليـل النحـوي(٦١) أو النمـوذج المجـرد أو المعيـار(٦٢)أو الأصـل, أو التقدير لهذه البنية السطحية الظاهرة هي "عفوكم" لأن "أن"و الفعل بمنزلة مصدر فعله الذي تنصبه"(٦٣)؛ أي أن الحرف "أن "و الفعل المضارع المنصوب بعده هو وحده إسنادية فعليـة في موضـع مـصدر وقـع مرفوعـاً (٦٤) بالابتـداء(٦٥). لأنهـا في عمقهـا مـصدر (٦٦) مفـرد. ذلـك أن "أن يفعـل" تـصنف اسمـاً مـن جهـة أنـه يمكـن أن يـستبدل بهـا اسـم مفـرد (٦٧). ويلاحظ أن وظيفتها في هذه الجملة الاسميـة المركبـة هـي المبتدأ. ولم يـتم التعبير بلفـظ "العفـو " أو "عفـوكم "لأن هـذه الوحـدة الإسـنادية الفعليـة "أن تعفـوا"تـضيف معنـى آخـر آتيـاً مـن صيغة الفعـل المضارع المسند إلى واو الجماعـة. إذ تفيـد التجـدد والحـدوث والتكـرار والمداومة (٦٨). وأسـاس ذلـك أن الفعـل المضارع أقـرب إلى الاسـم(٦٩) لما فيـه مـن معنـى الاسـتمرار وبخاصـة حـين اقـتران هـذا المـضارع بحـرف مـصدري, يمحـضه للاستقبال بعد أن كان يحتمل الحال والاستقبال(٧٠). ذلك أن هذا الحـرف يزيـد الفعل قرباً من الاسم من حيث الدلالة تلك(٧١) على خلاف ما لـو قيـل: (عفـوكم خير لكـم). انطلاقا من أن المصدر الصريح أي الاسم موضوع "على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئاً بعـد شـيء. وأمـا الفعل فموضـوع علـى أنـه يقتضي تجـدد المعنـى المثبت به شيئاً بعد شيء "(٧٢). ومنه فإن الصيغة الفعلية للوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المبتدأ إنما يلجأ إليها حين يعجز المصدر الصريح عن الدلالة على هـذه المعـاني الإضافية المتمثلة في مزاولـة حـدث مـا ، ومعالجـة وتـرك حـدث آخـر وإهمالـه(٧٣). وهـذا يؤكـد أن البنية السطحية تشترك مع البنية العميقـة في إمـداد الوحـدة الإسـنادية بـدلا لتهـا ليكـون "التحويـل"(٧٤) في العربيـة لـيس وسـيلة تفـسيرية لبنيـة الجملـة (٧٥) فحـسب، ولكنـه مكـون مهم من مكونات دلالة الجملة الوحدات الإسنادية الوظيفية.

الصورة الثانية:

ونأخذ الوحدة الإسنادية الواردة في الآية الآتية مثالاً لهـا: (و مـن آياتـه أن تقـوم الـسماء والأرض بأمره)(الروم ٢٤). وهـي "أن تقوم السماء والأرض"الـتي هـي وحـدة إسـنادية فعليـة بـسيطة مؤلفـة مـن الحـرف المـصدري "أن"، والفعـل المـضارع المنـصوب "تقـوم"، والفاعـل "الـسماء"، والمعطـوف عليـه "الأرض". والبنيـة الباطنيـة لهـذه الوحـدة الإسـنادية هـي "قيـام

السماء والأرض". وبذلك تكون البنية العميقة للجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هي "ومن آياته قيام السماء والأرض". حيث يلاحظ أن هذه الوحدة الإسنادية قد أدت وظيفة المبتدأ الذي تقدم عليه خبره "من آياته "(٧٦).

وقد لاحظنا أن "أن" قامت بوظيفة الربط، أي الوصل وتعليق الوحدة الإسنادية الواقعة بعدها بالمسند الرئيس قبلها. والداعي الذي سوغ مجيء المبتدأ وحدة إسنادية مضارعية يتمثل في إظهار حدث القيام في أجلى صورة وأبينها، وأعلقها بالمعهود؛ إذ ليس هناك ما هو أصلح من الفعل المضارع لتحقيق هذا الغرض وبخاصة حين اقترانه بالحرف المصدري"أن" الذي يجعله أقرب من اسم الفاعل الدال على التجدد والاستمرار.

الصورة الثالثة:

وسيكون مدارها الوحدة الإسنادية الواقعة بعد "إما "الاختيارية التي يسجل أن خبرها محذوف. ونأخذ مثالاً لها من قوله تبارك وتعالى: (و قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا)(الكهف/٨٦). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "أن تعذب"تقوم بوظيفة المبتدأ. وبنيتها العميقة "تعذيبك". وخبرها محذوف بنيته العميقة هي" واقع منك بهم "(٧٧) لأن التركيب الإسنادي لا بد أن يشتمل في أبسط صوره على طرفيه الأساسيين وهما المسند إليه والمسند. وحذف أحد هذين الركنين إن هو إلا حذف في البنية السطحية فقط. فهو لا يلغي الإسناد المنوي ذهناً لأنه موجود بالقوة في البنية العميقة (٧٨). ويندرج هذا الحذف تحت قاعدة ذهبية مؤداها أن الحذف جائز في كل ما يدل عليه الدليل، بشرط أن لا تتأثر صياغة التركيب الإسنادي تأثراً يؤدي إلى فساد لفظي أو معنوي(٧٩). وقد ذهب بعضهم إلى أن هذه الوحدة الإسنادية هي خبر، والمبتدأ محذوف. وبذلك تكون البنية العميقة للجملة المركبة هي"إما هو العذاب أن تعذب أو إما الجزاء أن تعذب"(٨٠).

ولعل الأمر يتضح أكثر في الوحدة الإسنادية الواردة في الآية الكريمة: (إما أن تلقي وإما أن نكون أول الملقين)(الأعراف / ١١٥). حيث إن الوحدة الإسنادية المضارعية "أن تلقي"يلاحظ أن تركيبها الباطن هو"إلقاؤك"لتكون البنية العميقة لهذه الجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هي "إما إلقاؤك مبدوء(٨١) وإما إلقاؤنا".

الصورة الرابعة:

وفيها نقف على وحدة إسنادية مؤدية وظيفة المبتدإ (المسند إليه) غير مقترنة بسابك. ونجدها في الآية الكريمة: (ومن آياته يريكم البرق)(الروم/٢٣). وهي "يريكم البرق" المؤلفة من الفعل المضارع"يري"المتعدي إلى مفعولين هما "الضمير المتصل "(كم) و(البرق)، التي يسجل أنها جاءت مجردة من الحرف المصدري.

وبنيتها العميقة هي "إراءتكم البرق". وقد جاء خبر هذه الوحدة الإسنادية المضارعية جاراً ومجروراً "من آياته"متقدماً عليها دفعاً للبس بالتنبيه على أن المتقدم (الجار والمجرور) خبر. فعلى الرغم من أن رتبة المبتدأ التقدم، فإن الخليل وسيبويه قد ذكرا أن هذه الرتبة غير محفوظة. فيتقدم الخبر ويتأخر المبتدأ(٨٢).

ورأى "الفراء "في هذه الوحدة الإسنادية "يريكم البرق "أن من أظهر "أن"التي رأى بعضهم أنها محذوفة قياساً على المثل "تسمع بالمعيدي خير من أن تراه –"يقول ابن هشام" تسمع على إضمار أن. والمعنى أن تسمع، والذي حسن حذف أن الأولى ثبوت أن الثانية" (٨٣). والبنية العميقة لهذا المثل هي "سماعك به خير من رِؤيتك له"- (٨٤) فإن الوحدة الإسنادية المذكورة هي في موضع اسم مرفوع(٨٥) أي مبتدأ.

و رأى أنه في حال إضمار هذا الحرف المصدري "أن" فإن التركيب الإسنادي لهذه الآية إن هو إلا جملة فعلية حيث قال: "وإن شئت(٨٦): يريكم من آياته البرق فلا تضمر أن ولا غيره "(٨٧) لكن المتتبع لسياق هذه الآية التي وردت فيها هذه الوحدة الإسنادية ضمن الجملة الاسمية يلاحظ أن كل الآيات الواردة قبلها أو بعدها. جملها المبدوءة بها اسمية، قال تعالى: (ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون. ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون. ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين. ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون. ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون، ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون)(الروم٢٠-

٢٥). حيث إن الآية: (ومن آياته أن خلقكم) والآية: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا). جاء المبتدأ فيهما وحدة إسنادية ماضوية. والآية: (ومن آياته خلق السماوات والأرض)، والآية: (ومن آياته منامكم بالليل والنهار) قد جاء المبتدأ فيهما مصدراً صريحاً "خلق، منامكم "، والآية الأخيرة: (ومن آياته أن تقوم السماء والأرض). قد ورد المبتدأ فيها وحدة إسنادية مضارعية"أن تقوم (٨٨) السماء والأرض "(٨٩). وهذه الآيات يلاحظ أن جملها الاسمية كلها معطوفة على بعضها البعض مما يجعلنا نستأنس لاسمية التركيب الإسنادي لهذه الآية الكريمة المؤدية فيها الوحدة الإسنادية الفعلية"يريكم البرق "المضمر حرفها "أن"وظيفة المبتدأ لأن البنية العميقة للوحدة الإسنادية المشتملة على الحرف السابك ظاهرا أو مقدرا هي مصدر، بينما التي تفتقر إلى هذا الحرف فبنيتها مشتق.

الصورة الخامسة(٩٠):

وفيها نجد أن الرابط هو الموصول الاسمي. وتستوقفنا على ذلك الآية الكريمة: (والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم)(الأعراف/١٩٧). ذلك أن الوحدة الإسنادية المضارعية "الذين تدعون من دونه"مؤدية وظيفة المبتدأ. وبنيتها العميقة "الداعين من دونه".

الصورة السادسة: (٩١)

وفيها يسجل أن الجملة الاسمية المركبة المتضمنة هذه الوحدة الإسنادية المضارعية محولة بتقديم خبرها. وشاهدها قوله تعالى: (ومن الناس من يتخذ من دون اللّه أنداداً) (البقرة/ ١٦٥). حيث إن الوحدة الإسنادية "من يتخذ من دون اللّه أنداداً"المكونة من الموصول الاسمي"من"والفعل المضارع المرفوع "يتخذ"، والفاعل المضمر"هو"، والجار والمجرور"من دون"، والمضاف إليه"اللّه"، والمفعول به"أنداداً"قد أدت وظيفة المسند إليه (المبتدأ). والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية هي"المتخذ أنداداً من دون اللّه"ليكون التركيب الباطني للجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هو "ومن الناس المتخذ من دون اللّه أنداداً". ويلاحظ أن هذه الوحدة الإسنادية المضارعية المتقدم عليها خبرها قد جاء التركيب الإسنادي فيها ليفيد اختصاص الاتخاذ من دون اللّه أنداداً لبعض الناس(٩٢).

الصورة السابعة(٩٣):

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية المضارعية واقعة بعد "إذا"الفجائية. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) (فصلت/٣٤). فالوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "الذي بينك وبينه عداوة"مؤدية وظيفة المبتدأ. وبنيتها العميقة "الموجود بينك وبينه عداوة".

٢ ـ ١ ـ أ ـ ٢ ـ صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المنفية:

الصورة الأولى(٩٤):

ونقف عليها في الآية الكريمة: (فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة) (النحل /٢٢). ذلك أن الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية "فالذين لا يؤمنون"مؤدية وظيفة المبتدأ(٩٥). وبنيتها العميقة "فغير المؤمنين".

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن الجملة الاسمية المركبة المشتملة على مثل هذه الوحدة الإسنادية المضارعية محولة بالتقديم. ونأخذ الآية الكريمة الآتية مثالاً لها: (ومنهم من لا يؤمن) (يونس/٤٠). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية "من لا يؤمن"مؤدية وظيفة المبتدأ ، الذي خبره "منهم"المحول بالتقديم.

الصورة الثالثة(٩٦):

ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (وما عليك ألا يزكى) (عبس/٧). حيث إن الوحدة الإسنادية المضارعية "ألا يزكى"التي كان حقها أن تكون "أن لا يتزكى"أدت وظيفة المبتدأ. وبنيتها العميقة "عدم تزكيته".

٢ ـ ١ ـ ب ـ صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة:

الصورة الأولى(٩٧):

ونقف عليها في قوله تعالى: (ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة) (البقرة /٢٠٠). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية "من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة" المركبة (٩٨) مؤدية وظيفة المبتدإ الوارد خبره "منهم"متقدما عليه. وبنيتها العميقة "القائل ربنا آتنا في الدنيا حسنة".

الصورة الثانية(٩٩):

وفيها سنجد أن هذه الوحدة الإسنادية المركبة شرطية. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك)(آل عمران/٧٥). ذلك أن الوحدة الإسنادية الشرطية "من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك"المؤلفة من الوحدة الإسنادية المضارعية التي للشرط "من إن تأمنه بقنطار" والوحدة الإسنادية المضارعية التي لجواب الشرط "يؤده إليك"مؤدية وظيفة المبتدأ المتقدم عليه خبره "من أهل الكتاب". والبنية العميقة للجملة الاسمية المركبة في هذه الآية "ومن أهل الكتاب المؤدي إليك قنطارا حين ائتمانك عليه".

٢-٢- صور الوحدة الإسنادية الاسمية:

٢- ٢- أ- صور الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة المنسوخة(١٠٠):

الصورة الأولى(١٠١):

ونقف عليها في قوله تعالى: (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً)(السجدة/١٨). فالوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة "من كان مؤمناً"مؤدية وظيفة المبتدأ(١٠٢). وبنيتها العميقة "الكائن مؤمناً".

الصورة الثالثة(١٠٣):

ومثل ما تكون الوحدة الإسنادية الفعلية الواقعة بعد"لولا"محذوفة الخبر تكون الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة بعد"لولا"محذوفة الخبر أيضاً. وسنقف على صورة هذه الوحدة الإسنادية في قوله تعالى: (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة)(الزخرف/٣٣). حيث إن الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة "أن يكون الناس أمة"المؤلفة من الحرف السابك الناصب "أن"، والفعل المضارع الناقص"يكون"، واسمه "الناس"، وخبره"أمة"قد أدت وظيفة المبتدأ الذي بنيته العميقة"كون الناس أمة". والذي سجل حذف خبره وجوباً(١٠٤).

٢- ٢- ب- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة:

الصورة الأولى(١٠٥):

وشاهدها قوله تعالى: (وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون)(الشعراء/٩٢). إذ إن الوحدة

الإسنادية الاسمية المركبة (١٠٦) في هذه الآية المحولة لكون المبتدأ فيها "ما كنتم تعبدون"جاء متأخراً وقد ورد وحدة إسنادية اسمية منسوخة مركبة(١٠٧). بنيتها العميقة "الكائنون عابدينه".

الصورة الثانية:

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية مؤكدة. ونجد مثالاً لها في قوله تعالى: (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة) (فصلت/٣٨). ذلك أن التركيب الإسنادي"أنك ترى الأرض"المؤلف من "أن"واسمها الضمير المتصل"ك"، والوحدة الإسنادية المضارعية "ترى الأرض"المؤدية وظيفة خبر "إن"١٠٨) هي وحدة إسنادية اسمية مركبة(١٠٩) وظيفتها مبتدأ، خبره الجار والمجرور "من آياته"المقدم عليه.

وتقديم الخبر لأنه مركز الاهتمام والعناية. والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية هي"تأكيد رؤيتك الأرض". ولم نجار فيه كتب النحو القديمة التي تجعل تقدير مثل هذا التركيب"رؤيتك الأرض". والذي جعلنا نطمئن إلى هذا التقدير هو أنه من شأنه أن يجعل البنية السطحية لا تبتعد كثيراً في دلالتها عن البنية العميقة.

الصورة الثالثة(١١٠):

وسنجد أنها واقعة بعد "لولا"ومن ثم فهي محذوفة الخبر. ونقف عليها في الآية الكريمة: فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون)(الصافات/١٤٣، ١٤٤). إذ إن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المنسوخة"أنه كان من المسبحين"المؤلفة من "أن" واسمها الضمير المتصل(هـ) وخبرها "كان من المسبحين"وحدة إسنادية اسمية منسوخة وظيفتها مبتدأ، بنيته العميقة "تأكيد كونه موجوداً من المسبحين".

٢- الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفية اسم الناسخ:

من القضايا النحوية الني ترتبط بالجملة الاسمية وكذا بالوحدة الإسنادية الاسمية قضايا النواسخ التي تدخل على هذا التركيب الإسنادي فتغير أحد ركنيه أو تغيرهما معاً (١١١) فتحدث فيه أثراً من المعنى وشكل التركيب. وتسمى هذه الكلمات التي تعد عوامل لفظية نواسخ لأنها تزيل حكم المبتدأ والخبر وتغير إعرابهما. وقد عبر عنها سيبويه بقوله: "و مما يكون بمنزلة الابتداء كان عبد الله منطلقاً، وليت عبد الله

منطلق "(١١٢). وبقوله: "ألا ترى أن ما كان مبتدأ قد تدخل عليه هذه الأشياء حتى يكون غير مبتدأ"(١١٣). واللافت للانتباه أن الإسناد في الجملة الاسمية المنسوخة يظل هو الرابطة بين المبتدأ والخبر حتى بعد دخول النواسخ عليهما. فلئن سجل تغير تسمية المسند والمسند إليه في التحليل النحوي، فإن الإسناد بينهما لا يتغير. حيث يبقى بين ما كان أصلهما المبتدأ أو الخبر لأن البنية الأصلية لهذا التركيب الإسنادي المنسوخ هي المبتدأ والخبر(١١٤). سواء أكان التركيب الإسنادي جملة اسمية أم وحدة إسنادية اسمية. وسنجد أن من النواسخ ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر. ويشمل كان وأخواتها، وأفعال المقاربة وأفعال الشروع، وأفعال الرجاء و"ما "و أخواتها النافيات المشبهات بليس الجاريات عليها. وهي "إن "و "لا"النافية للجنس و"ما "الحجازية. وهي جميعها أحرف. ويلاحظ أن هذه النواسخ رتبتها على العموم الصدارة (١١٥). ومثل مارأينا أن الوحدة الإسنادية قد تؤدي وظيفة المبتدأ في الجملة الاسمية المركبة إذ ا كانت عارية من العوامل اللفظية، فإن هذه الوحدة الإسنادية إذا كانت مؤهلة لأن تكون في موقعية المسند إليه في هذه الجملة الاسمية المركبة، وكانت مسبوقة بناسخ أدت وظيفة اسم ذلك الناسخ وحكم عليها بإعراب المفرد الذي وقعت موقعه (١١٦). والناسخ قد يكون فعلياً وقد يكون حرفياً. وقبل معالجة صور هذه الوحدة الإسنادية الوظيفية نشير إلى أن "كان "وأخواتها ليست أفعالا على الحقيقة، لأن الفعل الحقيقي هو ما يدل على معنى وزمان نحو قولك "ضرب"فإنه يدل على ما مضى من الزمان وعلى معنى الضرب. و"كان"(١١٧) إنما تدل على ما مضى من الزمان فقط. فلما نقصت دلالتها كانت ناقصة. وقيل أفعال عبارة أي هي أفعال لفظية لا حقيقية، لأن الفعل في الحقيقة ما دل على حدث. والحدث الفعل الحقيقي، فكأنه سمي باسم مدلوله. فلما كانت هذه الأشياء لا تدل على حدث لم تكن أفعالا إلا من جهة اللفظ والتصرف، فلذلك قيل أفعال عبارة (١١٨) ". وإذا كان النحاة يسمون المسند إليه المسبوق بهذه النواسخ اسمها، والمسند خبرها. فإن ذلك يندرج في باب التقريب والتيسير على المبتدئ حتى يلحق بسمت المنتحين كلام العرب. وذهاب قول النحاة بعمل العناصر اللغوية بعضها في بعض لئن لم يكن على وجه الحقيقة، فإنه على وجه العلائق المطردة الثابتة بين هذه العناصر من حيث تلازمها. ومن ثم فإن القول به افتراض في التحليل الداخلي من شأنه أن يعين على

تفسير كثير من الظواهر اللغوية في الإعراب وما يتعلق به (١١٩). وعمل كان ونظائرها من الأفعال التي تؤثر في طرفي الجملة الاسمية أو الوحدة الإسنادية الاسمية تأثيراً يترتب عليه إزالة حكيهما السابقين. وعملها في المبتدأ رفعه, ذلك أن الرفع الذي كان فيه قبل النسخ الفعلي قد زال وحل محله رفع جديد آت من هذا الناسخ فهو يحل منه محل الفاعل من فعله (١٢٠). وعملها في الخبر النصب. ونلفت الانتباه إلى أن الجملة أو الوحدة الإسنادية الوظيفية الداخل عليها ناسخ أياً كان نوع هذا الناسخ، فإن هذه الجملة أو الوحدة الإسنادية تصبح تحويلية، سواء أكان اسم الناسخ أو خبره مفردين أم وحدتين إسناديتين وظيفيتين.

ومثل ما عرفنا أن للوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المبتدأ صوراً متنوعة، فسنعرف أن للوحدة الإسنادية التي تقوم مقام اسم الناسخ صوراً متنوعة أيضاً.

أولا: صور الوحدة الإسنادية الفعلية المؤدية وظيفة اسم الناسخ:

١ـ صور الوحدة الإسنادية الفعلية المؤدية وظيفة اسم كان وأخواتها:

١-١ـ صور الوحدة الإسنادية الماضوية:

١ـ ١ـ أـ صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين) (البينة/٨). حيث إن الوحدة الإسنادية الماضوية "الذين كفروا"مؤدية وظيفة اسم الناسخ "يكن". وبنيتها العميقة "الكافرون".

الصورة الثانية(١٢١):

وفيها تكون الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة اسماً للناسخ الفعلي "ليس" المفيدة النفي في نحو قوله تعالى: (أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم) (يس/٨١). حيث نلاحظ أن الوحدة الإسنادية الماضوية "الذي خلق السماوات والأرض "هي في موضع اسم "ليس". بنيتها العميقة "الخالق السماوات والأرض". والاستفهام المتمثل في الهمزة"أ"الداخل على النفي المتمثل في الفعل الناقص "ليس"يفيد

تقرير قدرة الخالق السماوات والأرض على الخلق مثلهم.

الصورة الثالثة:

وفيها سنجد أن مثل هذه الوحدة الإسنادية الماضوية مؤخرة. ونقف عليها في قوله تعالى: (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى)(النجم/٣٩). إذ إن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "ليس للإنسان إلا ما سعى"(١٢٢) قد ورد فيها اسم "ليس""ما سعى"وحدة إسنادية ماضوية بسيطة بنيتها العميقة "سعيه".

الصورة الرابعة(١٢٣):

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوء أن كذبوا بآيات الله)(الروم/١٠). ذلك أن الوحدة الإسنادية الماضوية "أن كذبوا "مؤدية وظيفة اسم الناسخ المؤخر(١٢٤), وبنيتها العميقة "تكذيبهم".

٢ـ صور الوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة اسم أفعال المقاربة:

من المؤثرات في الجملة الاسمية وكذا في الوحدة الإسنادية الاسمية أفعال المقاربة.

وتطلق على مجموعة من الأفعال الموضوعة لدنو الخبر رجاء أو حصولاً أو أخذاً فيه (١٢٥) و"هذه الأفعال التي هي لتقريب الأمور شبيهة بعضها بعض "(١٢٦) بنسب مختلفة. وتطلق على مجموعة من الأفعال المدرجة في باب واحد هو باب أفعال المقاربة على وجه التغليب(١٢٧) وهي أنواع ثلاثة:

١- أفعال المقاربة: وهي أفعال وضعت للدلالة على قرب الخبر: وتفيد أن الفعل (١٢٨)الوارد بعدها قد قرب من الحدوث دون أن يحدث وهي التي عادة ما يقصر الذهن إليها حين إطلاق مصطلح "أفعال المقاربة "وتشمل كاد وكرب(١٢٩) وأوشك.

وقد تفيد مقاربة الحدث من الحدوث عند ما يقترن بناء "يفعل "كاد"و"يكاد" ، وقد تفيد السرعة في مقاربة الحدث عن الحدوث عندما يقترن بناء يفعل بأوشك أو يوشك (١٣٠) ولم يستعمل منها في القرآن الكريم إلا الفعل "كاد"بصيغتي الماضي والمضارع.

٢- أفعال الرجاء: وهي أفعال وضعت للدلالة على رجاء الخبر. ومما استعمل منها في القرآن الكريم "عسى"الجارية مجرى "ليس"من حيث العمل، أما الفعلان "حرى" ، و"اخلولق" ، فلم يجر استعمالهما كثيراً حتى في غير كتاب الله العزيز.

٣- أفعال الشروع: وهي ما وضع للدلالة على الشروع في الخبر. وتتم الدلالة على الشروع بالحدوث عندما تقترن ببناء "يفعل"(١٣١). وتضم الأفعال: أنشأ، شرع، جعل، قام، طفق، أخذ(١٣٢) ولم يستعمل منها في القرآن الكريم إلا الفعلان الأخيران: "طفق" و"أخذ"(١٣٣).

٢- أ- صور الوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة اسم أفعال المقاربة:

الوحدة الإسنادية التي يمكن أن تؤدي وظيفة اسم كاد لا تكون إلا ماضوية ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: (وإن يكاد الذين كفروا، ليزلقونك بأبصارهم) (القلم /٥١). فالوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "الذين كفروا "المؤلفة من اسم الموصول "الذين"، والفعل الماضي "كفروا "المتصلة به وواو الجماعة المؤدية وظيفة "الفاعل "هي في محل رفع اسم يكاد، وبنيته العميقة "الكافرون ". أما أفعال المقاربة الأخرى فلم يسجل ورود أسمائها وحدات إسنادية. فهذه النواسخ لئن وجدت في القرآن الكريم، فإن أسماءها تكون ظاهرة أو ضمائر رفع متصلة(١٣٤).

٢- ب- صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة اسم لأفعال الشروع:

لم نسجل اسماً واحداً لأحد هذه الأفعال ورد وحدة إسنادية في القرآن الكريم(١٣٥)

٢- جـ - صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة اسم لأفعال الرجاء:

سبق أن أشرنا إلى أن الأشهر المستعمل من هذه الأفعال هو الفعل الجامد "عسى" (١٣٦)، ولم يسجل في القرآن الكريم ورود اسمه وحدة إسنادية (١٣٧).

٣- صور الوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة اسم الناسخ الحرفي:

النواسخ الحرفية(١٣٨) تعد من المؤثرات في الجملة الاسمية وكذا في الوحدة الإسنادية الاسمية.

ويقصد بها تلك الحروف التي تنصب المبتدأ اسماً لها، وترفع الخبر خبراً لها. وإذا وقعت الوحدة الإسنادية موقع أحدهما أي المبتدأ والخبر كانت اسماً لها أو خبراً لها. وهذه النواسخ هي: إن وأن وكأن، لكن، ليت، ولعل.

والوحدة الإسنادية التي تقع اسماً لهذه النواسخ قد تكون فعلية وقد تكون اسمية.

٣-١- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة:

الصورة الأولى(١٣٩):

ونقف عليها في الآية الكريمة: (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) (القصص/٨٥). فالوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة "الذي فرض عليك القرآن "التي هي بمنزلة الاسم الواحد(١٤٠) وظيفتها اسم "إن". وبنيتها العميقة "الفارض عليك القرآن ". وهي تفيد التقرير.

الصورة الثانية(١٤١):

و نأخذ مثالاً لها الوحدة الإسنادية الواردة في الآية الكريمة: (فإن لكم ما سألتم) (البقرة/٦١). وهي "ما سألتم "التي يلاحظ أن خبرها "الجار والمجرور" (لكم) قد تقدم عليها لإفادة التخصيص. والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية هي "سؤلكم" أي "سؤالكم".

٢- ٢- صور الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة المؤدية وظيفة اسم الناسخ:

٢- ٢- أ- صور الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة المؤدية وظيفة اسم الناسخ (كان وأخواتها):

الصورة الأولى(١٤٢):

و نقف عليها في الآية الكريمة: (وما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآياتنا)(الجاثية / ٢٥). إذ إن التركيب الإسنادي"أن قالوا ائتوا بآياتنا"وحدة إسنادية ماضوية مركبة من الحرف المصدري (أن) والفعل الماضي "قال"و الفاعل "واو الجماعة "و المفعول به (١٤٣) "ائتوا بآياتنا"الذي يلاحظ أنه ورد وحدة إسنادية طلبية بسيطة مؤلفة من فعل الأمر"ائتوا"المبني على حذف النون. وواو الجماعة (الفاعل) والجار والمجرور"بآياتنا"، والمضاف إليه"نا"المتكلمين.و هذه الوحدة الإسنادية الفعلية المركبة يسجل أنها قامت بوظيفة اسم "كان". وبنيتها العميقة هي: "قولهم ائتوا بآياتنا". أما خبر كان فهو "حجتهم"، ويلاحظ أنه قد تقدم عليها للعناية به, لأنه محصور فيها، أي في اسم الناسخ. ولما كان المبتدأ مقصوراً عليه، فإن القصر هنا من قبيل قصر الصفة على الموصوف(١٤٤).

الصورة الثانية:

وشاهدها قوله تعالى: (أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس) (يونس/٢). فالوحدة الإسنادية الماضوية المركبة"أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس (١٤٥) "مؤدية وظيفة اسم الناسخ"كان". وبنيته العميقة"إيحاؤنا إلى رجل منهم أن أنذر الناس".

٢-٢- ب- صور الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة المؤدية وظيفة اسم "إن":

وصورتها(١٤٦):

نقف عليها في قوله تعالى: (إن الذين قالوا ربنا اللّه ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة) (فصلت/٣٠). ذلك أن الوحدة الإسنادية "الذين قالوا ربنا اللّه"الماضوية المركبة (١٤٧) مؤدية وظيفة اسم"إن". وبنيتها العميقة "القائلين ربنا اللّه".

١- ٢- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة اسم الناسخ.

١- ٢- ١- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة اسم"كان"وأخواتها.

١- ٢-١- أ- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة:

الصورة الأولى(١٤٨):

وتقف على مثال لها في قوله تعالى: (وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن اللّه) (يونس /١٠٠). حيث إن التركيب الإسنادي "أن تؤمن "المكون من الحرف المصدري السابك "أن"، والفعل المضارع المنصوب "تؤمن"، والفاعل المضمر "هي"يمثل وحدة إسنادية مضارعية بسيطة تؤدي في هذه الجملة الاسمية المركبة المنسوخة وظيفة اسم "كان" التي يلاحظ أن خبرها جاء متقدما عليها لوروده جاراً ومجروراً "لنفس". والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية المضارعية هي"إيمانها". وعلى الرغم من أن هذه الوحدة الإسنادية يمكن أن تستبدل بذلك الاسم المفرد(١٤٩)، فإن ثمة فرقاً في الدلالة بينها وبين هذا الاسم المفرد "إيمانه ".

ونلفت الانتباه إلى أن الناسخ في الجملة الاسمية المركبة (١٥٠) المشتملة على الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة اسم الناسخ قد يكون الفعل "ليس". ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب)(البقرة /١٧٧). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "أن تولوا وجوهكم"المؤلفة من أن وصلتها (١٥١) الفعل المضارع "تولوا"(١٥٢) وواو الجماعة (الفاعل) والمفعول به "وجوه "والمضاف إليه الضمير المتصل "كم"هي في موضع اسم "ليس"(١٥٣).

الصورة الثانية(١٥٤):

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (فما يكون لك أن تتكبر فيها)(الأعراف/١٣). الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "أن تتكبر"مؤدية وظيفة اسم الناسخ"يكون"الوارد خبره "لك" متقدماً عليه. وبنيتها العميقة "تكبرك".

١- ٢- ٢- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة اسم "إن" وأخواتها:

١- ٢- ٢- أ- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(١٥٥):

ونورد لها قول الله تعالى: (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة)(النور /٢٣). حيث إن "الوحدة الإسناديةالمضارعية "الذين يرمون المحصنات"قد أدت وظيفة اسم "إن"وبنيتها العميقة "الرامين المحصنات".

الصورة الثانية(١٥٦):

وفيها سنجد أن الوحدة الإسنادية المؤدية هذه الوظيفة محولة بالتأخير. ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: (ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به) (الزمر/ ٤٧). حيث نلحظ أن الوحدة الإسنادية المضارعية "ما في الأرض" المؤلفة من اسم الموصول"ما "، وصلته "الجار والمجرور "التي بنيتها العميقة "يوجد "مؤدية وظيفة اسم "إن" المؤخر. وبنيتها العميقة "الموجود في الأرض ".

الصورة الثالثة(١٥٧):

وسنجد أن هذه الوحدة الإسنادية الاسمية قد جعلت الجملة المركبة تخرج من الخبر

الطلبي إلى الخبر الإنكاري (١٥٨). فالآية الكريمة: (وإن من الحجارة لما يتفجر منه الماء) (البقرة / ٧٤). قد احتوت الوحدة الإسنادية المضارعية "لما يتفجر منه الماء "المؤلفة من لام التوكيد، واسم الموصول "ما"، والفعل المضارع "يتفجر"، والجار والمجرور "منه"، والفاعل "الماء ". وهذه الوحدة الإسنادية يسجل أنها قامت مقام اسم "إن". وبنيتها العميقة "للمتفجر منه الماء ".

الصورة الرابعة:

وفيها سنجد أن الرابط (اسم الموصول) "من" خاص بالعاقل في نحو قوله تعالى: (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله)(آل عمران / ١٩٩). ذلك أن الوحدة الإسنادية المضارعية "لمن يؤمن بالله" المؤلفة من لام الابتداء واسم الموصول "من "الخاص بالعاقل والفعل المضارع المرفوع "يؤمن" وفاعله المضمر الذي لا ينفك عنه"هو"وظيفتها خبر "إن ". وبنيتها العميقة "للمؤمن بالله". وهي تؤكد وجود قلة من أهل الكتاب تختص بصفة الإيمان بالله.

الصورة الخامسة:

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية مؤكدة بثلاثة مؤكدات. وشاهدها قوله تعالى: (وإن منكم لمن ليبطئن) (النساء/٧٢). حيث إن الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "لمن ليبطئن" مؤلفة من "لام"التوكيد المقترن بالموصول الاسمي"من"والفعل المضارع "ليبطئن" المتصلة به "لام"التوكيد ونون التوكيد الثقيلة. مؤدية وظيفة اسم "إن"المؤخر. وبنيتها العميقة "للمبطئن".

١- ٢- ٢- ب- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المنفية:

الصورة الأولى(١٥٩):

ونقف عليها في قوله تبارك وتعالى: (إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله) (النحل/١٠٤). حيث إن الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية "الذين لا يؤمنون "المؤلفة من اسم الموصول "الذين"، وحرف النفي "لا" والفعل المضارع "يؤمنون "المتصل به واو الجماعة الفاعل وظيفتها اسم إن. وبنيتها العميقة "غير المؤمنين ".

الصورة الثانية:

وسنجدها محولة بالتقديم. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى) (طه/١١٨). ذلك أن الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المنفية "ألا تجوع " المؤلفة من الحرف المصدري السابك الرابط(١٦٠) الناصب "أن"المدغم في "لا"النافية، والفعل المضارع المنصوب "تجوع"وفاعله الذي لا ينفك عنه"أنت"(١٦١). وظيفتها اسم "إن" مؤخر. وبنيتها العميقة "عدم جوعك ". وهي تفيد تأكيد نفي الجوع عن المخاطب.

١- ٢- ٣- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة:

١- ٢- ٣- أ- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة المؤدية وظيفة اسم "كان":

الصورة الأولى:

وتقف عليها في قوله تعالى: (إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا)(النور/٥١). فالوحدة الإسنادية المضارعية المركبة (١٦٢) "أن يقولوا سمعنا"المؤلفة من الحرف المصدري الناصب "أن"، والفعل المضارع المنصوب "يقولوا"، وواو الجماعة الفاعل والوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "سمعنا" (١٦٣) المؤدية وظيفة مقول القول، هذه الوحدة الإسنادية المركبة وظيفتها اسم كان مؤخر. وبنيتها العميقة "قولهم سمعنا وأطعنا". ويلاحظ أن اسم كان الواقع وحدة إسنادية قد وقع مقصوراً عليه، فهو من قبيل قصر الصفة على الموصوف (١٦٤)، وفي ذلك تأكيد على أن المؤمنين لم يكونوا يقولون غير قولهم "سمعنا وأطعنا". ومن ثم فإن قولهم سمعنا وأطعنا كان هو القول الوحيد دون غيره.

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن مثل هذه الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة واقعة في جملة اسمية منسوخة منفية. وتستوقفنا فيها الآية الكريمة (ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق) (المائدة/١١٦). ذلك أن الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة"أن أقول ما ليس لي بحق"المؤلفة من "أن"، والفعل المضارع المنصوب والوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة المنفية "ما ليس لي بحق"(١٦٥) المؤدية وظيفة مقول القول وظيفتها اسم "يكون"

المحول تحويلاً محلياً (تأخير على نية التقديم). وبنيتها العميقة "قول ما ليس لي حق".

١- ٢- ٣- ب- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة المؤدية وظيفة اسم "إن":

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم)(النور/ ١٩). حيث إن الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة"الذين يحبون أن تشيع الفاحشة(١٦٦)"مؤدية وظيفة اسم"إن". وبنيتها العميقة "المحبين شيوع الفاحشة".

الصورة الثانية(١٦٧):

وفيها نجد أن سبب عدها وحدة إسنادية مركبة راجع إلى كون المفعول به فيها وارداً وحدة إسنادية ماضوية. وشاهدها قوله تعالى: (إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار)(البقرة/ ١٧٤). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة(١٦٨)"الذين يكتمون ما أنزل الله"قائمة مقام اسم "إن". وبنيتها العميقة "الكاتمين المنزله الله".

الصورة الثالثة:

الصورة الأولى: ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس) (طه/ ٩٧). فالوحدة الإسنادية المضارعية المركبة(١٦٩) المثبتة "أن تقول لا مساس "وظيفنها اسم"إن"مؤخر. وبنيتها العميقة "قولك لا مساس".

١- ٣- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المؤدية وظيفة اسم الناسخ:

١- ٣- ١- صور الوحدة الإسنادية الاسمية غير المنسوخة:

١- ٣- ١- أ- صور الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة:

صورتها(١٧٠):

نقف عليها في قوله تعالى: (إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون)(المؤمنون/٥٧). ذلك أن الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة "الذين هم من خشية ربهم مشفقون"المؤلفة من الموصول الاسمي (الرابط) "الذين" والمبتدأ المتمثل في ضمير الرفع المنفصل "هم" والجار والمجرور "من خشية"، والمضاف إليه "رب" المضاف إلى الضمير المتصل "هم"،

والخبر "مشفقون". مؤدية وظيفة اسم "إن". وبنيتها العميقة"المشفقين من ربهم".

١- ٣- ١- ب- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: (والذين هم بآيات ربهم يؤمنون)(المؤمنون/٥٨). فالوحدة الإسنادية الاسمية المركبة(١٧١) في هذه الآية مؤدية وظيفة اسم "إن"لأنها معطوفة على الوحدة الإسنادية التي قبلها (إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون). وبنيتها العميقة "المؤمنين بآيات ربهم".

الصورة الثانية:

وفيها يسجل أن خبر هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة وارد وحدة إسنادية مضارعية منفية. وشاهدها قوله تعالى: (والذين هم بربهم لا يشركون)(المؤمنون/٥٩). فهي معطوفة على الوحدة الإسنادية التي قبلها(١٧٢). وبنيتها العميقة"غير المشركين بربهم".

١-٣- ٢- صور الوحدة الإسنادية الاسميةالمنسوخة:

١- ٣ –٢- أ- صور الوحدة الإسنادية الاسميةالمنسوخة البسيطة المؤدية وظيفة اسم "كان"(١٧٣):

الصورة الأولى(١٧٤):

ونقف عليها في قوله تعالى: (ما كان لنبي أن يكون له أسرى)(الأنفال/ ٦٧). حيث إن الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة "أن يكون له أسرى"مؤدية وظيفة اسم الناسخ "كان".

الصورة الثانية:

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية الاسمية مؤكدة. وتقف عليها في قو له تبارك وتعالى: (فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها)(الحشر /١٧). حيث نلاحظ أن الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة"أنهما في النار"المكونة من الحرف المصدري" أن "السابك ومعموليها(١٧٥) اسمها الضمير المتصل "هما" وخبرها "الجار والمجرور" في النار(١٧٦). والبنية العميقة لهده الجملة الاسمية المركبة المنسوخة هي "فكان عاقبتهما تأكيد وجودهما في النار خالدين فيها".

خلاصة الفصل

أولا ـ الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المبتدأ:

بلغت شواهدها في القرآن الكريم واحداً وتسعين ومائتي شاهد (٢٩١).

١ - الماضوية بلغت شواهدها سبعة وأربعين ومائة شاهد (١٤٧).

فالماضوية البسيطة المثبتة المشكلة من همزة التسوية ورد لها سبعة شواهد، ووردت الوحدة الإسنادية في جملة مركبة منها محولة بتقديم خبرها.

والماضوية المشكلة من الفعل الماضي المجرد من السابك ورد لها شاهد واحد.

والمشكلة من الموصول الحرفي "أن"بلغت شواهدها عشرة. كلها جاءت محولة إما بحذف خبرها أو بتقديم فعلها. والوحدة الإسنادية التي قوامها الموصول الاسمي بلغت شواهدها ستة وعشرين ومائة شاهد (١٢٦).

والماضوية البسيطة المنفية لم يرد لها إلا شاهد واحد. وورد للماضوية البسيطة المؤكدة المقترنة بلام الابتداء شاهدان. أما الماضوية المركبة المثبتة فلم يرد لها إلا شاهد واحد.

٢- المضارعية بلغت شواهدها سبعة وثلاثين ومائة شاهد (١٣٧). فالمشكلة من الموصول الحرفي "أن" ورد لها سبعة شواهد(٧). منها شاهدان أحدهما محول بتقديم الخبر، وثانيهما محول بحذف الخبر، وورد شاهد واحد غير مقترنة فيه الوحدة الإسنادية بسابك.

والوحدة الإسنادية الوارد الموصول فيها اسماً بلغت شواهدها اثني عشر ومائة شاهد (١١٢). سجل منها سبعة وستون شاهداً(٦٧). وردت فيها هذه الوحدة الإسنادية متقدماً عليها الخبر على نية التأخير.

والمضارعية البسيطة المنفية المشكلة من الموصول الاسمي + لا النافية بلغت شواهدها تسعة منها شاهد وردت فيه الوحدة الإسنادية متقدماً عليها الخبر.

والمضارعية المشكلة من الموصول الحرفي "أن"+ "لا" النافية ورد لها ثلاثة شواهد. والمضارعية المركبة بلغت شواهدها خمسة كلها تقدم فيها الخبر لوروده شبه وحدة إسنادية.

٣ - الوحدة الإسنادية الشرطية المؤدية وظيفة المبتدأ تكررت مرتين تقدم عليها الخبر فيهما.

٤ – الوحدة الإسنادية الاسمية: الاسمية البسيطة المنسوخة ورد لها ثلاثة شواهد أحدها حذف فيه الخبر. والاسمية المنسوخة المركبة التي كان الناسخ فيها "كان"ورد لها شاهدان سجل فيهما تقدم الخبر لوروده اسم استفهام. والتي كان الناسخ فيها "إن" تكررت مرتين حذف في إحداهما الخبر.

ثانيا ـ الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة اسم الناسخ:

أ – المؤدية وظيفة اسم الناسخ الفعلي:

فالماضوية البسيطة الوارد الموصول فيها اسماً بلغت شواهدها ثلاثة، منها شاهد تقدم فيه خبر الناسخ عليها. والتي كان فيها حرف الوصل "أن"ورد لها شاهدان وسجل أن خبر كان قد تقدم عليها. والماضوية المؤدية وظيفة اسم أفعال المقاربة ورد لها شاهد واحد. والماضوية المركبة الواردة اسماً لـ"كان"الوارد الموصول فيها الحرف "أن"بلغت شواهدها ثمانية.

ب- الماضوية المؤدية اسم الناسخ الحرفي:

الماضوية البسيطة المثبتة الوارد الموصول فيها اسماً بلغت شواهدها اثنين وستين شاهداً (٦٢) منها شاهد واحد تقدم فيه خبر "إن"عليها. والتي كان الناسخ فيها "لكن" ورد لها شاهد واحد. والماضوية المركبة الواردة اسماً للناسخ "إن"ورد لها شاهدان.

٢ – المضارعية البسيطة الواردة اسماً لـ "كان"المشكلة من الحرف "أن"ورد لها تسعة عشر شاهداً (١٩). وقد كان خبر "كان"متقدماً عليها وجوباً والمضارعية المركبة الواردة اسما لـ "كان"ورد لها شاهدان اثنان تقدم الخبر فيهما.

والمضارعية البسيطة المثبتة الواقعة اسماً ل"إن"الوارد الموصول فيها اسماً بلغت شواهدها واحداً وأربعين شاهداً منها اثنا عشر شاهداً وردت فيه متأخرة عن خبر الناسخ، وثلاثة شواهد مقترنة بلام التوكيد. والمضارعية البسيطة المنفية الوارد الموصول فيها اسماً بلغت شواهدها ستة. أما التي كان الموصول فيها حرفياً فورد لها شاهد واحد، وسجل أن خبر "إن"فيها متقدم عليه وجوباً.

و المضارعية المركبة المؤدية وظيفة اسم "إن"ورد لها أربعة شواهد.

٣ – الوحدة الإسنادية الاسمية فالاسمية البسيطة غير المنسوخة الواردة اسماً لـ "إن" ورد لها شاهد واحد كان الموصول فيه اسماً. أما الاسمية المركبة فورد لها شاهدان وكان الموصول فيهما اسماً أيضاً. والاسمية المنسوخة الواردة اسماً لـ "كان "ورد لها ثلاثة شواهد منها شاهد وردت فيه مؤلفة من "إن"و معموليها.

هوامش وإحالات الفصل الثالث

(١) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، ١/ ٨٥.

(٢) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، ١ /٤٣١.

(٣) ينظر عبد القادر المهيري: (الجملة في نظر النحاة)، حوليات الجامعة التونسية، ص ٣٨.

(٤) أبو حيان: ارتشاف الضرب، ٢٥/ ٣٧٥.

(٥) ينظر السيوطي: الأشباه والنظائر، ٢ /٢١.

(٦) وباختيار مصطلح الوحدة الإسنادية بديلاً عن الجملة التي لها محل من الإعراب. تصبح إمكانية تموقع الوحدة الإسنادية في الجملة المركبة مواقع تجعلها تكون جزءاً لما قبلها.

(٧) أبو حيان: المرجع نفسه، ١٧/٢.

(٨) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، ٢/ ٢١.

(٩) المراد بالجملة هنا الوحدة الإسنادية.

(١٠) ابن يعيش: شرح المفصل، ٥٤/٣.

(١١) ينظر صدر الوحدة الإسنادية الفعلية البسطة المؤدية وظيفة النعت، ص312.

(١٢) ابن يعيش : المرجع نفسه، ٨٨/١، ٦٤/٣.

(١٣) والوجه الثاني للإعراب هو العلامة الإعرابية.

(١٤) ينظر د. تمام حسان : الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٠، ص ٣٤.

(١٥) ينظر الاسترابادي: شرح الكافية، ٢٥٩/٢.

(١٦) ينظر عباس حسن : النحو الوافي، ٤٦٦/١. هامش (٥).

(١٧) ينظر عباس حسن : المرجع نفسه، ٨٤/١.

(١٨) الوحدة الإسنادية هي ما يطلق عليه النحاة الجملة التي لها محل من الإعراب ويرى عباس حسن أنه لا يصح تسميتها جملة إلا حسب أصلها. فلا هو وضع لها تسمية أخرى ولا هو تخلى عن تسميتها جملة. ينظر عباس حسن النحو الوافي، ٤٦٦/١.

(١٩) يقصد لم يكن خبر أحدهما وحدة إسنادية فعلية.

(٢٠) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص١٢٤.

(٢١) ينظر د. عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في علم المعاني، ص ١٦٩،١٦٨.

(٢٢) هناك وحدات إسنادية ليست في حاجة إلى تأويل وتقدير لوضوح لدلالة وعدم فساد المعنى أو التركيب ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، فصل الوحدة الإسنادية المحكية بالقول، ص٢٢٧ وما بعدها.

(٢٣) ينظر د. محمد عبد اللطيف حماسة : بناء الجملة، ص ٥٤.

(٢٤) . سبق أن أوضحنا الفرق بين الجملة المركبة والوحدة الإسنادية المركبة. ينظر، ص ٨٩.

(٢٥) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب،2/ ٤٧٥.

(٢٦) سيبويه: الكتاب، ٤١/١ ،٦٤، ٢٩١،٢٦١.

(٢٧) ينظرالزمخشري أبو القاسم جار الله: الأنموذج في صنعة الإعراب، مطبعة الجوانب بالقسطنطينية، ١٢٩١هـ ص ٨٤.

(٢٨) . ابن جني: اللمع في العربية، ص١٠٩.

(٢٩) . ابن عصفور: المقرب، ٨٢/١.

(٣٠) والنحاة يعدونها مصدراً مؤولاً.

(٣١) وقد تكررت مثل هذه الصورة في الآيات: البقرة/٦، الرعد/ ١٠، إبراهيم/ ٢١، الشعراء/ ١٣٦، يسن/١٠، المنافقون/٦.

(٣٢) المقصود بالجملة الوحدة الإسنادية.

(٣٣) الفراء: معاني القرآن، ١٩٥/٢.

(٣٤) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، ٤٧٧/٢.

(٣٥) أدوات السبك وحروف السبك تسمى الموصولات الحرفية، أو الحروف المصدرية. وهي (أن الناصبة للمضارع، وأن المشددة والمخففة، ما، كي، لو). ينظر عباس حسن النحو الوافي، ٤٠٧/٢.

(٣٦) ينظر عباس حسن: المرجع نفسه، ٦٥/٢.

(٣٧) وقد وردت مثل هذه الصورة في الآيات: الأعراف/٤٣، يوسف/ ٢٤، الإسراء/٧٤، الفرقان/٤٨، القصص/ ١٠، ٨٢، المنافقون/٦.

(٣٨) سيبويه : الكتاب، ٣٨٤/١.

(٣٩) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، ٥١٩/٢.

(٤٠) ينظر د. السيد يعقوب بكر: نصوص في النحو العربي من القرن الثاني إلى الرابع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٤، ٦٠/١.

(٤١) وقد وردت على هذه الصورة الآية ٢١ من سورة الروم.

(٤٢) وجاءت مثل هذه الصورة في الآيات: البقرة/٢٦، ٨٢، ١٦٥، ٢٥٧، آل عمران/٥٦، ٥٧، ٩٠، ١٠٦، ١٠٧، ١٦٦، ١٩٥، النساء/٧٣، ٧٦، ٧٦، ٧٩، ١٢٢، ١٧٣، ١٧٥، المائدة/١٠، ٨٦، الأنعام/١٣، ٢٠، ٣٩، ٤٩، ٨٢، ١٥٩، الأعراف/١٨، ٣٦، ٤١، ٥٨، ٩٢، ٩٢، ١٤٧، ١٥٣، ١٨٢، الأنفال/٣٦، ٧٢، ٧٣، ٧٤، التوبة/ ٢٠، ٧٥، ٨٨، ١٠٧، ١٢٤، ١٢٥، يونس/ ٢٧ ٨١، هود/ ١٠٦، ١٠٨، الرعد/ ١٠، ٢٩، ٣٦، النحل/ ٤٥، ٧٦، ٨٨، الكهف/ ٩٥، الحج/ ١٩، ٥٠، ٥١، ٥٦، ٥٧، النور/ ٣٩، النمل/٦١، العنكبوت/٧، ٩، ٢٣، ٤٠، ٤٠، ٤٧، ٥٢، ٥٨، الروم/ ١٥، ١٦، السجدة/ ١٩، ٢٠، الأحزاب/٢٣، سبأ/ ٥، فاطر/ ٧،٧، ٣١، ٣٦، الصافات/١١، ص/٢، الزمر/٣، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٣٣، ٥١، ٦٠، الشورى/٦، ١٨، ٢٢، ٢٩، الدخان/١١، الجاثية/٣٠، الأحقاف/٣،

محمد/١، ٢، ٨، ١٧، ق/٢٦، الطور/٢١، ٤٢، الحديد/٧، ١٩، الحشر/٩، ١٠، التغابن/١٠، الحاقة/ ١٩، ٢٥، النازعات/ ٣٧، ٤٠، عبس/ ٥، ٨، المطففين/ ٣٤، الانشقاق/ ٧، ١٠، ٢٢، البروج/١٩، البلد/١٩، الليل/ ٥، ٨.

(٤٣) المشتق الذي يسمى الوصف إذا كان معرفا بـ" ألـ" فإنه يعمل عمل فعله بدون شروط. وهو هنا" المتبوئون" قد نصب المفعول به " الدار والإيمان".

(٤٤) ينظر الزمخشري: الأنموذج في صنعة الإعراب، ص٨٧.

(٤٥) ينظرد. ميشال زكريا : قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١١، فبراير١٩٩٣، ص٦٧.

(٤٦) سيبويه: الكتاب، ٢/ ٢٩.

(٤٧) سيبويه: المرجع نفسه، ١/ ١٢٨.

(٤٨) أي مع " أن" والفعل ومرفوعه(الفاعل أو نائب الفاعل) أو مع " أن" واسمها وخبرها.

(٤٩) من خلال استقصائنا للوحدات الإسنادية المؤلفة من اسم الموصول الحرفي مع ما دخل عليه لاحظنا أن هذه الوحدات الإسنادية بنيتها العميقة مصدر صريح. بينما الوحدة الإسنادية المكونة من الموصول الاسمي سجلنا أنه تؤول بمشتق(اسم فاعل أو اسم مفعول حسب بناء الفعل الذي يشكل ركناً في هذه الوحدة الإسنادية أهو مبني للمعلوم أم للمجهول)

(٥٠) الآية المذكورة تتكون من وحدتين إسناديتين: إحداهما أدت وظيفة المبتدأ، والأخرى أدت وظيفة الخبر وهي: " يحبون من هاجر" وقد جاءت مضارعية مركبة. ينظر صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة الخبر، ص١٣٢، ١٣٥.

(٥١) خبر الوحدة الإسنادية " يحبون من هاجر إليهم" مستدل عليه من المبتدأ.

(٥٢) ينظر عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في علم المعاني، ١٣٣، ١٣٤.

(٥٣) وخبر هذه الوحدة الإسنادية الماضوية هو " يستصرخه" قد ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة. بنيتها العميقة " مستصرخه".

(٥٤) عدت مركبة لأن المبتدأ " ما حمل" ورد وحدة إسنادية وظيفية.

(٥٥) لم نعثر في القرآن الكريم على وحدة إسنادية أخرى مؤدية وظيفة المبتدأ.

(٥٦) وقد وردت مثل هذه الصورة في سورة الأعراف الآية : ١٨.

(٥٧) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة مقول القول، ص ٢٢٨.

(٥٨) وقد تكررت مثل هذه الصورة في الآيات : البقرة / ١٨٤، ٢٨٠، النساء / ٢٥، النور / ٦٠.

(٥٩) وعلامة نصب هذا المضارع للاسم (اسم الفاعل) حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

(٦٠) ينظر د. حسن خميس سعيد الملخ: نظرية التعليل في النحو العربي، ص١٢٦.

(٦١) ينظر د. حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص ٥٣.

(٦٢) ينظر عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، ص ١٤٣.

(٦٣) سيبويه : الكتاب،١٢٤/٣.

(٦٤) ينظر المعالقي أحمد عبد النور: رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق، ١٩٧٥،ص١١١.

(٦٥) سيبويه: المرجع نفسه، ٤١/١.

(٦٦) يقول سيبويه: "تقول أن تأتيني خير لك، كأنك قلت الإتيان خير لك". الكتاب ،١٥٣/٣.

(٦٧) ينظرد. محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص٥٣،٥٢.

(٦٨) ينظرد. محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص٥٣،٥٢.

(٦٩) يقصد الاسم الذي يضارعه ويشابهه أي اسم الفاعل.

(٧٠) ينظر مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المكتبة العربية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، ط٣٩، ٢٠٠١، ١٦٨/٢.

(٧١) ينظر محمد طاهر الحمصي: الجملة بين النحو والمعنى، ص٢٩.

(٧٢)عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص١٤٧.

(٧٣) ينظر محمد طاهر الحمصي: المرجع نفسه، ص٢٩.

(٧٤) المقصود بالتحويل هنا التقدير.

(٧٥) يقصد بالجملة الوحدة الإسنادية الوظيفية.

(٧٦) والبنية العميقة لهذا الخبر هي "يوجد من آياته".

(٧٧) أبو حيان: البحر المحيط، ٣٦١/٤.

(٧٨) ينظر علي أبو المكارم: أصول التفكير النحوي، ص٢٩٧ ،٢٩٨.

(٧٩) ابن هشام : شذور الذهب، ص١٩.

(٨٠) ابن جني: الخصائص، ٤٣٤/٢.

(٨١) الفراء: معاني القرآن ،٣٢٢/٢.

(٨٢) ينظر سيبويه : الكتاب ،٢٧٧/١، ٢٧٨.

(٨٣) ابن هشام : شرح شذور الذهب، ص١٩.

(٨٤) ابن جني : الخصائص٤٣٤/٢.

(٨٥) الفراء معاني القرآن، ٣٢٢/٢.

(٨٦) يعني إن قصدت.

(٨٧) الفراء : المرجع نفسه،٣٢٢/٢.

(٨٨) ولقد سمى سيبويه ما بعد أن بصلة أن. ينظر سيبويه: الكتاب،٢٢٨/٤.

(٨٩) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، ص١٠٢.

(٩٠) وقد وردت مثل هذه الصورة في الآيات: البقرة /٢٣٤، ٢٤٠، ٢٦٢، ٢٧٤، النساء/ ١٥، الأنعام/ ٥٧، ١١٤، ١٣٩، الأعراف/ ١٩٧، التوبة/ ٧٩، الرعد/ ١٤، ١٧، النحل/ ٢٠، ٣١، ٥٣، ٩٦، ٩٦، النور/ ٤، ٦، ٣٣، الفرقان/ ٣٤، النمل/ ٥٩، ٦٢، ٦٣، ٦٤،الأحزاب/ ٥٨، سبأ/ ٣٨، فاطر/ ١٠، ١٣، الزمر/ ٢٤، غافر/ ٧، ٢٠، ٣٥، فصلت/ ٣٤، ٣٨، ٤٠، الزخرف/ ١٨، المجادلة/ ٢، ٣، الجمعة/ ١١، الطلاق/٤، الملك/ ٢٢، ٢٢.

(٩١) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ٨، ١٣٤، ١٣٤، ١٤١، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٨٤، ٢٨٤، آل عمران/ ١٠٩، ١٠٩، ١٢٩، ١٥٢، ١٥٢، النساء/ ١٥، ١٢٦، ١٢٦، ١٣٢، ١٣٢، ١٧١، ١٧١، المائدة/ ١٢٠، الأنعام/ ٢٥، التوبة/ ٥٨،٦١، ٩٩، ١٢٤، يونس/ ٣٤، ٣٥، ٤٠، ٤٣، ٦٨، ٦٨، النحل/ ٥٧، ٧٠، الإسراء/ ١٨، مريم/ ٦٤، ٦٤، ٦٤، طه/ ٦، ٦، ٦، الأنبياء/ ١٩، ٨٢، الحج/ ٣، ٨، ١١، ٦٤، النور/ ٤٥، ٤٥، الفرقان/ ١٦، الروم/ ٢٦، لقمان/ ٦/ ٢٦، سبأ/ ١٢، يس/ ٥٧، الزمر/ ٣٤، فصلت/ ٣١، الشورى/ ٤، ٤، ١٦، ٣٦، الزخرف/ ٧١، محمد/ ١٦، ٣٨، النجم/ ٢٤، ٣١، ٣١.

(٩٢) ينظر سيبويه: الكتاب، ٦/٣.

(٩٣) وردت على هذه الصورة الآية ٣٨ من سورة فصلت.

(٩٤) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: التوبة/ ٧٩، يونس/ ٤٠، ٤٢، ٤٣، الرعد/١٨، سبأ/٨، فصلت/ ٤٤.

(٩٥) وخبر هذا المبتدأ " قلوبهم منكرة" ورد وحدة إسنادية اسمية بسيطة. ينظر صور الوحدة الإسنادية الاسمية المؤدية وظيفة الخبر ،ص١٥٥.

(٩٦) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأنفال/ ٣٤، الحديد/ ١٠.

(٩٧) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ٢٠١، التوبة/ ٤٩، ٩٨، العنكبوت/ ١٠.

(٩٨) عدت مركبة لأن المفعول به للفعل المضارع " يقول" ورد وحدة إسنادية طلبية "آتنا في الدنيا حسنة". ينظرص٢٤٣.

(٩٩) وقد وردت على هذه الصورة الآية: آل عمران/ ١٣٥.

(١٠٠) لم نعثر في القرآن الكريم على وحدة إسنادية اسمية محضة مؤدية هذه الوظيفة.

(١٠١) وقد وردت مثل هذه الصورة في الآية: محمد/ ١٤.

(١٠٢) وخبر هذه الوحدة الإسنادية هو شبه الوحدة الإسنادية " كمن زين له سوء عمله"التي بنيتها العميقة " كالمزين له سوء عمله".

(١٠٣) لم نعثر في القرآن الكريم على صورة أخرى.

(١٠٤) " كان من المسبحين " وحدة إسنادية اسمية مؤلفة من الناسخ الفعلي" كان" واسمه المضمر "هو" وخبره الجار والمجرور الذي بنيته العميقة" يوجد" أو " يعد".

(١٠٥) وقد وردت مثل هذه الصورة في الآية: غافر/ ٧٣.

(١٠٦) عدت وحدة إسنادية لأنها مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل" قيل".

(١٠٧) عدت مركبة لأن خبر " كان" فيها قد ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة " تعبدون".

(١٠٨) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة خبر " إن"، ص١٧٣ وما بعدها.

(١٠٩) عدت وحدة إسنادية مركبة لأن الخبر فيها ورد وحدة إسنادية مضارعية.

(١١٠) وقد ورد على هذه الصورة الآيتان: ١١٦ من سورة هود و٣٣ من سورة الزخرف.

(١١١) يعني أن ظن وأخواتها تغير المبتدأ والخبر فتنصبهما معاً مفعولين لها.

(١١٢) سبويه : الكتاب، ٢٣/١.

(١١٣) سبويه : المرجع نفسه، ١/ ٢٣، ٢٤.

(١١٤) ينظر سيبويه: المرجع نفسه، ٢٤/١.

(١١٥) ينظر : تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٤٤.

(١١٦) أيمن الشوا : الجامع لإعراب جمل القرآن، الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة، ١٣٨٧هـ، ص ٢٧.

(١١٧) هذا عن دلالتها خارج السياق.

(١١٨) ابن يعيش : شرح المفصل، ٨٩/٧، ٩٠.

(١١٩) ينظر د. نهاد الموسى : نظرية النحو العربي في ضوء منهاج النظر اللغوي الحديث، ص٤٠ ،٣٩.

(١٢٠) ينظر د. أمين علي السيد : في علم النحو، ٢٠٣/١.

(١٢١) واسم الناسخ "لا يزال" ورد في الحج/ ٥٥، الرعد/٣١. واسم " أصبح" ورد في القصص/ ٨٢. أما النواسخ الأخرى نظائر " كان" فلم يسجل في المدونة موضوع دراستنا مجيء أسمائها وحدات إسنادية. فالفعل" يبيت" استعمل في القرآن مرة واحدة في قوله تعالى : (والذين ينون لربهم سجداً وقياماً)(الفرقان / ٦٤).

و الفعل "ما انفك " ومتصرفاته لم يستعمل في القرآن الكريم مطلقاً. و" ما فتئ " استعمل مرة واحدة بصيغة المضارع المحذوفة لا النافية فيه في قوله تعالى: (تفتأ تذكر يوسف ") (يوسف ٨٥). والفعل" ما برح" ورد في القرآن مرتين بغير قصد الناسخ في الآية ٦٠ من سورة الكهف، والآية ٨٠ من سورة يوسف. و" ما دام" لم يرد اسمها في القرآن الكريم إلا ضمير رفع متصل في الآية ١١٧ من سورة المائدة، والآية ٣١ من سورة مريم، والآية ٧٥ من سورة آل عمران، والآية ٩٦ من سورة المائدة. والفعل " ظل" قد استعمل في الآيات: (ظل وجهه مسوداً) (النمل /٥٨) (وظل وجهه مسوداً) (الزخرف/ ١٧) و(ظلوا فيه يعرجون) (الحجر / ١٤) و(ليظلوا من بعده يكفرون) (الروم/١٥) و(ظلت عليه عاكفاً) (طه /٩٧) و(ظلت أعناقهم لها خاضعين) (الشعراء / ٤٥) و(فظَلْتم تفكهون) (الواقعة / ٦٥). وقد ورد الفعل بصيغة المضارع مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (إن يشأ يسكن الرياح فيظللن رواكد) (الشورى / ٣٣). وقد لوحظ أن اسمه لم يرد إلا اسما ظاهراً أو ضميراً متصلاً.

(١٢٢) عدت مركبة لأن اسم " ليس" ورد فيها وحدة إسنادية ماضوية.

(١٢٣) ومثلها الآية ٢ من سورة يونس.

(١٢٤) وخبر الناسخ " كان" في هذه الآية هو " عاقبة " المضاف إلى الوحدة الإسنادية الماضوية " الذين أساؤوا السوء".

(١٢٥) ينظر السيوطي: همع الهوامع، ١/ ١٢٩.

(١٢٦) سيبويه: الكتاب، ٣/ ١٦١.

(١٢٧) ينظر ابن جني: المحتسب، ١/ ٣٤٢، والعكبري: التبيان، ٢/ ٧٢١.

(١٢٨) يقصد بالفعل فعل الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الخبر لهذه الأفعال ذلك أن هذا الفعل هو فعل مساعد فنقول: كاد يفعل، يكاد، يفغل، أوشك أن يفعل...الخ، ينظر. د. سناء حميد البياني: قواعد النحو العربي : في ضوء نظرية النظم، ص ٥٦.

(١٢٩) بمعنى دنا وقارب منه.

(١٣٠) ينظر: سناء حميد البياني: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٥٥، ٥٦.

(١٣١) ينظرد. سناء حميد حميد البياتي : المرجع السابق،ص ٥٧.

(١٣٢) ينظر سيبويه الكتاب ٢/٣٧٤، ٣/١١، ١٢ والزجاجي : الجمل في النحو. ص ٣٠. والزمخشري : المفصل، ص ٢٦٩.

(١٣٣) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية الواقعة خبراً لأفعال الشروع، ص١٧٢.

(١٣٤) ينظر بومعزة رابح: المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر هذه الأفعال، ص١٦٩، ١٧٠.

(١٣٥) لأن خبرها هو الذي يكون وحدة إسنادية مضارعية مقترنة بـ " أن". ينظر صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة خبر " عسى"، ص١٧٣.

(١٣٦) عسى فعل جامد مقصور على الماضي يلازمه دون سواه.

(١٣٧) اسم عسى في القرآن الكريم ورد في الغالب اسماً ظاهراً فبلغ اثنتي عشرة مرة بهذه الصورة وورد مرة واحدة اسم اشارة في قوله تعالى : (فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين)(التوبة / ١٨٥). وورد مرتين ضمير رفع متصلاً في الآية الكريمة : (هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا)(البقرة /٢٤٦) وفي الآية: (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض)(محمد /٢٢).

(١٣٨) ينظر في النواسخ الحرفية ومعانيها وواضح مع همزة إن وكسرها وشروط الجملة الاسمية والوحدة الإسنادية التي تدخل عليها هذه النواسخ. في الكتاب لسيبويه، ٢/ ١٣١، ١٤٨، ٣ /٣٤.و الأصول في النحو لابن السراج : ٢٧٣/١. والجمل في النحو للزجاجي، ص ٥١، ٥٩. والمفصل للزمخشري، ص ٢٩٢، ٢٩٣، ومغني اللبيب لابن هشام،١/ ٣٥. ٣٨.

(١٣٩) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/٦، ٣٩، ٦٢، ١٤٤، ١٦١، ١٧٦، ٢١٨، ٢١٨، ٢٧٧، آل عمران/ ٤/ ١٠، ١١٦، ١٥٥، ١٧٧، النساء/ ٥٦، ٥٧، ٩٧، ١٣٧، ١٥٢، ١٥٧، ١٦٧، ١٦٨، المائدة/ ٩٩، الأنعام/ ١٥٩، الأعراف/ ٤٠، ١٥٢، ٢٠١، الأنفال/ ٣٦، ٧٢، يوسف/ ٩٦، هود/ ٢٣، الإسراء/ ١٠٧، الكهف/ ٣، ١٠٧، مريم/ ٩٦، طه/ ٦٩، الأنبياء/ ١٠١، الحج/ ١٧، ١٧، ٢٥، النور/ ١٢، القصص/ ٨٥، لقمان/ ٨، ص/ ٢٦، غافر/ ١٠، فصلت/ ٨، ٣٩، ٤١، الشورى/ ١٤، محمد/ ٣، ٣، ٢٥، ٣٢، ٣٤، المطففين/ ٢٩، البروج/ ١، ١١، البينة/ ٦، ٧.

(١٤٠) ينظر سيبويه: الكتاب، ١/ ١٢٨.

(١٤١) لم نعثر في القرآن على صورة أخرى.

(١٤٢) وردت على هذه الصورة الآيات: آل عمران/١٤٧، الأنعام/٢٣، الأعراف/٨٢، النمل/٥٦، العنكبوت/ ٢٤، ٢٩.

(١٤٣) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية الطلبية المؤدية وظيفة المفعول به، ص٢٤٢.

(١٤٤) ينظر محمد أبو موسى: دلالة التراكيب. ص ٨٨.

(١٤٥) عدت مركبة لأن المفعول به فيها " أن أنذر الناس" قد ورد وحدة إسنادية طلبية. ينظر،ص٢٤٣.

(١٤٦) وقد جاءت مثل هذه الصورة في سورة الأحقاف/ ١٣.

(١٤٧) عدت مركبة لأن مقول القول فيها "ربنا الله" ورد وحدة إسنادية اسمية محولة لمجيء خبرها معرفاً.

(١٤٨) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: آل عمران/ ١٤٥، النساء/٩٢، الرعد/ ٣٨، إبراهيم/ ١١، غافر/٧٨، الشورى/ ٥١.

(١٤٩) ينظر سبويه : الكتاب، ٤٦٧/١، ١٨٧.

(١٥٠) لا مكان للوحدة الإسنادية أياً كانت هذه الوحدة الإسنادية إلا في الجملة المركبة.

(١٥١) يسمي سيبويه ما بعد " أن " بصلة " أن". ينظر سيويه : المرجع نفسه، ٤/ ٢٢٨.

(١٥٢) "تولوا " فعل مضارع منصوب بـ"أن" وعلامة نصبه حذف النون وهدا الفعل وقع فيه إعلال إذ حذفت عينه وبنيته العميقة "توليوا " ينظر بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر وتيسير تعليم المبرمج منها لتلامذة المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ١٩٩٨، ١٩٩٩، ص١٦٤.

(١٥٣) وقد وردت على هذه الصورة الآية/ ١٠١ من سورة النساء.

(١٥٤) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ١١٤، الأعراف/ ٨٩، التوبة/ ١٧، ١١٣، ١٢٠، يونس/ ١٥، يوسف/ ٣٨، مريم/ ٣٥، النور/ ١٦، الفرقان/ ١٨، النمل/ ٦٠، الأحزاب/ ٥٣.

(١٥٥) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: آل عمران/ ٢١، ٧٧، النساء/ ١٠، ٩٧، ١٥٠، الأنعام/ ١٢٠، ١٣٤،

الأعراف/ ١٩٤، ٢٠٦، يونس/ ٦٩، النحل/ ٩٥، الحج/ ٦٢، ٧٣، العنكبوت/ ١٧، لقمان/ ٣٠، الأحزاب/ ٥٧، فاطر/ ٢٩، غافر/ ٥٦، ٦٠، فصلت/ ٤٠، الفتح/١٠، الحجرات/ ٣،٤، الذاريات/ ٥، المجادلة/ ٥، ٢٠، الملك/ ١٢، المرسلات/ ٧.

(١٥٦) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: النساء/١٧٠، المائدة/ ٣٦، الأنعام/ ٥٨، يونس/ ٥٤، ٥٥، ٦٦، الرعد/ ١٨، النور/ ٦٤.

(١٥٧) وقد جاءت مثل هذه الصورة في الآيتين: ٣٨ و٣٩ من سورة القلم.

(١٥٨) الخبر الإنكاري هو الذي يلقى لمخاطب منكر لمضمون الجملة التي تقدم إليه فيحتاج إلى أكثر من مؤكد بحسب درجة إنكاره لإزالة ما بنفسه من إنكار. ينظر د عبد الواحد حسن الشيخ : دراسات في علم المعاني، ص ٦٨، ٦٩.

(١٥٩) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: يونس/٧، الإسراء/١٠، المؤمنون/ ٧٤، النمل/٤، النجم/ ٢٧.

(١٦٠) ينظر محمد الشاوش : (ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية)، حوليات الجامعة التونسية، ص ٢٥٩.

(١٦١) ينظر سيبويه : الكتاب، ١/ ١٢٨.

(١٦٢) عدت مركبة لأن مقول القول فيها " سمعنا وأطعنا" ورد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة.

(١٦٣) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنلدية الماضوية البسيطة الواقعة مفعولاً به، ص٢١٧.

(١٦٤) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص ٨٨.

(١٦٥) " الباء" حرف جر زائد يفيد التوكيد، و"حق" اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه اسم ليس مؤخر. ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، ص٢٦٢.

(١٦٦) عدت مركبة لأن المفعول به فيها " أن تشيع الفاحشة" ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة.

(١٦٧) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ١٥٩ من سورة البقرة.

(١٦٨) الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة " ما أنزل الله" التي أصلها " ما أنزله الله" مؤدية وظيفة المفعول به للفعل" يكتمون".

(١٦٩) عدت وحدة إسنادية مركبة لأن المفعول به فيها (مقول القول) "لا مساس" ورد وحدة إسنادية اسمية منسوخة. ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المؤدية وظيفة مقول القول، ص٢٦٣.

(١٧٠) لم نعثر في القرآن الكريم على وحدة إسنادية اسمية بسيطة أخرى مؤدية هذه الوظيفة.

(١٧١) عدت مركبة لأن خبر المبتدأ فيها " يؤمنون" وارد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة. بنيتها العميقة " مؤمنون".

(١٧٢) والوحدة الإسنادية المضارعية المنفية البسيطة " لا يشركون" مؤدية وظيفة خبر المبتدأ " هم" في

هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة. وبنيتها العميقة " غير مشركين".

(١٧٣) لم نعثر في القرآن الكريم على وحدة إسنادية اسمية منسوخة مركبة مؤدية هذه الوظيفة.

(١٧٤) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٣٦ من سورة الأحزاب.

(١٧٥) يسمي سيبويه معمولي " أن" صلة. ينظر سيبويه: الكتاب، ٢١٨/٤.

(١٧٦) والبنية العميقة للجار والمجرور هي" يوجدان". ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ٩٠/١.

الفصل الرابع

التحليل اللساني لصور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المسند في الجملة الاسمية

الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المسند في الجملة(١) :

لقد عرفنا أن الإسناد أهم معنى ذهني (نحوي) في الجملة أو الوحدة الإسنادية. إذ عليه تبنى هذه الجملة أو الوحدة الإسنادية. والمسند أو المخبر به أو الخبر وهو الجزء الذي يكمن فيه الحكم ويرتكز عليه البناء، وبه تتم الفائدة من ذكر المسند إليه (٢). وهو المبني على المبتدأ(٣) أو اسم الناسخ شرطه أن يفيد شيئاً لم يفده المبتدأ أو اسم الناسخ. فإذا لم يختلف عنهما في الإفادة كان التركيب الإسنادي فاسداً، يؤيد ذلك قول لأبي علي الفارسي فحواه: "واعلم أنه لا يجوز أن تقول إن الذاهب جاريته صاحبها، لأنك لا تفيد بالخبر شيئاً لم يستفد من المبتدأ. وحكم الجزء الذي هو الخبر أن يفيد ما لم يفده المبتدأ(٤). وقد بين "سيبويه"أن الخبر لا بد أن يكون شيئاً هو المبتدأ أو زمانه أو مكانه(٥). وقبل أن نعرض لصور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الخبر نلفت الانتباه إلى ملاحظة مؤداها أن كلاً من المبتدأ واسم الناسخ قد يخبر عنهما بالاسم المفرد أو الظرف (٦) أو الوحدة الإسنادية. يؤيد ذلك قول لسيبويه مؤداه: "كما أن قولك: عبد الله لقيته يصير لقيته فيه بمنزلة الاسم، كأنك قلت "عبد الله منطلق" (٧) أي أن "لقيته"وحدة إسنادية فعلية وقعت خبرا للمبتدأ عبد الله. ويسجل أن ثمة أنواعاً من المبتدآت لا يخبر عنها إلا بالوحدة الإسنادية(٨).

صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الخبر:

الخبر مثله مثل المبتدأ واسم الناسخ، إذا ورد وحدة إسنادية يصح وقوعها موقع المفرد(٩) عوملت تلك الوحدة الإسنادية معاملة المفرد من حيث الناحية الإعرابية(١٠)

والوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الخبر قد تكون مؤدية وظيفة خبر المبتدأ وقد تكون مؤدية وظيفة خبر الناسخ. وقد تكون فعلية وقد تكون اسمية.

أولاً ـ صور الوحدة الإسنادية الفعلية المؤدية وظيفة خبر المبتدأ :

وهي الوحدة الإسنادية المندرجة في الجملة الاسمية المركبة العارية عن العوامل اللفظية.

أولاً- صور الوحدة الإسنادية الفعلية:

١ـ صور الوحدة الإسنادية الماضوية:

١- ١- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة:

١- ١- أ- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المثبتة:

ولهذه الوحدة الإسنادية التي فعلها ماض مثبت صور متنوعة.

الصورة الأولى(١١):

ونقف عليها في قوله تعالى: (والله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابها)(الزمر/٢١). وهي "نزل أحسن الحديث "المؤلفة من الفعل الماضي المثبت "نزل"، والفاعل الضمير المستتر"هو"أي "الله"، والمفعول به "أحسن "و المضاف إليه "الحديث ". وقد أدت هذه الوحدة الإسنادية الماضوية المثبتة وظيفة خبر المبتدأ "الله". و يلاحظ أن وقوع اسم الله مبتدأ وبناء الوحدة الإسنادية الماضوبة عليه فيه تفخيم لأحسن الحديث وتأكيد لإسناده إليه وأنه من عنده، وأن مثله لا يجوز أن يصدر عن غيره تنبيها على أنه وحي معجز مباين لسائر الأحاديث (١٢).

وقد عرض"الجرجاني"لمعنى الابتداء والخبر في مثل هذه الجملة المركبة المتضمنة خبراً جاء وحدة إسنادية فعلية قائلاً: "فإذا قلت عبد الله (١٣) فقد أشعرت قلبه أنك قد أردت الحديث عنه، فإذا جئت بالحديث (١٤) فقلت مثلاً: قام أو قلت خرج أو قلت قدم فقد علم ما جئت به، وقد وطأت له وقد مت الإعلام به فدخل على القلب دخول المأنوس به، وقبله قبول المتهيئ له المطمئن إليه. وذلك ـ لا محالة أشد لثبوته وأنفى للشبهة، وأمنع للشك وأدخل في التحقيق "(١٥).

والرابط بين المبتدأ "اللّه"و الوحدة الإسنادية المذكورة إنما هو الضمير "هو". ومما يجدر الالتفات إليه أن لهذا الضمير الموجود في فعل الوحدة الإسنادية "نزل"تأثيراً يتمثل في زيادة التمكين والتوكيد، فكأنه تكرار للمسند إليه. وقد سبق أن عرفنا أنه ليس ثمة شيء أعلق بمعنى التوكيد كالتكرير. قال صاحب كاتب "الإشارات والتنبيهات": "من فوائد تقديم المستند إليه (١٦) إذا كان المسند ذا ضمير له (١٧) أن يقرر الحكم في ذهن السامع ويؤكده بسبب تكراره. سواء كان اسماً ظاهراً نحو "زيد ركب" فإنه كرر معناه ظاهراً ومضمراً مستتراً "(١٨).

والبنية العميقة لتلك الوحدة الإسنادية الماضوية هي "منزل أحسن الحديث ". ولم يتم التعبير بالوصف "اسم الفاعل "لأن الاختلاف بينهما دلالي توفره زيادة الصيغة الزمنية بالنسبة إلى الفعل "نزل"الذي يؤكد أن خروجهم قد تم في الماضي. بينما يفتقر إلى ذلك "الوصف "الموجود في التركيب الباطني المقدر"منزل أحسن الحديث".

الصورة الثانية(١٩):

ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (هو الذي أنزل من السماء ماء)(النحل/١٠).

ذلك أن الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة "الذي أنزل من السماء ماء"المؤلفة من اسم الموصول "الذي"، والفعل الماضي "أنزل"، وفاعله المضمر"هو"، والجار والمجرور "من السماء"، والمفعول به "ماء "قد أدت وظيفة خبر المبتدأ "هو"لأن الذي وصلته بمنزلة اسم واحد. فإذا قلت هو الذي فعل فكأنك قلت هو الفاعل(٢٠). ولما كانت البنية العميقة لتلك الوحدة الإسنادية هي"المنزل من السماء ماء"، فإن مجيء الخبر على هذه الصورة إنما كان لإفادة استحقاق المبتدأ للخبر. فالمبتدأ "هو"أي "اللّه"في هذه الجملة الاسمية المركبة(٢١) هو المستحق لأن يوصف بصفة إنزال الماء من السماء دون سواه (٢٢). كما أن تعريف الخبر "الذي أنزل من السماء ماء "أي المنزل من السماء ماء "إنما جاء لقصره على المبتدإ وتخصيصه له وبخاصة إذا كان الخبر بمعنى (٢٣) يتعدى ثم اشترطت له مفعولاً مخصوصاً كقول الأعشى:

هو الواهب المنة المصطفا   ة إما مخاضاً وإما عشاراً(٢٤)

أي هو الواهب لا غير.

الصورة الثالثة(٢٥):

وفيها سنجد أن مثل هذه الوحدة الإسنادية محولة بحذف العائد من صلة الموصول. ففي الآية الكريمة: (أهذا الذي بعث الله رسولاً)(الفرقان/٤١). نجد الجملة الاسمية المركبة "أهذا الذي بعث الله "قد ورد خبرها وحدة إسنادية مضارعية هي "الذي بعث الله "المؤلفة من اسم الموصول "الذي "وصلته "بعث الله "المحذوف عائدها الذي هو ضمير متصل منصوب. ذلك أن البنية العميقة لهذه الصلة "بعثه". والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة خبر المبتدأ "هذا "هي "الباعثه الله "لتكون البنية العميقة للجملة المركبة هي "أهذا الباعثه الله رسولاً".

الصورة الرابعة (٢٦):

ونتناول فيها الوحدة الإسنادية الواقعة خبراً بعد اسم الكناية "كأين" (٢٧) في نحو قوله تعالى: (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير)(آل عمران/١٤٦). فالوحدة الإسنادية الماضوية "قاتل معه ربيون" يلاحظ أنها أدت وظيفة خبر "كأين "وهي تفيد التقوية (٢٨).

وسجل أن الضمير المستتر"هو" الموجود في الفعل الماضي "قاتل" هو رابط المبتدأ "كأين" بخبره الوارد وحدة إسنادية ماضوية.

الصورة الخامسة:

وفيها سنجد أن الوحدة الإسنادية الماضوية مقترنة بالفاء الرابطة. ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: (وأما ثمود فهديناهم)(فصلت/١٧). فالجملة المركبة في هذه الآية وقع فيها تقديم لا على نية التأخير(٢٩) أي تحويل جذري بمفهوم اللسانيات الحديثة (٣٠) فالمبتدأ "ثمود"لم يقدم للتركيز عليه، وإنما جعل وسيله للفت انتباه السامع إلى منطلق مشترك بينهما يبنى عليه الخبر الجديد. ولنا أن نقابل هذه الجملة المركبة في الفرنسية بالاستعمال الذي تحدث عنه "مار تنيه" في قوله: "كثيرا ما يحتل مدخل الجملة عنصر لساني لا يحمل وظيفة الفاعل وتلجأ اللغة إلى مثل هذا الاستعمال عندما تريد التركيز على هذا العنصر مثل" الرجل أعرفه "Lhomme je le connais". وهذا ما يدعم الاعتقاد بالأهمية التي توليها اللغة لصيغة الصدارة من كل المنظومات اللسانية، إذا إنها تؤدي من الناحية الشكلية على الأقل. دور ما نطلق عليه صاحب الأولوية"(٣١).

وقد حلل سيبويه الجملة ذات التحويل الجذري قائلا: فإذا بنيت الفعل (٣٢) على الاسم قلت "زيد ضربته" فلزمت الهاء، وإنما تريد بقولك مبني على الفعل أنه في موضع منطلق إذا قلت "عبد الله منطلق". فهو في موضع هذا الذي بني على الأول وارتفع به (٣٣). لذلك فالوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "فهديناهم "المؤلفة من فاء رابطة + فعل ماض + فاعل "نحن"+ مفعول به "هم"مبني عليها المبتدأ "ثمود". فهي في موضع خبر له "و إنما حسن أن يبنى الفعل (٣٤) على الاسم حيث كان معملاً في المضمر وشغلته به (٣٥) ولولا ذلك لم يحسن لأنك لم تشغله بشيء"(٣٦). فلو قيل "و أما ثمود فهدينا "لم يحسن لأن الضمير العائد على المبتدأ إجباري ولولا ذلك لم يحسن على حد تعبير سيبويه (٣٧).

وأساس ذلك أن هذا العائد قد عمل على المحافظة على سلامة البناء. وذلك بربط الخبر بالمبتدأ(٣٨). وهذا الضمير الغائب "هم"في قوة الاسم الظاهر "ثمود"في حقل المطابقة (٣٩). ولنا أن ننظر في قوله تعالى: (أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها)(النازعات /٢٧). حيث نجد أن خبر المبتدأ "السماء "هو الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة (٤٠) "بناها"، لأن في رفع المبتدإ "السماء"ما يجعل عطف الجملة الاسمية المركبة "السماء بناها " (٤١) صالحاً على الجملة الاسمية البسيطة "أأنتم أشد خلقاً"(٤٢).

الصورة السادسة:

وفيها سنجد مثل هذه الوحدة الإسنادية الماضوية المقترنة بالفاء الرابطة وارداً فعلها ماضياً مبنياً لما لم يسم فاعله. في نحو قوله تعالى(وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية) (الحاقة/٦). ذلك أن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "فأهلكوا "المؤلفة من الفاء الرابطة. والفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "أهلك "، وواو الجماعة المؤدي وظيفة المسند إليه السلبي(٤٣)(نائب فاعل) قد جاءت لتؤدي وظيفة خبر المبتدأ(عاد) المتحدث عنه(٤٤). وبنيتها العميقة "فمهلكون ". وقد جاء التعبير في هذه الآية عن الخبر بالوحدة الإسنادية الماضوية ولم يأت بالمفرد (اسم المفعول) للدلالة على توكيد إسناد خبر الهلاك إلى ثمود، وأن هذا الهلاك كان في الزمن الماضي.

الصورة السابعة:

وهي التي يكون المسند في وحدتها الإسنادية وصفاً عاملاً جاء على بناء "اسم

الفاعل" في نحو قوله تعالى: (وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه) (الكهف/١٨).

فالجملة الاسمية المركبة "كلبهم باسط ذراعيه"(٤٥) انطلاقاً من الرؤية الوظيفية التي تحلل الجملة حسب الخانة الوظيفية التي تحتلها (٤٦) يلاحظ أن خبرها "باسط ذراعيه "ورد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة مؤلفة من الوصف "باسط"الذي يعد فعلاً (٤٧)، وفاعله المضمر "هو"، والمفعول به"ذراعيه". وبنيتها العميقة "بسط ذراعيه".

١- ١- ب- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى(٤٨):

حين نمعن النظر في الآية الكريمة: (وإذا جاؤوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به) (المائدة/٦١). نجد الوحدة الإسنادية الماضوية "قدخرجوا به" المكونة من حرف التحقيق "قد"(٤٩)، والفعل الماضي "خرج"، والضمير المتصل(واو الجماعة) فاعله قد جاءت لتؤدي وظيفة الخبر في الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة(٥٠). ويلاحظ أن هذه الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة تفيد توكيد حصول فعل خروج المدعين المخادعين بالكفر وإثبات تكذيبهم. وهذه الوحدة الإسنادية الفعلية التي بها تم توكيد حصول الخروج من المبتدأ المحول عن الفاعل(٥١) قد اشتملت على مؤكدين هما "قد" والتكرار الذي كرر فيه المسند إليه منفصلاً ومتصلاً, ذلك لأن من فوائد تقديم المسند إليه(٥٢) إذا كان المسند ذا ضمير له أن يقرر الحكم في ذهن السامع ويؤكده بسبب تكراره سواء كان اسماً ظاهراً(..) أو ضمير المخاطب نحو "أنت ركبت"كرر متصلاً ومنفصلاً، وكذلك هو "ركب"(٥٣). فمن تأثير الضمير الموجود في الوحدة الإسنادية" قد خرجوا "وهو "واو" الجماعة المعرب فاعلاً أنه يزيد من التمكين والتوكيد. فكأنه تكرير للمسند إليه المبتدأ "هم "كما سلفت الإشارة إلى ذلك في النص المسوق.

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن هذه الوحدة الإسنادية الماضوية مؤكدة بالقصر. ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير)(فاطر/٢٤). حيث إن الوحدة الإسنادية الماضوية "خلا فيها نذير"مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "أمة"في هذه الجملة الاسمية

المحولة بالزيادة. وبنيتها العميقة "خال فيها نذير"أو"خال نذير فيها".

الصورة الثالثة:

ونجد مثالاً لها في الآية: (إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم)(المجادلة /٢). فالوحدة الإسنادية "اللائي ولدنهم"المكونة من اسم الموصول "اللائي "والفعل الماضي "ولدن "والفاعل الضمير المتصل " ن " والمفعول به " هم "تؤدي في هذه الجملة الاسمية المركبة "إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم "وظيفة خبر المبتدأ "أمهاتهم". ولما كانت هذه الوحدة الإسنادية في المعنى هي نفسها المبتدأ ، لم يحتج فيها إلى رابط يربطها به. وقد دلت هذه الوحدة على أنه لا يكون أمهات حقيقة إلا الوالدات (٥٤)؛ أي أن صفة الأمهات إنما تكون للائي يلدن فقط. أما قوله تعالى (وأزواجه أمهاتهم)(الأعراف /٦). فيقصد أنهن كالأمهات في حرمة التزويج ولسن بأمهات حقيقة (٥٥).

يقول سيبويه "واعلم أن المبتدأ لابد له من أن يكون المبني عليه شيئاً هو هو"(٥٦).

وما يؤيد أن الخبر هو المبتدإ أنه يجوز أن يفسر كل واحد منهما بصاحبه "اللائي ولدنهم هن أمهاتهم"(٥٧).

١- ٢- صور الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة المؤدية وظيفة خبر المبتدأ:

وصورتها(٥٨):

نقف عليها في الآية الكريمة: (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا) (البقرة /٢٩). حيث إن الوحدة الإسنادية "الذي خلق لكم ما في الأرض"الماضوية المركبة(٥٩) مؤدية وظيفة خبر المبتدأ المتمثل في ضمير الرفع المنفصل "هو". وبنيتها العميقة"الخالق لكم ما في الأرض".

٢ـ صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة خبر المبتدأ:

٢- ١- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة:

٢- ١- أ- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(٦٠):

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم) (التوبة/١٠١).

ذلك أن الجملة الاسمية المركبة "نحن نعلمهم "احتوت على وحدة إسنادية مضارعية بسيطة "نعلمهم"مكونة من فعل مضارع "نعلم"، وفاعل(الضمير المستتر "نحن")، ومفعول به (الضمير المتصل "هم"). ويلاحظ أن هذه الوحدة الإسنادية قد أدت وظيفة خبر المبتدأ "نحن". وبنيتها العميقة "عالمونهم"(٦١).

والرابط بينها وبين المبتدأ هو حرف المضارعة "النون"(٦٢) وجاءت هذه الوحدة الإسنادية مضارعية لتخصيص المسند إليه "نحن". إذ إن المقصود منها "لا يعلمهم إلا نحن، ولا يطلع على أسرارهم غيرنا"(٦٣). وإننا حين ننتقل إلى الآية الكريمة: (أم ا تخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون)(الأنبياء/ ٢١). نجد الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة"ينشرون "مؤدية وظيفة خبر المبتدأ ضمير الرفع المنفصل "هم". وعندما عرض"الزمخشري" لهذه الآية قال: فإن قلت لا بد من نكتة في قوله (هم).

قلت: النكتة فيه إفادة معنى الخصوصية كأنه قيل: "أم اتخذوا آلهة لا يقدر على الانتشار إلا هم وحدهم"(٦٤).

وقد يكون فعل الوحدة الإسنادية المضارعة المثبتة المؤدية وظيفة الخبر معلاً بالحذف كفعل هذه الوحدة الإسنادية الواردة في الآية: (والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً) (البقرة/٢٦٨). وهي "يعدكم مغفرة". حيث إن فعلها المضارع "يعد"حذف فاؤه طلباً للخفة (٦٥). وقد يكون مضارع مثل هذه الوحدة الإسنادية مبدلة تاء الافتعال فيه في نحو الفعل المضارع الذي نقف عليه في قوله: (الله يصطفي من الملائكة رسلاً) (الحج /٧٥).

إذ إن الوحدة الإسنادية "يصطفي من الملائكة رسلاً"التي تفيد في مثل هذا الخبر المثبت الاختصاص (٦٦) قد جاء فعلها المضارع "يصطفي"مبدلة "تاء"الافتعال فيه "طاء"، فهو فعل محول. إذ إن بنيته العميقة "يصتفي "إلا أنه لا يتكلم بهذه التاء على الأصل أبداً(٦٧) لعدم الانسجام الصوتي بين حرفي الصاد والتاء(٦٨). وقد لوحظ أن الرابط في الوحدتين الإسناديتين الأخيرتين هو الضمير المستتر في الفعلين "يعد"و"يصطفى""هو". ذلك أن الوحدة الإسنادية الواقعة خبراً يشترط أن تشتمل على ضمير يعود على المبتدأ وإلا ضعف وقوعها خبراً. قال سيبويه: "و لا يحسن في الكلام (٦٩) أن تجعل الفعل (٧٠)

مبنياً على الاسم ولا تذكر علامة إضمار الأول(..) وقد يجوز في الشعر. قال أبو النجم العجلي: **قد أصبحت أم الخيار تدعى علي ذنبا كله لم أصنع**(٧١)

وهو ضعيف في الكلام "(٧٢).

الصورة الثانية(٧٣):

وشاهدها الآية الكريمة: (هو الذي يحي ويميت) (غافر/٦٨). فالوحدة الإسنادية المضارعية "الذي يحيي ويميت"مؤدية وظيفة خبر المبتدأ المتمثل في ضمير الرفع المنفصل "هو". وبنيتها العميقة "المحيي والمميت". ومجيء فعلها مضارعاً يفيد استمرار حدوث فعل الإحياء والإماتة المقصورين على المبتدأ والمخصوصين به دون سواه.

الصورة الثالثة:

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية المضارعية خبراً لـ"كأين". ففي قوله تعالى: (وكأين من آية في السماوات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون)(يوسف/ ١٠٥). نجد التركيب الإسنادي "يمرون "المؤلف من الفعل المضارع المثبت "يمرون "، وواو الجماعة المؤدية وظيفة الفاعل يمثل وحدة إسنادية مضارعية بسيطة وظيفتها خبر المبتدأ "كأين". والبنية العميقة للجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هي "وكم من آية موجودة في السماوات والأرض مارون عليها".

الصورة الرابعة:

و نجد الوحدة الإسنادية المضارعية فيها مقترنة بالفاء الرابطة. ففي الآية الكريمة: (فأما الزبد فيذهب جفاء)(الرعد/١٧). يسجل أن الوحدة الإسنادية المضارعية "فيذهب جفاء "قد أدت وظيفة خبر المبتدأ "الزبد"، وأنها جاءت مقترنة بالفاء. وبنيتها العميقة "فذاهب جفاء". وهي تدل على توكيد إسناد الذهاب جفاء إلى الزبد.

الصورة الخامسة:

وفيها نجد أن الفعل المضارع في هذه الوحدة الإسنادية مقترناً بالحرف السابك "أن"، ونجد أن هذه الوحدة الإسنادية محولة بالتأخير. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى)(طه/ ٥٩). حيث إن الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "أن يحشر الناس"مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "موعدكم"لأنها معطوفة

على الخبر المفرد"يوم الزينة". والبنية العميقة لها هي"حشر الناس ضحى".

الصورة السادسة:

وهي تلك يكون الوصف فيها مع معموله قائماً مقام الخبر.وأساس ذلك أن الوصف مع مرفوعه يتنزل منزلة الفعل مع مرفوعه ويتضمن معناه، لذلك حق له أن يكون وحدة إسنادية في مثل هذه التراكيب. ويمكن أن يكون هذا الوصف اسم فاعل في نحو اسم الفاعل الوارد في قوله تعالى: (والله متم نوره ولو كره الكافرون) (الصف/٨). وهو "متم ". وبنيته العميقة "يتم"و فاعله ضمير مستتر تقديره "هو "و"نوره "مفعول به، و"الهاء" ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. فالوحدة الإسنادية المضارعية "متم نوره"وظيفتها خبر المبتدأ "الله "وبنيتها العميقة "يتم نوره " وهي تفيد تأكيد إسناد إتمام النور إلى الله جل شأنه. ومجيء المسند "متم "اسم فاعل منوناً فيه دلالة على استمرار حدوث الحدث المذكور(٧٤).

الصورة السابعة:

ونجد فيها الضمير الرابط بين المبتدأ وهذه الوحدة الإسنادية غير متطابق، ففي الآية الكريمة: (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) (يس/٤٠). يلاحظ أن الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "يسبحون" جاءت مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "كل"(٧٥) وقد اشتملت على ضمير مختص بالذكور العاقلين، وهو (واو الجماعة) الذي أدى وظيفة الفاعل في هذه الوحدة الإسنادية على الرغم من أن المبتدأ "كل"مما لا يعقل لأنه يعود على الشمس والقمر والليل والنهار(٧٦) وقد وجد "الخليل بن أحمد الفراهيدي"لذلك تفسيراً، فرأى أن مالا يعقل نزل منزلة من يعقل لأنها تقوم بطاعة الله(٧٧).

٢- ١- ب- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المنفية:

الصورة الأولى(٧٨):

ونجد مثالا لها في قوله تعالى: (والله لا يحب كل كفار أثيم)(البقرة/٢٧٦). فالوحدة الإسنادية المضارعية المنفية البسيطة "لا يحب كل كفار أثيم"الواقعة خبراً للمبتدأ المحول عن الفاعل "الله"تفيد توكيد نفي حب كل كفار أثيم من لدن الله

ويلاحظ فيها إثبات المسند المنفي إلى المسند إليه (٧٩) تعالى، يعزز ما ذهبنا إليه قول عبد القاهر الذي جاء فيه "و اعلم أن هذا الصنيع يقتضي في الفعل المنفي ما اقتضاه في المثبت، فإذا قلت أنت لا تحسن هذا أشد لنفي إحسان ذلك عنه من أن تقول: لا تحسن هذا. ويكون الكلام في الأول مع من هو أشد إعجابا بنفسه وأعرض دعوى في أنه يحسن حتى إنك لو أتيت بـ "أنت" فيما بعد يحسن فقلت: لا تحسن لم تكن له تلك القوة" (٨٠). والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية هي"غير محب كل كفار أثيم".

وقد يكون حرف النفي في مثل هذه الوحدة الإسنادية هو"لم"في نحو قوله تعالى: (أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم)(الأحزاب/١٩). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية "لم يؤمنوا"مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "أولئك". وبنيتها العميقة "غير مؤمنين".

وقد يكون حرف النفي هو "ما النافية"ونقف على ذلك في قوله تعالى: (والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير)(فاطر/١٣). ذلك أن الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية "ما يملكون من قطمير"المحولة بالزيادة(٨١) مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "الذين تدعون من دونه"الوارد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة(٨٢). والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية هي"غير مالكين قطميراً".

الصورة الثانية:

وهي التي تكون خبراً "لكأين ". ذلك أن ابن هشام ذكر أن خبر "كأين"لا يكون مفرداً(٨٣). ومن خبرها الذي يكون وحدة إسنادية مضارعية منفية ما هو وارد في قوله تعالى: (وكأين من دابة لا تحمل رزقها، الله يرزقها وإياكم)(العنكبوت/٦٠). وهو "لا تحمل رزقها "الذي يلاحظ أنه أدى وظيفة خبر المبتدأ "كأين"(٨٤). والبنية العميقة لهذه الجملة الاسمية المركبة هي "وكم من دابة غير حاملة رزقها".وهي تفيد إثبات المسند المنفي إلى المسند إليه (٨٥) أو توكيد نفي حمل الرزق عن عدد كبير من الدابات.

الصورة الرابعة:

ونقف عليها في قوله تعالى: (والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم) (محمد

/٤) فالوحدة الإسنادية المضارعية المنفية "فلن يضل أعمالهم "المؤلفة من الفاء الرابطة، وحرف النفي والنصب "لن"، والفعل المضارع المنصوب بها"يضل "، والفاعل المضمر "هو"، والمفعول به "أعمال "، والمضاف إليه "هم"مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "الذين قتلوا في سبيل الله "(٨٦). وهي تفيد توكيد نفي ضلال أعمال المقتولين في سبيل الله في المستقبل قال صاحب الكشاف: "فإن قلت ما حقيقة "لن"في باب النفي قلت لا، ولن في نفي المستقبل إلا أن في "لن"توكيداً وتشديداً"(٨٧). ولما كان يلمح معنى الجزاء في هذه الجملة الاسمية المركبة(٨٨)، وجدنا الوحدة الإسنادية المضارعية الواقعة خبراً فيها مقترنة بالفاء لأن الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المبتدأ المؤلفة من اسم الموصول وصلته هي في معنى"من"الشرطية فكأن البنية العميقة"من ينفقون أموالهم"(٨٩) فالعرب تدخل الفاء في كل خبر مهما كان اسمه مما يوصل"(٩٠).

والبنية العميقة لهذه الوحدة الاسنادية المضارعية المنفية هي"غير ضالة أعمالهم".

الصورة الخامسة:

ونقف عليها في الآية الكريمة: (وما الله يريد ظلماً للعباد)(فاطر / ٣١). فالوحدة الإسنادية المضارعية "يريد ظلماً "الواقعة خبراً للمبتدأ "الله"جاءت لتفيد قصر المسند الفعلي على المسند إليه "الله"و تخصيصه له أي انتفاء الحكم عن المسند إليه لتبين قوة توكيد نفي إرادة الظلم للعباد عن الله(٩١). فالمقصود في هذه الجملة الاسمية المركبة ليس نفي المسند إليه، وإنما هو نفي المسند(الخبر)عن المسند إليه، وأساس ذلك أن دخول النفي على المسند إليه مشعر بإخراج هذه الذات "الله"من الحكم(٩٢) وفي ذلك من القوة والتوكيد الشيء الكثير(٩٣)، وبخاصة أننا نلاحظ الفعل المضارع "يريد"في هذه الوحدة الإسنادية ذا ضمير من شأنه أن يقرر الحكم في ذهن السامع، ويؤكد بسبب تكراره ظاهراً ومضمراً(٩٤).

الصورة السادسة(٩٥):

ونقف على نموذج لها في الآية الكريمة: (قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال إلا رمزاً) (آل عمران/٤١). حيث إن الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية "ألا تكلم الناس "المؤلفة من الحرف المصدري "أن"، و"لا النافية "المدغمة فيه، والفعل المضارع المنصوب

"تكلم"، والفاعل المضمر الذي لا ينفك عنه "أنت"، والمفعول به"الناس"وظيفتها خبر المبتدأ "آيتك"(٩٦). والرابط بين المبتدأ والخبر هو الضمير "أنت". والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية البسيطة هي"عدم تكليمك الناس".

٢- ١- ج- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى(٩٧):

في الآية الكريمة: (وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله، إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون)(الأنعام /١١٦). نجد الوحدة الإسنادية المضارعة "يخرصون "وقعت خبراً للمبتدأ "هم"وبنيتها العميقة "خارصون "و الجملة الاسمية المركبة "إن هم إلا يخرصون"أسلوبها أسلوب قصر واستعملت إن مع إلا في التوكيد لغرض القصر، قصرت فيه صفة "الخرص"(٩٨) على المبتدأ "هم"(٩٩).

الصورة الثانية:

هذه الصورة توضحها لنا الآية الكريمة: (وإن(١٠٠) من شيء إلا(١٠١) يسبح بحمده) (الإسراء/٤٤). حيث إن الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "يسبح" المكونة من الفعل المضارع المرفوع "يسبح"، والفاعل المضمر الذي لا يخلو منه "هو"يسجل أنها أدت وظيفة خبر المبتدأ "شيء "المجرور لفظاً المرفوع محلاً. والبنية العميقة للجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هي "وما شيء إلا مسبح بحمده "فهي تنفي أن يكون هناك شيء لا يسبح بحمد الله، أي كل شيء يسبح بحمد الله.

الصورة الثالثة(١٠٢):

وفيها سنجد أن مثل هذه الوحدة الإسنادية المؤكدة بالقصر مقترنة بـ "لام"التوكيد ونون التوكيد الثقيلة". ونقف على ذلك في قوله تعالى: (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته)(النساء /١٥٩). فالوحدة الإسنادية المضارعية "ليؤمنن به "المؤلفة من الفعل المضارع "ليؤمنن "(١٠٣) المتصلة به لام التوكيد ونون التوكيد الثقيلة، وفاعله المضمر "هم" وظيفتها خبر المبتدأ "أهل الكتاب". والبنية العميقة للجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هي"وما أهل الكتاب إلا مؤكد إيمانهم به". فهي تنفي أن يكون هناك أحد من أهل الكتاب غير مؤمن به.

الصورة الرابعة:

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية محولة بالاستبدال. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً)(مريم /٩٤). ذلك أن "آتي الرحمن "وحدة إسنادية مضارعية محولة. بنيتها العميقة "يأتي الرحمن"وهي تفيد تأكيد إتيان كل من في السماوات والأرض الرحمن.

الصورة الخامسة(١٠٤):

وفيها تكون الوحدة الإسنادية مؤكدة بمؤكدين. ففي الآية الكريمة: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين)(العنكبوت/ ٩). نلاحظ الوحدة الإسنادية المضارعية "لندخلنهم "المؤلفة من لام التوكيد، والفعل المضارع المقترن بنون التوكيد الثقيلة "ندخلن"، والفاعل الذي لا يخلو منه "نحن"، والمفعول به المتمثل في الضمير المتصل "هم"قد جاءت في موضع خبر المبتدأ(١٠٥). وقد دلت هذه الوحدة الإسنادية المضارعية بفضل المؤكدين المذكورين على توكيد إدخال المؤمنين العاملين الصالحين في زمرة الصالحين. وتأكيد الحدوث تم عن طريق اقتران بناء "يفعل "باللام المؤكدة ونون التوكيد الثقيلة(١٠٦). وإذا كان النحاة يقدرون قبل هذه اللام التي في الفعل المذكور قسماً محذوفاً، ثم يجعلون اللام واقعة في جواب القسم (١٠٧) وينتهون إلى أن تركيب القسم مع جوابه كله هو الخبر، فإن ذلك أمر لا يخرج عن إقرار معنى التوكيد في هذه الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الخبر ولكن لما كان في ذلك افتراض وتكلف لتقدير محذوف غير مطلوب، فإن الأولى لهم ثم الأولى لهم أن يعدلوا عنه ويأخذوا بالأقرب والأيسر وهو أن هذه اللام هي حرف توكيد.

الصورة السادسة:

ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن)(يوسف/٢٥). حيث إن الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "أن يسجن" المؤلفة من الحرف المصدري السابك "أن"، والفعل المضارع المنصوب بها المبني لما لم يسم فاعله، ونائب الفاعل المضمر الذي بنيته العميقة "هو"قد جاءت مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "جزاء". والبنية العميقة لهذه الجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هي "ما جزاء المريد بأهلك سوءاً إلا السجن ". ويلاحظ أن القصر فيها من قبيل قصر الموصوف على الصفة(١٠٨).

٢- ٢- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة:

٢- ٢- أ- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى(١٠٩):

ونقف عليها في قوله تعالى: (وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً) (البقرة/٢٦). حيث إن الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة "فيقولون ماذا أراد الله " (١١٠) المؤلفة من الفعل المضارع المقترن بالفاء الرابطة وواو الجماعة (الفاعل) والمفعول به " ماذا أراد الله"الذي يلاحظ أنه ورد وحدة إسنادية ماضوية(١١١) محولة بتقديم المفعول به "ماذا"لوروده اسم استفهام وهذه الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة أدت وظيفة خبر المبتدأ "الذين كفروا"الوارد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة. وبنيتها العميقة "فقائلون ماذا أراد الله".

الصورة الثانية(١١٢):

وشاهدها قوله تعالى: (أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم)(النساء/٦٣). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة "الذين يعلم الله ما في قلوبهم"(١١٣) مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "أولئك". وبنيتها العميقة "العالم الله ما في قلوبهم"أي "الموجود في قلوبهم".

الصورة الثالثة:

وسنجد أن "المسند"الوصف"في مثل هذه الوحدة الإسنادية الواقعة خبراً للمبتدأ فيها "اسم تفضيل "في نحو قوله تعالى: (فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين) (التوبة/١٣). حيث إن الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة(١١٤) "أحق أن تخشوه "المؤلفة من اسم التفضيل "أحق "، والوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "أن تخشوه "المؤدية وظيفة الفاعل للمسند "أحق "الذي يسجل أن بنيته العميقة "يحق"قد أدت هذه الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة وظيفة خبر المبتدأ "الله". والبنية العميقة لها هي "تحق خشيته أكثر من أي كان".

٢- ٢- ب- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة المنفية:

الصورة الأولى:

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم في

الدنيا) (المائدة/٤١). فالوحدة الإسنادية المضارعية المركبة(١١٥) المنفية "الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم"مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "أولئك". وبنيتها العميقة "غير المريد الله تطهير قلوبهم".

الصورة الثانية:

وهي التي يكون المسند في وحدتها الإسنادية وصفاً عاملاً جاء على بناء "فاعل" مكوناً مع معموله وحدة إسنادية مضارعية مركبة. ففي الآية الكريمة: (ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد)(الكافرون / ٣ـ٥). نجد الوحدات الإسنادية الفعلية المركبة الثلاث(١١٦)"عابدون ما أعبد"و"عابد ما عبدتم"و "عابدون ما أعبد"(١١٧). جاءت لتؤدي وظيفة خبر المبتدأ "أنتم"،و"أنا"، و"أنتم". والبنيات العميقة لهذه الوحدات الإسنادية المركبة هي"تعبدون معبودي ""و أعبد معبودكم "و "تعبدون معبودي".

ويسجل أن مجيء المسند في هذه الوحدات الإسنادية ببناء "فاعل "منح النظم الدلالة على تأكيد نفي حدوث حدث عبادة الرسول صلى الله عليه وسلم لما يعبد الكافرون. وتأكيد نفي(١١٨) حدوث حدث عبادة الكافرين لما يعبد الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك أن دخول النفي على المبتدأ "لا أنا "و "لا أنتم "مشعر بإخراج هذه الذات من الحكم أي الخبر وفيه من القوة والتأكيد الشيء الكثير(١١٩).

٢ـ ٣ ـ صور الوحدة الإسنادية الطلبية(١٢٠):

سبق أن أشرنا إلى أن جمهور النحاة وبعض الكوفيين لم يمنعوا أن يكون خبر المبتدأ وحدة إسنادية إنشائية(١٢١). ونقف على صورة لهذه الوحدة الإسنادية في قوله تعالى: (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم) (التوبة/٣٤). فالوحدة الإسنادية الفعلية البسيطة "فبشرهم"المكونة من حرف الربط "الفاء" وفعل الأمر "بشر"والفاعل المضمر "أنت"والمفعول به الضمير المتصل "هم"يلاحظ أنها أدت وظيفة خبر المبتدأ "الذين يكنزون الذهب والفضة(١٢٢)". ونرى أن البنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية هي"فالبشرى لهم". فهي طلبية أمرية مؤسسة على الأمر.

ثانياً- صور الوحدة الإسنادية الاسمية:

١- صور الوحدة الإسنادية الاسمية غير المنسوخة:

١-١- صور الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة:

١-١- أ- صور الوحدة الإسنادية الاسميةالبسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(١٢٣):

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن)(الطلاق/٤).فالوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة "فعدهتن ثلاثة أشهر"المكونة من الفاء الرابطة (١٢٤)، والمبتدأ "عدة"، والمضاف إليه "الضمير المتصل"هن"، والخبر "ثلاثة"و المضاف إليه "أشهر"يلاحظ أنها جاءت لتقوم مقام خبر المبتدأ "اللائي يئسن"(١٢٥). وهذه الوحدة الإسنادية الاسمية جاءت لتقوية الحكم وإفادة ثبوته ودوامه (١٢٦). والفاء في هذه الوحدة الإسنادية تعطي هذا التركيب الإسنادي معنى الجزاء. وإذا كان القياس يقتضي أن يكون التركيب بدون هذه الفاء،فإن سيبويه رأى أن إدخال هذه الفاء إنما لتكون العدة ثلاثة أشهر مع وقوع اليأس من المحيض (١٢٧). ونلفت الانتباه إلى أن الجملة الاسمية المركبة "و اللائي لم يحضن"المعطوفة على الجملة الاسمية المركبة (١٢٨) خبرها هي الأخرى وحدة إسنادية اسمية بسيطة ولكنها محذوفة. بنيتها العميقة "فعدتهن ثلاثة أشهر". أفاد بذلك سياق الآية الكريمة.

الصورة الثانية(١٢٩):

ونسوق لها الآية الكريمة: (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء) (النور/٤٠، ٣٩). حيث إن التركيب الإسنادي "أعمالهم كسراب "هو وحدة إسنادية اسمية بسيطة قوامها "المبتدأ "أعمال "، والمضاف إليه "الضمير المتصل "هم"، والخبر "كسراب" المكون من كاف التشبيه الجار والاسم المجرور "سراب". وبنيته العميقة "يوجد". وهذه الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة قد أدت وظيفة خبر المبتدأ "الذين كفروا" (١٣٠).

الصورة الثالثة:

ونقف على مثال لها من الآية الكريمة: (والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم) (الشورى/ ٤). فالوحدة الاسنادية الاسمية: "الله حفيظ عليهم" هي خبر المبتدأ (١٣١) والرابط هو الضمير "هم"المشتمل عليه الجار والمجرور"عليهم".

الصورة الرابعة(١٣٢):

ففي قوله تعالى: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم) (البقرة ٢٧٤). نجد الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة "فلهم أجرهم"المؤلفة من الفاء الرابطة، والجار والمجرور "لهم "الخبر المقدم، والمبتدأ المؤخر"أجر"، والمضاف إليه الضمير المتصل "هم"وظيفتها خبر المبتدأ(١٣٣). واقتران هذه الوحدة الإسنادية الاسمية "بالفاء"مرده إلى أن مبتدأها الذي هو وحدة إسنادية مؤلفة من اسم الموصول "الذي "وصلته في معنى"من"الشرطية التي يكون جوابها بالفاء في المجازاة (١٣٤)؛ ذلك أن التركيب الباطن للجملة المركبة في هذه الآية هو"من ينفقوا أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم ". وبنيتها العميقة "فموجود أجرهم". وقد سأل سيبويه الخليل عن قوله الذي يأتيني فله درهمان: "لم جاز دخول الفاء ههنا. والذي يأتيني بمنزلة عبد الله. وأنت لا يجوز لك أن تقول: عبد الله فله درهمان؟ فقال: إنما يحسن في الذي لأنه جعل الآخر جواباً للأول وجعل الأول به يجب له الدرهمان. قد د خلت الفاء ههنا كما دخلت في الجزاء إذا قال: إن يأتني فله درهمان كما تقول عبد الله له درهمان. غير أنه إنما أدخل الفاء لتكون المطية مع وقوع الإتيان. فإذا قال له درهمان فقد يكون أن لا يوجب له ذلك الإتيان. فإذا أدخل الفاء فإنما يجعل الإتيان بسبب ذلك. فهذا جزاء وإن لم يجزم لأنه صلة"(١٣٥). ومن أدخل الفاء ذهب باسم الموصول "الذين" إلى تأويل الجزاء. إذا احتاجت إلى أن توصل ومن ألقاها فهو من القياس (١٣٦). وإنما أدخلت الفاء ليكون الأجر لهم من وقوع الإنفاق بتلك الصورة(١٣٧).

الصورة الخامسة (١٣٨):

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة محولة بالحذف. ونقف على عينة لها في قوله تعالى: (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة) (المجادلة/٣).

فالوحدة الإسنادية الاسمية "فتحرير رقبة"محولة بحذف مبتدئها الذي لم يظهر في البنية السطحية. وبنيتها العميقة "فكفارته تحرير رقبة".

الصورة السادسة:

وفيها يسجل حذف مبتدئها المجرد من الفاء الرابطة. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (وهو الذي في السماء إله)(الزخرف/ ٨٤). ذلك أن الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة "الذي في السماء إ له" مؤدية وظيفة خبر المبتدأ الضمير المنفصل "هو". ويلاحظ أن الخبر "إله" محذوف مبتدؤه لدلالة المعنى عليه. والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية الاسمية "الذي هو في السماء إله"(١٣٩).

الصورة السابعة(١٤٠):

وفيها تكون هذه الوحدة الاسمية استفهامية. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (الحاقة ما الحاقة)(الحاقة/١). إذ إن الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة "ما الحاقة" المكونة من المبتدأ "ما"الوارد اسم استفهام، والخبر "الحاقة"مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "الحاقة"الكلمة الأولى.

١-١- ب- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المؤكدة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في الآية الكريمة: (وإن من قرية إلا نحن مهلكوها)(الإسراء/ ٥٨). ذلك أن الوحدة الإسنادية الاسمية "نحن مهلكوها "المؤلفة من المبتدأ "نحن"، والخبر "مهلكو"، والمضاف إليه "الضمير المتصل"ها"قد أدت وظيفة خبر المبتدأ "قرية". وبنيتها العميقة "مهلكة منا "و قد أفادت نفي وجود قرية لم يمسها هلاك الله وأكدت هلاك كل قرية. والبنية العميقة للجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هي "وما من قرية إلا مهلكة منا ". ويلاحظ أن الهلاك غير محدد الزمن.

الصورة الثانية:

وفيها يكون خبر مثل هذه الوحدة الإسنادية ظرفاً في نحو قوله تعالى: (وإن من شيء إلا عندنا خزائنه) (الحجر/٢١). فالوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة "عندنا خزائنه" المؤلفة من الخبر المقدم الظرف "عند"، والمضاف إليه ضمير المتكلمين المتصل "نا"،

والمبتدأ المؤخر "خزائن"، والمضاف إليه الضمير المتصل "ه". مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "شيء". والبنية العميقة لهذه الجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هي"و ما من شيء إلا موجود عندنا خزائنه". وقد أفادت هذه الوحدة الإسنادية تأكيد نفي وجود شيء ليس عند الله خزائنه. ولقد أوضح الجرجاني أن هذا النوع من القصر جيء به لمخاطب منكر للأمر أو منزل منزلة المنكر(١٤١)، أي الجاحد.

الصورة الثالثة:

وتقف على نموذج لها في قوله تعالى: (وما منا إلا له مقام معلوم)(الصافات / ١٦٤). حيث إن الجملة الاسمية المركبة في هذه الآية بنيتها العميقة "ما أحد منا إلا له مقام معلوم "و الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة "له مقام معلوم "المؤلفة من الجار والمجرور "له" الخبر المقدم، والمبتدأ المؤخر"مقام"، والنعت "معلوم"قد أدت وظيفة خبر المبتدأ المحذوف "أحد ". وهذه الوحدة الإسنادية تفيد اختصاص مقام معلوم لكل واحد. فهي تنفي أن يكون أحد منا بغير مقام معلوم. وبنيتها العميقة هي "موجود مقام معلوم له".

وبذلك يكون التركيب الباطني للجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هو: "ما أحد منا إلا موجود مقام معلوم له ".

الصورة الرابعة(١٤٢):

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية محولة بالزيادة والتعريف. وشاهدها قوله تعالى: (والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون)(العنكبوت / ٥٣). إذ إن الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة"أولئك هم الخاسرون المؤلفة من المبتدأ "أولئك"، وضمير الفصل "هم" المفيد التوكيد، والخبر"الخاسرون"المحول بالتعريف يلاحظ أنها قد أدت وظيفة خبر المبتدأ (١٤٣). وهي تفيد قصر الخسران على المبتدأ (١٤٤)، أي استحقاق المبتدأ للخبر.

الصورة الخامسة:

إذا كنا قد لاحظنا أن ثمة تطابقاً بين المبتدأ والخبر في الوحدتين الإسناديتين اللتين أدتا وظيفة هذين الركنين الأساسيين في الجملتين الاسميتين المركبتين اللتين وقفنا فيهما على صورتين للوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الخبر. إذا كنا قد لا حظنا ذلك

التطابق من حيث الجمع، فإننا في هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المؤكدة لا نجد ذلك التطابق. ففي الآية الكريمة: (والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون) (الزمر/٣٣). نجد الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة "أولئك هم المتقون "المؤدية وظيفة خبر المبتدأ (١٤٥) قد ورد اسم الإشارة الرابط فيها "أولئك "الذي يختص بجمع الذكور غير متطابق مع المبتدإ الخاص بالمفرد المذكر. وقد رأى "أبو علي الفارسي"أن أسماء الموصول "الذي، ومن، وما" لا تخص واحدة منها شيئاً معيناً، وأنها تكون للكثرة وللواحد (١٤٦) أي للمفرد وللجمع.

الصورة السادسة(١٤٧):

و نقف عليها في قوله تعالى: (والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)(الأعراف / ٣٦).

فالوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة "أولئك أصحاب النار"المؤلفة من المبتدأ "أولئك"، والخبر "أصحاب"، والمضاف إليه "النار" وظيفتها خبر المبتدأ "الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها" الذي يلاحظ أنه ورد وحدة إسنادية اسمية بسيطة (١٤٨).

وسجل خلوهذه الوحدة الإسنادية الواقعة خبراً من الضمير لأن الربط في هذه الجملة الاسمية المركبة (١٤٩) جاء باسم الإشارة "أولئك"الذي هو إشارة للبعيد. وقد جاء نيابة عن الضمير. وهو يشير إلى المبتدأ المذكور، ويبين أن هذه الوحدة الإسنادية الاسمية ليست مستقلة (١٥٠) بنفسها. ويلاحظ أن هذه الوحدة الإسنادية قد كشفت عن ضرب من التوكيد في هذا التركيب الإسنادي (١٥١).

١- ٢- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة:

١- ٢- أ- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن)(الطلاق/٤). فالوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "أجلهن أن يضعن حملهن"(١٥٢) مؤدية وظيفة خبر المبتدأ.

الصورة الثانية:

ونقف عليها في قوله تعالى: (قل هو الله أحد)(الإخلاص/١). فالوحدة الإسنادية الاسمية المركبة(١٥٣) "هو الله أحد"يلاحظ أن المبتدأ فيها ضمير الشأن أو القصة "هو" قد ورد خبره وحدة إسنادية اسمية بسيطة هي "الله أحد"، المؤلفة من المبتدأ "الله"، وخبره "أحد". وهذه الوحدة الإسنادية يسجل أنها هي المبتدأ نفسه في المعنى. وبنيتها العميقة الشأن الله أحد (١٥٤).

ولما كان المبتدأ في هذه الجملة الاسمية المركبة ضمير شأن لم يحتج فيها إلى الضمير العائد على هذا المبتدأ(١٥٥)، إذ لا رابط أقوى من الرابط المعنوي. فالمخاطب يعرف أن الخبر مسند إلى المسند إليه، وأنه هو نفسه(١٥٦)؛ ذلك أن الخبر هو المخبر عنه في المعنى(١٥٧). ولم يؤت بهذه الوحدة الإسنادية لمجرد التفسير كسائر أخبار المبتدآت، وإنما القصد بها تعظيم الأمر وتفخيم الشأن. "فعلى هذا لا بد أن يكون مضمون الجملة(١٥٨) المفسرة عظيما يعتنى به"(١٥٩).و يسجل أن من دواعي تعريف المبتدأ بضمير الشأن هو الوجه البلاغي المتمثل في إيقاظ النفس وحفزها إلى تلقي الوحدة الإسنادية (الخبر) التي ستفسر هذا الضمير. والغرض من ذلك إنما هو إعلاء شأن الخبر وتعظيمه. يؤيد ذلك قول "الجرجاني"الذي فحواه: "و جملة الأمر أنه ليس إعلامك الشيء بغتة مثل إعلامك له بعد التنبيه عليه والتقدمة له، لأن ذلك يجري مجرى تكرير الإعلام في التأكيد والإحكام. ومن هنا قالوا إن الشيء إذا أضمر ثم فسر كان ذلك أفخم له من أن يذكر من غير تقدم وإضمار"(١٦٠). وقد تأتي مثل هذه الوحدة الإسنادية الاسمية الواقعة خبراً لضمير الشأن بعد إذا الفجائية ونقف على ذلك في قوله تعالى: (فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا)(الأنبياء /). حيث إن الوحدة الإسنادية الاسمية "شاخصة أبصار الذين كفروا"المحولة بتقديم خبرها "شاخصة"على المبتدأ "أبصار الذين كفروا"قد أدت وظيفة خبر المبتدأ ضمير الشأن "هي". وبنيتها العميقة "أبصار الكافرين شاخصة(١٦١) ". ومجيء خبر ضمير الشأن وحدة إسنادية مرده إلى أن الوحدة الإسنادية أنسب إلى البيان والتفسير من المفرد. ومجيئها وحدة إسنادية اسمية لما فيها من معنى الثبوت الذي يوافق معنى ضمير الشأن(١٦٢).

الصورة الثالثة:

وفيها نجد أن هذه الوحدة الإسنادية مقترنة بالفاء. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون)(الروم/ ١٥). حيث إن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "فهم في روضة يحبرون"المقترن مبتدؤها "فهم"بالفاء مؤدية وظيفة الخبر. وبنيته العميقة "فمحبرون في روضة".

١- ٢- ب- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المؤكدة:

الصورة الأولى(١٦٣):

وشاهدها قوله تعالى: (والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي) (العنكبوت/ ٢٣). إذ إن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة"أولئك يئسوا"(١٦٤) المؤكدة لورود مبتدئها "أولئك"اسم إشارة مفيداً بذلك مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "الذين كفروا" (١٦٥). وبنيته العميقة المكافئة له دلالياً هي "مؤكد يأسهم من رحمتي".

الصورة الثانية(١٦٦):

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مقترنة بالفاء. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين)(الحج/ ٥٧). ذلك أن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "فأولئك لهم عذاب"(١٦٧) مؤدية وظيفة خبر المبتدإ "الذين كفروا". وبنيتها العميقة "فمؤكد وجود عذاب مهين لهم".

٢ـ صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة:

٢-١- صور الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة:

٢-١- أ- صور الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة المثبتة:

صورتها(١٦٨):

نقف عليها في قوله تعالى: (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً)(الجن/ ١٥). ذلك أن الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة "فكانوا لجهنم حطباً"مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "القاسطون".

٢-١- ب - صور الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة المنفية:

الصورة الأولى:

وشاهدها قوله تعالى: (والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح) (النور/٦٠). حيث إن الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة "فليس عليهن جناح" مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "القواعد".

الصورة الثانية:

وفيها نجد مثل هذه الوحدة الإسنادية خبراً لـ "ما"النافية المحمولة على "ليس". ونقف عليها في قوله تعالى: (الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم)(المجادلة/٢). فالوحدة الإسنادية الاسمية المنفية "ما هن أمهاتهم"التي قوامها"ما"النافية العاملة عمل "ليس"، واسمها الضمير المنفصل"هن"، وخبرها "أمهات"المضاف إلى الضمير المتصل"هم"مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "الذين يظاهرون".

الصورة الثالثة:

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة محولة بالزيادة لغرض تأكيد النفي. ونقف على عينة لها في قوله تعالى: (والظالمون ما لهم من ولي) (الشورى /٨). حيث إن الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة "ما لهم من ولي"المؤلفة من حرف النفي "ما"، والخبر المحول تحويلاً محلياً وهو "لهم"(١٦٩)، وحرف الجر الزائد "من"المفيد التوكيد، و"المبتدأ""ولي"المؤخر المجرور لفظاً المرفوع محلاً، هذه الوحدة الإسنادية مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "الظالمون".

الصورة الرابعة:

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية منسوخة بـ "لا" النافية للجنس. ونقف عليها في قوله تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه)(البقرة /١). فالوحدة الإسنادية "لا ريب فيه" المؤلفة من "لا" النافية للجنس، و"ريب" اسمها المنصوب بها، وخبرها الجار والمجرور "فيه" (١٧٠) قد أدت وظيفة خبر المبتدأ "ذلك". وقد أفادت هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المنفية أن الريب عن ذلك الكتاب منفي نفياً شاملاً على نحو لا يمكن أن يتسلل فيه أدنى شك إلى ذهن السامع(١٧١). وبذلك تكون البنية العميقة لهذه الجملة الاسمية المركبة "ذلك الكتاب غير موجود فيه ريب".

الصورة الخامسة:

وإذا كانت تلك الوحدة الإسنادية الواقعة خبراً لـ"لا "النافية للجنس قد ذكر فيها ما يتعلق بالخبر المحذوف، فإننا في قوله تعالى: (اللّه لا إله إلا هو)(النساء /٨٧). نجد أن خبر هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة"لا إله"المؤدية وظيفة خبر المبتدإ "اللّه" محذوف. وبنيته العميقة "لا إله لنا أو في الوجود إلا هو"(١٧٢). فهي تفيد نفي وجود إله غير اللّه.

الصورة السادسة:

ولما كانت الوحدة الإسنادية الإنشائية يمكن أن تؤدي وظيفة الخبر إذا فهم منها ما يفهم من الكلام الخبري، فإن ذلك سوغ أن تكون الوحدة الإسنادية التي في قوله تعالى: (قالوا أنتم لا مرحباً بكم)(ص/٦٠). وهي "لا مرحباً بكم"مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "أنتم" على الرغم من أنها تفيد الدعاء. ومعناها "أنتم غير مرغوب فيكم"(١٧٣)، أي "غير مرحب بكم".

٢-١- جـ - صور الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى(١٧٤):

ونسوق لها الآية الكريمة: (وآذان من اللّه ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن اللّه بريء من المشركين ورسوله) (التوبة /٣). فالوحدة الإسنادية الاسمية"أن اللّه بريء" المؤلفة من "أن" ومعموليها اسمها"اللّه"، وخبرها"بريء"وظيفتها خبر المبتدإ "آذان ". وبنيتها العميقة تأكيد براءة اللّه من المشركين.

الصورة الثانية:

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مؤكدة بمؤكدين. فحين نتأمل قوله تعالى: (و لمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور)(الشورى /٤٣). نلاحظ أن الوحدة الإسنادية الاسمية المؤكدة "إن ذلك لمن عزم الأمور"المؤدية وظيفة خبر المبتدأ(١٧٥) قد اقترن خبرها باللام المزحلقة المفيدة التوكيد. بنيتها العميقة "لمؤكد وجوده من عزم الأمور" لتكون البنية العميقة للجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هي "وللصابر والغافر لمؤكد وجود ذلك من عزم الأمور". ومجيء هذه الوحدة الإسنادية مؤكدة جعل خبر

الجملة الاسمية المركبة في هذه الآية إنكارياً.

الصورة الثالثة:

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية مؤكدة بالقصر. ونقف عليها في قوله تعالى: (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار)(هود/ ١٦). إذ إن الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة المنسوخة"الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار"المكونة من الموصول الاسمي "الذين"، والفعل الماضي الناسخ "ليس"، وشبه الوحدة الإسنادية"لهم"المؤدية وظيفة خبر مقدم، والجار والمجرور "في الآخرة(ظرف المكان)، وأداة الحصر "إلا"، واسم "ليس" "النار" المؤخر مؤدية وظبفة خبر المبتدأ "أولئك". وبنيته العميقة "غير الموجود لهم في الآخرة إلا النار".

٢- ٢- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة:

الصورة الأولى(١٧٦):

ونقف عليها في قوله تعالى: (ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون)(المطففين / ١٧). إذ إن الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة "الذي كنتم به تكذبون "المركبة(١٧٧) مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "هذا "(١٧٨). وبينتها العميقة "الكائنون المكذبين به".

الصورة الثانية(١٧٩):

وفيها نجد الموصول الاسمي الرابط هو"ما" وشاهدها قوله تعالى (ذلك ما كنا نبغي)(الكهف/٦٤). ذلك أن الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة "ما كنا نبغي "أي" ما كنا نبغيه "مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "ذلك". وبنيتها العميقة "الكائنون باغينه".

الصورة الثالثة:

ويكون الناسخ في هذه الوحدة الإسنادية المركبة هو"كأن"المخففة. ففي الآية الكريمة: (الذين كذبوا شعيب كأن لم يغنوا فيها)(الأعراف/٩٢). نجد الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المنسوخة "كأن لم يغنوا"المؤلفة من الحرف الناسخ "كأن" المخففة، واسمها(ضمير الشأن المحذوف) الذي بنيته العميقة "هم"، وخبرها "لم يغنوا" الوارد وحدة إسنادية مضارعة منفية بسيطة قد أدت وظيفة خبر المبتدأ(١٨٠). وبنيتها العميقة "كأنهم غير غانين".

ثانياً ـ صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر النواسخ:

١ـ صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر النواسخ الفعلية:

في مبتدإ الأمر نلفت الانتباه إلى أن الأفعال الناسخة في الجمل الاسمية المركبة أو الوحدات الإسنادية الوظيفية المركبة هي أفعال مساعدة(١٨١) أن شأنها أن تجعل الفعل الرئيس الذي يحمل الدلالة على الحدث والحدوث في الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الخبر لهذه النواسخ الفعلية ذا اتجاه زمني ودلالة على توقيت خاص(١٨٢)، أي يصبح وصف المسند إليه بالمسند منظوراً إليه من وجهة نظر زمنية معينة(١٨٣) ونشير إلى أن الوحدة الإسنادية الواقعة خبراً لهذه الأفعال الناقصة يجب أن تكون خبرية وقد علل "الاستراباذي" امتناع كونها وحدة اسنادية طلبية قائلا: "ولا يقع أخبار هذه الأفعال جملاً (١٨٤) طلبية وذلك لأن هذه الأفعال كما تقدم صفات لمصادرأخبارها في الحقيقة. ألا ترى أن معنى كان زيد قائماً: لزيد قيام له حصول في الزمن الماضي، ومعنى: صار زيد قائماً: لزيد قيام له حصول في الزمن الماضي بعد أن لم يكن ومعنى أصبح زيد قائماً: لزيد قيام له حصول في الزمن الماضي وقت الإصباح وكذا سائرها إذ في كلها معنى الكون مع قيد آخر كما ذكرنا غير مرة (...) فلو كانت أخبارها طلبية تناقص الكلام لأن هذه الأفعال لكونها صفة لمصدر خبرها تدل على أن المصدر مخبر عنه بالحصول في أحد الأزمنة الثلاثة. والطلب في الخبر يدل على أنه غير محكوم عليه بالحصول في أحدها فيتناقض(١٨٥).

أولا ـ صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر"كان"وأخواتها:

١ ـ صور الوحدة الإسنادية الماضوية(١٨٦):

١ـ ١ـ صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة:

١ـ ١ـ أـ صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(١٨٧):

ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (إن كنت قلته فقد علمته)(المائدة / ١١٦).

ذلك أن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "قلته"المؤلفة من الفعل الماضي "قال"المبني

على السكون، والفاعل المتمثل في ضمير الرفع المتصل "ت"، والمفعول به الوارد ضميراً متصلاً "ه"وظيفتها خبر "كان". وبنيتها العميقة "قائله".

الصورة الثانية(١٨٨):

وفيها يكون فعل هذه الوحدة الإسنادية مبنياً لما لم يسم فاعله. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين) (يوسف/٢٧).

فالوحدة الإسنادية الماضوية "قد"المؤلفة من الفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "قد"، ونائب فاعله الذي لا ينفك عنه(١٨٩) المضمر"هو"وظيفتها خبر كان. وبنيتها العميقة"مقدوداً".

١- ١- ب- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المؤكدة(١٩٠):

صورتها:

نقف عليها في قوله تعالى: (وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم)(الأعراف/ ١٨٥). إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية "قد اقترب أجلهم"المؤكدة لاقترانها بالوحدة اللغوية"قد"مؤدية وظيفة خبر الفعل "يكون".وبنيتها العميقة "مؤكداً اقتراب أجلهم".

ثانيا- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة خبر كان وأخواتها

١- ٢- صور الوحدة الإسنادية المضارعية:

١- ٢- أ- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة:

١- ٢- أ- ١- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(١٩١):

ونقف عليها في قوله تعالى: (ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام)(المائدة/٧٤). فالوحدة الإسنادية المضارعية "يأكلان الطعام " "يأكلان"، و"ألف الاثنين"المؤدية وظيفة الفاعل، والمفعول به "الطعام" هي في محل نصب خبر"كان" وبنيتها العميقة "آكلين الطعام"، وهي تدل على أن فعل الأكل إنما كان في الماضي. ذلك أن كل وحدة إسنادية مضارعية واقعة خبراً لـ "كان" هي محولة من حيث دلالتها الزمنية. وتحويلها ذاك مستمد من دلالة الفعل "كان".

ومثل هذه الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة قد تكون خبراً للناسخ "أصبح" (١٩٢) ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها)(الكهف/٤٢). فالوحدة الإسنادية المضارعة "يقلب كفيه" المؤدية وظيفة خبر الفعل الناسخ" أصبح" تبين أن فعل التقليب إنما كان في الماضي مصحوباً بتوقيت معين هو "الإصباح". ويلاحظ أن الفعل المضارع فيها"يقلب"يقدم لنا الدلالة على الحدث, والحدوث المتكرر والدلالة المزاولة والتزجية والتفصيل في حدوث الحدث. وقد تعاون مع الفعل الماضي "أصبح" الدال على توقيف الصباح على تزويدنا بصورة حركية ترسم في مخيلتنا حركة الكفين وهما يزاولان التقليب مع تكرير هذا الحدث عدة مرات (١٩٣).

وقد تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية خبراً للفعل الناسخ "لا يزال"(١٩٤) في نحو قوله تعالى: (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم)(البقرة/٢١٧). فالوحدة الإسنادية المضارعية المثبتة البسيطة "يقاتلونكم "وظيفتها خبر للفعل المضارع الناسخ "لا يزالون ". ويلاحظ أنه إذا كان بناء "لا يزالون"يقدم الدلالة على استمرار الحدث وعدم توقفه، فإن بناء "يقاتلونكم "يقدم الدلالة على الحدث والحدوث، ويقدم الدلالة على المزاولة والإيحاء بتفاصيل المقاتلة على نحو يجعل تلك الصورة مليئة بالحركة.

١- ٢- أ- ٢- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المنفية:

الصورة الأولى(١٩٥):

ونقف عليها في قوله تعالى: (بل كانوا لا يرجون نشوراً)(الفرقان / ٤٠). فالوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "لا يرجون نشوراً "المنفية مؤدية وظيفة خبر الناسخ "كان". وبنيتها العميقة "غير راجين نشوراً ". وهي تفيد أن نفي ذلك الرجاء حاصل في الماضي.

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية المضارعية مقترنة بالحرف "أن". ونقف على مثال لها في قوله تعالى (وما كان هذا القرآن أن يفترى) (يونس / ٣٧) إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "أن يفترى "مؤدية وظيفة خبر "كان ". وبينتها العميقة "افتراء"و هي تفيد نفي الافتراء على القرآن الكريم.

الصورة الثالثة(١٩٦):

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية المضارعية مفيدة توكيد النفي المتوسل إليه بلام

الإنكار. وشاهدها قوله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم)(الأنفال/٣٣). ذلك أن الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "ليعذبهم "مؤدية وظيفة خبر "كان" وبنيتها العميقة "بمعذبهم". والذي جعلني آنس إلى هذه البنية العميقة هو أن لام الإنكار(١٩٧) (لام الجحود) المقترنة بالفعل المضارع"يعذبهم "تفيد توكيد النفي(١٩٨) وهي تكافئ الباء التي تقابلها في الوصف "بمعذبهم" التي تفيد هي الأخرى التوكيد.

يؤيد ذلك قول "سيبويه": "وذلك قولك ما زيد بمنطلق، ولست بذاهب أراد أن يكون مؤكداً حيث نفى الانطلاق والذهاب"(١٩٩).

١- ٢- أ- ٣- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المؤكدة:

لم نقف فيها إلا على صورة واحدة واردة خبراً للناسخ "أصبح "و شاهدها قوله تعالى: (فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم) (الأحقاف/٢٥) إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة" لا يرى إلا مساكنهم "المؤلفة من حرف النفي "لا "و الفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله "يرى"، وأداة القصر "إلا "ونائب الفاعل "مساكنهم" المتصل به الضمير "هم" المؤدي وظيفة المضاف إليه مؤدية وظيفة خبر "أصبح ". وبنيتها العميقة "غير مرئي إلا مساكنهم".

١- ٢- ب- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة:

١- ٢- ب- ١- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى(٢٠٠):

ونقف عليها في قوله تعالى: (وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب)(القصص/ ٨٦) إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة "ترجو أن يلقى إليك الكتاب "(٢٠١) مؤدية وظيفة خبر الناسخ "كان ". وبنيتها العميقة المكافئة لها "راجياً إلقاء الكتاب إليك ".

الصورة الثانية(٢٠٢):

ونقف عليها في قوله تعالى: (إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا) (المؤمنون/١٠٩). ذلك أن الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة "يقولون ربنا آمنا"(٢٠٣) مؤدية وظيفة خبر "كان "و بنيتها العميقة "قائلين ربنا آمنا ". وهي تفيد أن قولهم حاصل في الزمن الماضي على الرغم من ورودها في بنيتها السطحية بصيغة المضارع.

١- ٢- ب- ٢- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة المنفية:

صورتها:

نقف عليها في قوله تعالى (ما كنت تدري ما الكتاب) (الشورى / ٥٢) فالوحدة الإسنادية المركبة "تدري ما الكتاب "المؤلفة من الفعل المضارع "تدري"، وفاعله المضمر الذي لا ينفك عنه "أنت "، والمفعول به "ما الكتاب "الوارد وحدة إسنادية اسمية محولة (٢٠٤) مؤدية وظيفة خبر الناسخ "كان ". وبنيتها العميقة "دارياً ما الكتاب "وعدت منفية لأن النفي يركز على الخبر الذي هو الجزء الأهم في التركيب الإسنادي الاسمي.

ثانياً- صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر أفعال المقاربة والشروع والرجاء:

سبق أن أشرنا إلى أن خبر هذه الأفعال لا يكون إلا وحدة إسنادية مضارعية(٢٠٥). وسنعرض لصور هذه الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة أفعال المقاربة.

١- صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر أفعال المقاربة:

١- ١- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة:

١- ١- أ- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(٢٠٦):

ونقف عليها في قوله تعالى: (قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) (الأعراف/ ١٥٠). فالوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "يقتلونني"المؤلفة من الفعل المضارع "يقتلون"، وواو الجماعة الفاعل، ونون الوقاية، والمفعول به المتمثل في الضمير (ياء المتكلم) هي في محل نصب مؤدية وظيفة خبر "كاد". وهي تدل على أن قتلهم له اقترب اقتراباً كبيراً ولكنه لم يقع(٢٠٧) وذلك في الزمن الماضي(٢٠٨).

الصورة الثانية:

ونقف عليها في قوله تعالى: (يكاد زيتها يضيء)(النور/٣٥). فالوحدة الإسنادية المضارعية "يضيء" الواقعة خبراً للفعل المضارع الناسخ "يكاد" تدل على مقاربة حدوث الإضاءة من الحدوث ولكنه لا يقع في الزمن الحاضر أو الزمن المطلق(٢٠٩) بل يستحيل وقوعه(٢١٠).

الصورة الثالثة(٢١١):

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية مقترنة باللام المؤكدة. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها)(الفرقان/٤٢). فالوحدة الإسنادية المضارعية المؤكدة "ليضلنا"المؤلفة من لام التوكيد، والفعل المضارع""يضل"، والفاعل المضمر الذي لا يفارقه "هو"، والمفعول به المتمثل في الضمير المتصل"نا" وظيفتها خبر "كاد". ولما كانت هذه الوحدة الإسنادية مسبوقة بـ "إن" المؤكدة الخفيفة(٢١٢)، ولما كان فعلها "يضل" مقترناً باللام المؤكدة، فإنها قد أصبحت تدل على أن حادثة الضلال مؤكد في مقاربته من الحدوث ولكنه لم يحدث(٢١٣)، لأن إثباتها هو إثبات لمقاربة الفعل(٢١٤).

الصورة الرابعة:

وشاهدها قوله تعالى: (لقد كدت تركن إليهم)(الإسراء/ ٧٤). فالوحدة الإسنادية المضارعية "تركن" المؤدية وظيفة خبر "كاد"تدل على أن حدث الركون إليهم مؤكد في مقاربته من الحدوث، ومع ذلك لم يحدث لارتباط اللام المؤكدة بـ "قد" المفيدة التوكيد بعد الفعل "كاد".

١-١- ب- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى(٢١٥):

وهي التي يكون فيها فعل المقاربة هذا مسبوقاً بنفي. ففي الآية الكريمة: (ولا يكاد يسيغه) (إبراهيم/١٧). نجد الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "يسيغه"الواقعة خبراً للفعل المنفي"لا يكاد"تدل على أنه يسيغه(٢١٦) بعد إبطاء(٢١٧) لأن "كاد و"يكاد" إذا دخل عليهما نفي كان ذلك دليلاً على إثبات حصول الفعل(٢١٨) يؤكد ذلك قول صاحب لسان العرب "ومقرونة بالجحد(٢١٩) تنبئ عن وقوع الفعل"(٢٢٠). لأن نفي النفي إثبات.

الصورة الثانية:

ونقف عليها في قوله تعالى: (إذا أخرج يده لم يكد يراها)(النور/٤٠). فالوحدة الإسنادية المضارعية "يراها" وظيفتها خبر فعل المقاربة "يكد"(٢٢١). ومجيء الوحدة

الإسـنادية الاسميـة المركبـة(٢٢٢) "لم يكـد يراهـا" منفيـة أفـاد عـدم الرؤيـة وعـدم مقاربتها، وهو أبلغ في نفي الرؤية من أن يقال لم يرها، لأن من لم ير قد يقارب الرؤية بخلاف من لم يقارب. وإذا كان عبد القاهر الجرجاني قد قال: "فإن الذي يقتضيه اللفظ إذا قيل: لم يكد يفعل، وما كاد يفعل أن يكون المراد أن الفعل لم يكن من أصله، ولا قارب أن يكون، ولا ظن أنه يكون"(٢٢٣)، فإن الذي يستأنس له هو أن عدم تحقيق الرؤية الذي أفادت به الآية الكريمة مرتبط بقرينة أخرى وليس بـ "يكد"(٢٢٤).

الصورة الثالثة:

وفيها سنجد أن حرف النفي هو "ما" في قوله تعالى: (فذبحوها وما كادوا يفعلون) (البقرة/٧١). فالوحدة الإسنادية المضارعية "يفعلون" الواقعة خبراً لـ "كاد" لما كان الفعل "كاد" فيها مسبوقا بنفي، فإنها تفيد نفي مقاربة الذبح(٢٢٥).

والذي يطمأن إليه هو ما ذهب إله أبو العباس ثعلب الذي رأى أن "كاد" و "يكاد" إذا دخل عليهما نفي فهو دليل إثبات حصول الفعل، أي أنهم فعلوا بعد إبطاء(٢٢٦).

٢- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة:

صورتها:

نقف عليها في الآية الكريمة: (وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً) (الجن/ ١٩). إذ إن الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة "يكونون عليه لبداً(٢٢٧) هي في محل نصب مؤدية وظيفة خبر "كاد". وهي تفيد أن الجماعة قاربوا في إجماعهم على رد أمره ولكنهم لم يكونوا كذلك.

ثالثا- صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر أفعال الشروع:

١- ١- أ- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(٢٢٨):

ونقف عليها في قوله تعالى: (وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة)(الأعراف/١٢). حيث إن الوحدة الإسنادية المضارعية "يخصفان"المؤلفة من الفعل المضارع المرفوع "يخصفان" المتصل به ألف الاثنين المؤدي وظيفة الفاعل هي في محل نصب مؤدية وظيفة

خبر فعل الشروع "طفق". وقد دلت هذه الوحدة الإسنادية على الشروع في حدث الخصف والابتداء فيه في الزمن الحالي(٢٢٩).

ومثل هذه الصورة يمكن أن تكون خبراً للفعل "أخذ". وشاهدها الآية الكريمة: (وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه)(الأعراف/١٥٠). فالوحدة الإسنادية المضارعية "يجره" وظيفتها خبر فعل الشروع "أخذ"الذي يعد فعلاً مساعداً دل باقترانه ببناء"يفعل"المتمثل في فعل هذه الوحدة الإسنادية "يجر"على الشروع في حدوث الجر(٢٣٠).

الصورة الثانية:

وفيها نجد هذه الوحدة الإسنادية محولة. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (وطفق مسحاً بالسوق والأعناق)(ص/٣٣). إذ أن الوحدة الإسنادية "مسحاً"مؤدية وظيفة خبر فعل الشروع "طفق". بنيتها العميقة "يمسح مسحاً"(٢٣١). قال السيوطي: "والأحسن لأنه مما ورد فيه الخبر اسماً مفرداً تنبيها على الأصل لئلا يجهل وهذا وفق أصول النحو أن الخبر المفرد هو الأصل "(٢٣٢).

ثالثاً- صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر أفعال الرجاء(٢٣٣):

١- صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر"عسى":

١-١- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة:

١- ١- أ- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المثبتة:

صورتها(٢٣٤):

نقف عليها في قوله تعالى: (عسى الله أن يأتيني بهم جميعا)(يوسف/٨٣). فالوحدة الإسنادية المضارعية "أن يأتيني"المؤلفة من الحرف السابك "أن" والفعل المضارع المنصوب "يأتي"، وفاعله المضمر الذي لا يخلو منه هو، ونون الوقاية، والمفعول به المتمثل في ياء المتكلم هي في محل نصب مؤدية وظيفة خبر "عسى". وهي تفيد رجاء وأمل سيدنا يعقوب عليه السلام من الله أن يأتيه بأبنائه جميعاً في المستقبل القريب(٢٣٥)، لأن "عسى" تستعمل لدنو ومقاربة الخبر(٢٣٦). وما يلفت الانتباه هو أن خبر "عسى"لا يجيء

إلا مع الفعل المستقبل، لأن "عسى" وضعت لمقاربة الاستقبال؛ ذلك أن "أن"إذا دخلت على المضارع أخلصته للاستقبال(٢٣٧).

١- ١- ب- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المنفية:

صورتها:

تستوقفتا عندها الآية الكريمة: (فهل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا) (البقرة / ٢٤٦). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية "ألا تقاتلوا"المؤلفة من حرف النصب "أن" المدغم في "لا" النافية، والفعل المضارع المنصوب "تقاتلوا" (٢٣٨)، وفاعله واو الجماعة هي في محل نصب مؤدية وظيفة خبر "عسى"(٢٣٩). وهي تفيد التساؤل عن الرجاء في عدم المقاتلة حين يكتب عليهم القتال، لأن بنيتها العميقة "عدم المقاتلة" أو "عدم القتال".

٢- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة:

٢ـ ١ـ صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة:

صورتها:

وقبل أن نعرض لهذه الصورة نلفت الانتباه إلى أن الفعل"عسى"هو الفعل الوحيد من فئة الأفعال الناسخة الذي يكون خبره وحدة إسنادية اسمية منسوخة. وهذه الصورة نجدها في قوله تعالى: (فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين)(التوبة/ ١٨). حيث يسجل أن الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة "أن يكونوا من المهتدين" المؤلفة من الحرف السابك "أن"، والفعل المضارع الناسخ"يكون"، وواو الجماعة اسمه، وخبره شبه الوحدة الإسنادية المتمثلة في الجار والمجرور "من المهتدين"التي بنيتها العميقة "يوجدون" أو "موجودين". وتدل هذه الوحدة الإسنادية على رجاء وترقب كون أولئك موجودين من المهتدين.

رابعاً- صورالوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر الأحرف المشبهة بالفعل:

قبل أن نشرع في تحليل الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر الأحرف المشبهة بالفعل نلفت الانتباه إلى أنه يجوز في الوحدة الإسنادية الواقعة خبراً لهذه الأحرف ما جاز في

الوحدة الإسنادية الواقعة خبراً للمبتدأ؛ ذلك أن"إن"و"لكن"تتفقان في جواز الإخبار عنهما بالوحدة الإسنادية الإنشائية، طلبية كانت أم غير طلبية"كالأمر والنهي والدعاء والجملة المصدرة بحرف الاستفهام والعرض والتمني ونحو ذلك فلا أرى مانعاً من وقوعها خبراً لها (٢٤٠) كما في خبر المبتدأ وإن كان قليلاً، نحو، إن زيداً لا تضربه، وإنك لا مرحباً بك، وإن زيداً هل ضربته؟ (٢٤١) ".

ويسجل أن ليت ولعل تتفقان في أن خبرهما لا يكون وحدة إسنادية طلبية لالتقاء طلبين على مطلوب واحد. وأساس ذلك أن هذين الحرفين موضوعان لطلب مضمون الخبر، فلا يصح أن يتوجه إلى ذلك المطلوب طلب آخر.

و"كأن" يمتنع أن يكون خبرها وحدة إسنادية إنشائية. وتعليل ذلك أن فيها معنى تشبيه اسمها بخبرها. فإذا كان خبرها وحدة إسنادية إنشائية لم يصلح أن يكون مشبهاً به.

وهذه الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر الأحرف المشبهة بالفعل مثلها مثل الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر المبتدأ. فقد تكون فعلية، وقد تكون اسمية.

أولاً- صور الوحدة الإسنادية الفعلية:

١ـ صور الوحدة الإسنادية الماضوية:

الوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة خبر "إن"وأخواتها لها صور متنوعة:

١- ١- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة:

أ- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(٢٤٢):

ونقف عليها في نحو قوله تعالى: (وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى)(النجم /٤٣). فالوحدة الإسنادية الماضوية "خلق الزوجين"قد أدت وظيفة خبر "إن". وبنيتها العميقة "خالق الزوجين" فهي في محل رفع، وهي تفيد إثبات صفة خلق الزوجين لله؛ ذلك لأنه لابد أن يكون ثمة تطابق بين الضمير الرابط والمسند إليه (المبتدأ أو اسم الناسخ). والذي ربط هذه الوحدة الإسنادية الوظيفية باسم "إن"هو الضمير المستتر فيها "هو".

ويسجل أن خبر "لكن" قد يرد وحدة إسنادية ماضوية على هذه الصورة(٢٤٣) في نحو قوله تعالى: (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم)(الأنفال/١٧). فالوحدة الإسنادية الماضوية "قتلهم " وظيفتها خبر"لكن". وبنيتها العميقة "قاتلهم ". وهي تفيد قصر قتلهم على الله (٢٤٤). ومثل هذه الصورة قد تكون خبراً للحرف الناسخ "ليت"(٢٤٥) في نحو قوله تعالى: (يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا(٢٤٦) ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا) (الأحزاب /٦٦).

ففي الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المنسوخة "يا ليتنا أطعنا الله "(٢٤٧) نجد الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "أطعنا الله "المؤلفة من الفعل الماضي المبني على السكون "أطع "(٢٤٨)، و"ضمير الرفع المتصل "نا" الفاعل، والمفعول به لفظ الجلالة "الله " هي في محل رفع مؤدية وظيفة خبر "ليت ". وبنيتها العميقة "مطيعون الله ".

الصورة الثانية(٢٤٩)

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم)(الشورى/ ٤٥). فالوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "الذين خسروا أنفسهم" التي بنيتها العميقة "الخاسرون أنفسهم" مؤدية وظيفة خبر "إن"، وأساس ذلك أن اسم الموصول "الذين" وصلته "خسروا أنفسهم "يكونان كما يرى "سيبويه "ركناً اسمياً سماه بحثنا وحدة إسنادية وظيفية. إذ يقول: "الذي وصلته بمنزلة اسم واحد. فإذا قلت: "هو الذي فعل كأنك قلت هو الفاعل"(٢٥٠). وتفيد هذه الوحدة الإسنادية التأكيد على أن خسران النفس هو الخسران الحقيقي.

الصورة الثالثة(٢٥١):

وفيها نتناول خبر الحرف الناسخ "لكن". وسنجد أن اسم الموصول في هذه الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة هو "من"التي للعاقل. ففي قوله تعالى: (ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر)(البقرة / ١٧٢). نجد الوحدة الإسنادية الماضوية "من آمن بالله واليوم الآخر"، التي بنيتها العميقة "المؤمن بالله واليوم الآخر"هي في محل رفع مؤدية وظيفة خبر "لكن". وهي تفيد قصر البر على المؤمن بالله واليوم الآخر.

الصورة الرابعة(٢٥٢):

وفيها نجد فعل الوحدة الإسنادبة الماضوية المؤدية وظيفة خبر "إن"مبنياً لما لم يسم فاعله. ففي الآية الكريمة: (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة)(النور/٢٣). نلاحظ أن الوحدة الإسنادية الماضوية "لعنوا" المؤلفة من الفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "لعن"، ونائب الفاعل (واو الجماعة) جاءت خبراً لـ"إن". بنيتها العميقة "ملعونون". وسجّل أن الرابط بين الوحدتين الإسناديتين(٢٥٣) هو (واو الجماعة).

ب- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى(٢٥٤):

وتكون مثل هذه الوحدة الإسنادية فيها مؤكدة. في نحو قوله تعالى: (وقال لهم نبيهم إن اللّه قد بعث لكم طالوت ملكاً)(البقرة/٢٤٧). فالوحدة الإسنادية الاسمية المركبة (٢٥٥) "إن اللّه قد بعث لكم طالوت ملكاً"يلاحظ أن خبرها "قد بعث لكم طالوت"قد جاء وحدة إسنادية ماضوية مؤكدة مبدوءة بحرف التحقيق "قد" الذي يفيد التوكيد. وبنيتها العميقة "مؤكد بعثه لكم طالوت" وليست بنيتها العميقة "باعث لكم طالوت".

الصورة الثانية(٢٥٦):

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية الماضوية المؤكدة واقعة خبراً لـ "أن" المخففة في نحو قوله تعالى: (وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا)(الصافات/ ١٠٥). فالوحدة الإسنادية "الماضوية المؤكدة "قد صدقت الرؤيا" المؤلفة من حرف التوكيد "قد"، والفعل الماضي"صدق"، وضمير الرفع المتصل (ت) الفاعل، والمفعول به "الرؤيا "وظيفتها في الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة خبر"أن"المخففة (٢٥٧). وبنيتها العميقة "مؤكد تصديقك الرؤيا"، وليست"مصدق الرؤيا".

الصورة الثالثة:

وفيها يكون فعل مثل هذه الوحدة الإسنادية المؤكدة مبنياً لما لم يسم فاعله. ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: (وظنوا أنهم قد كذبوا)(يوسف/١١٠). فالوحدة

الإسنادية الماضوية "قد كذبوا" المؤلفة من حرف التحقيق"قد"، والفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "كذب"، ونائب الفاعل "واو الجماعة" وظيفتها في الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة(٢٥٨) خبر"أن". وبنيتها العميقة "مؤكد تكذيبهم"، وليست "مكذبون". وهي تفيد تأكيد إسناد صفة الكذب إليهم.

الصورة الرابعة:

وتكون مؤكدة بالقصر الذي قوامه الأداة "إنما". وقد احتوتها الآية الكريمة: (إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا)(آل عمران/١٥٥). فالوحدة الإسنادية الماضوية "إنما استتر لهم الشيطان "وظيفتها خبر "إن" (٢٥٩) فهي في محل رفع، وقد أفادت إثبات استزلالهم من الشيطان. ومعناها ما استزلهم إلا الشيطان. وبذلك فالبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية الماضوية هي مؤكد استزلال الشيطان لهم "لأن "إنما "تأتي لإثبات ما بعدها ونفي ما سواه (٢٦٠)، أي لم يستزلهم أحد غير الشيطان.

الصورة الخامسة:

ونقف عليها في الآية الكريمة: (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه)(آل عمران /٦٨). فالوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "للذين اتبعوه"المؤلفة من لام الابتداء المفيد التوكيد، واسم الموصول "الذين"، والفعل الماضي"اتبع "، وواو الجماعة (الفاعل)، والمفعول به الضمير المتصل(ه) وظيفتها خبر "إن". وبنيتها العميقة "للمتبعوه". وما يقوي توكيد الخبر وإسناده إلى اسم"إن"دخول اللام المؤكدة عليه (٢٦١).

الصورة السادسة(٢٦٢):

وسنجد أن ضمير الفصل الذي اقتضته دواع بلاغية قد جاء فاصلاً بين هذه الوحدة الإسنادية و بين اسم "إن". ففي قوله تعالى: (وأنه هو أمات وأحيا)(النجم/٤٣). يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الماضوية "أمات وأحيا"(٢٦٣) أدت وظيفة خبر"إن". وقد جاء ضمير الفصل "هو" ليفيد قصر الخبر على المبتدأ (٢٦٤)، أي قصر "الإماتة والإحياء"(٢٦٥) على الله تعالى، لأن ضمير الفصل يؤكد إسناد ما بعده إلى ما قبله أي إسناد الخبر إلى اسم "إن". وإذا كنا قد سجلنا أن ضمير الفصل لم يأت في قوله تعالى: (وأنه خلق

الزوجين) (٢٦٦) فذلك لأن خلق الزوجين لم يدع فيه لله شريك، ومن ثم فلا حاجة للقصر.

وسجلنا إثباته في الآية: (وأنه هو أمات وأحيا) لأن كثيراً من الجاهلين يعتقدون أن حياة الناس وموتهم في أيديهم (٢٦٧). وما يلفت الانتباه ههنا هو أن الإسناد الذي وجدنا فيه المسند فعلاً متعدياً"أمات"و"أحيا"لم يستوف مفعوله. وهو حسب "الجرجاني" يعني إسناد الإحياء والإماتة مطلقاً إلى المسند إليه "الله". وقد أوضح "الجرجاني" المعنى الذي يكون عليه النظم عند حذف المفعول من الفعل المتعدي، ورأى أن المعنى في هذه الآية هو الذي منه الإحياء والإماتة. وأساس ذلك أن "كل موضع كان القصد فيه أن يثبت المعنى في نفسه فعلاً للشيء وأن يخبر بأن من شأنه أن يكون منه أو لا يكون منه، فإن الفعل لا يعدى هناك لأن التعدية تنقص الغرض وتغيِّر المعنى (٢٦٨)".

١- ٢- صور الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة:

١- ٢- أ- صور الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى(٢٦٩): ونقف عليها في قوله تعالى: (ألم تعلم أن الله سخر لكم ما في الأرض) (لقمان/٢٠). إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة "سخر لكم ما في الأرض" (٢٧٠) مؤدية وظيفة خبر"أن". وبنيتها العميقة"مسخر لكم الموجود في الأرض".

الصورة الثانية(٢٧١):

و تكون مركبة لكون مقول القول فيها ورد وحدة إسنادية وظيفية. ونقف عليها في قوله تعالى: (ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا)(البقرة /٢٧٥). فالوحدة الإسنادية الماضوية المركبة "قالوا إنما البيع مثل الربا"(٢٧٢) مؤدية وظيفة خبر "أن". وبنيتها العميقة "قائلون إنما البيع مثل الربا ".

١- ٢- ب- صور الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة المؤكدة:

قبل أن نعرض لهذه الصور نلفت الانتباه إلى أن الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر الناسخ "إن" هي مؤكدة. ولكن التوكيد الذي نقصده في مثل هذه الصور التي سنتناولها هو ذلك التوكيد المستمد من الوحدة اللغوية "قد"السابقة هذه الوحدات الإسنادية.

الصورة الأولى:

و نقف على مثال لها في قوله تعالى (أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة)(القصص/٧٨). ذلك أن الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة "قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه"(٢٧٣) المؤكدة بفضل حرف التحقيق "قد" مؤدية وظيفة خبر "أن". وبنيتها العميقة "مؤكد إهلاكه من قبله من القرون من هو أشد منه ".

الصورة الثانية:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك)(مريم /٤٣). إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة المؤكدة(٢٧٤) "قد جاءني من العلم ما لم يأتك "مؤدية وظيفة خبر"إن"و بنيتها العميقة"مؤكد مجيئي من العلم غير الآتيك ".

١- ٢- جـ - صور الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة الإنشائية:

الصورة الأولى:

سبق أن أوضحنا جواز الإخبار بمثل هذا النوع من الوحدة الإسنادية. ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: (إن الله نعما يعظكم به)(النساء/٥٨). فالوحدة الإسنادية الفعلية "نعما يعظكم به "، أي نعم مايعظكم به، المؤلفة من الفعل "نعم "الملازم الماضي، و"ما" المعرفة الناقصة (اسم موصول)(٢٧٥) المدغمة فيه، والفعل المضارع "يعظ"، وفاعله المضمر الذي لا ينفك عنه "هو"، والمفعول به المتمثل في: الضمير المتصل "كم"، وظيفتها خبر "إن" المتمحض للمدح لأن المعنى المنشود هو أن الله موعظكم بأمر عظيم مستحق للمدح(٢٧٦) ذلك أن "نعم"تستعمل للإفصاح عن المدح (٢٧٧).

الصورة الثانية:

وفيها نقف على وحدة إسنادية إنشائية تفيد الذم. ففي الآية الكريمة: (إنهم ساء ما كانوا يعملون) (التوبة/ ٩). نجد الوحدة الاسنادية الماضوية المركبة "ساء ما كانوا يعملون" المؤلفة من الفعل الماضي الموضوع في أصله للذم، المحمول على "بئس"من حيث أحكامها(٢٧٨)، واسم الموصول "ما" وصلته "كانوا يعملون" التي لا تنفك عنه(٢٧٩) مؤدية وظيفة خبر"إن". وبنيتها الدلالية العميقة "ساء شيئاً أي شيء كانوا يعملون "

(٢٨٠). وهذه الوحدة الإسنادية الماضوية لفظها لفظ الخبر، ومعناها الإنشاء غير الطلبي الذي غرضه الذم(٢٨١).

الصورة الثالثة:

وهي تلك التي تكون الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة فيها واقعة خبراً لـ "أن" المخففة. ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: "وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم " (الأعراف/١٨٥). ذلك أن الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة "عسى" أن يكون قد اقترب أجلهم "المؤلفة من الفعل الماضي التام "عسى"(٢٨٢) و فاعله "أن يكون قد اقترب أجلهم "(٢٨٣) الذي ورد وحدة إسنادية اسمية مركبة منسوخة(٢٨٤) قد أدت وظيفة خبر "أن" المخففة المحذوف اسمها. حيث إن البنية العميقة للجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هي: "وأنهم عسى كونهم مقترباً أجلهم".

٢ـ صورالوحدة الإسنادية المضارعية(٢٨٥):

٢- ١- صورالوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة:

٢- ١- أ - صورالوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(٢٨٦):

ونقف على عينة لها في قوله تعالى: (إن الله يحب المحسنين)(البقرة/١٩٥). فالوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "يحب المحسنين" وظيفتها خبر "إن". وبنيتها العميقة "محب المحسنين". وهي تدل على تأكيد حب الله للمحسنين (٢٨٧) ومثل هذه الوحدة الإسنادية المضارعية قد تكون مؤدية وظيفة خبر "لكن". في نحو قوله تعالى: (لكن الذين كفروا يفترون على الله)(المائدة/١٠٣)(٢٨٨).فالوحدة الإسنادية المضارعية "يفترون على الله " وظيفتها خبر"لكن"وبنيتها العميقة "مفترون على الله ". وهي تفيد تأكيد افتراء الذين كفروا على الله. والتوكيد جاء في هذه الآية الكريمة بالقصر الذي يعني قصر الافتراء على الله على الكافرين لأن المقصور عليه هم الكافرون. ومثل هذه الوحدة الإسنادية المضارعية قد تكون مؤدية وظيفة خبر "ليت".

ونقف على عينة لها في قوله تعالى: (قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي) (يس

/٢٦). فالوحدة الإسنادية المضارعية المثبتة"يعلمون"وظيفتها في الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المنسوخة "يا ليت قومي يعلمون" خبر "ليت"(٢٨٩). وبنيتها العميقة "عالمون". وهي تفيد تمني(٢٩٠) علم قومه بمغفرة ربه له.

ومثل هذه الوحدة الإسنادية المضارعية قد تكون مؤدية وظيفة خبر للناسخ الحرفي "لعل" (٢٩١) المفيد الترجي، وهو ارتقاب شيء محبوب لا وثوق في حصوله (٢٩٢). ونمثل لهذه الصورة بالوحدة الإسنادية الواردة في الآية الكريمة: (لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً) (الطلاق/١). وهي"يحدث بعد ذلك أمراً "التي تعد وحدة إسنادية مضارعية مثبتة، وظيفتها خبر"لعل". وبنيتها العميقة "محدث بعد ذلك أمراً ". وهي تفيد ارتقاب وقوع حدوث أمر(٢٩٣) من الله جل شأنه.

الصورة الثانية:

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية الوظيفية مقترنة بـ "أن". ونقف عليها في قوله تعالى: (إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت)(البقرة/ ٢٤٨). فالوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة"أن يأتيكم التابوت"مؤدية وظيفة خبر "إن". وبنيتها العميقة"إتيانكم التابوت".

الصورة الثالثة:

وفيها يكون فعل مثل هذه الوحدة الإسنادية المضارعية مبنياً لما لم يسم فاعله كما هو الشأن في الوحدة الإسنادية الواردة في قوله عز وجل: (ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا)(الأنعام /٢٧). وهي "نرد" المؤلفة من الفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله "نرد "، ونائب الفاعل المضمر الذي لا ينفك عنه "نحن". وبنيتها العميقة "مردون". وحرف المضارعة "النون"التي في الفعل المضارع تعد رابطاً(٢٩٤) يربط هذه الوحدة الإسنادية باسم "ليت".

الصورة الرابعة(٢٩٥):

ومثل ما لاحظنا مجيء المسند في الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر المبتدأ وصفاً، فإن الوحدة الإسنادية التي تؤدي وظيفة خبر"إن"هي الأخرى قد يكون المسند فيها وصفاً ببناء "فاعل". ونقف على ذلك في قوله تعالى: (قال إني جاعل في الأرض خليفة) (البقرة/٣٠). حيث إن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المنسوخة (٢٩٦)" إني جاعل في

الأرض خليفة "قد ورد خبر "إن"فيها "جاعل في الأرض خليفة "وحدة إسنادية مضارعية جاء المسند فيها "جاعل "على بناء "فاعل"منوناً، وفاعله ضمير مستتر بنيته العميقة "أنا" (٢٩٧)، وخليفة "مفعول به للمسند "اسم الفاعل"جاعل". فالوصف "جاعل" يحمل ضميراً مرفوعاً بأنه فاعل لا بد منه لأن هذا الخبر في معنى الفعل(٢٩٨). والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر "إن"هي"سأجعل في الأرض خليفة "وقد جاءت هذه الوحدة الإسنادية لتفيد التأكيد على حدوث الحدث (فعل ذلك غداً) لأن صيغة اسم الفاعل تحمل الدلالة على التأكيد(٢٩٩) وهذه الوحدة الإسنادية وقع فيها تحويل جذري انتقلت فيه من الوحدة الإسنادية الاسمية إلى الفعلية، بينما عدها البصريون داخلة في إطار التحويل المحلي(٣٠٠)، أي أن الوحدة الإسنادية تبقى محافظة على اسميتها على الرغم من أن البنية العميقة لهذا المسند "جاعل"هي "أجعل". ويسجل أن تنوين المسند في هذه الوحدة الإسنادية جعل دلالة الفعل تتجه إلى الزمن المستقبل.

وفي الآية الكريمة: (ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله) (الكهف /٢٣) يلاحظ أن الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "فاعل ذلك "التي بنيتها العميقة "سأفعل ذلك "قد أدت وظيفة خبر "إن ". وجاءت لتفيد التأكيد على حدوث الحدث "فعل ذلك غداً"و الذي عزز دلالة المسند "فاعل"على الزمن المستقبل إنما هي القرينة اللفظية "غداً ".ومثل هذه الوحدة الإسنادية تكون خبراً للناسخ "لعل". ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (لعلك تارك بعض ما يوحى إليك)(هود / ١٢)(٣٠١). فالوحدة الإسنادية "تارك بعض ما يوحى" المؤلفة من الوصف "تارك"العامل عمل فعله(٣٠٢) "تترك"، وفاعله الذي لا ينفك عنه "أنت"، والمفعول به"بعض ما يوحى"مؤدية وظيفة خبر "لعل". وبنيتها العميقة "تترك بعض الموحى إليك". وهي تفيد ترجي وارتقاب ترك بعض الموحى إليه.

الصورة الخامسة(٣٠٣):

وفيها يسجل حذف النون من الوصف بسبب الإضافة.وشاهد ذلك قوله تعالى: (واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه)(القصص/٧٦). حيث إن الوحدة الإسنادية "ملاقوه" المضارعية وظيفة خبر "أن". وبنيتها العميقة "تلاقونه". وإن النون حذفت للإضافة، وذلك لدلالة الخبر على معنى الاستقبال(٣٠٤).

٢- ١- ب - صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المنفية:

الصورة الأولى(٣٠٥):

وفيها يكون حرف النفي هو "لا". ونقف عليها في قوله تعالى: (وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون)(الأنبياء /٩٥). فالوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "لا يرجعون "المنفية وظيفتها خبر"أن". وبنيتها العميقة "غير راجعين ". وهي تدل على تأكيد نفي رجوعهم.

الصورة الثانية(٣٠٦):

ويسجل أن حرف النفي فيها هو "لن "ففي الآية الكريمة: (قال إنك لن تستطيع معي صبراً) (الكهف /٦٧). نجد الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المنسوخة "إنك لن تستطيع معي صبراً"(٣٠٧) قد ورد خبرها "لن تستطيع معي صبراً "وحدة إسنادية مضارعية منفية. وقد دل هذا الخبر على تأكيد نفي(٣٠٨) استطاعة المخاطب الصبر معه في المستقبل لأن "لن"نفي لقوله"سيفعل "(٣٠٩). والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية هي"غير مستطيع معي صبراً ". وقد تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية خبراً لـ "أن المخففة" (٣١٠) في نحو قوله تعالى: (أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم) (محمد /٢٩). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية "لن يخرج الله أضغانهم "مؤدية وظيفة خبر "أن المخففة ". والبنية العميقة للوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة "أن لن يخرج الله أضغانهم "(٣١١) هي "أنه غير مخرج الله أضغانهم ".

الصورة الثالثة(٣١٢):

وفيها سنجد أن حرف النفي هو "لم ". ونتناول فيها وحدة إسنادية مؤدية وظيفة خبر الحرف الناسخ الذي للتمني وهو "ليت". ونلفت الانتباه إلى أن مضارع هذه الوحدة الإسنادية قد يكون مبنياً للمعلوم، وقد يكون مبنياً لما لم يسم فاعله. فمثال الأول نقف عليه في الآية الكريمة: (ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحداً)(الكهف / ٤٢). فالوحدة الإسنادية المضارعية المنفية "لم أشرك بربي أحداً "وظيفتها خبر"ليت"و بنيتها العميقة "غير مشرك بربي أحداً".

ومثال الثاني: (وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه)(الحاقة

/٢٥). فالوحدة الإسنادية "لم أوت كتابيه "المؤلفة من حرف النفي والجزم "لم "و الفعل المضارع المجزوم بها ""أوت"(٣١٣) و نائب الفاعل المضمر الذي بنيته العميقة""أنا " ، والمفعول به "كتابيه"(٣١٤)، والمضاف إليه "ياء المتكلم" و بنيتها العميقة "غير مؤت كتابي". وهي تفيد تمنيه عدم إتيانه كتابه. وهو أمر مستحيل تحققه(٣١٥) وقد تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية واقعة خبراً للحرف الناسخ الموضوع للتشبيه "كأن" ففي الآية الكريمة: (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها) (النازعات /٤٦). يسجل أن الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية البسيطة "لم يلبثوا" وظيفتها خبر كأن وبنيتها العميقة "غير لابثين "و يلاحظ أن "كأن "فيها قوة تشبيه اسمها بخبرها (٣١٦).

وقد تأتي مثل هذه الوحدة الإسنادية المنفية خبراً لـ "كأن"المخففة(٣١٧) في نحو قوله تعالى: (الذين كذبوا شعيباً كأن لم يغنوا فيها)(الأعراف/ ٩٢). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية "لم يغنوا "مؤدية وظيفة خبر الناسخ "كأن "المخففة.

والبنية العميقة للوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المنسوخة "كأن لم يغنوا "(٣١٨) هي "كأنهم غير غانين ".

وقد تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية خبرا لـ "أن المخففة في نحو قوله تعالى: (أيحسب أن لم يره أحد)(البلد /٧). ذلك أن الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية "لم يره أحد" مؤدية وظيفة خبر "أن"المخففة و بنيتها العميقة "غير مرئي من أحد "أو"غبر رائيه أحد". وهي تفيد حسبان تأكيد نفي رؤيته من أحد في الماضي.

٢- ١- جـ - صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى(٣١٩):

ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: (إنهم ليصدونهم عن السبيل)(الزخرف/ ٣٧). فالوحدة الإسنادية المضارعية "ليصدونهم"المؤلفة من لام الابتداء (٣٢٠) (اللام المزحلقة) المفيدة التوكيد ، والفعل المضارع المرفوع"يصدون"، وواو الجماعة (الفاعل)، والضمير المتصل "هم " المفعول به وظيفتها خبر"إن". وبنيتها العميقة "لمصدوهم عن السبيل"و هي تفيد تأكيد صدهم عن السبيل واستمراره في المستقبل.

الصورة الثانية:

ونجدها في فوله تعالى: (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة)(آل عمران/ ١٦). حيث إن الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المؤكدة "للذي ببكة "هي خبر(٣٢١) للناسخ الحرفي "إن". وبنيتها العميقة"للموجود ببكة"لأن صلة الموصول "ببكة "بنيتها العميقة "يوجد" (٣٢٢).

الصورة الثالثة:

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية محولة بحذف المفعول به. وشاهدها قوله تعالى: (إنهم لآكلون منها)(الصافات/٦٦). إذ إن الوحدة الإسنادية المحولة "لآكلون "المقترنة بلام التوكيد مؤدية وظيفة خبر "إن"و بنيتها العميقة "ليأكلون ".

الصورة الرابعة(٣٢٣):

وفيها سنجد أن الوصف (اسم الفاعل) غير منون بسبب الإضافة. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (إن الذي أحياها لمحيي الموتى)(فصلت /٣٩). حيث إن الوحدة الإسنادية المؤكدة "لمحيي الموتى "مؤدية وظيفة خبر "إن"و بنيتها العميقة "ليحيي الموتى ".

الصورة الخامسة:

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية المضارعية مؤكدة بالقصر. ففي الآية الكريمة (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم ناراً)(المائدة/١٠). يلاحظ أن الوحدة الإسنادية المضارعية "إنما يأكلون في بطونهم ناراً "وظيفتها خبر"إن". ولما كان القصر الذي تفيده الأداة "إنما "يكون في الكلمة الأخيرة (٣٢٤) من التركيب الإسنادي، لأن "إنما"تفيد في الكلام بعدها إيجاب الفعل لشيء ونفيه عن غيره" (٣٢٥) فإن القصر في هذه الوحدة الإسنادية متمثل في "النار ". ويراد بها حصر الأكل الذي يأكلونه في بطونهم في النار.

وثمة تحليل خاص لأداة الحصر"إنما"يتمثل في أنه لما كان لفظ "إن "لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه ثم اتصلت بها "ما"المؤكدة لا النافية ضاعف تأكيدها فتناسب أن يتضمن معنى القصر. ذلك أن القصر إن هو إلا تأكيد على تأكيد(٣٢٦) أي هو توكيد مشدد. يعزز ذلك ما ذهب إليه"مهدي المخزومي"الذي رأى أن تغير دلالة توكيد

الأداة "إنما"ناتج عن الملازمة بين جزأيها(٣٢٧) من كونه توكيداً عاماً إلى كونه توكيداً حاصراً(٣٢٨). أي من توكيد مخفف إلى توكيد مشدد. وهذا القصر هو من قبيل قصر الصفة على الموصوف ولما كانت صفة المفعول به إنما تكون اسم المفعول لأن الحدث لم يقع منه وإنما وقع عليه(٣٢٩) فإن البنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية هي "ما مأكول في بطونهم إلا النار" ليكون المعنى المقصود هو "يأكلون في بطونهم النار لا غير".

الصورة السادسة(٣٣٠):

في الآية الكريمة: (إنا نحن نحيي ونميت)(الزخرف / ٤٣). نجد الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "نحيي"(٣٣١) المؤلفة من الفعل المضارع "نحيي"، والفاعل المضمر "نحن" قد أدت وظيفة خبر الناسخ "إن "فهي في محل رفع. وكذلك الوحدة الإسنادية "نموت" المعطوفة عليها. وبنيتاهما العميقتان هما: "المحيون "و المميتون". ووجود ضمير الفصل "نحن" إنما جيء به لتخصيص المسند إليه (اسم إن بالإحياء والإماتة لا يتجاوزه إلى سواه. أي قصر الإحياء والإماتة على الله. والقصر طريقة من طرائق التوكيد(٣٣٢). وقد يكون ضمير الفصل الذي يفصل بين اسم"إن"و خبرها الواقع وحدة إسنادية مضارعية للمفرد الغائب "هو "في نحو قوله تعالى: (إن الله هو يقبل التوبة عن عباده) (التوبة/١٠٤). ذلك أن الوحدة الإسنادية المضارعية "يقبل التوبة "واقعة خبراً لـ"إن". وبنيتها العميقة "مؤكد قبوله التوبة "وليس "قابل التوبة". والإتيان بهذه الوحدة الإسنادية مسبوقة بضمير فصل "هو"أفاد بأن المسند إليه "الله "هو وحده الذي يقبل التوبة عن عباده. أي أن قبول التوبة مقصور عليه لا يتعداه إلى سواه فهي من قبيل قصر الصفة على الموصوف(٣٣٣)، أي قصر المسند على المسند إليه(٣٣٤) الذي يعني تخصيص المسند إليه بالمسند(٣٣٥).

الصورة السابعة:

ويسجل فيها اقتران الفعل المضارع بلام التوكيد ليضاف إلى المؤكدين المشتملة عليهما الجملة الاسمية المنسوخة المركبة، فيغدو الخبر إنكاريا ونقف على نموذج لذلك في قوله تعالى: (وإنا نحن لنحيي ونميت)(الحجر/٢٣). فالوحدة الإسنادية

المضارعية "لنحيي" المؤلفة من لام التوكيد(٣٣٦)، والفعل المضارع "نحيي"، والفاعل المضمر" نحن"(٣٣٧) مؤدية وظيفة خبر الحرف الناسخ "إن". وهذه الوحدة الإسنادية يلاحظ أنها جاءت للزيادة في التوكيد. وقد قوى تأكيد إسناد الإحياء والإماتة إلى الله ضمير الفصل "نحن"، واقتران هذه الوحدة الإسنادية بلام التوكيد. وبذلك أبانت هذه الوحدة الإسنادية عن تخصيص المسند إليه، اسم "إن"بصفة الإحياء والإماتة واقتصارها عليه دون غيره (٣٣٨).

الصورة الثامنة(٣٣٩):

ويكون التوكيد في هذه الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة خبر "لكن"آتياً من التحويل المحلي المتمثل في تقديم المفعول به على نية التأخير(٣٤٠) في نحو الآية الكريمة: (إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون)(يونس / ٤٤). حيث إن الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "أنفسهم يظلمون"يلاحظ أن المفعول به فيها "أنفسهم" قد تقدم عن الفعل المضارع "يظلمون"، وفاعله المتمثل في واو الجماعة لإفادة تخصيص الناس ظلم أنفسهم. وأساس ذلك أنك"إذا قدمت الفعل فإنك تكون بالخيار في إيقاعه على أي مفعول أردت بأن تقول ضربت زيدا أو بكرا أو خالدا. وإذا أخرت الفعل وقدمت مفعوله، فإنه يلزم الاختصاص للمفعول على أنك لم تضرب أحداً سواه"(٣٤١).

٢- ٢- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة:

٢- ٢- أ- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى(٣٤٢):

وشاهدها قوله تعالى: (ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن)(إبراهيم/٣٨). فالوحدة الإسنادية المضارعية المركبة "تعلم ما نخفي"(٣٤٣) مؤدية وظيفة خبر "إن". وبنيتها العميقة"عالم المخفينه".

وقد تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة مؤدية وظيفة خبر "لكن" (٣٤٤) في نحو قوله تعالى: (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) (القصص/ ٥٦). ذلك أن الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة "يهدي من يشاء"مؤدية

وظيفة خبر "لكن". وبنيتها العميقة "هاد من يشاء".

الصورة الثانية:

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية من قبيل ما يسميها بعضهم بالجملة الوصفية (٣٤٥). وشاهدها قوله تعالى: (إن الله مخرج ما تحذرون)(التوبة/٦٤). إذ إن الوحدة الإسنادية المركبة"مخرج ما تحذرون"(٣٤٦)، أي "مخرج ما تحذرونه "مؤدية وظيفة خبر "إن". وبنيتها العميقة "يخرج الحاذرينه أو الحاذريه". وقد ذكر الزجاج أن التنوين في الوصف "مخرج"هو الأجود لدلالته على الحال والاستقبال (٣٤٧).

الصورة الثالثة:

وفيها سنجد أن الوصف غير منون بسبب الإضافة. ونقف عليها في الآية الكريمة: (وإنه مصيبها ما أصابهم)(هود /٨١)، ذلك أن الوحدة الإسنادية المركبة "مصيبها ما أصابهم "المؤلفة من مسند (اسم الفاعل) "مصيب"، والمضاف إليه المتمثل في الضمير المتصل "الهاء"، والوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "ما أصابهم "، المكونة من اسم الموصول "ما"، والفعل الماضي "أصاب"، والفاعل المضمر "هو"و المفعول به الضمير المتصل "هم"التي يلاحظ أنها تؤدي وظيفة الفاعل. وبينتها العميقة "مصابهم". هذه الوحدة الإسنادية المركبة وظيفتها خبر "إن". حيث إن بنيتها العميقة هي"يصيبها مصابهم "، أو "سيصيبها". التحويل عند النحاة العرب, كما رأى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح- تحويلان: تحويل يبحث عن تكافؤ البنى (توافق البنى عند العرب) وهو الأهم، وتحويل تفسر به الشواذ عن القياس. وهو السلسلة من التحويلات التي يتوصل بها من الأصل الذي كان ينبغي أن تكون عليه هذه الشواذ إلى الصورة المستعملة التي هي عليه. أي بين صيغة مقدرة، وبين الصيغ الموجودة بالفعل في الاستعمال(٣٤٨).

و هذه الوحدة الإسنادية الوظيفية تفيد التأكيد الذي يلاحظ أنه آت من استخدام بناء اسم الفاعل الذي يحمل الدلالة على ذلك(٣٤٩).

٢ ـ ٢ ـ ب- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة المنفية:

صورتها(٣٥٠):

نقف عليها في قوله تعالى: (إنك لا تهدي من أحببت)(القصص/ ٥٦). فالوحدة

الإسـنادية المـضارعية المركبـة "لا تهـدي مـن أحببـت"(٣٥١) أي "لاتهـدي مـن أحببتـه" وظيفتها خبر"إن".و بينتها العميقة "غير مهد محبك ". وهي تدل على تأكيد نفي هدايته محبه.

٢ ــ٢ ــ جـ - صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة المؤكدة:

قبل أن نعرض لها نلفت الانتباه إلى أن هذا النوع من الوحدات الإسنادية لم نعثر عليه في القرآن الكريم إلا محولاً.

صورتها:

تستوقفنا عندها الآية الكريمة (وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً) (الكهف /٨). فالوحدة الإسنادية المركبة المؤكدة "لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً"(٣٥٢) المحولة لورود المسند فيها "لجاعلون "وصفاً مقترناً بلام التوكيد، مؤدية وظيفة خبر "إن"و بنيتها العميقة "لنجعل الموجود عليها صعيداً جرزاً ".

خلاصة الفصل

أولاً- الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الخبر:

أ- الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر المبتدأ:

بلغت شواهدها ثمانية وعشرين ومائة (١٢٨).

١ - فالماضوية البسيطة المثبتة التوليدية بلغت شواهدها واحداً وخمسين شاهداً(٥١) مجردة من السابك. والماضوية الوارد الموصول فيها اسماً بلغت سبعة وسبعين شاهداً(٧٧) منها أربعة شواهد محولة بحذف العائد منها. والماضوية الواقعة خبراً لاسم الكناية "كأين" ورد لها خمسة شواهد. والماضوية المقترنة بالفاء ورد لها شاهدان أحدهما جاء الفعل الماضي فيه مبنياً لما لم يسم فاعله. وجاء شاهد واحد وردت فيه الوحدة الإسنادية محولة بالاستبدال. والماضوية البسيطة المؤكدة بحرف التحقيق "قد" ورد لها أربعة شواهد. والمسبوقة بأداة الحصر "إلا"ورد لها شاهدان. أما الماضوية المركبة فورد لها شاهد واحد.

٢- والمضارعية بلغت شواهدها واحداً وتسعين شاهداً(٩١).

فالبسطية المثبتة التوليدية بلغت شواهدها ثمانية وعشرين شاهداً ورد الموصول في ستة وعشرين منها اسماً وورد في شاهد واحد الحرف "أن"وجاءت وحدة إسنادية واحدة منها مقترنة بالفاء، ووحدة إسنادية محولة بالاستبدال(الوصف).

والمضارعية المنفية بلغت شواهدها ثلاثة وستين شاهداً بحرف النفي "لا"، وجاء شاهد بحرف النفي لم، وشاهد بحرف النفي "ما"و شاهد بحرف النفي"لن"و هذه كلها بغير الحرف السابك. أما التي بالحرف السابك"أن"فورد لها شاهدان.

والمضارعية البسيطة المؤكدة بالقصر بلغت شواهدها سبعة، منها شاهد ورد الفعل المضارع فيه مقترناً بمؤكدين هما اللام والنون الثقيلة.

ثانياً- الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر النواسخ:

١ ـ المؤدية وظيفة خبر كان وأخواتها:

الماضوية البسيطة التوليدية المثبتة بلغت شواهدها اثني عشر شاهداً منها ثلاثة

شواهد ورد الفعل فيها مبنياً لما لم يسم فاعله. والماضوية البسيطة المؤكدة ورد لها شاهد واحد اقترنت فيه بالحرف "قد".

والمضارعية البسيطة المثبتة المجردة من السابك بلغت شواهدها اثنين وثمانين ومائتي شاهد (٢٨٢) منها ثلاثة شواهد جاءت خبراً للناسخ "ما زال".

والمضارعية المنفية بحرف النفي "لا"بلغت شواهدها ثلاثة عشر شاهداً (١٣).

والمقترنة بحرف "أن"ورد لها شاهدان. والمفيدة توكيد النفي بلغت شواهدها خمسة عشر شاهداً (١٥) لورودها مقترنة بلام الإنكار. والمضارعية المؤكدة بالقصر لم يرد لها إلا شاهد واحد. والمضارعية المركبة ورد لها تسعة شواهد(٩) منها ثلاثة شواهد جاءت خبراً لـ "أصبح". وورد للمضارعية المركبة المنفية شاهد واحد.

٢ ـ المؤدية وظيفة خبر أفعال المقاربة:

المضارعية البسيطة المثبتة الواقعة خبراً لـ "كاد"بلغت شواهدها ستة عشر شاهداً(١٦)، منها أربعة شواهد ورد الفعل المضارع فيها مقترناً بلام التوكيد. أما المؤكدة فورد لها ستة شواهد.

والاسمية المنسوخة البسيطة ورد لها شاهد واحد.

الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر أفعال الشروع والرجاء: المضارعية المثبتة ورد لها أربعة شواهد أحدها وردت فيه الوحدة الإسنادية محولة بالاستبدال. والمضارعية الواردة خبراً لـ "عسى"المقترنة بـ "أن"بلغت شواهدها سبعة عشر شاهداً.

والمضارعية المنفية ورد لها شاهد واحد. والوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة ورد لها شاهد واحد.

٣- الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر الناسخ الحرفي:

فالماضوية البسيطة المثبتة الواردة خبراً لـ "إن"بلغت شواهدها سبعة وأربعين ومائة شاهد(١٤٧) منها تسعة شواهد(٩) ورد الفعل فيها مبيناً لما لم يسم فاعله.

والماضوية الوارد الموصول فيها اسماً ورد لها شاهدان. والتي جاءت خبراً للناسخ "لكن"الوارد الموصول فيها اسماً بلغت شواهدها عشرة (١٠).

والماضوية البسيطة المؤكدة بلغت شواهدها ستة وعشرين شاهداً (٢٦) منها شاهد مؤكد بالقصر وشاهد مؤكد لاقتران هذه الوحدة الإسنادية بلام التوكيد جاء فيها شاهد واحد مبيناً فعله لما لم يسم فاعله. والماضوية المركبة المثبتة بلغت شواهدها خمسة عشر شاهداً(١٥) والماضوية المركبة المؤكدة ورد لها شاهدان مقترناً فيهما الفعل الماضي بالحرف "قد"، ولكن أحدهما ورد الفعل فيه وحدة إسنادية والآخر ورد المفعول به فيه وحدة إسنادية. والماضوية المركبة الإنشائية ورد لها ثلاثة شواهد (٣) توزعت بين المدح والذم والرجاء. والمضارعية الواردة خبراً للناسخ "إن"التوليدية بلغت شواهدها ثلاثين ومائة شاهد (١٣٠). وقع شاهدان منها خبرين لـ "ليت". والمضارعية التي حرف الوصل فيها "أن"ورد لها شاهد واحد. والمضارعية المحولة بالاستبدال بلغت شواهدها أربعة وعشرين شاهداً (٢٤). والمضارعية المنفية بالحرف "لا"بلغت شواهدها ثمانية وستين شاهداً(٦٨) والتي بحرف النفي "لن"بلغت ثمانية عشر شاهداً(١٨) والتي بحرف النفي "لم"بلغت أربعة شواهد منها شاهد جاءت فيه خبراً لـ "أن"المخففة.

والواقعة خبراً لـ "كأن"المخففة بلغت شواهدها ثمانية (٨).و المضارعية المؤكدة الواردة خبرا لـ "أن"المقترنة بلام التوكيد بلغت شواهدها واحداً وثلاثين شاهداً (٣١) منها شاهدان وردت فيهما محولة بالاستبدال لورود اسم الفاعل فيها عاملاً عمل فعله. والمضارعية المؤكدة بالقصر ورد لها أربعة شواهد (٤).أما المضارعية المسبوقة بضمير الفصل فبلغت شواهدها خمسة (٥). منها شاهد اشتمل على مؤكدين (ضمير الفصل + لام التوكيد المقترن بالفعل) والمضارعية المؤكدة بالتقديم الواردة خبراً للناسخ "لكن" ورد لها شاهدان. والمضارعية المركبة الواردة خبراً لـ "إن"بلغت شواهدها ثمانية وأربعين شاهداً (٤٨) منها شاهدان جاء التحويل فيهما آتياً من ورود الوصف فيهما عاملاً عمل فعله. والمضارعية المنفية المركبة ورد لها شاهد واحد ومثلها المضارعية المركبة المؤكدة.

هوامش وإحالات الفصل الرابع

(١) أو في الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة.

(٢) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص١٤٤ ،١٥٢.

(٣) سيبويه: الكتاب، ١/٦٥، ٢٦٠، ٢٧٧ ،٢٧٨، ٢٩٣.

(٤) الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد : المسائل العسكريات، تحقيق د. محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني، ١٩٨٢ ص ١٠٩.

(٥) سيبويه: الكتاب ١/٢٦١ ،٢٨٧.

(٦) سيبويه: المرجع نفسه، ١/٢٠١-٢٠٩.

(٧) سيبويه: الكتاب، ١/٢٦١.

(٨) من مثل " كأين " ينظر عباس حسن: النحو الوافي، ٤/ ٤٧٥.

(٩) ينظر الاسترابادي: شرح الكافية، ٢/ ٢٥٩، ٣١٣.

(١٠) ينظر د. أحمد عبد العظيم عبد الغني: المصطلح النحوي، دراسة نقدية تحليلية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الفجالة، ١٩٩٠، ص٧١.

(١١) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: النساء/ ١٨، الأنعام/ ١٥١، ١٥٢، الأعراف/ ٢٨، ١٤٠، التوبة/ ١٧، ٨٨، ١٠٠، ١٢٤، ١٢٥، يونس/ ٥٩، يوسف/ ٢٦، ٥١، الحجر/ ٩، ٢٣، النحل/ ٦٥، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٨، ٨١، ٨٨، الكهف/ ٣٣، طه/ ١٣، الأنبياء/ ٦٢، الحج/ ١٩،٧٨، فاطر/ ٣٩، الصافات/ ٩٦، ص/ ٦٠، الزمر/ ٢٣، فصلت/ ١٥، ١٧، ٢١، محمد/ ١، ٣، ١٧، القمر/ ٥٢، الرحمن/ ٢، ٣، ٤، الواقعة/ ٥٧، ٦٠، ٧٣، المجادلة/ ٢٢، نوح/ ١٧، ١٩، الإنسان/ ٢٨، النبأ/ ٣٩، عبس/١٢.

(١٢) ينظر الزمخشري: الكشاف، ٣ / ٣٩٤.

(١٣) في الجملة المركبة الاسمية " عبد الله قام، أو عبد الله خرج، أو عبد الله قدم ".

(١٤) يقصد بالحديث خبر المبتدأ. المحول عن الفاعل بالتقديم(التحويل المحلي أي التحويل على نية التأخير).

(١٥) عبد القهار الجرجاني : " دلائل الإعجاز،ص ٩٩.

(١٦) يقصد بالمسند إليه المبتدأ المحول عن الفاعل بالتقديم.

(١٧) يقصد بالمسند ذي الضمير، الوحدة الإسنادية الفعلية المؤلفة من فعل ومرفوعه أياً كان هذا المرفوع (الفاعل، أو نائب فاعل).

(١٨) محمد بن علي الجرجاني : الإشارات والتنبيهات، ص٤٩.

(١٩) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ١٧٥، آل عمران/ ٧، ٢٢، النساء/ ٥٢، المائدة/ ٥٣، ٥٥،

الأنعـام/٢، ٧٣، ٨٩، ٩٠، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١١٤، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٥، الأعـراف/ ٩، ٤٩، ١٨٩، الأنفـال/ ٦٢، التوبة/ ٣٣، ٣٥، يونس/ ٥، ٦٧، يوسف/٣٢، ٧٥، إبراهيم/ ٣٢، هود/ ١٨، ٢١، الرعد/ ٢، ٣، ٥، النحل/ ١٠، ١٤، ٤٢، ١٠٨، الإسراء/ ١٠٥، مريم/ ٥٨، الأنبياء/ ٣٣، الحج/ ٦٦، المؤمنون/ ٧٩، ١٠٣، الفرقان/ ٤١، ٤٧، ٤٨، ٥٣، ٥٤، ٦٢، الروم/ ٤٠، ٥٤، السجدة/ ٤٠، الأحزاب/ ٢٢، فاطر/ ٩، ٣٩، الزمر/ ١٨، غافر/ ٦١، ٦٤، ٦٧، ٧٩، الشورى/ ١٧، الزخرف/ ١١، ١٢، الأحقاف/ ١٨، ٢٤، محمد/ ٢٣، الفتح/ ٤، ٢٤، ٢٥، ٢٨، الحجرات/ ٣، ١٥، الحديد/ ٤، ٢٤، الحشر/ ٢، الصف/٩، الجمعة/ ٢، التغابن/ ٢، الطلاق/ ١٢، الملك/ ١٥، ٢١، ٢٤.

(٢٠) ينظر سيبويه: الكتاب، ٦/٣.

(٢١) عد التركيب الإسنادي "هو الذي أنزل من السماء ماء" جملة اسمية مركبة لأن الخبر فيه ورد وحدة إسنادية وظيفية.

(٢٢) ينظر الزمخشري: الكشاف، ٢٧/٣.

(٢٣) يقصد بمعنى فعل يتعدى. فالمنزل الواقع خبرا في البنية العميقة بمعنى فعل معتد يطلب مفعولاً به.

(٢٤) عبد القاهر : دلائل الإعجاز، ص١٢٦.

(٢٥) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: النور/٦٢، يس/ ٥٢، الزخرف/١٠.

(٢٦) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: الحج/ ٤٥، ٤٨، محمد/ ١٣، الطلاق/٧.

(٢٧) كأين لا يكون خبرها إلا وحدة إسنادية. ينظر ابن هشام : المغني ،ص٢٠٤.

(٢٨) ينظر د. عبد الوهاب حسن الشيخ : دراسات في علم المعاني، ص١٦٩.

(٢٩) ينظر عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص١٠٦.

(٣٠) ينظر صالح خديش : (مفهوم التحويل وأنواعه في العربية) مجلة الآداب، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة قسنطينة، العدد ٤، ١٩٩٧، ص ١٩٨.

(31) Martinet André: Syntaxe gènèrale,P150.

(٣٢) يقصد الوحدة الإسنادية الفعلية.

(٣٣) سيبويه : الكتاب، ٨١/١.

(٣٤) يقصد الوحدة الإسنادية الفعلية

(٣٥) أي أن الفعل مشغول بالضمير "هم" فنصبه ولم ينصب المبتدأ " ثمود".

(٣٦) سيبوبه : المرجع نفسه، ٨١/١.

(٣٧) سيبوبه : المرجع نفسه، ٨١/١.

(٣٨) ينظر صالح خديش (مفهوم التحويل وأنواعه في العربية)مجلة الآدب، جامعة قسنطينة، ص١٩٩.

(٣٩) ينظر تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢١٦.

(٤٠) "بناها" وحدة إسنادية ماضوية بسيطة. ينظر صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة ص١٢٦.

(٤١) هذه الجملة مركبة لأن خبرها ورد وحدة إسنادية ماضوية.

(٤٢) وقراءة رفع "السماء" منسوبة إلى الحسن البصري، ينظر الزمخشري: الكشاف، ٢١٥/٤. (٦) ينظر د. هاشم اسماعيل الأيوبي : الجملة العربية بين النحو والبلاغة والتواتر، ص٣٩.

(٤٣) ينظر د. هاشم إسماعيل الأيوبي : الجملة العربية بين النحو والبلاغة والتواتر، ص٣٩.

(٤٤) ينظر إبراهيم مصطفى : إحياء النحو ،ص ١٥٣.

(٤٥) سميناها جملة اسمية مركبة وأساس ذلك أن خبرها ورد وحدة إسنادية ولم يرد مفرداً.

(٤٦) ينظر سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٤٠٨.

(٤٧) ينظر مهدي المخزومي : في النحو العربي قواعد وتطبيق، ص ٢٣.

(٤٨) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ١٠٨، النور/ ٤١، الأحزاب/٥٨.

(٤٩) "قد" قبل الفعل الماضي تفيد التحقيق.

(٥٠) " وهم قد خرجوا به " وحدة إسنادية مركبة وظيفتها حال. ينظر صور الوحدة الإسنادية المركبة المؤدية وظيفة الحال،ص٢٨٠.

(٥١) المبتدأ "هم " هو فاعل محول بالتقديم.

(٥٢) يقصد المبتدأ المحول عن فاعل.

(٥٣) محمد بن علي الجرجاني : الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تحقيق د. عبد القادر حسين، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت، ص٤٩.

(٥٤) سيبويه : الكتاب، ٦/٣

(٥٥) ينظرد. محمد حماسة عبد اللطيف : بناء الجملة العربية، ص ١٠٩.

(٥٦) سيبويه : المرجع نفسه، ١٢٧/٢.

(٥٧) ينظر ابن يعيش : شرح المفصل ٨٧/١.

(٥٨) لم نعثر في القرآن الكريم على صورة أخرى.

(٥٩) عدت مركبة لأن المفعول به للفعل الماضي " خلق" ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة هي" ما في الأرض". بنيتها العميقة " الموجود في الأرض" أو " ما يوجد في الأرض".

(٦٠) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ٤، ١٥، ٢٢، ٢٦، ٣٠، ٤٢، ٤٤، ٥٠، ٥٥، ٧٥، ٧٨، ٨٥، ٨٦، ١١٣، ١٢٣، ١٤٦، ١٨٨، ٢٣٤، ٢٥٨، ٢٧٧، آل عمران/ ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٧٠، ٧١، ٨٨، ١٠١، ١٣٤، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٦، ١٧٠، النساء/ ٤٩، ٥٧، ٧٦، ٧٦، ٧٧، ١٢٤، ١٢٧، ١٤١، ١٥٢، ١٦٢، ١٦٦، ١٧٣، ١٧٦، المائدة/ ١٧، ٦٩، ٩٣، ١١٥، الأنعام/ ٢، ٢٠، ٢٦، ٣١، ٣٦، ٤٨، ٦٤، ٦٤، ٩٢، ١٠٣، ١٥٠، الأعراف/ ٣٧، ٩٨، ١٣٥، ١٥٦، ١٩١، الأنفال/ ٦، ٢٠، ٢٧، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٦٠، ٦٧، التوبة/ ٥٢، ٥٧، ٩٢، ١٠٨، ١٢٦، يونس/ ٢٣، ٢٥، ٣٤، ٣٥، ٤٢، ٤٣، ٥٦، ٦٢، ٩٩، هود/ ١٨، ٤٢، ٨٧، يوسف/ ٣، ٣٠، ٤١، ٤٥، الرعد/ ١٣، ٢٣، ٢٦، ٣٠، ٣٦، ٤١، الحجر/

٢٥، النحل/ ١٦، ٢٠، ٤١، ٥٤، ٧٥، ٨٤، ٨٥، الإسراء/ ٣١، ٨٩، الكهف/ ١٣، ٣٤، ٨٧، مريم/ ٤٠، ٦٠، طه/ ١٣٢، الأنبياء/ ٢، ٣، ٤، ٦، ١٢، ٢١، ٢٣، ٢٧، ٢٩، ٣٣، ٣٩، ٤٠، ٩٦، الحج/ ٥٨، ٦٩، المؤمنون/ ٦١، ٦٤، ٨٨، الفرقان/ ٣، ٥، ٧٠، ٧١، ٧٥، ٩٦، الشعراء/ ٢٢٤، النمل/ ٣، ٤، ١٧، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤٧، ٥٤، ٦٠، ٨٣، ٨٨، القصص/ ١٨، ٥٥، ٦٨، العنكبوت/ ٢٠، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٦٢، ٦٥، الروم/ ٣، ١١، ٢٥، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٤٨، ٥٧، لقمان/ ٤، ٢٩، السجدة/ ٢٩، الأحزاب/ ٤، ٥١، فاطر/ ٣٧، يس/ ٣٨، ٤٣، ٤٩، ٥٠، ٨٠، الصافات/ ١٩، ٤٧، ٧٠، الزمر/ ٥، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٥١، ٦١، غافر/ ٧، ٢٠، ٤٢، فصلت/ ١٩، ٣٨، الشورى/ ٥، ٩، ٣٧، ٣٩، الزخرف/ ٣٢، ٤٠، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٧، ٦٨، ٨٠، ٨٦، الدخان/ ٩، ٤١، الجاثية/ ٣٠، الأحقاف/ ١٣، ١٧، محمد/ ١٢، ١٩، ٣٠، الحجرات/ ١٧، الذاريات/ ١٨، ٤٤، الطور/ ٤٢، ٤٦، النجم/ ٣٥، الرحمن/ ٦، الواقعة/ ٥٩، ٦١، ٨٤، المجادلة/ ١، الحشر/ ٢١، الممتحنة/ ١، ١٠، الصف/ ٧، التغابن/ ٦، الطلاق/ ٢، التحريم/ ٨، الملك/ ٧، ١٦، القلم/ ٢٣، ٢٧، المزمل/ ٢٠، عبس/ ٦، ٩، ١٠، المطففين/ ٣٤، الإنشقاق/ ٢٢، الفجر/ ١٦.

(٦١) ينظر سيبويه : الكتاب، ١/ ٧٠، ٧٢

(٦٢) ينظرد. تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها، ص١٢٥.

(٦٣) محمد الطاهر الحمصي : الجملة بين النحو والمعنى، ص ٤٥.

(٦٤) الزمخشري : الكشاف، ٢/ ٥٦٧.

(٦٥) ينظر بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر وتيسير تعليم المبرمج منها لتلامذة المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ١٩٩٨، ١٩٩٩،ص١٥٦ ،١٥٧.

(٦٦) ينظر د محمد محمد أبو موسى : دلالة التراكيب، مكتبة وهبة، دار التضامن، القاهرة / ط ٢، ١٩٨٧، ص ١٧٢ ،١٧٣

(٦٧) ابن جني سر صناعة الإعراب، ١ / ٢٢٣.

(٦٨) ينظر بومعزة رابح: المرجع نفسه،ص٢٢٧ وما بعدها.

(٦٩) يقصد بالكلام النثر.

(٧٠) يقصد بالفعل الوحدة الإسنادية الفعلية.

(٧١) لم أصنع : أي لم أصنعه.

(٧٢) سيبويه : الكتاب، ١/ ٣٦، ٣٧.

(٧٣) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: آل عمران/٦، الأنعام/ ٦٠، ٧٢، الأعراف/ ٥٧، يونس/ ٢٢، الرعد/ ١٢، الإسراء/ ٥٧، الأنبياء/ ٣٦، المؤمنون/ ٨٠، الروم/ ٢٧، ٤٨، الأحزاب/ ١٧، ٤٣، ص/ ٥٣، غافر/ ١٣، ٦٨، الشورى/ ٢٣، ٢٥، ٢٨، الزخرف/ ٨٤، الأحقاف/ ١٦، ق/٢٣، ٣٢، الحديد/٩، ١١.

(٧٤) ينظر د سناء حميد البياتي : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٩٣.

(٧٥) المضاف إليه محذوف.

(٧٦) وكان القياس أن يكون الوحدة الإسنادية الفعلية " يسبحون " يسبح، ويبقى كلام الله معجزاً لا تنقضي عجائبه

(٧٧) ينظر سيبويه : الكتاب، ١/ ٢٤٠، ١٤١.

(٧٨) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/١٨، ١٠٠، ٢٧٥، آل عمران/ ٢٥/ ٨٦، المائدة/ ١٠٣، الأعراف/ ٩٥، ١٠٠، ١٩٧، الأنفال/ ٢١، ٥٥، ٥٦، التوبة/ ٦، ١٩، ٢٤، ٣٧، ٨٠، ٨٧، ١٠٩، يونس/ ٤٧، ٥٤، هود/ ١٥، يوسف/ ١٥، ١٠٧، الرعد/ ١٤، النحل/ ٢٠، ٤٩، ٧٤، ١٠٩، ١١١، مريم/ ٣٩، الأنبياء/ ١٩، ٢٤، ١٠٠، المؤمنون/ ٦٢، النور/ ٣، ٣، الشعراء/ ٢٠٢، النمل/ ١٨، ٢٤، ٥٠، ٨٥، القصص/ ٩، ١١، العنكبوت/ ٢، ٥٣، السجدة/ ١٥، الأحزاب/ ٥٣، يس/ ٧، الزمر/ ٥٥، غافر/ ٢٠، فصلت/ ٤، ١٦، الزخرف/ ٦٦، الجاثية/ ٢٢، الأحقاف/ ١٩، الحجرات/ ٢، الطور/ ١٥، النجم/ ٢٦، الحديد/ ٢٣، الصف/ ٥، المنافقون/٣.

(٧٩) ينظر د محمد محمد أبو موسى : دلالة التراكيب، ص ١٨٠.

(٨٠) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص ٩٧، ٩٨.

(٨١) لأن كلمة " قطمير" مؤدية وظيفة المفعول به. فهي مجرورة لفظاً بحرف الجر الزائد " من".

(٨٢) بنيتها العميقة " الداعون من دونه".

(٨٣) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، ص٢٠٤.

(٨٤) كأين بمعنى " كم" وهي بمنزلة "كم" الخبرية. وهي من كنايات العدد.

(٨٥) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص١٨٠.

(٨٦) الذي يلاحظ أنه ورد وحدة إسنادية اسمية بهذه الصورة لزيادة التقرير. ينظر خالد الأزهري: شرح التصريح على التوضيح ،٣/ ١٥٢.

(٨٧) الزمخشري: الكشاف، ١/ ٢٤٨.

(٨٨) وهي " الذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم".

(٨٩) ينظر سعيد بن مسعود الأخفش معاني القرآن، تحقيق د. فائز فارس، مطبعة الكويت١، ١٩٨١/٢٨٨.

(٩٠) أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري: التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧٦، ٢/ ٧٥٨.

(٩١) ينظر د. عبد الواحد حسن الشيخ : دراسات في علم المعاني، ص ١٥٥.

(٩٢) المقصود بالحكم الخبر المتمثل في إرادة ظلم العباد.

(٩٣) ينظرد. محمد محمد أبو موسى : دلالة التراكيب، ص ١٨٠.

(٩٤) ينظر محمد بن علي الجرجاني : الإشارات والتنبيهات، ص ٤٩.

(٩٥) وقد وردت على هذه الصورة الآية ١٠ من سورة مريم.

(٩٦) هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة " آيتك ألا تكلم الناس " وظيفتها مقول القول. ينظر بومعزة رابح تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية، صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المفعول به ص٢٥٦

(٩٧) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ٧٨، يونس/ ٦٦، يس/ ١٥.

(٩٨)الخرص : هي التخمين والظن.

(٩٩) ينظرد. محمد محمد أبو موسى : دلالة التراكيب، ص ٦٠، ٦١.

(١٠٠) " إن" حرف نفي بمعنى " ما".

(١٠١) إلا : أداة حصر بمعنى ما، ينظر الشريف نصار : معاني الحروف في القرآن الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤، ص ٣١.

(١٠٢) ومثلها الآية ٤٤ من سورة الإسراء.

(١٠٣) وبنيته العميقة " ليؤمنونن" أعل بأن حذفت واوه تجنباً لالتقاء الساكنين. ينظر بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، ص ١٦١ وما بعدها.

(١٠٤) ومثلها العنكبوت/ ٧، ٦٩.

(١٠٥) " الذين آمنوا وعملوا الصالحات " هي وحدة إسنادية ماضوية بنيتها العميقة " المؤمنون والعاملون الصالحات". وهي مبتدأ ذلك الخبر.

(١٠٦) ينظر د سناء حميد البياني: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٥٤.

(١٠٧) ينظر الإسترابادي : شرح الكافية، ٢/ ٣٤٨ وابن هشام : مغني اللبيب،٢/ ٤٥٣، ٤٥٨، ٤٥٩.

(١٠٨) ينظرد. محمد محمد أبو موسى : دلالة التراكيب، ص ٨٨.

(١٠٩) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: المنافقون/٧، الحشر/ ١٠، ١١.

(١١٠) عدت مركبة لأن مقول القول فيها " ماذا أراد الله" ورد وحدة إسنادية.

(١١١) ينظر صور الوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة مقول القول، ص٢١٧.

(١١٢) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ١٠٥، آل عمران/ ٤٠، ٤٧، النساء/ ٢٧، ٢٧، المائدة/ ٦٤، ٩٩، ١٠٨، الأنعام/ ١١٤، الأعراف/ ١١٧، التوبة/ ٤٢، ١٠٧، المنافقون/ ١.

(١١٣) عدت مركبة لأن المفعول به فيها " ما في قلوبهم" ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة.

(١١٤) عد التركيب " أحق أن تخشوه" وحدة إسنادية مركبة لأن الفاعل فيه ورد وحدة إسنادية مضارعية.

(١١٥) عدت مركبة لأن المفعول به لفعلها المضارع المنفي " أن يطهر قلوبهم" ورد وحدة إسنادية مضارعية.

(١١٦) عدت وحدات إسنادية مضارعية مركبة لأن المفعول به فيها ورد وحدة إسنادية. ينظر صدر الوحدة الإسنادية المضارعية والماضوية المؤدية وظيفة المفعول به، ص٢٣٤.

(١١٧) فالوصف " عابد " جاء منوناً فعمل عمل فعله " أعبد " والوصف " عابدون " لما جاء جمع مذكر سالما نكرة غير مضاف عمل أيضاً عمل فعله " تعبدون ".

(١١٨) ينظر د. سناء حميد البياني : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٩٢.

(١١٩) ينظر د. محمد محمد أبو موسى : دلالة التراكيب، ص ١٨٠.

(١٢٠) وقد وردت مثل هذه الصورة في الآيات محمد/٨، النور/٢، ٤، التوبة/ ٣٤، النساء/٣٣، ٣٤، المائدة/٣٨

(١٢١) ينظر الاسترابادي: شرح الكافية، ١/ ٩١.

(١٢٢) هذا المبتدأ جاء وحدة إسنادية اسمية بنيتها العميقة " الكانزون الذهب والفضة".

(١٢٣) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ٣٩، ٨١، ١٥٧، ٢٧٤، آل عمران/ ١٣٦، النساء/ ١٢١، المائدة/ ١٠، ٨٦، الأنفال/، ٧٤، التوبة/ ٧١، طه/ ٧٥، التغابن/١٠، الطلاق/ ٤.

(١٢٤) ينظر عباس حسن : النحو الوافي، ٢ / ٣٩٣.

(١٢٥) " اللائى يئسن " وحدة إسنادية مضارعية بسيطة بنيتها العميقة اليائسات ".

(١٢٦) ينظر د. عبد الواحد حسن الشيخ : دراسات في علم المعاني، ص ١٦٨، ١٦٩.

(١٢٧) ينظر سيبويه : الكتاب، ٣ / ١٠٢.

(١٢٨) الجملة الاسمية المركبة هي " واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر" سميت مركبة لأن كلاً من المبتدأ والخبر فيها قد ورد وحدة إسنادية.

(١٢٩) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: الرعد/ ٢٥، النحل/ ٢٢، الكهف/ ١٠٦، الحج/ ٥٠، النور/ ٣٩، الأحزاب/ ٦، فاطر/ ٧، ٧، ٣٦، الصافات/ ٤١، الزمر/ ١٧، الشورى/ ١٠، ١٦، ٢٦، الزخرف/ ٦٧، الجاثية/ ٩، ١٠.

(١٣٠) المبتدأ " الذين كفروا" وقع وحدة إسنادية ماضوية بنيتها العميقة "الكافرون ".

(١٣١) المبتدأ " الذين كفروا" وقع وحدة إسنادية اسمية بنيتها العميقة " الكافرون".

(١٣٢) وقد وردت على هذه الصورة الآيات/ الكهف/ ٨٨، السجدة/ ١٩، ٢٠.

(١٣٣) المبتدأ " الذين ينفقون أموالهم " الوارد وحدة إسنادية مضارعية. بنيتها العميقة " المنفقون أموالهم".

(١٣٤) ينظر : الأخفش : معاني القرآن، ١/ ٨٨ ٣.

(١٣٥) سيبويه : الكتاب، ٣ / ١٠٢.

(١٣٦) ينظر الفراء: معاني القرآن ٣،/١٥٦،١٥٥.

(١٣٧) ينظرسيبويه : المرجع نفسه، ٣ / ١٠٢.

(١٣٨) وقد وردت مثل هذه الصورة في الآية ٤ من سورة المجادلة.

(١٣٩) ينظر الزمخشري: الكشاف، ٣/ ٤٩٨.

(١٤٠) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: الواقعة/ ٨، ٩، ٢٧، ٤١، الطارق/ ٤، القارعة/ ٢.

(١٤١) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص ٢٥٦.

(١٤٢) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: الزمر/ ٦٣، الحديد/ ١٩.

(١٤٣) المبتدأ في هذه الجملة الاسمية المركبة هو " الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله " بنها العميقة المؤمنون بالباطل والكافرون بالله.

(١٤٤) ينظر عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص ١٢٥.

(١٤٥) المبتدأ "الذي جاء بالصدق وصدق به " بنيته العميقة " الجائي بالصدق والمصدق به".

(١٤٦) ينظر أبو علي الفارسي : المسائل العسكريات، ص ٢٤٩ ،٢٥٠.

(١٤٧) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ٨٢، ٢٥٧، المائدة /١٠، سبأ /٣٨.

(١٧٨) الذين كذبو ا بآياتنا واستكبروا عنها " وحدتان إسناديان معطوفتان على بعضهما. بنيتاهما العميقتان المكذبون بآياتنا والمستكبرون عنها".

(١٤٩) هذه الجملة الاسمية المركبة قد تألفت من وحدتين اسناديتين إحداهما أدت وظيفة المبتدأ والأخرى أدت وظيفة الخبر.

(١٥٠) ينظر أحمد ماهر البقري : النحو العربي، شواهده ومقدماته، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،١٩٨٨، ص ١٤٦.

(١٥١) ينظر د. محمد حماسة عبد الطيف: بناء الجملة العربية، ص١١١.

(١٥٢) عدت مركبة لأن خبرها " أن يضعن حملهن" ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة. بنيتها العميقة " وضعهن حملهن".

(١٥٣) التركيب الإسنادي: "هو الله أحد" لم يسم جملة اسمية مركبة لأنه لا يستقل بنفسه، فهو يقع موقع مقول القول لفعل الأمر " قل". ينظر صور الوحدة الإسنادية المركبة المؤدية وظيفة المفعول به، ص٢٥٠.

(١٥٤) ينظر محمد العيد رتيمة: الأنماط النحوية للجملة الاسمية في العربية، ص ١٤٢.

(١٥٥) ينظر فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص ١٥٤، ١٥٥.

(١٥٦) ينظر ابن القيم: بدائع الفوائد، الهيئة العامة للكتاب، د. ت، ٤٣/٣.

(١٥٧) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص١٧١.

(١٥٨) يقصد مضمون الوحدة الإسنادية.

(١٥٩) الاسترابادي: شرح الكافية، ٢٧/٢.

(١٦٠) عبد القاهر الجر جاني: دلائل الإعجاز، ص ٩٥.

(١٦١) " الذين كفروا" هي وحدة إسنادية ماضوية مؤدية وظيفة المضاف إليه. وبنيتها العميقة "الكافرين". ينظر صور الوحدة الإسنادية الواقعة مضافاً إليه ،ص٣٥٩.

(١٦٢) محمد طاهر الحمصي: الجملة بين النحو والمعنى، ص ٣٠٦.

(١٦٣) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: آل عمران/ ٨٧، القصص/٥٢، سبأ/٥، الشورى/٣٩.

(١٦٤) عدت مركبة لأن خبرها " يئسوا" ورد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة. بنيتها العميقة "يائسون".

(١٦٥) " الذين كفروا" وحدة إسنادية ماضوية بسيطة مؤدية وظيفة المبتدأ. بنيتها العميقة "الكافرون".

(١٦٦) وقد جاءت على هذه الصورة الآية٧٥ من سورة طه.

(١٦٧) عدت مركبة لأن خبرها "لهم عذاب" ورد وحدة إسنادية اسمية بسيطة محولة بتقديم خبرها "لهم"

(١٦٨) وقد وردت على هذه الصورة الآيات/ الكهف/ ٧٩، ٨٠، ٨٢.

(١٦٩) " لهم" خبر تقدم على نية التأخير وعد التحويل فيه تحويلاً محلياً لا جذرياً لأن الوحدة الإسنادية بقيت معه اسمية.

(١٧٠) بنيته العميقة "موجود فيه".

(١٧١) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٢٧٤.

(١٧٢) ينظر السيوطي: همع الهوامع، ١، ١٤٦، ٣٢٣.

(١٧٣) ينظر محمد الطاهر الحمصي : الجملة بين النحو والمعنى، ص ٣٠٨.

(١٧٤) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ١٠ من سورة يونس، ولكن الناسخ فيها هو " أن " المخففة.

(١٧٥) "لمن صبر وغفر" المقترن هو الآخر بلام الابتداء المفيدة التوكيد وعدت هذه اللام لام الابتداء لأن لام الابتداء لا تدخل على أداة الشرط. ينظر عباس حسن : النحو الوافي، ١/٦٦١.

(١٧٦) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات : آل عمران /١١٢، يونس / ١٠.

(١٧٧) عدت مركبة لأن خبر كان ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة " تكذبون " بنيتها العميقة "مكذبين "

(١٧٨) والوحدة الإسنادية الاسمية المركبة " هذا الذي كنتم به تكذبون " مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل المضارع " يقال ".

(١٧٩) وقد وردت على هذه الصورة الآية ١٤ من سورة الذاريات.

(١٨٠) المبتدأ" الذين كذبوا شعيباً" الوارد هو الآخر وحدة إسنادية ماضوية بسيطة بنيتها العميقة "المكذبون شعيباً".

(١٨١) ينظر د. سناء حميد البياني: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ص ٦٤، وما بعدها.

(١٨٢) ينظر د. سناء حميد البياني: المرجع نفسه، ص٥٤، ٥٨.

(١٨٣) ينظر د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٩٣.

(١٨٤) يعني وحدات إسنادية.

(١٨٥) الاستراباذي : شرح الكافية، ٢/ ٢٩٨.

(١٨٦) الأفعال الناقصة الستة " كان، أصبح، أضحى، أمسى، بات، ظل" التي يمكن أن تكون مع معموليها وحدة إسنادية مؤدية وظيفة الخبر لا تكون ماضوية البتة.

(١٨٧) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: الأعراف/ ٨٧، ١٠٦، الأنفال/ ٤١، يونس/ ٨٤، ٩٨، النمل/ ٧٢، الأحزاب/ ١٥، الممتحنة/١.

(١٨٨) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: يوسف/٢٦، القمر/١٤.

(١٨٩) لأن نائب الفاعل هو بمنزلة الفاعل يعد جزءاً موجوداً بالقوة لا يمكن أن يستغنى عنه.

(١٩٠) نلفت الانتباه إلى أن أفاعل المقاربة والشروع والرجاء لا تأتي أخبارها إلا وحدات إسنادية مضارعية.

(١٩١) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/١٠، ٣٣، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٧٢، ٧٥، ٨٩، ١٠٢، ١٠٣، ١١٣، ١٣٤، ١٤١، ١٧٢، ١٨٤، ١٨٧، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٨٠، آل عمران/ ٢٤، ٣١، ٥٥، ١٠٦، ١٠٢، ١١٨، ١٤٣، النساء/ ٥٩، ١١٣، ١٣٤، المائدة/ ١٤، ١٥، ٤٨، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ٨١، ١٠٥، الأنعام/ ١١، ٢٢، ٢٤، ٢٨، ٤٩، ٦٠، ٧٠، ٨١، ٨٨، ٩٣، ٩٤، ١٠٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٩، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٤، الأعراف/ ٩، ٣٧، ٤٨، ٥١، ٥٣، ٧٠، ٩٦، ١١٨، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٧، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٧، ١٨٠، ١٨٨، الأنفال/ ٣٥، التوبة/ ٩، ٣٥، ٤١، ٨١، ٨٢، ٩٤، ٩٥، ١٢١، يونس/ ٤، ٨، ١٢، ٢٣، ٢٨، ٣٠، ٥١، ٥٢، ٦٣، ٧٠، ٩٣، هود/ ٨، ١٥، ١٦، ٢١، ٣٦، ٤٩، ٧٨، يوسف/ ٤٣، ٥٧، ٦٨، ٦٩، إبراهيم/ ١٠، الحجر/ ١١، ٦٣، ٨٢، ٨٤، ٩٣، النحل/ ٣٣، ٣٤، ٤١، ٥٦، ٨٧، ٨٨، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١١٢، ١١٨، ١٢٤، الإسراء/ ١٨، الكهف/ ٦٤، ١١٠، مريم/ ٥٥، الأنبياء/ ٤١، ٦٣، ٧٤، ٩٠، ١٠٣، الحج/ ٦٩، المؤمنون/ ٦٦، ٦٦، ٨٤، ٨٨، ١٠٥، ١١٠، النور/ ٢، ٢٤، الشعراء/ ٦، ٢٨، ٧٥، ٩٢، ١١٢، ٢٠٦، ٢٠٧، النمل/ ٤٣، ٥٣، ٨٤، ٩٠، القصص/ ٦، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٧٤، ٧٥، ٨٤، العنكبوت/ ٥، ٧، ٨، ١٣، ١٦، ٣٤، ٤١، ٤٨، ٥٥، ٦٤، الروم/ ١٠، ٣٥، ٥٥، لقمان/ ١٥، ٢١، السجدة/ ١٤/ ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٥، الأحزاب/ ٢١، ٢٨، ٥٣، سبأ / ١٤، ٣٣، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، فاطر/ ١٠، ٣٧، يس/ ٣٠، ٥٤، ٦٣، ٦٤، ٦٥، الصافات/ ٢١، ٢٢، ٢٨، ٣٥، ٣٩ ص/ ٦٢، الزمر/ ٧، ٨، ٢٤، ٢٩، ٣٥، ٤٦، ٤٨، ٥٠، غافر/ ٢٢، ٦٣، ٧٣، ٧٥، ٧٥، ٨٣،فصلت/ ١٥، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٧، ٤٨، الشورى/ ٢٠، ٢٠، ٤٦، الزخرف/ ٧، ٧٢، الدخان/ ٥٠، الجاثية/ ١٤، ١٧، ٢٨، ٢٩، ٢٩، ٣٣، الأحقاف/ ١٤، ١٦، ٢٠، ٢٦، ٢٨، ٣٤، ق/ ١٩، الذاريات/ ١٤، ١٧، الطور/ ١٤، ١٦، ١٩، ٢٨، الواقعة/ ٢٤، ٤٦، المجادلة/ ١٥، الممتحنة/ ٦، الصف/ ١١، الجمعة/ ٨، ٩، المنافقون/ ٢، التغابن/ ٦، الطلاق/ ٢، التحريم/ ٧، الملك/ ١٠، ٢٧، القلم/ ٣٣، ٤٣، المعارج/ ٤٤، نوح/ ٤، الجن/ ٩، المدثر/ ٤٥، ٤٦، المرسلات/ ٤٣، المطففين/ ١٤، ٢٩، ٣٦.

(١٩٢) وخبر ظل الوارد وحدة إسنادية مضارعية على هذه الصورة نجده في سورة الحجر/١٤، والروم/٥١.

(١٩٣) ينظر د. سناء حميد البياني: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٦٤.

(١٩٤) وخبر مازال الوارد على هذه الصورة نقف عليه في صورة المائدة /١٣ والرعد /١٤.

(١٩٥) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات البقرة /١٧٠، يونس / ٤٢، ٤٣، النحل / ٤٣، الكهف / ١٠١

الأنبياء /٧، النمل / ٨٢، الروم / ٥٦، الزمر / ٤٣، الفتح / ١٥، الحاقة /٣٣، النبأ / ٢٧.

(١٩٦) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات آل عمران / ١٧٩، النساء / ١٣٧، ١٦٨، الأنعام / ١١١، الأعراف /١٠١، الأنفال / ٣٣، التوبة / ٧٠، ١١٥، ١٢٢، يونس / ١٣، ٧٤ يوسف / ٧٦، إبراهيم / ٤٦، العنكبوت /٤٠ ، فاطر/٤٤

(١٩٧) ينظر د. سناء حميد البياتي : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٤١٧،

(١٩٨) ينظر د. سناء حميد البياتي : المرجع نفسه، ص ٤١٧.

(١٩٩) سيبويه: الكتاب،٤ / ٢٢٥.

(٢٠٠) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات هود /٣٤، الحج / ١٥، المؤمنون / ١٠٩.

(٢٠١) عدت مركبة لأن المفعول به فيها " أن يلقى إليك الكتاب " وارد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة.

(٢٠٢) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: القصص/٨٢، ولكن وردت خبراً لـ " أصبح"، الصافات/١٦٧، الواقعة /٤٧، الجن/٤.

(٢٠٣) عدت مركبة لأن المفعول به فيها " ربنا آمنا" ورد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة.

(٢٠٤) ينظر ابومعزة رابح : تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفيةصور الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة المؤدية وظيفة المفعول به، ص٢٧٢.

(٢٠٥) وقد ورد خبر " كاد" في غير القرآن مفرداً. وأورد صاحب النحو الوافي بيت شعر شاهداً على ذلك:

(فأبت إلي فهم❖ وما كدت آيباً وكم مثلها فارقتها وهي تصفر❖❖) ❖❖❖

❖ فهم : اسم قبيلة. ❖❖ تصفر: تخلو من شيء. ❖❖❖ عباس حسن: النحو الوافي، ٦١٦/١.

(٢٠٦) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ٢٠، النساء/ ٧١، مريم/ ٩٠، الحج/ ٧٢، النور/ ٣٥، ٤٣، الشورى/ ٥، الملك/٨.

(٢٠٧) ينظر عباس حسن: المرجع السابق، ١/ ٦١٤، ٦١٥.

(٢٠٨) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٥٥.

(٢٠٩) ينظر د. سناء حميد البياتي: المرجع نفسه، ص ٣٥.

(٢١٠) ينظر عباس حسن: المرجع نفسه، ١/ ٦١٥ (الهامش٢).

(٢١١) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الإسراء/ ٧٣، ٧٦، القصص/١٠، القلم/ ٥١.

(٢١٢) " إن كاد ليضلنا" هي جملة اسمية مركبة منسوخة. بنيتها العميقة " إنه كاد ليضلنا".

(٢١٣) ينظر د. سناء حميد البياتي: المرجع نفسه، ص ٥٥.

(٢١٤) ينظر السيوطي: همع الهوامع، ١/ ١٣٢.

(٢١٥) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: النساء/ ٧٨، إبراهيم/ ١٧، الكهف/ ٩٣، الزخرف/ ٥٢.

(٢١٦) ينظر الفراء: معاني القرآن، ٢/ ٧١، ٧٢.

(٢١٧) ينظر أبو العباس: مجالس ثعلب، ١/ ١٤٢. وينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ٧/ ١٢٥.

(٢١٨) ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٥/ ٢٩٤.

(٢١٩) يقصد بالجحد النفي.

(٢٢٠) ابن منظور: لسان العرب، مادة "ك، و، د".

(٢٢١) " يكد" فعل مضارع معل بحذف عينه تجنباً للالتقاء الساكنين. ينظر بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، ص١٥٨ وما بعدها.

(٢٢٢) عد التركيب الإسنادي وحدة إسنادية اسمية مركبة لأن خبرها ورد وحدة إسنادية مضارعية، ولأنها لم تتمتع بالاستقلال بنفسها لكونها وحدة إسنادية لجواب الشرط.

(٢٢٣) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص٢٧٢.

(٢٢٤) ينظر السيوطي: همع الهوامع، ١/ ١٣٢.

(٢٢٥) ينظر السيوطي: المرجع نفسه، ١/ ١٣٤.

(٢٢٦) ينظر أبو العباس: مجالس ثعلب، ١/ ١٤٢. وينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ٧/ ١٢٥.

(٢٢٧) " لبداً" أي جماعات. وقال البخاري: قال أبو العباس أعواناً. والضمير في الفعل " كادوا" يعود على كفار قريش وغيرهم في إجماعهم على رد أمره صلى الله عليه وسلم. ينظر عبد الرحمن الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق د. عمار الطالبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ت، ٤/ ٤٩٢.

(٢٢٨) وقد وردت على هذه الصورة الآية ١٢١ من سورة طه.

(٢٢٩) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، ١/ ٦٢٠(الهامش٤).

(٢٣٠) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٥٧.

(٢٣١) الأشموني: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ١/ ٣٨١.

(٢٣٢) السيوطي: همع الهوامع، ١/ ١٢١.

(٢٣٣) وأشهر هذه الأفعال: " عسى، حرى، اخلولق".

(٢٣٤) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: النساء/ ٨٤، ٩٩، المائدة/ ٥٢، الأعراف/ ١٢٩، التوبة/ ١٠٢، يوسف/ ٢١، ٨٣، الإسراء/ ٨، الكهف/ ٤٠، القصص/ ٩، ٢٢، محمد/ ٢٢، الممتحنة/ ٧، التحريم/٥، ٨، القلم/ ٣٢.

(٢٣٥) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، ١/ ٦٢١، ٦٢٢. وينظر أبو العباس: مجالس ثعلب، ٢/ ٣٩٥.

(٢٣٦) ينظر الأخضر شعلال: شرح الأنموذج لمحمد ابن عبد الغني الأردبيلي، مخطوط بجامعة الجزائر، ١٩٨٤، ص١٧٣.

(٢٣٧) ينظر أبو العباس: مجالس ثعلب، ٢/ ٣٩٥.

(٢٣٨) وعلامة نصبه حذف النون.

(٢٣٩) واسم " عسى" هو ضمير الرفع المتصل " تم".

(٢٤٠) يقصد " إن" و" لكن ".

(٢٤١) الاسترابادي: شرح الكافية، ٢ / ٢٤٨.

(٢٤٢) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/٤٧، ٥٤، ٧٠، ٩٧، ١٠٣، ١١٩، ١٢٢، ١٣٢، ١٧٦، آل عمران/ ١٦، ٣٣، ٣٦، ٤٢، ٦٨، ١٩٣، النساء/ ١٨، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٦٠، ٦٤، ١٠٢، ١٠٥، ١٥٧، ١٦٣، المائدة/ ٤٤/ ٦٥، ٦٦، ١٠٧، الأنعام/ ٧٤، ٧٩، ٨١، ١١، ١٥٠، ١٦١، الأعراف/ ٣٠، ٥٠، ٥٩، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٦، الأنفال/ ١٣، التوبة/ ٥٤، ٨٠، ٨٣، ٨٤، ١١١، يونس/ ٨٨، هود/ ٥٦، ٦٠، ٦٨، يوسف/ ٢، ٤، ١٧، ٨١، الرعد/ ٣١، إبراهيم/ ٩، ١٩، ٢٢، ٣٦، ٣٧، الحجر/ ٩، ٩٥، النحل/ ١٠٧، الإسراء/ ١٠، ٦٠، ٩٨، الكهف/ ٢٩، ٥٧، ٦٣، ٨٤، ١٠٢، مريم/ ٤، ٥، ٢٦، ٦٧، طه/ ١٠، ٢٤، ٤٣، ٧٣، ١٣٤، الأنبياء/ ٨٣، الحج/ ٥، ٦٣، المؤمنون/ ١١١، الفرقان/ ٣٠، الزخرف/ ٣، ٢٢، ٢٣، الدخان/ ٣، ٢٠، الجاثية/ ٣٥، الأحقاف/ ١٥، ٣٠، محمد/ ٣، ٣، ٢٥، الفتح/ ١، ٨، ١٣، الحجرات/ ١٣، الذاريات/ ٣٢، النجم/ ٤٥، ٥٠، القمر/ ١٩، ٣١، ٣٤، ٤٩، الواقعة/ ٣٥، المنافقون/ ٣، القلم/ ١٧، المعارج/ ١٩، ٣٩، نوح/ ١، ٥، ٨، ٩، ٢١، الجن/ ١، ٣،٨، المزمل/ ١٥، المدثر/ ١٨، الإنسان/ ٢، ٣، ٢٣، النبأ / ٤٠، النازعات/ ١٧، عبس/ ٢٥، القدر/ ١، الزلزلة/ ٥، الهمزة/٣، الكوثر/١.

(٢٤٣) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: الأعراف/ ١٧٦، الأنفال/ ١٧، ٦٣، طه/ ٣٧، النور/ ١٤.

(٢٤٤) ينظر د. سناء حميد البياني : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٤٠٧.

(٢٤٥)وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: مريم/ ٢٣، الفرقان/ ٢٧، الأحزاب/٦٦.

(٢٤٦) " يا " هي حرف تنبيه.

(٢٤٧) عدت وحدة إسنادية مركبة لأنها وقعت مقول القول للفعل "يقولون".

(٢٤٨) هذا الفعل معل بحذف عينه تجنباً لالتقاء الساكنين. ينظر بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، ص١٦٦ ،١٦٧.

(٢٤٩) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٥٥ من سورة الأنفال.

(٢٥٠) سيبويه : الكتاب ٣ / ٦.

(٢٥١) وقد جاءت على هذه الصورة الآيتان: ١٧٧ و١٨٩ من سورة البقرة.

(٢٥٢) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأنعام/ ٥٦، ١٥٧، يونس/ ٢٢، هود/ ٧٠، الحجر/ ٥٨، الحج/ ٣٩، النور/ ٢٣، النمل/ ٢٩، غافر/٦٦.

(٢٥٣) " الذين يرمون المحصنات" هي وحدة إسنادية مضارعية مؤلفة من اسم الموصول "الذين"، والفعل المضارع "يرمون"،وفاعله واو الجماعة، والمفعول به "المحصنات". بنيتها العميقة "الرامين المحصنات". فالجملة الاسمية المركبة في هذه الآية تكونت من وحدتين إسناديتين.(المسند إليه والمسند كلاهما ورد وحدة إسنادية).

(٢٥٤) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: آل عمران/٤٩، ١٧٣، النساء/ ١٦٧، الأعراف/ ١٤٩، هود/ ٧٦،

يوسف/ ٨٠، طه/ ٤٨، ٨٥، غافر/ ٤٨، الجن/ ٢٨.

(٢٥٥) عدَّت وحدة إسنادية مركبة لأنها واقعة مقول القول. ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق،صور الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المؤدية وظيفة مقول القول ص٢٣٠.

(٢٥٦) وقد جاءت على هذه الصورة الآية١١٣ من سورة المائدة.

(٢٥٧) والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا "هي " أنك يا إبراهيم مؤكد تصديقك الرؤيا ". ولم تعد جملة مركبة لأنها مؤدية وظيفة خبر " أن" المخففة.

(٢٥٨) عدت الوحدة الإسنادية " أنهم قد كذبوا " مركبة ولم تسم جملة مركبة لأنها واقعة موقع المفعول به للفعل "ظن".

(٢٥٩) اسم " إن" قد ورد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة " الذين تولوا ". وبنيتها العميقة" المتولين".

(٢٦٠) ينظر د. محمد محمد أبو موسى : دلالة التراكيب، ص ١٤٦.

(٢٦١) ينظرد. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٤٢١.

(٢٦٢) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: ٤٤، ٤٥، ٤٨من هذه السورة.

(٢٦٣) " أحيا " هي وحدة إسنادية ماضوية معطوفة على الوحدة الإسنادية " أمات ".

(٢٦٤) ينظر محمد محمد أبو موسى : دلالة التراكيب، ص ٩٣.

(٢٦٥) فالبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الخبر هي" المميت والمحيي".

(٢٦٦) ولم يأت هذا الضمير في الآية : وأنه أهلك عاداً الأولى وجاء في الآية: (وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أغنى وأقنى) للسببين اللذين أوضحناهما.

(٢٦٧) ينظر محمد محمد أبو موسى : المرجع نفسه، ص ٩٤.

(٢٦٨) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص ٢٧٠.

(٢٦٩) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات آل عمران/٣٥، ١٨٣، النساء/٦٦، التوبة/٥٩، الكهف/٧، طه/٩٤ الحج/ ٦٥، الزمر /١١، الجن /٥، ٧، ١٢، الانشقاق /١٤، الحاقة /٢٠.

(٢٧٠) عدت مركبة لأن المفعول به فيها " ما في الأرض" ورد وحدة إسنادية مضارعية بنيتها العميقة " يوجد ما في الأرض".

(٢٧١) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات : آل عمران / ٢٤،٧٥، النساء / ٤٦.

(٢٧٢) عدت مركبة لأن مقول القول فيها " إنما البيع مثل الربا " ورد وحدة إسنادية اسمية بسيطة مؤكدة بالقصر.

(٢٧٣) عدت مركبة لأن المفعول به فيها " من هو أشد منه " ورد وحدة إسنادية اسمية بسيطة.

(٢٧٤) عدت مركبة لأن الفاعل فيها " ما لم يأتك " ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة منفية.

(٢٧٥) ينظر عباس حسن: النحو الوافي ،٣٧٤/١.

(٢٧٦) ينظر محمد طاهر الحمص: الجملة بين النحو والمعنى، ص ٣٠٨.

(٢٧٧) ينظرد. سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٤٤٨.

(٢٧٨) ينظر عباس حسن : النحو الوافي ١ / ٣٩٢.

(٢٧٩) فاسم الموصول وصلته يكونان وحدة إسنادية (ركناً اسمياً) ينظرد. ميشال زكريا : الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ،ص ١٤١ ،١٤٢.

(٢٨٠) ينظر عباس حسن : المرجع نفسه،١ / ٣٧٥.

(٢٨١) ينظر محمد طاهر الحمصي: المرجع نفسه، ص٢٧٤.

(٢٨٢) " عسى "تكون تامة مكتفية بالفاعل عندما تليها وحدة إسنادية فعلية أو اسمية. وتكون ناقصة عندما يليها اسم ظاهر أو ضمير متصل.

(٢٨٣) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق،صور الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المنسوخة المؤدية وظيفة الفاعل، ص١٩٨.

(٢٨٤) هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة يلاحظ أن خبر " يكون" فيها قد ورد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة مؤكدة هي "قد اقترب أجلهم"ينظر ص١٩٨.

(٢٨٥) ونعني بها المضارعية المؤدية وظيفة خبر " إن" وأخواتها.

(٢٨٦) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات : البقرة/ ٣٣، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٢٢، ٢٥٨، ٢٧٠، آل عمران/ ٣٩، ٤٥، ٤٩، ٧٦، النساء/ ١٠، ١٠٤، ١٤٢، المائدة/ ١٣، ٢٨، ٣٩، ١٤٠، ١١٥، الأنعام/ ١٥، ١٥٢، الأنفال/ ٢٤، ٣٦، التوبة/ ٤، ٧٨، ١٢٦، يونس/ ٤، ٩، ١٥، ٩٣، هود/٣، ٥، ٢٩، ٣٨، ٤٧، ٥٤، ٨٤، ٨٤، ١١٤، يوسف/ ٣٢، ٣٧، ٤٣، ٦١، ٧٨، ٨٨، الرعد/ ٤١، الحجر/ ٢٣، ٥٣، النحل/ ٧٤، ٩٠، الإسراء/ ٩، ٣٠، ٥٣، ١٠٢، الكهف/ ١٠٤، مريم/ ٧، ٤٠، طه/٧، ١٠٠، الأنبياء / ٤٤، ١٠٥، ١١٠ ،الحج / ٤، ٦، ٧، ١٤، ٣٨، ٦١، المؤمنون/١٦ ،النور / ٢١، ٤٣، الفرقان / ٤٤، ٧١ الشعراء / ١٣٥، ٢٢٥، النمل /٧٦، ٧٨، القصص / ٢٠ ،٢٥، العنكبوت / ٤٥، الروم /٣٧، لقمان/ ٢٩ ،٣١، السجدة / ٢٧، ٤٥، ٥٠، الأحزاب /٥٦ سبأ / ٣٦، ٣٩، ٤٨، فاطر / ٤١، يس/ ١٢، الصافات / ٣٤، ٨٠، ١٠٥، ١٢١، ١٣١، الزمر / ٣، ١٣، ٣١، ٥٢، ٥٣ غافر / ٣، ٣٢، فصلت / ٣٠، ٣٩، الجاثية / ١٧، الأحقاف / ٢١ الحجرات / ٩، ١٨، ق / ٤٣، الذاريات / ٢٣، ٥٥، الطور / ٢٧، النجم / ٤٠، الواقعة / ٨٢، الحديد / ١٧، ٢٢، الممتحنة / ٨، المعارج / ٦ الجن / ٢٧، المزمل / ٥ الإنسان / ٥، ١٠، ٢٧، المرسلات / ٣٢، ٤٤، الطارق / ١٥، الأعلى / ٧،

(٢٨٧) ينظرد. محمد محمد أبو موسى : دلالة التراكيب ص ٣٥.

(٢٨٨) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٣٣ من سورة الأنعام.

(٢٨٩) من خلال استقرائنا للتركيب الإسنادي المشتمل على " ليت" لاحظنا أنه لا يكون في القرآن إلا وحدة إسنادية وظيفية.

(٢٩٠) ينظر السكاكي : مفتاح العلوم، ص ١٣٣.

(٢٩١) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: اليقرة/ ٢١، ٥٢، ٥٣، ٥٦، ٦٣، ٧٣، ١٥٠، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ٢١٩، ٢١٢، ٢٦٦، آل عمران/ ٧٢، ١٠٣، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٢، ٢٠٠، المائدة/ ٦، ٣٥، ٨٩، ٩٠، ١٠٠، الأنعام/ ٤٢، ٥١، ٦٥، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، الأعراف/ ٢٦، ٥٨، ٦٣، ٦٩، ٩٤، ١٥٨، ١٦٨، ١٧٤، ١٧٦، ٢٠٤، الأنفال/ ٢٦، ٤٥، ٥٧، التوبة/ ١٢، ١٢٢، يوسف/ ٢، ٤٦، ٤٦، الرعد/ ٢، إبراهيم/ ٢٥، ٣٧، النحل/ ١٤، ١٥، ٧٨، ٨١، ٩٠، طه/ ٤٤، ١١٣، ١٣٠، الأنبياء/ ١٣، ٣١، ٥٨، ٦١، الحج/ ٣٦، ٧٧، المؤمنون/ ٤٩، ١٠٠، النور/ ١، ٢٧، ٣١، ٥٦، ٦١، الشعراء/ ١٢٩، النمل/ ٧، ٤٦، القصص/ ٢٩، ٣٨، ٤٣، ٤٦، ٥١، ٧٣، الروم/ ٤١، ٤٦، السجدة/ ٣، الأحزاب/ ٦٣، فاطر/ ١٢، يس/ ٤٥، ٧٤، الزمر/ ٢٧، ٢٨، غافر/ ٣٦، ٦٧، فصلت/ ٢٦، الزخرف/ ٣، ١٠، ٢٨، ٤٨، الدخان/ ٥٨، الجاثية/ ١٢، الأحقاف/ ٢٧، الحجرات/ ١٠، الذاريات/ ٤٩، الحديد/ ١٧، الحشر/ ٢١، الجمعة/ ١٠، الطلاق/ ١، عبس/ ١.

(٢٩٢) ينظر الاستراباذي : شرح الكافية، ٢ /٢٤٦.

(٢٩٣) ينظر الاستراباذي : المرجع نفسه، ٢٤٦/٢.

(٢٩٤) ينظر تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها ،ص ٢١٦.

(٢٩٥) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ١٢٧، ٢٤٨، هود/ ٧٦، ١٠٩، الحجر/ ٥٩، القصص/ ٧، العنكبوت/ ٣١، ٣٤، الروم/ ٥٠، الصافات/ ٩٩، ص/ ٧١، الحشر/ ٢، الطلاق/ ٣.

(٢٩٦) عدت وحدة إسنادية مركبة لأنها مؤدية وظيفة مقول القول فهي لم تستقل بنفسها. ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق،صور الوحدة الإسنادية المركبة المؤدية وظيفة مقول القول، ص٢٦٥.

(٢٩٧) لأن الوصف يتنزل منزله الفعل ويتضمن معناه. ينظرابن الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ابن سعيد: أسرار العربية، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥٧، ص ٨٢.

(٢٩٨) ابن يعيش: شرح المتصل ،١ / ٨٧.

(٢٩٩)ينظرد. سناء حميد البياني : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٩٢.

(٣٠٠) ينظر صالح خديش(مفهوم التحويل وأنواعه في العربية)مجلة الآداب جامعة قسنطينة، ص١٩٨

(٣٠١) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: الكهف/ ٦، الشعراء/٣.

(٣٠٢) لأن الوصف يتنزل منزلة فعله.

(٣٠٣) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ٤٦، ١٣٠، ٢٢٣، آل عمران/٩، ٥٥، الصافات/ ٣٨، ٦٦، فصلت/ ٣٩، الدخان/ ١٥، الجمعة/٨.

(٣٠٤) ينظر النحاس: إعراب القرآن، ١/ ٣١١

(٣٠٥) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات البقرة /٢٦، ١٩٠، آل عمران /٥ ،٩، ١٧١، ١٩٤، ١٩٥، النساء / ٤٠، ١٠٧، المائدة /٥١ ،٦٧، ٨٧، الأنعام / ٢١، ٣٣، ١٤١، ١٤٤، الأعراف / ٢٨، ٣١ ،٤٠، ٥٥، ١٤٨، ١٧٠، ٢٠٢، الأنفال / ٥٨ ،٥٩، التوبة /٧ ،٩٦، ١٢٠، يونس/ ١٧، ٣٣، ٣٦، ٤٤، ٦٩، ٩٦، هود / ١١٥، يوسف / ٥٢، ٥٢،

٨٧، الرعد/ ١١، النحل / ٢٣، ٣٧، ١٠٤، ١٠٧، ١١٦، طه /٨٩ ،١١٩، الأنبياء /٩٥، الحج /٣٨ ،٤٦، المؤمنون /٦٥، ١١٧، النمل / ١٠ ،٨٠، القصص / ٣٧، ٣٩ ،٥٠، ٧٧ ،العنكبوت / ١٧، الروم / ٤٥، ٢٢، لقمان / ١٨، يس/ ٣١، فصلت / ٢٢، ٤٠، الشورى / ٤٠، الأحقاف / ١٠، المنافقون / ٦، الجن / ٢١.

(٣٠٦) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات آل عمران / ١٠، ٩٠، ٣١ ،١١٦، ١٧٦، ١٧٧، المائدة / ٢٢ ،٢٤، النحل / ٧٥، الإسراء / ٣٧، الكهف / ٦٧، ٧٢، الحج / ٧٣، الجاثية / ١٩، محمد /٣٢، التغابن / ٧، الجن / ٢٢ ،القيامة / ٣.

(٣٠٧) عدت وحدة إسنادية مركبة ولم تعد جملة لأنها لم يكن لها كيان مستقل فهي مؤدية وظيفة مقول القول.

(٣٠٨) ينظر الزمخشري : الكشاف، ١ / ٢٤٨.

(٣٠٩) سيبويه : الكتاب / ٤ /٢٢٠.

(٣١٠) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات الأنبياء/٨٧، الحج/١٥، محمد/٢٩، الفتح/١٢، الجن/٥، ٧، ١٢ الانشقاق / ١٤

(٣١١) عدت وحدة إسنادية مركبة ولم تعد جملة مركبة لأنها لم تستقل بنفسها، فهي مؤدية وظيفة المفعول به للفعل " حسب".

(٣١٢) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان : الفرقان / ٢٨، الحاقة /٢٥.

(٣١٣) وعلامة جزم هذا الفعل حذف حرف العلة.

(٣١٤) الهاء في هذه الكلمة هي هاء السكت.

(٣١٥) ينظر السكاكي : مفتاح العلوم، ص ١٣٣.

(٣١٦) ينظر عباس حسن : النحو الوافي، ٤ /٤٣٢.

(٣١٧) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات : يونس /١٢، ٢٤، ٢٥، هود /٦٨ ،٩٥، لقمان / ٧، الجاثية /٨.

(٣١٨) عدت وحدة إسنادية اسمية مركبة ولم تعد جملة اسمية مركبة لأنها لم تستقل بنفسها، فهي مؤدية وظيفة خبر المبتدأ" الذين كذبوا شعيباً " الوارد وحدة إسنادية ماضوية، بنيتها العميقة " المكذبون شعيباً ".

(٣١٩) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات : البقرة / ١٤٦، الأنعام / ١١٩، الأعراف / ٦٠، ٦٦ ،٦٦ ،٨١، التوبة /٤٣، هود /٩١، يوسف /٣٠، ٩٤، النحل /١٢٤، الإسراء /٤٠ ،١٠٢، ١١٠، المؤمنون / ٧٣، النمل /٥٥، القصص /٣٨، العنكبوت / ٢٨ ،٢٩، الصافات /١٣٧، ص / ٢٤، غافر /٣٧، ٥١، فصلت /٩، الشورى /٥٢، الزخرف /٣٧، الدخان /٣٧، العلق /٦.

(٣٢٠) ينظر عباس حسن : النحو الوافي ١ / ٦٦٠.

(٣٢١) ينظر أبو عبيدة معمر بن المثنى: مجاز القرآن، ١ / ٣٣٢، ٣٣٤.

(٣٢٢) ينظر ابن يعيش : شرح المفصل، ٨٨/١.

(٣٢٣) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٣٨ من سورة الصافات.

(٣٢٤) ينظر- د - سناء حميد البياني : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٤٠٢.

(٣٢٥) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص ٢٥٨.

(٣٢٦) ينظرالسكاكي: مفتاح العلوم، ص ١٢٦.

(٣٢٧) يقصد بجزأيها : " إن، و" ما ".

(٣٢٨) ينظر مهدي المخزومي : في النحو العربي نقد وتوجيه، ص ٢٣٨، ٢٣٩.

(٣٢٩) ينظر د. محمد محمد أبو موسى : دلالة التركيب، ص ٨٨، ٨٩.

(٣٣٠) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: التوبة/ ١٠٤، الحجر/ ١٢٥، السجدة/ ٢٥.

(٣٣١) وحرف المضارعة " النون" في الفعل المضارع " نحيي " هي نون المطابقة. ينظر تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢١٦.

(٣٣٢) ينظرد. سناء حميد البياتي : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٤٠٠.

(٣٣٣) ينظر عبد الواحد حسن الشيخ : دراسات في علم المعاني، مكتبة ومطبعة الإشعاع، المطابع الإسكندرية، مصر، د، ت، ص ١٥١.

(٣٣٤) ينظرد. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص ٨٣.

(٣٣٥) ينظر محمد محمد أبو موسى : المرجع نفسه، ص ١٥١.

(٣٣٦) هذه اللام تسمى لام المزحلقة. ونجدها فقط في خبر " إن"، سواء أكان هذه الخبر مفرداً، أم وحدة إسنادية، أم جاراً ومجروراً.

(٣٣٧) والمفعول به هنا حذف لعمومه على الرغم من أن الفعل المضارع يقتضيه. ينظر ابن يعيش : شرح المفصل، ٢ /٣٩، ٤٠.

(٣٣٨) ينظر د. سناء حميد البياتي : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٤٠٥.

(٣٣٩) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٣٣من سورة الأنعام.

(٣٤٠) ينظر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص ١٣٥، ١٣٦.

(٣٤١) يحي بن حمزة العلوي : الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة ،١٩٤١ ،٢ / ٦٥، ٦٦.

(٣٤٢) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٧، آل عمران/ ٣٧، النساء/ ٣٦، ٤٨، ٥٨، ١١٦، المائدة/ ١، ٢٩، ٩٧، الأنعام/ ٣٣، يونس/ ٢١، يوسف/ ١٣، ٩٦، الرعد/ ٢٧، إبراهيم/ ٣٧، النحل/ ٢٣، ٩١، ١٠٣، مريم/ ٤٥، طه، ٤٥، الحج/ ١٤، ١٦، ١٨، ٢٣، ٧٣، النور/ ٤١، الشعراء/١٢، ٥٢، ٢٢٦، القصص/ ٢٧، ٣٤، العنكبوت/ ٤٢، فاطر/٨، ٢٢، يس/ ٧٦، الصافات/ ١٠٢، ١٥١، غافر/ ١٠، محمد/ ١٢، الصف/ ٤، الحاقة، ٤٩، المزمل/٢٠.

(٣٤٣) عدت مركبة لأن المفعول به فيها " ما نخفي" ورد وحدة مضارعية بسيطة.

(٣٤٤) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: آل عمران/ ١٧٩، هود/٢٩، النور/٢١.

(٣٤٥) ينظر د. تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٠٣.

(٣٤٦) عدت مركبة لأن المفعول به فيها " ما تحذرون " المحذوف عائده ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة.

(٣٤٧) ينظر الزجاج : معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل شلبي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٧٢، ١٢٦/١

(٣٤٨) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح : (النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، ص٢٩.

(٣٤٩) ينظر د. سناء حميد البياتي : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ،ص ٩٢ ،٩٣.

(٣٥٠) وقد وردت على هذه الصورة الآية ٣٠ من سورة الكهف.

(٣٥١) عدت مركبة لأن المفعول به فيها " من أحببت" أي " من أحببته " ورد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة

(٣٥٢) عدت مركبة لأن المفعول به الأول فيها " ما عليها" ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة.

الفصل الخامس

صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل

أو نائب الفاعل

تمهيد:

سلفت الإشارة إلى أن التركيب الإسنادي الفعلي المركب(١) له عناصره التي قد يكون بعضها وحدات إسنادية. وفي هذا الفصل سنتناول صور الوحدة الإسنادية التي يمكن أن تكون ركناً أو عمدة في الجملة الفعلية المركبة أو الوحدة الإسنادية الفعلية المركبة، ممثلة في الفاعل أو نائب الفاعل.

لقد عرفنا أن المسند إليه في التركيب الإسنادي الفعلي يشمل الفاعل ونائب الفاعل.

وقد بينا صواب رأي النحاة حين التمييز بينهما من حيث التسمية(٢). لذلك سنتناول صور كل من الوحدتين الإسناديتين المؤدية وظيفة أحد هذين الركنين الأساسيين على حدة.

وقبل أن نعرض لصور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل أو نائب الفاعل نلفت الانتباه إلى أن وقوع الوحدة الإسنادية موقع الفاعل مختلف فيه ؛ إذ إن بعضهم أجازه مطلقاً، وبعضهم قيده بشروط، ونسجل أن أكثرهم منعه مطلقاً(٣). فمن الذين أجازوه مطلقا هشام وثعلب(٤)، حيث إنهما احتجا بقول الشاعر:

وما راعني إلا يسير بشرطه　　　وعهدي به قينا يفش بكير(٥)

إذ عدت الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة: "يسير"فاعلا للفعل "راعني".

وقول سيبويه: "ألا ترى أنك لو قلت: بدا لهم أيهم أفضل لحسن حسنه في علمت كأنك قلت ظهر لهم أهذا أفضل أم هذا"(٦) يشير إلى جواز وقوع الوحدة الإسنادية

الاسمية الاستفهامية "أيهم أفضل" أو "أهذا أفضل" موقع الفاعل. يعضد ذلك قول للاسترابإذي مفاده: "و كذا قد تجيء الجملة (٧) في مقام الفاعل ومفعول ما لم يسم فاعله (٨). وهي في الحقيقة مؤولة بالاسم الذي تضمنته "(٩).

وممن أجاز وقوع الوحدة الإسنادية موقع الفاعل بشروط الفراء والزمخشري وسواهما(١٠). وشروطهم تتمثل في وجوب كون الفعل المسند في التركيب الإسنادي الفعلي المركب قلبياً. يراد بالقلبي هنا غير العلاجي، "و هي أفعال تفتقر إلى استعمال جارحة أو نحوها، نحو: ضربت زيدا، وقتلت عمرا. وغير العلاجية ما لم يفتقر إلى ذلك، بل تكون مما يتعلق بالطلب نحو: ذكرت زيداً، وفهمت الحديث "(١١). لأن كل فعل من أفعال الحواس يقتضي مفعولاً مما تقتضيه تلك الحاسة. فالبصر يقتضي مبصراً، والشم يقتضي مشموماً، والذوق يقتضي مذوقاً، واللمس يقتضي ملموساً، والسمع يقتضي مسموعاً(١٢)، ويتمثل الشرط الثاني في كون الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل مقترنة بأداة معلقة الفعل عن العمل.

والتعليق يكون بما له الصدارة كأدوات الاستفهام(١٣)، والنفي بـ "ما "و"إن"، ولام الابتداء، واللام الواقعة في جواب القسم، وكم الخبرية، وهمزة التسوية(١٤).

وقد عد الفراء"أن" المصدرية من أدوات التعليق فقال: "و كل فعل كان تأويل بلغني وقيل لي: وانتهى إلي، فإن اللام و"أن "تصلحان فيه. فتقول: قد بدا لي لأضربنك، وبدا لي أن أضربك "(١٥). ويسجل أن"ابن جني"لم ينكر وقوع الوحدة الإسنادية موقع الفاعل. والفاعل في عرف النحاة هو الاسم أو الوحدة الإسنادية التي أسند إليها فعل تام أصلي الصيغة(١٦).

وهو ما أسند إليه عامل مقدم عليه على جهة وقوعه منه أو قيامه به(١٧). قال ابن جني: "فإذا كان الكلام إنما يصلحه أو يفسده معناه وكان هذا معنى صحيحاً مستقيماً لم أر به بأساً، وعلى أن المسامحة في الفاعل ليست بالمرضية لأنه أصعب حالاً من المبتدأ وهو في المفعول أحسن" (١٨) أي في نائب الفاعل الواقع وحدة إسنادية أحسن.

والذي يطمأن إليه هو أن الوحدة الإسنادية تصلح أن تقع موقع الفاعل(١٩) حين يسدد المعنى ذلك وحين يعجز الاسم المفرد عن تأدية المعنى الخاص المراد منها(٢٠).

سواء أكانت تلك الوحدة الإسنادية مسنداً إليها فعل معلق أو ما يقوم مقامه(٢١)، أم غير مسندة إلى ذلك. فالوحدة الإسنادية القائمة بهذه الوظيفة، إنما يعمد إليها في مقامات خاصة تقتضيها. وإذا كنا حين تحليلنا لصور هذه الوحدة الإسنادية نقف كل مرة على بنيتها العميقة، فإننا نفعل ذلك من باب تيسير تحديد وظيفتها النحوية، لأننا ندرك أن ثمه فرقاً بين هذه الوحدة الإسنادية، وبين بنية عمقها المقدر التي تؤول إلى اسم مشتق (٢٢) أو مصدر صريح(٢٣).

"وإذا كان هناك أناس في الزمن القديم والحديث يضيقون بالتقدير والتأويل فينكرونهما، وربما رموا اللغة وعلماءها بالسخرية من جرائهما، فما أرى أن على اللغة منهما بأساً، ولا أرى أن العلماء قد تكلفوا بهما عسراً أو ركبوا شططاً. فلا صلة لأحد في دفع حقيقة التأويل والتقدير ما بقيت اللغة على ما خلقها الله محتفظة بسمتها الأصيل. فالذين تأولوا التأويل وقدروا التقدير كانوا هم حفظة اللغة وفقهاءها وأئمتها الذين فازوا منها بحظ عظيم"(٢٤).

أولاً: صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل:

يعد الفاعل عنصراً أساسياً في الجملة الفعلية المركبة، وكذا في الوحدة الإسنادية الفعلية المركبة. ويمكن أن يقع هذا الفاعل وحدة إسنادية، قد تكون فعلية، وقد تكون اسمية. وسنجد أن لهذه الوحدة الإسنادية التي يعج بها القرآن الكريم صوراً شتى.

١ـ صور الوحدة الإسنادية الفعلية:

١-١- صور الوحدة الإسنادية الماضوية:

١-١- أ صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة:

١-١- أ -١ صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(٢٥):

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)(الشعراء /٢٢٧). حيث إن الوحدة الإسنادية الماضوية "الذين ظلموا"المؤلفة من الموصول الاسمي الخاص "الذين"، والفعل ظلم، وواو الجماعة (الفاعل) مؤدية وظيفة الفاعل. وبنيتها

العميقة "الظالمون".

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن المسند(الفعل) في الجملة الفعلية المركبة الحاوية هذه الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المؤدية وظيفة الفاعل ملحقة به علامة الجمع (واو الجماعة) على الرغم من أن نظام اللغة العربية من خصائصه أنه يقضي بأن يبقى الفعل إذا تقدم على فاعله مفرداً. ففي الآية الكريمة: (و أسروا النجوى الذين ظلموا) (الأنبياء/٣). يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الماضوية"الذي ظلموا"المؤدية وظيفة الفاعل للفعل "أسروا " قد وقع فيها تطابق من حيث العدد (الجمع)(٢٦). ولعله من أجل ضرورة التأكيد على الفاعل في هذه الآية جاءت الإشارة إلى هذا الفاعل باللاحقة (واو الجماعة)(٢٧).

الصورة الثالثة(٢٨):

وفيها نسجل إسناد ما يقوم مقام الفعل، ونقصد به الوصف العامل عمل فعله إلى هذه الوحدة الإسنادية الوظيفية الماضوية. وشاهد ذلك قوله تعالى: (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)(البقرة/٦).فالوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "أأنذرتهم" المعطوفة عليها الوحدة الإسنادية الماضوية المنفية "لم تنذرهم" وبنيتها العميقة "إنذارك " "وعدمه" قد أدت وظيفة الفاعل للمصدر "سواء "(٢٩). الذي هو بمعنى اسم الفاعل"متساو"(٣٠). أي أن الذي ساغ الإسناد إلى الوحدة الإسنادية بأن جعلت فاعلاً وإن لم تكن مصدرة بحرف مصدري سابك هو حمل المصدر "سواء" على الوصف "متساو" من حيث المعنى (٣١). ومن ثم فالبنية العميقة للوحدة الإسنادية المضارعية (٣٢) المركبة "سواء عليهم أ أنذرتهم أم لم تنذرهم "هي" يتساوى عليهم إنذارك لهم وعدمه".

الصورة الرابعة(٣٣):

وفيها يكون فعل هذه الوحدة الإسنادية مبنياً لما لم يسم فاعله. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذي أؤتمن أمانته)(البقرة/٢٨٣). ذلك أن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "الذي أؤتمن" التي يلاحظ أن فعلها الماضي "أؤتمن" المبني لما لم يسم فاعله مؤدية وظيفة الفاعل. وبينتها العميقة "المؤتمن ".

١-١- أ -٢- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى:

ونجد نموذجاً لها في قوله تعالى: (وما منعنا أن نرسل(٣٤) بالآيات إلا أن كذب بها الأولون) (الإسراء/٥٩). فالوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "أن كذب بها الأولون" المؤلفة من "أن"، وصلتها الفعل الماضي"كذب"، والجار والمجرور "بها"، والفاعل "الأولون" يلاحظ أنها قد جاءت بعد أداة الحصر"إلا". وقد أدت وظيفة الفاعل حيث إن سيبويه ينص على أن التركيب الإسنادي من مثل "أن كذب بها الأولون"يماثل التركيب "تكذيب الأولين بها"من حيث هو ركن اسمي، أي وحدة إسنادية فقال: "هذا باب ما يكون فيه "أنّ " و"أن" مع صلتهما بمنزلة غيرهما من الأسماء. وذلك قولك ما أتاني إلا أنهم قالوا كذا وكذا، فـ"أن"في موضع اسم مرفوع (٣٥) كأنه قال: ما أتاني إلا قولهم كذا وكذا. ومثل ذلك قولهم ما منعني إلا أن يغضب علي فلان (٣٦) ".

وهذه الوحدة الإسنادية تفيد قصر(٣٧) منع الإرسال بالآيات على تكذيب الأولين بها. وبنيتها العميقة "تكذيب الأولين بها ". والبنية العميقة للجملة الفعلية المركبة المشتملة عليها هذه الآية هي"وما منعنا الإرسال بالآيات إلا تكذيب الأولين بها ".

ولمزيد من الإيضاح للتدليل على أن هذه الوحدة الإسنادية الماضوية مؤدية وظيفة الفاعل نحذف كلاً من "ما"النافية، وأداة الحصر"إلا "ليصبح التركيب الإسنادي الفعلي المركب "منعنا الإرسال بالآيات تكذيب الأولين بها"أو"منعنا تكذيب الأولين بالآيات الإرسال بها"، ذلك أن الجملة الفعلية المركبة في هذه الآية وقع فيها تحويل محلي تأخرت فيه الوحدة الإسنادية الواقعة فاعلا على نية التقديم (٣٨) للغرض البلاغي المذكور آنفاً.

الصورة الثانية(٣٩):

وفيها سنجد أن مثل هذه الوحدة الإسنادية الماضوية المؤكدة بالحصر قوامها الموصول الاسمي العام وصلته. ففي قوله تعالى: (ومن(٤٠) يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه (٤١) نفسه(البقرة/١٣٠). يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الماضوية "من سفه نفسه"المؤلفة من اسم الموصول "من"، والفعل الماضي "سفه"، وفاعله المضمر الذي لا

يخلو منه "هو"، والمفعول به "نفس"، والمضاف إليه الضمير المتصل (ـه) قد أدت وظيفة الفاعل.

و بنيتها العميقة "السافه نفسه"، وبذلك يكون التركيب الباطني للجملة الفعلية المركبة في هذه الآية هو"لا يرغب عن ملة إبراهيم إلا السافه نفسه". ولعله حين حذف "من" النافية، وأداة الحصر "إلا" تتضح لنا دلالة الوحدة الإسنادية: "من سفه نفسه"أكثر على الفاعلية؛ حيث يغدو التركيب الإسنادي "يرغب عن ملة إبراهيم السافه نفسه". وتفيد هذه الوحدة الإسنادية أن الرغبة عن ملة إبراهيم مقصورة على السافه نفسه دون سواه من الناس(٤٢). والقصر في الفاعل هو من قصر الصفة على الموصوف (٤٣).

الصورة الثالثة:

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية المؤكدة بالقصر مؤكدة بـ "قد". فحين نمعن النظر في قوله تعالى: (وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن)(هود / ٣٦). نجد الوحدة الإسنادية الماضوية المؤكدة "من قد آمن "المؤلفة من اسم الوصول "من"، وحرف التحقيق"قد"، والفعل الماضي"آمن"و فاعله الذي لا يخلو منه "هو"مؤدية وظيفة الفاعل. وبنيتها العميقة "المؤمن الحقيقي"أو "المؤكد إيمانه". وهي تفيد قصر الإيمان له أي الرسول على المؤمن المتحقق فيه الإيمان.

الصورة الرابعة:

وفيها يكون الفعل الماضي في هذه الوحدة الإسنادية المحصورة مبنياً لما لم يسم فاعله. في نحو قوله تعالى: (وما أخلفنا فيه إلا الذين أوتوه) (البقرة /٢١٣). ذلك أن الوحدة الإسنادية الماضوية "الذين أوتوه "المؤلفة من اسم الموصول الخاص"الذين"، والفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله"أوتوا"، ونائب الفاعل واو الجماعة، والمفعول به له الضمير المتصل (هـ) وظيفتها فاعل. وبنيتها العميقة "المؤتونه".

وإبراز سيبويه هذا التعادل من حيث المعنى بين الوحدة الإسنادية من مثل "الذين أوتوه" والوصف المقترن بالألف واللام في نحو "المؤتونه "يتجلى في قوله "ولم يلتبس زيد بالفعل إذا كان "ضارب"اسماً كما لم يلتبس به الضاربه "حين قلت: زيد أنت الضاربه إلا أن "الضاربه" في معنى الذي ضربه، والفعل تمام هذه الأسماء". (٤٤) وتفيد هذه

الوحدة الإسنادية قصر صفة الإخلاف على المؤتين الكتاب دون غيرهم من الناس. فهو قصر صفة على موصوف (٤٥).

١-١- أ -٣- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة الاستفهامية:

الصورة الأولى:

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية مصدرة باسم استفهام "كم". ونجد مثالاً لها في الآية الكريمة: (أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون)(طه/ ١٢٨). ذلك أن التركيب الإسنادي (كم أهلكنا) هو وحدة إسنادية ماضوية محولة مؤلفة من اسم الإستفهام (كم) الذي هو مفعول به مقدم لأن له حق الصدارة،(٤٦) والفعل الماضي "أهلك"، والفاعل المتمثل في ضمير الرفع المتصل (نا). وهذه الوحدة الإسنادية أدت في هذه الجملة الفعلية المركبة "أفلم يهد لهم كم أهلكنا "وظيفة الفاعل(٤٧). وقد أبان الفراء عن رأيه بجواز وقوع الوحدة الإسنادية فاعلاً بشروط من بينها أن تكون هذه الوحدة الإسنادية مقترنة بأداة استفهام تعلق الفعل عن العمل فقال: "ومثله أن تقول قد تبين لي أقام عبد الله أم زيد في الاستفهام معنى رفع "(٤٨) أي أن هذه الوحدة الإسنادية هي في محل رفع. والبنية العميقة لها حسب الاستراباذى هي "إهلاكنا"(٤٩). ونحن نطمئن إلى أن بنيتها العميقة هي"كثرة إهلاكنا"، لأن هذا المصدر المضاف إلى إهلاكنا منتزع من معنى الوحدة الإسنادية في بنيتها السطحية.

وأمام ذلك فإننا ندرك بأننا حتى لو وضعنا المصدر "كثرة إهلاكنا" ليقوم مقام الوحدة الإسنادية (كم أهلكنا)، فإنه لا يقوى على إبراز دلالة التكثير التي تحملها "كم" الاستفهامية، لأن المعنى ينقص نقصاناً بيناً عن المعنى المعبر عنه بالوحدة الإسنادية (٥٠). وإيثارنا للمصدر "كثرة" مضافاً إلى المصدر"إهلاكنا"حين التحليل نراه يندرج في دائرة الاقتراب قدر المستطاع من المعنى المتوسل إليه بالوحدة الإسنادية.

الصورة الثانية:

ومما يدخل في هذه المسألة أن تقع الوحدة الإسنادية فاعلا ولكن بأداة الاستفهام "كيف".

وشاهد ذلك الآية الكريمة: (وتبين لكم كيف فعلنا بهم)(إبراهيم/٤٥). فالوحدة

الإسـنادية الماضـوية البـسيطة "كـيـف فعلنـا"يلاحـظ أنهـا تتـألف مـن اسـم الاسـتفهام "كيف"، وهو أحد شروط التعليق، المعرب حالاً، والفعل الماضـي"فعل"المتصل به ضمير الرفع "نا" الفاعل قد أدت وظيفة الفاعل للفعل اللازم "تبين".

و إذا كـان الاسـتراباذي قـد رأى أن البنيـة العميقـة للجملـة الفعليـة المركبـة في هـذه الآية هي: "تبين لكم فعلنا بهم"،(٥١) فإننا نطمئن إلى أن البنيـة العميقـة لها هـي: "تبين لكـم كيفيـة فعلنـا بهـم"لأن في ذلـك تقريبـاً للمعنـى الخـاص المـراد مـن تلـك الوحـدة الإسنادية.

١- ١- أ-٤- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة الإنشائية:

ونقصد بها الوحدة الإسنادية التي للمدح(٥٢) أو الذم.

الصورة الأولى(٥٣):

ونقف عليها في قوله تعالى: (بئس ما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل اللّه) (البقرة /٩٠). فالوحدة الإسنادية الماضوية "ما اشتروا به أنفسهم"مؤدية وظيفة الفاعل لفعل الذم "بئس". وبنيتها العميقة"المشترون به أنفسهم".

الصورة الثانية(٥٤):

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مؤكداً الذم فيها لاقتران الفعل "بئس"بلام التوكيد. في نحو قوله تعالى: (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم)(المائدة/٨٠). إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية "ما قدمت لهم أنفسهم"المؤدية وظيفة الفاعل تفيد قوة الذم. وبنيتها العميقة "المقدمته لهم أنفسهم".

١- ١- ب- صور الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة:

١- ١- ب-١- صور الوحدة الإسنادية الماضوية المثبتة:

صورتها(٥٥):

نقف عليها في قوله تعالى: (لقد كفر الذين قالوا إن اللّه هو المسيح ابن مريم) (المائدة /٧٢). فالوحدة الإسنادية الماضوية المركبة "الذين قالوا إن اللّه هو المسيح ابن مريم" (٥٦) وظيفتها فاعل. وبنيتها العميقة "القائلون إن اللّه هو المسيح ابن مريم". وتأكيد نسبة الكفر إلى أولئك القائلين قولهم ذاك آت من حرف التحقيق "قد"المقترن

بلام التوكيد لأن البناء "لقد فعل"يدل على تحقيق الحدوث(٥٧). فالخبر في الجملة المركبة المنسوخة من هذه الآية هو خبر إنكاري(٥٨).

١- ١- ب-٢- صور الوحدة الإسنادية الماضوية المؤكدة:

صورتها:

تستوقفنا عندها الآية الكريمة: (وما منع الناس أن يؤمنوا (٥٩) إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشراً رسولاً)(الإسراء / ٩٤). إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة "أن قالوا أ بعث الله بشرا "المؤلفة من "أن"، وصلتها الفعل الماضي"قال"، وواو الجماعة الفاعل، ومقول القول"أبعث الله بشراً"الوارد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة، يلاحظ أنها أدت وظيفة الفاعل. وبنيتها العميقة "قولهم أبعث الله بشراً". وهي تفيد قصر منع الناس الإيمان حين مجيئهم الهدى على قولهم أبعث الله بشراً استغراباً لذلك.

٢- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة الفاعل:

٢- ١- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة:

٢- ١- أ- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(٦٠):

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً) (النساء /١٩). فالوحدة الإسنادية المضارعية "أن ترثوا"(٦١) وظيفتها "فاعل". وبنيتها العميقة "ورث النساء". وهي تفيد نفي حل ورث النساء كرهاً.

الصورة الثانية(٦٢):

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) (المائدة/٤١). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية "الذين يسارعون في الكفر" مؤدية وظيفة الفاعل. وبنيتها العميقة "المسارعون في الكفر"وقد لاحظنا أنها وردت محولة بالتأخير لتقدم المفعول به المتمثل في الضمير (ك) عليها.

الصورة الثالثة(٦٣):

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية محولة بالحذف. وشاهدها قوله تعالى: (وله أسلم

مـن في الـسماوات والأرض)(آل عمـران/٨٣). فالوحـدة الإسـنادية المـضارعية "مـن في السماوات والأرض" المحولة بالحذف مؤدية وظيفة الفاعل. وبنيتها العميقة "من يوجد في السماوات والأرض"أي " الموجود في السماوات والأرض".

الصورة الرابعة(٦٤):

وفيها نقف على وحدة إسنادية أدت وظيفة الفاعل للفعل التام "عسى" في نحو قوله تعالى: (عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم)(البقرة ١١٦). فالوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "أن تكرهوا شيئاً" وظيفتها فاعل للفعل "عسى". وبنيتها العميقة "كرهكم شيئاً" وهي تحمل دلالة الخوف من وقوع أمر مكروه.

٢- ١- ب- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطةالمنفية:

صورتها(٦٥):

ونقف عليها في قوله تعالى: (فحملها الذين لا يريدون علواً)(القصص/ ٨٣). ذلك أن الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية "الذين لا يريدون علواً "المؤلفة من اسم الموصول "الذين"، وحرف النفي "لا "، والفعل المضارع المرفوع "يريدون"، وفاعله واو الجماعة، والمفعول به المنصوب "علواً"مؤدية وظيفة "الفاعل ". وبنيتها العميقة "غير المريدين علواً". وإذا كنا قد لاحظنا أن حرف النفي "لا" ورد بعد اسم الموصول، فإن مرد ذلك إلى أن الرتبة المحفوظة في التركيب العربي تقضي أن يتقدم الموصول على الصلة(٦٦).

ولعل الوحدة الإسنادية المنفية تتبدى لنا أكثر في قوله تعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)(الزمر/٩). حيث إن الوحدتين الإسناديتين المضارعيتين "الذين يعلمون" المثبتة، و"الذين لا يعلمون" المنفية مؤديتان وظيفة الفاعل. وبنيتاهما العميقتان هما: "العالمون" و "غير العالمين". ويلاحظ أن المفعول به قد حذف في تركيبيهما(٦٧).

٢- ١- جـ - صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى:

وفيها سنجد أن هذه الوحدة الإسنادية المضارعية مؤكدة لاقترانها بلام التوكيد. ونقف على نموذج لها في قوله تعالى (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه)(يوسف/ ٣٥). حيث إن التركيب الإسنادي "ليسجننه"يعد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة مؤلفة

من لام التوكيد، والفعل المضارع "يسجنن" المبني على الفتح، المتصلة به نون التوكيد الثقيلة، والفاعل الذي بنيته العميقة (هم)، والمفعول به المتمثل في الضمير المتصل (هـ) وظيفتها فاعل. ويلاحظ أن هذه الوحدة الإسنادية وردت مقترنة باللام (لـ) المعادلة للحرف السابك "أن" المصدرية. يؤكد ذلك الفراء بقوله: "فنقول قد بدا لي لأضربنك وبدا لي أن أضربك "(٦٨).

الصورة الثانية(٦٩):

وفيها يكون قصر الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة الفاعل بالأداة"إنما"في نحو الآية الكريمة: (إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله)(النحل/١٠٥). فالوحدة الإسنادية المضارعية المنفية "الذين لا يؤمنون بآيات الله" وظيفتها في محل رفع فاعل. وبنيتها العميقة "غير المؤمنين بآيات الله ".

وهي تفيد قصر افتراء الكذب على غير المؤمنين بآيات الله دون سواهم. لأن الجملة الفعلية المركبة في هذه الآية مصدرة بأداة الحصر "إنما". والقصر فيها من قبيل قصر الصفة على الموصوف(٧٠).

الصورة الثالثة:

وفيها يسجل أن القصر قوامه "ما "+ "إلا" وشاهده قوله تعالى: (وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين) (الكهف/٥٥). حيث إن الوحدة الإسنادية المضارعية "أن تأتيهم سنة الأولين" مؤدية وظيفة الفاعل. وبنيتها العميقة "إتيانهم سنة الأولين". والأمر يجلو حين نحذف أداتي الحصر "ما" و "إلا"حيث يصبح تركيب الجملة في هذه الآية "منع الناس إيمانهم حين مجيئهم الهدى واستغفارهم ربهم إتيانهم سنة الأولين".

الصورة الرابعة:

وفيها تكون الوحدة الإسنادية المضارعية المؤكدة بالقصر قوامها الموصول الاسمي وصلته. وشاهدها قوله تعالى: (وما يتذكر إلا من ينيب)(غافر/١٣). فالوحدة الإسنادية المضارعية "من ينيب" مؤدية وظيفة الفاعل. وبنيتها العميقة "المنيب" وهي تبين أن التذكر مقصور على المنيب.

الصورة الخامسة:

وفيها سنجد أن الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة محولة بزيادة حرف جر(٧١).

ونقف على نموذج لها من قوله تعالى: (هيهات لما توعدون)(المؤمنون / ٣٦). فالجملة الفعلية المركبة(٧٢) في هذه الآية يلاحظ أن المسند فيها"هيهات"قد ورد ما يشبه الفعل (اسم فعل ماض). وبنيته العميقة "بعد ". والوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "لما توعدون "المؤلفة من اللام (حرف الجر الزائد)، و"ما" الموصولة، والفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله "توعدون"، وواو الجماعة (نائب الفاعل) وظيفتها فاعل للخالفة "هيهات ". وبنيتها العميقة "لموعود كم ".

٢- ١- د- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة الإنشائية:

الصورة الأولى:

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية مفيدة المدح. ونقف عليها في قوله تعالى: (إن اللّه نعما يعظكم به)(النساء/٥٨). فالوحدة الإسنادية المضارعية "ما يعظكم به"مؤدية وظيفة الفاعل للفعل الذي للمدح "نعم".

وقد تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية لغرض الذم في نحو قوله تعالى: (بئس ما يشترون) (آل عمران/١٨٧). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية "ما يشترون"المحذوف عائدها، ذلك أن بنيتها العميقة "ما يشترونه"مؤدية وظيفة الفاعل للفعل "بئس". وبنيتها العميقة "المشترونه".

الصورة الثانية:

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مؤكداً الذم فيها لاقتران فعل الذم فيها بلام التوكيد. وشاهدها قوله تعالى: (لبئس ما يأمركم به إيمانكم)(البقرة/٩٣).

٢- ٢- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة:

٢- ٢- أ- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى:

ونأخذ مثالاً لها الوحدة الإسنادية الواردة في قوله تعالى: (كبر مقتاً عند اللّه أن تقولوا ما لا تفعلون)(الصف/٣). وهي "أن تقولوا ما لا تفعلون" المؤلفة من "أن "، والفعل

المضارع المنصوب "تقولوا"، وواو الجماعة الفاعل، والمفعول به "ما لا تفعلون "الوارد وحدة إسنادية مضارعية منفية. والبنية العميقة للجملة الفعلية المركبة المشتملة عليها هذه الآية هي"كبر مقتاً عند الله قولكم ما لا تفعلون". ويلاحظ أن هذه الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة قد أدت وظيفة الفاعل للفعل اللازم "كبر".

و إذا كنا قد سجلنا أن هذه الجملة المركبة قد اعتراها تحويل محلي أسفر عن تقديم التمييز "مقتاً "و الظرف "عند الله "، فإن لذلك غرضاً بيانياً وإيقاعاً تنغيمياً.

الصورة الثانية(٧٣):

وفيها نجد أن المسند المقدم على هذه الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل ليس فعلاً وإنما هو شبه فعل(٧٤)(وصف). وتستوقفنا فيها الآية الكريمة: (فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين)(التوبة / ١٣). ذلك أن الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة "أحق أن تخشوه "(٧٥) المؤلفة من المسند (اسم التفضيل) "أحق"القائم مقام الفعل "يحق" قد ورد فاعله وحدة إسنادية مضارعية بسيطة ممثلة في التركيب الإسنادي "أن تخشوه". و بنيتها العميقة "خشيته".

الصورة الثالثة(٧٦):

وفيها يكون الوصف صفة مشبهة. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون)(الأنبياء/١٠٩). فالوحدة الإسنادية المضارعية "ما توعدون" مؤدية وظيفة الفاعل للصفة المشبهة "قريب"و"بعيد". وبنيتها العميقة "موعودكم".

٢- ٢- أ- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة المؤكدة(٧٧):

الصورة الأولى:

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مؤكدة عن طريق القصر في نحو قوله تعالى: (وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين حقيق علي أن لا أقول على الله إلا الحق)(الأعراف/١٠٤/١٠٥). فالوحدة الإسنادية الفعلية المركبة "حقيق علي أن لا أقول على الله إلا الحق"(٧٨) المؤلفة من المسند(٧٩)(الوصف) ممثلا في الصفة المشبهة (حقيق) التي هي منزَّلة منزلة الفعل. وبنيتها العميقة"يحق".

والوحدة الإسنادية المضارعية المؤكدة بالقصر "أن لا أقول على الله إلا الحق"

المؤدية وظيفة الفاعل له. وبنيتها العميقة "عدم القول على الله إلا الحق". وهي تفيد قصر قوله على الحق دون سواه.

٢- ٢- ب- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة الشرطية:

صورتها(٨٠):

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً)(الفرقان/١٠). فالوحدة الإسنادية الشرطية المركبة "الذي إن شاء جعل لك خيراً"(٨١) المؤلفة من الوحدة الإسنادية التي للشرط "إن شاء"(٨٢)، والوحدة الإسنادية الماضوية التي لجواب الشرط"جعل لك خيراً"وظيفتها في محل رفع فاعل. وبنيتها العميقة "الجاعل لك خيراً عند أو حين مشيئته". ولا يمكن أن تكون الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط هي المؤدية وظيفة الفاعل كما تبدى ذلك لبعض المحللين.

ثانياً- صور الوحدة الإسنادية الاسمية (٨٣):

١- صور الوحدة الإسنادية الاسمية غير المنسوخة:

١- أ- صور الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة(٨٤):

١- ب- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: (وراودته التي هو في بيتها عن نفسه) (يوسف /٢٣). فالوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "التي هو في بيتها"المؤلفة من اسم الموصول "التي"، والمبتدأ "هو"، وحرف الجر"في"و الاسم المجرور"بيت"، والمضاف إليه الضمير المتصل "ها" (٨٥) وظيفتها "فاعل". وبنيتها العميقة "الموجود هو(٨٦) في بيتها". ومجيء الفاعل وحدة إسنادية اسمية على هذه الصورة غرضه تقرير المسند "الفعل"الذي هو المراودة، التي لا جرم أنها وقعت منها. ويصح أن يكون الغرض تقرير المسند إليه "الفاعل"الذي هو"امرأة العزيز" "زليخاء" وأنها هي بذاتها لا إنسان آخر بمعنى أنها وقعت منها لا محالة لأن وجود سيدنا يوسف عليه السلام في بيتها مع ما لها من سعة السلطان وقوة النفوذ أدل على وقوع المراودة منها(٨٧).

الصورة الثانية:

ونأخذ الآية الكريمة نموذجاً لها: (قال الذي عنده علم الكتاب)(النمل /٤٠). إذ إن الوحدة الإسنادية الاسمية"الذي عنده علم الكتاب"المؤلفة من اسم الموصول الخاص بالمفرد المذكر "الذي"، والخبر المقدم المتمثل في الظرف"عند" والمضاف إليه (الضمير المتصل (هـ)(٨٨)، والمبتدأ المؤخر "علم"و المضاف إليه "الكتاب". وظيفتها فاعل للفعل "قال". وبنيتها العميقة "الموجود عنده علم الكتاب".

٢ـ صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة:

٢ـ أـ صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة:

٢ـ أـ ١ـ صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(٨٩):

ومثالها نجده في قوله تعالى: (عسى أن يكونوا خيراً منهم)(الحجرات /١١).

فالوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة "أن يكونوا خيراً" المؤلفة من "أن" والفعل المضارع الناسخ "يكون"، واسمه "واو الجماعة"، وخبره "خيراً" وظيفتها فاعل للفعل اللازم "عسى". وبنيتها العميقة "كونهم خيراً ". وهي تفيد الإشفاق.

الصورة الثانية(٩٠):

ومثل هذه الوحدة الإسنادية المثبتة البسيطة قد يكون خبرها ظرفاً في نحو الآية الكريمة: (عسى أن تكون من المفلحين)(القصص/٦٧). ذلك أن الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة "أن تكون من المفلحين" المؤدية وظيفة الفاعل للفعل التام "عسى" يلاحظ أن خبر الناسخ فيها ورد جاراً ومجروراً "من المفلحين ". بنيته العميقة "موجوداً". وبذلك يكون التركيب الباطن لهذه الوحدة الإسنادية الواقعة فاعلاً هو "كونه موجوداً من المفلحين". وهي تفيد رجاء كونه كذلك.

٢ـ أـ ٢ـ صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة المنفية:

صورتها:

وفيها نعالج مثالاً للوحدة الإسنادية الاسمية المنفية الواقعة فاعلاً لهذا الفعل "عسى"

في الآية الكريمة: (عسى ألاّ أكون بدعاء ربي شقياً)(مريم/٤٨). ذلك أن الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة المنفية "ألاّ أكون بدعاء ربي شقياً"المؤلفة من الحرف المصدري الناصب"أن"، و"لا"النافية المدغمة فيه، والفعل المضارع الناسخ المنصوب "أكون"، واسمه الذي بنيته العميقة "أنا"، وخبره "شقياً"مؤدية وظيفة الفاعل للفعل التام "عسى". وبنيتها العميقة "عدم كوني شقياً بدعاء ربي". وهي حاملة دلالة ذلك الرجاء.

٢- أ- ٣- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى(٩١):

وفيها تكون الوحدة الإسنادية البسيطة منسوخة بناسخ حرفي. ونقف عليها في قوله تعالى: (ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون)(الزخرف /٣٩) ذلك أن الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة "أنكم في العذاب مشتركون"المؤلفة من "أن"، وصلتها ممثلة في معموليها (اسمها الضمير المتصل "كم")، وخبرها "مشتركون"، والجار والمجرور "في العذاب"وظيفتها فاعل للفعل "ينفع"قال سيبويه: "ألا ترى أنك تقول بلغني أن زيداً جاء "ف "أن زيداً جاء كله اسم"؛ (٩٢) أي هي في موضع اسم ذي وظيفة ما. والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية الاسمية "تأكيد اشتراككم في العذاب". وهي تفيد أن اشتراكهم في العذاب مؤكد ثبوت عدم نفعهم منه في المستقبل.

الصورة الثانية(٩٣): .

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية محولة بالترتيب وبحذف مسندها (الفعل الماضي). ونقف عليها في قولها تعالى: (ليقولن لو أن عندنا ذكراً من الأولين)(الصافات /١٦٨).

حيث إن الوحدة الإسنادية الاسمية المؤكدة "أن عندنا ذكراً" المحولة بتقديم خبرها "عندنا " على اسمها "ذكراً"مؤدية وظيفة الفاعل للفعل المحذوف الذي بنيته العميقة "ثبت". وبذلك تكون البنية العميقة للوحدة الإسنادية الفعلية المركبة(٩٤) في هذه الآية "ثبت تأكيد ذكر من الأولين عندنا".

الصورة الثالثة(٩٥):

وفيها سنجد أن هذه الوحدة الإسنادية المنسوخة مؤكدة بالقصر. وشاهدها قوله

تعالى: (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى)(البقرة/ ١١١).فالوحدة الإسنادية المنسوخة بالناسخ "كان""من كان هوداً"مؤدية وظيفة الفاعل. وبنيتها العميقة "الكائن هوداً". وهي تفيد قصر دخول الجنة – حسب قولهم- على من كان هوداً أو نصارى. ولا حاجة للذهاب إلى أن الفاعل محذوف بنيته العميقة "أحد"كما انتهى إلى ذلك صاحب كتاب "البحر المحيط"(٩٦).

الصورة الرابعة:

وفيها نجد أن هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المؤكدة محذوفة لدلالة سياق الآية عليها. ونقف عليها في قوله تعالى: (فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير) (البقرة /٢٥٩). حيث إن الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل للفعل اللازم "تبين"محذوفة بنيتها العميقة "أن الله على كل شيء قدير "أو ما أشكل عليه يعني أمر إحياء الموتى(٩٧).

٢- ب- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة:

٢- ب-١- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبةالمثبتة:

الصورة الأولى(٩٨):

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل) (الأنعام /٢٨). فالوحدة الإسنادية الاسمية المركبة(٩٩) "ما كانوا يخفون"مؤدية وظيفة الفاعل للفعل اللازم "بدا".وبنيتها العميقة "الكائنون مخفينه".

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن مثل هذه الوحدة الإسنادية مؤدية وظيفة الفاعل لاسم الفاعل الذي يتنزل منزلة الفعل ويتضمن معناه(١٠٠). ونقف على هذه الصورة في الآية الكريمة: (إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون)(الأعراف/ ١٣٩). إذ إن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "ما كانوا يعملون(١٠١)"مؤدية وظيفة الفاعل لاسم الفاعل "باطل"لأنها معطوفة على الوحدة الإسنادية الاسمية "ما هم فيه"(١٠٢). والبنية العميقة للوحدة الإسنادية المضارعية المركبة "باطل ما كانوا يعملون"المتضمنة هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة هي "يبطل ما كانوا يعملون".

الصورة الثالثة:

وفيها نتناول وحدة إسنادية اسمية منسوخة وقعت فاعلاً للفعل التام"عسى". وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (قل عسى أن يكون رَدِفَ لكم بعض الذي تستعجلون) (النمل/٧٢).حيث إن الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة "أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون(١٠٣) "وظيفتها فاعل للفعل التام "عسى ". وبنيتها العميقة "كونه رادفاً لكم بعض مستعجلكم".

الصورة الرابعة:

وفيها سنجد أن المسند (خبر الناسخ) في هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة وحدة إسنادية ماضوية مؤكدة مقترنة بـ"قد". ففي قوله تعالى: (وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم)(الأعراف / ١٨٥). نلاحظ أن الوحدة الإسنادية الفعلية المركبة "عسى أن يكون قد اقترب أجلهم "(١٠٤) قد جاءت الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "أن يكون قد اقترب أجلهم"المؤدية وظيفة الفاعل للفعل التام "عسى"قد جاء خبر الناسخ الفعلي فيه "قد اقترب أجلهم "وحدة إسنادية ماضوية مؤكدة مرتبطة بحرف التحقيق "قد ". وتفيد هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة رجاء كون أجلهم محقق الاقتراب.

٢- ب-٢- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة المؤكدة:

الصورة الأولى:

و هي تلك التي تكون فيها مثل هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة منسوخة بناسخ حرفي. ففي قوله تعالى: (أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب)(العنكبوت /٥١). نجد الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "أنا أنزلنا عليك الكتاب"(١٠٥) المؤلفة من الناسخ الحرفي "أن "، واسمه المدغم فيه ضمير المتكلمين "نا"، وخبره الوارد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة "أنزلنا عليك الكتاب"(١٠٦) وظيفتها فاعل. وبنيتها العميقة "تأكيد إنزالنا عليك الكتاب ". وهي حاملة الدلالة على تقرير كفايتهم تأكيد إنزالنا عليك الكتاب.

الصورة الثانية(١٠٧):

وفيها يكون المسند"الفعل"محذوفاً في البنية السطحية للجملة الفعلية المركبة

المحتواة فيها هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المؤدية وظيفة الفاعل. ونقف عليها في قوله تعالى: (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم)(الأحزاب/٥). حيث نلاحظ أن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "أنهم صبروا"المكونة من "أن"واسمها الضمير "هم"، وخبرها الوارد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة "صبروا"المركبة من الفعل الماضي "صبروا"، والفاعل المتمثل في واو الجماعة.

وهذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة يسجل أنها جاءت لتؤدي وظيفة الفاعل للفعل "ثبت" الذي لا يظهر في البنية السطحية. وأساس ذلك أن جمهور النحاة منهم الكوفيون والمبرد والزجاج والزمخشري(١٠٨) ذهبوا إلى أن الوحدة الإسنادية الاسمية بعد"لو" هي في موضع رفع على الفاعلية بفعل مضمر تقديره ثبت(١٠٩). وبناء على ذلك فإن البنية الأصلية للجملة الفعلية المركبة لهذه الآية هي: "لو ثبت أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم"(١١٠). والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "أنهم صبروا" هي "صبرهم" لأن المصدر المسبوك من أن ومعموليها (اسمها وخبرها) حين تأويله يؤول الخبر بالمفرد مضافاً إليه اسم "أن". ولما كانت هذه الوحدة الإسنادية القائمة مقام الفاعل مؤكدة بأن، فإننا نستأنس إلى أن تكون بنيتها العميقة هي"تأكيد صبرهم". وبذلك تكون البنية العميقة للجملة الفعلية المركبة لهذه الآية هي "ولو ثبت تأكيد صبرهم حتى تخرج(١١١) إليهم لكان خيراً لهم". حتى لا يكون ثمة ابتعاد كبير بين معنى الوحدة الإسنادية السطحية وبنيتها العميقة في هذا التحليل الوصفي المعياري. واللافت للانتباه أن "سيبويه"ومن شيعته الأندلسيون يقدرون مثل هذه الوحدة الإسنادية المكونة من "أن"ومعموليها الواردين بعد "لو"بمصدر مرفوع على الابتداء، والخبر فيها محذوف تقديره موجود. ويسجل أن سيبويه على الرغم من أنه يرى أن مثل تلك الوحدة الإسنادية السالفة الذكر مؤدية وظيفة المبتدأ،(١١٢) إلا أنه يستغنى عن الخبر فلا يقدر عنده..يؤيد ذلك قوله: "تقول لو أنه ذاهب لكان خيراً له كأنك قلت: لو ذاك ثم جعلت"أنَّ"وبعدها في موضعه. فهذا تمثيل وإن كانوا لا يبنون(١١٣) على غير "أن"(...) ولكنهم لا يستعملون الاسم لأنهم مما يستغنون بالشيء عن الشيء حتى يكون المستغنى عنه مسقطاً"(١١٤).

ونحن في بحثنا هذا سنأخذ بالرأي الأول ونطمئن إليه لبعده عن التكلف(١١٥)، ولأن فيه إبقاء "لو"على حالها لاختصاصها بالفعل "، لأن لو الشرطية لا تدخل إلا على الفعل في الرأي المشهور(١١٦) ".

٣ـ الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة نائب فاعل(مفعول ما لم يسم فاعله):

مثل ما اختلف النحويون حول مجيء الفاعل وحدة إسنادية، اختلفت آراء النحويين حول مجيء نائب الفاعل وحدة إسنادية. فمنعه جماعة مطلقاً، وأجازه جماعة مطلقاً، وقيده بعضهم بشروط. فأما المانعون فهم البصريون.(١١٧) وأما الذين أجازوه مطلقاً فمنهم هشام وثعلب اللذان رأيا في بيت الشاعر:

جزعت حذار البين يوم تحملوا وحق لمثلي يا بثينة يجزع(١١٨)

أن الوحدة الإسنادية المضارعية "يقوم" هي نائب فاعل للفعل "حق". والبنية العميقة للجملة الفعلية المركبة هي "حق لمثلي يا بثينة الجزع". وأما المقيدون لجواز وقوع الوحدة الإسنادية موقع نائب الفاعل فيمثلهم"ابن هشام"الذي قيد ذلك الجواز بأن تكون تلك الوحدة الإسنادية مفعولاً به في الأصل، انطلاقا من أن المفعول به هو أحق شيء بالنيابة عن الفاعل. فيقال: "والصواب أن النائب الجملة(١١٩) لأنها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول في مثل قوله تعالى(وإذا قيل إن وعد الله حق)(الأحقاف/٣٢) فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة"(١٢٠) وقول الاستراباذي "وكذا قد تجيء الجملة (١٢١) في مقام الفاعل ومفعول ما لم يسم فاعله. وهي في الحقيقة مؤولة بالاسم الذي ضمنته"(١٢٢). يفهم منه أنه لا يمتنع وقوع الوحدة الإسنادية نائب فاعل حين يقترن بها ما يصيرها وإياه في تقدير المفرد(١٢٣)، أي حين تكون بنيتها العميقة مصدراً أو وصفاً. "وابن جني" لم ينكر وقوع الوحدة الإسنادية نائب فاعل حين قال: "وعلى أن المسامحة في الفاعل ليست بالمرضية لأنه أصعب حالاً من المبتدأ وهو في المفعول(١٢٤) أحسن (١٢٥)". ونحن نطمئن إلى أن الوحدة الإسنادية يمكن أن تقوم مقام نائب الفاعل متى لمسنا سداد المعنى في ذلك. ولو ذهبنا نستقرئ مواضع الوحدات الإسنادية المضطلعة بوظيفة مفعول ما لم يسم فاعله في القرآن الكريم لوجدناها كثيرة سيكون لنا مع صورها وقفة متأنية.

ثالثاً- صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة نائب الفاعل:

لقد سبق أن بينا أن النحويين العرب لم يقفوا عند حدود الشكل، بل عولوا على المعنى، ورأينا كيف أن هذا المعنى كان عندهم هو المنطلق لتحليل الجملة أو الوحدة الإسنادية. وتجلى ذلك في قول ابن هشام "و أول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفرداً أو مركباً "(١٢٦). وأساس ذلك أن المعنى لا يتوصل إلى استكناهه بالاعتماد على البنية السطحية للتركيب الإسنادي المنشود وحدها، لأن التراكيب الإسنادية في اللغة العربية التي تميل إلى الإيجاز (١٢٧) كثيراً ما يعتريها تحويل، سواء أكان التحويل محلياً أم جذرياً.

ورأينا كيف أن النحويين أدركوا أن خلف التركيب السطحي يكمن تركيب عميق في ضوئه يتحدد المعنى الوظيفي لعناصر الجملة أو الوحدة الإسنادية. وثمة صلة بين التركيبين.

وقد عرض"ابن جني"في باب عقده لبيان الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى، وانتهى إلى أن تقدير الإعراب متصل بالتركيب الظاهر، وتفسير المعنى معتمد على التركيب الباطن. لذلك فإن لجوء النحويين إلى التراكيب المقدرة أمره مرتبط بظاهرة الحذف والتقدير(١٢٨). ولما كان الحذف أحد صور التحويل الذي يمس الجملة أو الوحدة الإسنادية بوصفه أسلوباً شائعاً يكثر دورانه في نصوص العربية وبخاصة في القران الكريم. فإنه لا غنى عنه لأي باحث يتناول النص القرآني ويتوخى التواصل المستمر معه. وقبل أن نعرض لصور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة نائب الفاعل، نلفت الانتباه إلى أن هذه الوحدة الإسنادية مثلها مثل الوحدة الإسنادية الواقعة موقع الفاعل من حيث مجيئها فعلية واسمية، ومن حيث ورودها بصور متنوعة.

١- صور الوحدة الإسنادية الفعلية:

صور الوحدة الإسنادية الماضوية:

١ ــ١ ــ أ- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة:

١ ــ١ ــ أ ــ١- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(١٢٩):

ونقف عليها في قوله تعالى: (وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات) (إبراهيم/١٣). حيث إن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "الذين آمنوا "مؤدية وظيفة نائب فاعل. وبنيتها العميقة "المؤمنون ". فهي في محل رفع لأن نائب الفاعل حمل في الرفع على الفاعل الذي يقضي أصله أن يكون مرفوعاً، للعلة التي بينهما وهي الإسناد؛ (١٣٠) ذلك أن كلاً من الفاعل ونائب الفاعل هو مسند إليه على الرغم من أن نائب الفاعل هو مسند إليه نحوي يمثل البنية السطحية. وهو في المعنى مفعول به(١٣١)، بخلاف الفاعل الذي يعد مسنداً إليه منطقياً يمثل بنية العمق. لأن أصل الجملة الفعلية المركبة في هذه الآية: (وأدخل الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات).

وفي الآية الكريمة التالية نجد أن الجملة الفعلية المركبة قد جاء الفعل الماضي المبني للمجهول فيها معلا بالقلب(١٣٢).(وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً)(الزمر/٣٣). فالوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "الذين اتقوا ربهم "المؤلفة من اسم الموصول "الذين" والفعل الماضي "اتقى" و واو الجماعة (الفاعل) والمفعول به "رب" والمضاف إليه الضمير المتصل "هم" وظيفتها نائب فاعل. وبنيتها العميقة "المتقون ربهم". وبذلك تكون البنية العميقة للجملة الفعلية المركبة لهذه الآية: "وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً "هي" وسيق المتقون ربهم إلى الجنة زمراً".

الصورة الثانية (١٣٣):

وفيها نجد الفعل الماضي في مثل هذه الوحدة الإسنادية مبنياً لما لم يسم فاعله. ففي الآية الكريمة: (يؤفك عنه من أفك)(النازعات /٩). يسجل أن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة"من أفك"المؤلفة من اسم الموصول "من"الذي للعاقل، والفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله أفك، ونائب فاعله المضمر الذي لا يخلو منه (هو) واقعة موقع نائب الفاعل. وبنيتها العميقة"الموفك".

١ ــ١ ــ أ ــ٢- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى:

وهي تلك التي تكون مؤكدة بحرف التحقيق "قد"في نحو قوله تعالى: (يغفر لهم ما

قد سلف)(الأنفال/٣٨). فالوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "ما قد سلف" هي في موضع نائب فاعل. وبنيتها العميقة "المتحقق سلفه "أو "السالف تحقيقه".

الصورة الثانية:

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مقصورة على الفاعل في نحو الآية الكريمة: (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك)(فصلت /٤٣).فالوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "ما قد قيل "المؤلفة من اسم الموصول "ما"، والفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "قيل"، ونائب الفاعل المضمر الذي لا يخلو منه "هو"و ظيفتها نائب فاعل للفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله ""يقال".

وبنيتها العميقة "المقول "ليكون التركيب الباطن للجملة الفعلية المركبة في هذه الآية الكريمة هو: "ما يقال لك إلا المقول للرسل من قبلك ".

وحتى تجلو الوظيفة النحوية لتلك الوحدة الإسنادية أكثر نحذف حرف النفي "ما"، وأداة الحصر "إلا" حيث نحصل على الجملة الفعلية المركبة الآتية: "يقال لك ماقد قيل للرسل من قبلك"التي بنيتها العميقة "يقال لك المقول للرسل من قبلك".

والوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة نائب الفاعل في هذه الآية يلاحظ أنها أفادت قصر المقول له أي المخاطب على المقول للرسل من قبله.

الصورة الثالثة:

وفيها يكون اسم موصول هذه الوحدة الإسنادية المؤكدة بالقصر المؤدية وظيفة نائب الفاعل خاصاً. ففي الآية الكريمة: (وما يلقاها إلا الذين صبروا)(فصلت/٣٥). يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "الذين صبروا "المؤلفة من اسم الموصول "الذين" الخاص بالجمع المذكر، والفعل الماضي "صبر"، وفاعله "واو الجماعة "قد أدت وظيفة نائب الفاعل للفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله"يلقى". وبنيتها العميقة "الصابرون". وهي تفيد قصر تلقيها أي تلك الصفة السامية على الصابرين دون سواهم.

١ ــ١ ــ أ ــ٣- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة الاستفهامية:

الصورة الأولى:

وفيها نجد أن هذه الوحدة الإسنادية محولة بتقديم المفعول به. ونقف عليها في قوله

تعالى: (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم)(النحل /٢٤). إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية "ماذا أنزل ربكم" المحولة بتقديم المفعول به "ماذا"لكونه له حق الصدارة مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "قيل".

الصورة الثانية(١٣٤):

وفيها سنجد أن المسند(الفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله) الذي أسندت إليه هذه الوحدة الإسنادية الماضوية محذوف(١٣٥). ففي الآية الكريمة: (ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبت طيباتكم في حياتكم الدنيا)(الأحقاف /٢٠).

نجد الوحدة الإسنادية الماضوية الاستفهامية "أذهبت طيباتكم؟" المؤلفة من همزة الاستفهام، والفعل الماضي المتصلة به تاء التأنيث، والفاعل "طيبات". والمضاف إليه (الضمير المتصل) "هم" وظيفتها نائب فاعل لفعل محذوف في البنية السطحية تدل عليه البنية العميقة "يقال لهم"(١٣٦) والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية هي "أذاهبة طيباتكم" (١٣٧) وهي تفيد تهديد وتوبيخ الكافرين(١٣٨).

١-٢- صور الوحدة الإسنادية المضارعية:

أ - صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة:

١-٢- أ –١ --صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطةالمثبتة:

الصورة الأولى:

ونقف على نموذج لها في الآية الآتية: (ليعلم ما يخفين من زينتهن)(النور/٣١). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "ما يخفين من زينتهن "مؤدية وظيفة نائب الفاعل. وبنيتها العميقة "مخفيهن(١٣٩) من زينتهن".

الصورة الثانية:

وفيها تكون صلة الموصول الاسمي جاراً ومجروراً. ففي قوله تعالى: (وحصل ما في الصدور) (العاديات١٠).نجد الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "ما في الصدور"المؤلفة من اسم الموصول "ما" والجار والمجرور(١٤٠) "في الصدور" مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل المبني لما لم يسم فاعله "حصل". وبنيتها العميقة "الموجود في الصدور".

الصورة الثالثة:

وفيها نجد أن هذا الوحدة الإسنادية المضارعية محولة بتقديم الظرف عليها في نحو قوله تعالى: (وقيل اليوم ننساكم)(الجاثية/٣٤). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية "اليوم ننساكم" المقدم فيها ظرف الزمان "اليوم"مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "قيل".

الصورة الرابعة(١٤١):

وسنلحظ أن هذه الوحدة الإسنادية المضارعية مقترنة بالحرف السابك "أن". وشاهدها قوله تعالى: (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام)(المائدة٣). فالوحدة الإسنادية المضارعية "أن تستقسموا" مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "حرمت" لأنها معطوفة على المحرمات "الميتة"، و"الدم"، و "لحم الخنزير"... إلخ. وبنيتها العميقة "الاستقسام بالأزلام ".

١-٢ - ب- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة:

نلفت الانتباه إلى أن مثل هذه الوحدة الإسنادية لم ترد في القرآن الكريم إلا محذوفاً ما أسندت إليه. ونقف في الآية الكريمة الآتية على مثال لها: (كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون)(الجاثية /٢٨).

ذلك أن الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة البسيطة "اليوم تجزون "المحولة تحويلاً محلياً، قدم فيه ظرف الزمان "اليوم"على نية التأخير(١٤٢)، وجاء بعده الفعل المضارع المثبت المبني لما لم يسم فاعله "تجزى "ونائب فاعله "واو الجماعة" هي مؤدية وظيفة نائب فاعل لفعل محذوف(١٤٣)، دل عليه سياق الآية. وبنيته العميقة "يقال لهم "(١٤٤).

١- ٣ – صور الوحدة الإسنادية الطلبية:

١- ٣- أ- صور الوحدة الإسنادية الطلبية البسيطة:

الصورة الأولى(١٤٥):

وفيها يكون الفعل في هذه الوحدة الإسنادية الطلبية فعل أمر. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية)(الأعراف/١٦١). فالوحدة الإسنادية الطلبية "اسكنوا هذه القرية" المؤلفة من فعل الأمر "اسكنوا"المتصل به واو الجماعة

المؤدية وظيفة الفاعل، والمفعول به المتمثل في اسم الإشارة "هذه"، والبدل "القرية" مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "قيل".

الصورة الثانية(١٤٦):

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية الطلبية قوامها الفعل المضارع المسبوق بـ "لا" الناهية. وشاهدها قوله تعالى: (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون)(البقرة/١١). إذ إن الوحدة الإسنادية "لا تفسدوا في الأرض" الطلبية واقعة موقع نائب الفاعل للفعل "قيل".

١- ٣- ب- صور الوحدة الإسنادية الطلبية المركبة:

صورتها(١٤٧):

تستوقفنا عندها الآية الكريمة: (وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون)(يسن/٤٥). فالوحدة الإسنادية الطلبية المركبة "اتقوا ما بين أيديكم" (١٤٨) مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل المبني لما لم يسم فاعله "قيل".

٢- صور الوحدة الإسنادية الاسمية:

٢-١- صور الوحدة الإسنادية الاسمية غير المنسوخة:

٢-١- أ- صور الوحدة الإسنادية الاسمية غير المنسوخة البسيطة:

٢-١- أ- ١- صور الوحدة الإسنادية الاسمية غير المنسوخة البسيطة المثبتة:

صورتها:

نقف عليها في قوله تعالى: (وقيل الحمد لله رب العالمين)(الزمر/٧٥). إذ إن الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة "الحمد لله"مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "قيل".

٢-١- أ- ٢- صور الوحدة الإسنادية الاسمية غير المنسوخة البسيطة المؤكدة:

صورتها(١٤٩):

وسنجد أنها مؤكدة بالقصر الذي أداته "أنما". ونقف على ذلك في الآية الكريمة: (قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد)(الأنبياء/١٠٨). فالوحدة الإسنادية الاسمية "أنما إلهكم إله واحد" المؤلفة من أداة الحصر "أنما" المفيدة التوكيد، والمبتدأ المعرف

بالإضافة "إلهكم"، والخبر "إله" الموصوف بالصفة "واحد" مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "يوحى" وبنيتها العميقة "تأكيد وحدانية إلهكم ".

٢- ١- أ- ٣- صور الوحدة الإسنادية الاسمية غير المنسوخة البسيطة الاستفهامية:

صورتها(١٥٠):

وفيها سنجد أن هذه الوحدة الإسنادية محولة بتقديم خبرها. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (فلما جاءت قيل أهكذا عرشك)(النمل/ ٤٢). حيث إن الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة "أهكذا عرشك" الاستفهامية المحولة بتقديم خبرها "هكذا" على مبتدئها المعرف بالإضافة "عرشك" مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل المبني لما لم يسم فاعله "قيل".

٢-١- ب- صور الوحدة الإسنادية الاسمية غير المنسوخة المركبة:

٢- ١ – ب – ١- صورالوحدة الإسنادية الاسمية غير المنسوخة المركبة المثبتة (١٥١):

صورتها (١٥٢):

و نقف غليها في الآية الكريمة: (وقيل هذا الذي كنتم به تدعون)(الملك /٢٧). فالوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "هذا الذي كنتم به تدعون"(١٥٣) المؤلفة من المبتدأ "هذا"، والخبر "الذي كنتم به تدعون " الوارد وحدة إسنادية اسمية منسوخة مركبة مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "قيل".

٢- ٢- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة:

٢- ٢- أ - صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة:

٢- ٢- أ – ١- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة المثبتة:

صورتها:

وفيها سنجد أن هذه الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة مؤدية وظيفة نائب الفاعل لاسم المفعول الذي يتنزل منزلة الفعل ويتضمن معناه (١٥٤). ونقف على هذه الصورة في

الآية الكريمة: (إن هؤلاء متبر ما هم فيه)(الأعراف/ ١٣٩). فالوحدة الإسنادية المضارعية المركبة "متبر ما هم فيه"يلاحظ أن الوصف فيها (اسم المفعول "متبر") الذي يسجل أن بنيته العميقة "متبر"قد جاءت الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة "ما هم فيه" المؤلفة من اسم الموصول "ما "وضمير الرفع المتصل "هم "الواقعة مبتدأ، والجار والمجرور "فيه" المؤديان وظيفة الخبر(١٥٥) قد جاءت هذه الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة لتؤدي وظيفة "نائب الفاعل" للوصف "متبر". وهي تفيد تأكيد تتبير الموجود فيه هؤلاء الناس. وبنيتها العميقة هي "الموجودون فيه". وبذلك تكون البنية العميقة للوحدة الإسنادية المضارعية المركبة "متبر ما هم فيه (١٥٦) هي "يتبر الموجودون فيه".

٢- ٢- أ ــ ٢- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة المنفية:

صورتها(١٥٧):

و فيها يكون ناسخ هذه الوحدة الإسنادية البسيطة "لا " النافية للجنس. ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون)(١٥٨) (الصافات /٣٥). فالوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة المنسوخة "لا إله إلا الله "المؤلفة من "لا" النافية للجنس، ولفظ الجلالة "إله " اسمها المنصوب، وخبرها المحذوف الذي بنيته العميقة "خالق"، وأداة الحصر"إلا"، ولفظ الجلالة "الله " الذي يعرب بدلاً من خبر "لا " المحذوف هي في موقع نائب فاعل للفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "قيل"(١٥٩).

٢- ٢- أ ــ ٣- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: (وإذا قيل إن وعد الله حق)(الجاثية /٣٢). فالوحدة الإسنادية الاسمية المؤكدة "إن وعد الله حق"مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "قيل". وهي تفيد تأكيد ثبوت المقول.

الصورة الثانية:

ونقف على نموذج لها في الآية الكريمة: (إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب وتولى)(طه / ٤٨). ذلك أن الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة "أن العذاب على من كذب وتولى "المؤلفة من الناسخ الحرفي "أن "، واسمها "العذاب "، والجار "على"،

والمجرور "من كذب وتولى "(١٦٠) المؤديين وظيفة خبر "أن"(١٦١) مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله "يوحى ".

٢- ٢- ب - صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة:

٢- ٢- ب -١- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة المثبتة:

الصورة الأولى(١٦٢):

ونقف على عينة لها في قوله تعالى: (ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله) (الطلاق/٢). فالوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المنسوحة "من كان يؤمن بالله"المؤلفة من الاسم الموصول "من "، والفعل الماضي الناسخ "كان"، واسمه المضمر "هو"، وخبره "يؤمن بالله" الذي يلاحظ أنه ورد وحدة إسنادية مضارعية. وظيفة هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة نائب فاعل للفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله"يوعظ". وبنيتها العميقة "الكائن مؤمناً بالله". والذي يجعل الاطمئنان إلى أن هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة بنيتها العميقة ليست "المؤمن بالله"هو أن هذه البنية العميقة هي بنية الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة "من يؤمن بالله".

الصورة الثانية:

ومثل هذه الوحدة الإسنادية يمكن أن يكون اسم الموصول فيها خاصاً كما هي الحال في الآية الكريمة: (كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون)(غافر/٦٣). حيث إن الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة "الذين كانوا بآيات الله يجحدون" وظيفتها نائب فاعل للفعل المضارع "يؤفك". وبنيتها العميقة "الكائنون جاحدين بآيات الله". ولو كانت البنية العميقة "الجاحدون بآيات الله"لكان التعبير بالوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة "الذين بآيات الله يجحدون".

وقد يكون اسم موصول مثل هذه الوحدة الإسنادية "ما"التي لغير العاقل في نحو الآية الكريمة: (زين للذين كفروا ما كانوا يعملون)(الأنعام/١٢٢). ذلك أن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المنسوخة "ما كانوا يعملون"هي في موضع نائب فاعل للفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "زين". وبنيتها العميقة "الكائنون عامليه"

٢- ٢- ب ــ ٢ - صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة المؤكدة:

الصورة الأولى:

وفيها يكون خبر هذه الوحدة الإسنادية المنسوخة المركبة وحدة إسنادية ماضوية ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن) (الجن/ ١).

فالوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة "أنه اسمع نفر من الجن "المؤلفة من "أن" وصلتها (اسمها الوارد ضميراً متصلاً خاصاً بالغائب (ه)، وخبرها الوارد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة "استمع نفر من الجن "هي في موقع رفع نائب فاعل للفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "أوحي ". وبنيتها العميقة "تأكيد استماع نفر من الجن ". وهي تفيد أن حدوث الاستماع حاصل في الزمن الماضي.

الصورة الثانية:

وفيها يكون ناسخ مثل هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "أن"المخففة ذات الخبر الإنشائي. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (ونودي أن بورك من في النار) (النحل /٨). ذلك أن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "أن بورك من في النار"، المؤلفة من "أن" المخففة، واسمها المحذوف (الضمير الذي للغائب (هـ) وخبرها الوارد وحدة إسنادية ماضوية مركبة "بورك من في النار"المؤلفة من الفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "بورك"، والوحدة الإسنادية المضارعية (١٦٣) "من في النار"الواقعة نائب فاعل له، التي بنيتها العميقة "الموضوع في النار". وبذلك تكون البنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة هي "مبارك الموضوع في النار". وهي تفيد الدعاء بالخبر (١٦٤). والوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "أن بورك من في النار" التي بنيتها العميقة "مؤكد مباركة الموضوع في النار" وظيفتها نائب فاعل للفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "نودي".

الصورة الثانية(١٦٥):

وفيها يكون خبر اسم الناسخ الحرفي وحدة إسنادية مضارعية. ففي الآية الكريمة: (يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى)(طه/٦٦). نجد الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة "أنها تسعى" التي ورد خبر الناسخ الحرفي "أن" فيها وحدة إسنادية مضارعية

"تسعى" قد أدت وظيفة نائب الفاعل للفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله "يخيل". وبنيتها العميقة هي "تأكيد سعيها". وهي تدل على أن حدوث السعي حاصل في الحاضر أو المستقبل.

الصورة الثالثة:

وفيها يكون خبر هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المنسوخة وحدة إسنادية مضارعية مؤكدة بالقصر. ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن لك من قومك إلا من قد آمن)(هود/٣٦). فالوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة "أنه لن يؤمن لك من قومك إلا من قد آمن"يلاحظ أن خبر"أن"فيها قد ورد وحدة إسنادية مضارعية "لن يؤمن لك من قومك إلا من قد آمن". وبنيتها العميقة "تأكيد عدم إيمان من قومك إلا المؤمن المتحقق إيمانه"لأن الوحدة الإسنادية لا تقع موقع المفعول الذي لم يسم فاعله إلا إذا اقترن بها ما يصيرها وإياه في تقدير المصدر(١٦٦). فهي تفيد قصر الإيمان له من قومه على المتحقق إيمانه دون سواه.

الصورة الرابعة:

وفيها سنجد أن خبر الناسخ الحرفي "أن"تركيب شرطي في نحو الآية الكريمة: (كتب عليه أنه من تولاه فإنه يضله)(الحج/٤). حين نتأمل الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المنسوخة "أنه من تولاه فإنه يضله"المركبة من"أن"، واسمها الضمير المتصل (هـ)، وخبرها المتمثل في التركيب الشرطي المؤلف من الوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط"من تولاه"، والوحدة الإسنادية الاسمية التي لجواب الشرط "فإنه يضله"التي يلاحظ أنها وردت مركبة(١٦٧). بنيتها العميقة "فمؤكد ضلاله". وهذا التركيب الشرطي الذي لا يتجزأ وظيفته نائب الفاعل للفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "كتب". وبنيته العميقة هي "تأكيد ضلال متوليه".

٢- ٢- ب-٣- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة الاستفهامية:

الصورة الأولى (١٦٨):

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية محولة بتقديم الخبر. وشاهدها قوله تعالى: (وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون اللّه)(الشعراء /٩٢). فالوحدة الإسنادية الاسمية

المنسوخة المركبة "أين ما كنتم تعبدون "المؤلفة من اسم الاستفهام "أين"المؤدي وظيفة الخبر المقدم، والوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة "ما كنتم تعبدون"مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "قيل".

الصورة الثانية:

وفيها يكون الفعل المسند إلى هذه الوحدة الإسنادية المنسوخة محذوفاً. ونقف على عينة لها في قوله تعالى: (وأما الذين كفروا(١٦٩) أفلم تكن آياتي تتلى عليكم) (الجاثية/٣١). فالوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة المنفية"أفلم تكن آياتي تتلى عليكم"(١٧٠) يلاحظ أنها مؤدية وظيفة نائب فاعل للفعل المضارع المحذوف، الذي يسجل أن بنيته العميقة "يقال لهم(١٧١). والبنية العميقة للجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هي: (وأما الكافرون فيقال لهم أفلم تكن آياتي متلاة عليكم). فالاستفهام في هذه الوحدة الإسنادية غرضه التوبيخ(١٧٢).

خلاصة الفصل

أولاً- الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل:

حين استقرائنا الوحدات الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل وجدناها توزعت بين تلك التي تتألف من الموصول الحرفي والموصول الاسمي أو تكون مقترنة بأداة معلقة الفعل عن العمل من نحو أدوات الاستفهام، وكم الخبرية.

والفاعل الذي يعد عنصراً أساسياً في الجملة الفعلية أو الوحدة الإسنادية الفعلية المركبة يمكن أن يقع وحدة إسنادية. قد تكون اسمية وقد تكون فعلية. ولهذه الوحدة الإسنادية الوظيفية صور شتى. فالوحدة الإسنادية الفعلية بلغت شواهدها في القرآن سبعة وستين ومائتين (٢٦٧). فالماضوية البسيطة المثبتة الوارد فيها الموصول اسمياً بلغت سبعة ومائة شاهد (١٠٧)، منها شاهد واحد ورد فيه الفعل في الجملة المركبة الحاوية هذه الوحدة الإسنادية ملحقة به علامة الجمع لغرض التأكيد، وثلاثة شواهد ورد الفعل فيها مبنياً لما لم يسم فاعله. والماضوية التي حرف الوصل فيها هو همزة التسوية بلغت شواهدها ثمانية(٨). والماضوية البسيطة المؤكدة بالقصر التي فيها الموصول "أن" ورد لها شاهد واحد. التي كان الموصول فيها اسماً ورد لها أربعة شواهد منها شاهد اقترنت فيه هذه الوحدة الإسنادية بحرف التحقيق"قد"، وشاهد ورد فيه الفعل مبنياً لما لم يسم فاعله. والماضوية الاستفهامية ورد لها شاهدان. والماضوية التي للمدح ورد لها ثلاثة شواهد، وورد للتي للذم شاهدان.و الماضوية المركبة بلغت شواهدها ثمانية (٨) ستة للمثبتة وورد شاهدان للمؤكدة.

أما المضارعية فبلغت شواهدها اثنين وثمانين (٨٢). فالبسيطة المثبتة بلغت شواهدها واحداً وخمسين (٥١) منها خمسة عشر شاهداً (١٥) كان الموصول فيها هو الحرف "أن"، جاء أربعة شواهد منها فاعلاً للفعل التام "عسى". وورد ستة وعشرون شاهداً(٢٦)، كان الموصول فيها اسمياً منها ستة عشر شاهداً (١٦) ورد محولاً بالحذف.

والمضارعية المنفية بلغت شواهدها تسعة(٩) كان الموصول فيها جميعاً اسمياً وحرف النفي هو "لا". والمضارعية المؤكدة ورد لها سبعة شواهد (٧) شاهدان محولان بزيادة

اللام، وخمسة شواهد مؤكدة بالقصر. والمضارعية الإنشائية ورد لها ثلاثة شواهد، شاهد للمدح وشاهدان للذم. والمضارعية المركبة بلغت شواهدها اثني عشر شاهداً (١٢)، ثمانية شواهد للوحدة الإسنادية المحولة بالاستبدال، وثلاثة شواهد للوحدة الإسنادية الشرطية، وشاهد واحد للمؤكدة بالقصر المستندة إلى الوصف لا إلى الفعل.

والوحدةالإسنادية الاسمية بلغت شواهدها خمسة وستين (٦٥). فالاسمية البسيطة المثبتة ورد لها شاهدان كلاهما ورد الخبر فيه شبه وحدة إسنادية، إلا أن أحدهما ورد الخبر فيه محولاً بالتقديم. والاسمية البسيطة المنسوخة المثبتة ورد لها ستة شواهد كان الناسخ فيها جميعاً هو الفعل "كان". وكانت جميع هذه الوحدات الإسنادية مسندة إلى الفعل التام "عسى". والاسمية المنسوخة المنفية ورد لها شاهد واحد بحرف النفي "لا". وكانت مسندة إلى الفعل التام "عسى".

أما الاسمية المنسوخة المؤكدة فبلغت شواهدها سبعة عشر (١٧) خمسة شواهد مؤكدة بالقصر جاء الناسخ فيها هو الفعل "كان". واثنا عشر شاهداً (١٢) كان الناسخ فيها حرف التوكيد "إن"منها شاهد واحد ورد ت فيه هذه الوحدة الإسنادية محذوفة لدلالة سياق الآية عليها. والاسمية المنسوخة المركبة بلغت شواهدها تسعة وثلاثين (٣٩). فالمثبتة منها بلغت شواهدها ستة وعشرين (٢٦) كان الناسخ فيها جميعا هو الفعل "كان" منها شاهد جاءت فيه فاعلاً لاسم الفاعل (الوصف). وشاهدان جاءتا فيه فاعلاً للفعل التام "عسى"و المؤكدة منها ورد لها ثلاثة عشر شاهداً(١٣) كان الناسخ فيها جميعا هو الحرف "إن". وسجل في اثني عشر شاهداً (١٢) حذف الفعل المسندة إليه هذه الوحدة الإسنادية. وبينتها العميقة "ثبت".

ثانيا- الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة نائب الفاعل:

الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة نائب الفاعل مثلها مثل الوحدة الإسنادية الواقعة موقع الفاعل من حيث مجيئها فعلية واسمية، ومن حيث ورودها بصور متنوعة.

وقد بلغت شواهدها خمسة وتسعين شاهداً (٩٥) ورد للفعلية منها ستون شاهداً(٦٠). كان نصيب الماضوية منها ستة عشر شاهداً (١٦). فالماضوية البسيطة المثبتة بلغت شواهدها عشرة(١٠) منها ثلاثة شواهد ورد الفعل فيها مبيناً لما لم يسم فاعله، وكان

الموصول في هذه الوحدات جميعاً اسمياً. والماضوية البسيطة المؤكدة بلغت شواهدها ثلاثة (٣) منها شاهدان جاء التأكيد فيهما بالقصر.

والماضوية الاستفهامية ورد لها ثلاثة شواهد، وردت في شاهد منها محولة بالتقديم. وجاء الفعل المسندة إليه هذه الوحدة الإسنادية في شاهدين محذوفاً.

أما المضارعية فبلغت شواهدها ستة كان نصيب البسيطة المثبتة خمسة (٥)، أربعة شواهد كان الموصول فيها اسمياً، وشاهد واحد جاء مجرداً من الموصول، وجاءت فيه الوحدة الإسنادية محولة بتقديم الظرف. والمضارعية المركبة لم يرد لها في القرآن إلا شاهد واحد جاء محذوفاً الفعل المسندة إليه.

والوحدة الإسنادية الطلبية بلغت شواهدها ثمانية وعشرين (٢٨). فالطلبية البسيطة بلغت شواهدها ستة وعشرين (٢٦) جاءت جميعاً مسندة إلى الفعل الماضي "قيل".

والطلبية المركبة ورد لها شاهدان، جاء المفعول فيهما وحدة إسنادية مضارعية.و الوحدة الإسنادية الاسمية بلغت شواهدها خمسة وأربعين (٤٥). فالاسمية غير المنسوخة ورد لها ثمانية شواهد(٨). شاهد للاسمية البسيطة المثبتة ،و ثلاثة شواهد(٣) للبسيطة المؤكدة بالقصر وورد شاهدان للاسمية الاستفهامية. وكلها جاءت محكية بالقول.و الاسمية المركبة لم ترد إلا مثبتة، وورد لها شاهدان. والاسمية المنسوخة بلغت شواهدها ستة عشر شاهد للاسمية البسيطة المثبتة، وشاهدان للمنفية التي كان الناسخ فيها هو "لا" النافية للجنس. وورد شاهدان للبسيطة المؤكدة التي كان الناسخ فيها هو "إن".

أما المنسوخة المركبة فبلغت شواهدها أحد عشر (١١) كان حظ المثبتة منها ثلاثة شواهد ورد الناسخ فيها هو الفعل "كان"و سجل أن الموصول فيها جميعاً اسميّ. والمؤكدة ورد لها خمسة شواهد كان الناسخ فيها جميعاً هو حرف التوكيد "أن"، وسجل أن خبر "أن"ورد مرتين وحدة إسنادية مضارعية، والمركبة الاستفهامية ورد لها ثلاثة شواهد كان الناسخ فيها جميعاً هو الفعل "كان". وسجل ورود اثنتين منها محولتين بتقديم الخبر، وواحدة محذوفاً فيها الفعل المبني لما لم يسم فاعله المسندة إليه.

هوامش وإحالات الفصل الخامس

(١) يقصد بالتركيب الإسنادي الوحدة الإسنادية ذات الوظيفة النحوية في الجملة الفعلية المركبة أو الوحدة الإسنادية الفعلية المركبة.

(٢) ففرقوا بين المسند إليه (الفاعل) والمسند إليه (نائب الفاعل).

(٣) من مطلقي المنع المبرد. ينظر سناء حميد البياتي: نظام الجملة العربية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص١٢٥.

(٤) ينظر ابن هشام: المغني، ص ٤٤٨، ٤٧٨.

(٥) ينظر ابن جني الخصائص ٤٣٤/٢ وابن يعيش : شرح المفصل ٢٧/٤، وابن هشام مغني اللبيب ،٤٧٨/٢

(٦) سيبويه : الكتاب، ١ / ٤٥٦.

(٧) يقصد بالجملة الوحدة الإسنادية الوظيفية.

(٨) يقصد بـ " ما لم يسم فاعله " نائب الفاعل الذي هو الآخر قد يرد وحده إسنادية لأنه محمول على الفاعل فهو مسند إليه.

(٩) ينظر ابن يعيش : شرح المفصل، ٧ / ٦٢.

(١٠) ينظرد. محمد حماسة عبد الطيف بناء الجملة العربية، ص ١٤٢.

(١١) لقد وافق ابن هشام الفراء في مسألة وقوع الفاعل وحدة إسنادية، لكنه قيد الموافقة بضرورة أن يكون التعليق بالاستفهام خاصة. ينظر ابن هشام : مغني اللبيب، ١/ ٤٣٣.

(١٢) ينظر الاسترابادي : شرح الكافية، ٢ / ٢٨١، ٢٨٢.

(١٣) الفراء : معاني القرآن، ٢ / ٣١، ١٩٥.

(١٤) ينظر الأشموني: شرح الأشموني، ٢ / ٤٢، ٤٣، والصبان: حاشية الصبان، ١ / ١٥٨، ابن عقيل: شرح ابن عقيل، ١ / ١٥٨.

(١٥) ينظر فاضل السامرائي : معاني النحو، ٢ / ٤٤.

(١٦) ابن جني : الخصائص، ٢ / ٤٣٣.

(١٧) ينظر سعيد الأفغاني : الموجز في قواعد اللغة العربية، ص ٣٩٦.

(١٨) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، الفرق بين دلالة البنية السطحية للوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل وبين دلالة بنيتها العميقة، ص١٨٨.

(١٩) ينظر سعيد الأفغاني : الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، د.ت، ص٣٩٦.

(٢٠) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، الفرق بين دلالة البنية السطحية للوحدة الإسنادية المؤدية

وظيفة الفاعل وبين دلالة بنيتها العميقة، ص١٨٦، ١٨٨.

(٢١) ينظر الفراء : معاني القرآن ٢ / ٣١، ١٩٥.

(٢٢) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه،صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل التي بنيتها العميقة مشتق ،ص١٨٥.

(٢٣) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية الواقعة فاعلاً وبنيتها العميقة مصدر، ص١٨٨.

(٢٤) عازمي ظليمات : (أثر التأويل النحوي في فهم النص)، مجلة الدراسات الإسلامية والعربية دبي عدد ،١٥، ص ١١٥، ١٢٨.

(٢٥) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات البقرة/ 59 ،٩٠، ١٠٥ ،١٦٥ ،١٦٦ ،١٦٧، آل عمران /١٦٧، المائدة /٥٣، ٨٠، الأنعام /٧ ،٣١ ،١٤٠ ،١٤٠، ١٤٨ الأعراف / ٥٣ ،٧٦ ،١٥٠ ،١٦٢، الأنفال / ٣٠ ،٤٢، ٤٢، ٦٤، التوبة / ١٨ ،٤٠، ٤٠، ٩٠ يونس / ٤٥، هود / ٧، ١١٦، يوسف / ٢١، ٤٥، ١٠٨، الرعد / ٧، ٢٣، ٢٧، ٣١، ٤٣، إبراهيم / ١٣، ٤٤، الحجر / ٢، النحل / ٣٥، ٣٩، ٧٥، ٨٦، الكهف / ٢١، ١٠٢، مريم / ٧٣، طه ،/ ٦١، ٦٤، ٧٨، الأنبياء / ٣، ٣٠، ٣٦، ٣٩، الحج / ٥٤ ،النور / ٥٨ ،٥٨، الفرقان / ١، ٣٢، ٦١، النمل / ٦٧، ٨٧، القصص / ٦٣، ٨٠، العنكبوت / ١٢، الروم/ ٥٦، ٥٨، سبأ / ٣، ٦ ،٧، ٣١، ٣٢، ٣٣، يس / ٤٧، ٤٩، الزمر / ٦٠، غافر / ٤، ٣٠، ٣٨، ٤٨، ٥٨، فصلت / ٢٦، ٢٩، الشورى / ٢٦، ٤٥، الدخان / ١٠، الأحقاف / ٧ ،١١ ،١١، ٢٨، محمد /٢٠، الفتح / ٢٢، ٢٦، الحديد / ١٠، التغابن / ٧ المدثر / ٣١، التكوير / ١٤، الانفطار / ٥، الأعلى / ١٤، الشمس / ٩، ١٠، البينة / ٤.

(٢٦) المطابقة في العدد غير لازمة في حالة تقدم الفعل على الفاعل. وما جاء من مطابقة في العدد قليل. وهوعلى لغة بعض القبائل(لغة أكلوني البراغيث).

(٢٧) ينظرد. سناء حميد البياتي : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٥٠.

(٢٨) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: الأعراف/ ١٩٣، الرعد/ ١٠، إبراهيم/٢١، الشعراء/ ١٣٦، يس/ ١٠، الطور/ ١٦، المنافقون/٦.

(٢٩) ينظر العكبري : إملاء ما من به الرحمن : ١ /١٤.

(٣٠) ينظر عباس حسن : النحو الوافي، ٢ / ٦٥، ٤٥.

(٣١) ينظر أبو حيان : البحر المحيط، ١ /٤٧.

(٣٢) عد هذا التركيب وحدة إسنادية مضارعية مركبة ولم يعد جملة فعلية مركبة لأنه مؤد وظيفة خبر " إن"

(٣٣) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان، آل عمران / ١٩، الذاريات / ٩.-

(٣٤) " أن نرسل" وحدة إسنادية مضارعية بسيطة وظيفتها مفعول به مقدم. ينظر صور الوحدة الإسنادية المضارعية الواقعة مفعولاً به، ص ٢٢٨.

(٣٥) أي فاعل.

(٣٦) سيبويه: الكتاب، ٢ / ٣٢٩.

(٣٧) ينظر د. محمد محمد أبو موسى : دلالة التراكيب، ص٨٦.

(٣٨) ينظر عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص ١٣٥، ١٣٦.

(٣٩) وقد جاءت على هذه الصورة الآية٥١ من سورة التوبة.

(٤٠) من : حرف نفي بمعنى لا.

(٤١) "سفه" فعل لازم ولكنه تعدى في هذه الآية، فنصب المفعول به " نفس" حملاً على الفعل " أهلك".

(٤٢) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص ٤٦ ،٤٧.

(٤٣) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: المرجع نفسه، ص ٨٦.

(٤٤) سيبويه : الكتاب، ١ /١٣١.

(٤٥) ينظر د. محمد محمد أبو موسى : المرجع نفسه، ص ٨٦.

(٤٦) ينظر الفراء : معاني القرآن. ٢ / ١٩٥.

(٤٧) ينظر الزمخشري : الكشاف، ٢ / ٤٥١، وأبو حيان: البحر المحيط، ٢٨٤/٦.

(٤٨) الفراء: المرجع نفسه، ٣١/٢.

(٤٩) ينظر الاسترابادي : شرح الكافية، ١ / ٨٣.

(٥٠) ينظر عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص١٣٦.

(٥١) ينظر الاسترابادي : المرجع نفسه، ١ / ٨٣

(٥٢) لم نعثر في القرآن الكريم على وحدة إسنادية ماضوية للمدح مؤدية هذه الوظيفة.

(٥٣) وقد جاءت على هذه الصورة الآيتان: ٦٣ من سورة المائدة و١٥٠ من سورة الأعراف.

(٥٤) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ١٠٢ من سورة البقرة.

(٥٥) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ١٧٤، ٢٨٣، النساء/ ١٠١/ ١٠٢، المائدة/ ١٧، ٧٣.

(٥٦) عدت وحدة إسنادية لأنها لاتستقل بذاتها مادامت مؤدية وظيفة الفاعل. وعدت مركبة لأن المفعول به فيها ورد وحدة إسنادية اسمية منسوخة " إن الله هو المسيح ". ينظر صور الوحدة الإسنادية الاسمية المؤدية وظيفة مقول القول، ص٢٥٩ وما بعدها.

(٥٧) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٤٤.

(٥٨) عد خبراً إنكارياً لاشتماله على مؤكدين: اللام وقد.

(٥٩) " أن يؤمنوا " وحدة إسنادية مضارعية وظيفتها مفعول به ثان للفعل " منع".

(٦٠) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة /٢٢٨، ٢٢٩، آل عمران /١٢٤، يوسف /١٣، مريم /٩٢، النور/ ٨، الفرقان /١٨، يس /٤٠، الحديد ١٦.

(٦١) فعل هذه الوحدة الإسنادية المضارعية معل بحذف فائه.و بنيته العميقة " تورثوا ".ينظر بومعزة رابح :

تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر ،ص١٥٦ وما بعدها.

(٦٢) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ٢٣٧، ٢٧٥، آل عمران/ ٨٣، ١٧٦، النساء/ ٧٤، ٨٣، المائدة/ ١١٠، الأنعام/ ٣٣، ٣٦، ٥٤، التوبة/ ٤٤، يونس/٦٦، المؤمنون/ ٢٨، النور/ ٦٣، الفرقان/٦، القصص/ ٧٩، العنكبوت/ ٤، سبأ/ ٤٥.

(٦٣) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ١١٨، الأنفال/ ٤٩، التوبة/٦٩، يونس/٩٩، الرعد/٤٢، النحل/ ٢٦، ٣٣، ٤٩، ٤٩، الإسراء/ ٤٤، المؤمنون/ ٢٨، النور/ ٤١، ٥٩، النمل/٦٥، ٨٧، القصص/١٥، لقمان /١١.

(٦٤) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ٢١٦، يوسف/ ٢١، الإسراء/ ٧٩، الكهف/ ٢٤،.

(٦٥) وقد وردت على هذه الصورة الآيات البقرة /١١٨، يونس/١٥، الحج /٧١، المؤمنون /٦٨، النور /٣٥ ،الفرقان /٢١، الروم /٦٠، الشورى /١٨.

(٦٦) ينظرد. تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٠٧.

(٦٧) ينظر عبد المؤمن عبد الحليم: الفصل في الجملة العربية، ص ٢٢٧.

(٦٨) الفراء: معاني القرآن، ٢ / ٣١.

(٦٩) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان : التوبة /٤٥، النحل /١١٨.

(٧٠) ينظر د. محمد محمد أبو موسى : دلالة التراكيب، ص٨٦.

(٧١) يجر الفاعل لفظاً بأحد أحرف الجر الثلاثة الباء واللام ومن.

(٧٢) سميت جملة مركبة لأن الفاعل فيها ورد وحدة إسنادية.

(٧٣) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: التوبة/٦٢، ١٠٨، يونس/ ٣٥، الأحزاب/ ٣٧.

(٧٤) ينظر الأخضر شعلال: شرح الأنموذج، ص ١٤٤.

(٧٥) هذه الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة وظيفتها خبر المبتدأ " الله".

(٧٦) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٢٥ من سورة الجن.

(٧٧) لم نعثر في القرآن الكريم على وحدة إسنادية مضارعية مركبة منفية.

(٧٨) هذه الوحدة الإسنادية المركبة هي في محل رفع وظيفة النعت لخبر " إن " (رسول) لأن من بين شروط عمل الوصف النكرة المنون وقوعه نعتاً.

(٧٩) المسند هنا هو عامل غير أصلي، فهو ملحق به أو محمول عليه، أو جار مجراه. ينظر الأخضر شعلال: شرح الأنموذج، ص ٣٤.

(٨٠) وقد يكون حرف الشرط في مثل هذه الوحدة الإسنادية هو " إذا" ونجد ذلك في سورة السجدة/ ١٥. وقد يكون حرف الشرط " لو" كما هو مسجل في سورة النساء/٩.

(٨١) عد هذا التركيب الإسنادي وحدة إسنادية ولم يعد جملة شرطية لأنه لا يستقل بنفسه ما دام مؤدياً وظيفة الفاعل للفعل" تبارك".

(٨٢) هذا التركيب الشرطي قوامه الوحدتان الشرطيتان المتماسكتان المتكاملتان.

(٨٣) ونقصد بها تلك المؤدية وظيفة الفاعل.

(٨٤) لم نعثر في القرآن الكريم على وحدة إسنادية اسمية بسيطة من مثل " نجح الذي هو مجتهد" في القرآن الكريم.

(٨٥) والبنية العميقة للجار والمجرور هي " موجود".

(٨٦) هو يعرب " نائب فاعل لاسم المفعول " الموجود" الذي هو فاعل للفعل " راود".

(٨٧) ينظر د. عبد الواحد حسن الشيخ : دراسات في علم المعاني،ص ١٣٠.

(٨٨) والبنية العميقة لهذا الخبر هي " يوجد".

(٨٩) وقد جاءت على هذه الصورة الآيتان: الإسراء/٥١، النمل/٧٢.

(٩٠) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: العنكبوت/ ٥١، ٦٧.

(٩١) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: التوبة/ ١١٣، ١١٤، النحل/٢٣، ٩٤، ١٠٩، فصلت/ ٥٣، ٥٣.

(٩٢) ينظر سيبويه: الكتاب، ١١/٣.

(٩٣) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٥٨ من سورة الزمر. أما الآية ٢٠ من سورة الأحزاب فالوحدة الإسنادية الاسمية المؤكدة فيها غير محولة بالتقديم.

(٩٤) عدت وحدة إسنادية مركبة ولم تعد جملة مركبة لأنها مؤدية وظيفة مقول القول.

(٩٥) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: النساء/ ١٠٧، المائدة/ ٦٢، ٦٣، ٧٩.

(٩٦) ينظر أبو حيان: البحر المحيط١/ ٣٥٠.

(٩٧) ينظر أبو حيان : المرجع نفسه، ٢/ ٢٩٦.

(٩٨) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: الأنعام/ ١٠، ٢٤، ٩٤، الأعراف/ ١١٨، التوبة/ ٩، هود/ ٨، الحجر/ ٨٤، النحل/ ٣٤، ٨٧، الأنبياء/ ٤١، الشعراء/ ٢٠٦، ٢٠٧، النمل، ٤٣، القصص/ ٧٥، الزمر/ ٤٨، ٥٠، غافر/٨٣، فصلت/ ٤٨، الجاثية/ ٣٣، المجادلة/ ١٥، المنافقون/ ٢، الطلاق/ ٢.

(٩٩) عدت مركبة لأن خبر " كان" فيها " يخفون" ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة. بنيتها العميقة " مخفينه".

(١٠٠) ينظر ابن الأنباري: أسرار العربية، ص٨٢.

(١٠١) عدت وحدة إسنادية مركبة لأن خبر " كان" فيها وارد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة.

(١٠٢) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق،صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة خبر "إن"، ص١٥٨.

(١٠٣) " الذي تستعجلون" وحدة إسنادية مضارعية محولة بالحذف. بنيتها العميقة " الذي تستعجلونه" وهي مؤدية وظيفة المضاف إليه.

(١٠٤) عدت وحدة إسنادية مركبة لأنها وقعت في محل رفع خبر " أن " المخففة. ينظر بومعزة رابح :

المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة الواقعة خبراً لـ " أن" المخففة، ص١٥٨.

(١٠٥) عدت وحدة إسنادية اسمية مركبة لأن خبر " أن " فيها ورد وحدة إسنادية ماضوية.

(١٠٦) ينظ بومعزة رابح : المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة خبر " أن"، ص١٥٨.

(١٠٧) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ١٠٣، ١٦٧، النساء/ ٤٤، ٤٦، ٦٦، الأنعام/ ١٥٧، الرعد/ ١٨، ٣١، المؤمنون/ ١١٤، الزمر/ ٤٧، ٥٧، الحجرات/٥.

(١٠٨) ينظرأبو القاسم المرادي : الجنى الداني، ص٤١. وابن هشام: مغني اللبيب، ٣٥٦،٤٩١/١.

(١٠٩) ينظر أبو القاسم المرادي: المرجع نفسه، ص٤١، وابن هشام، المرجع نفسه، ١/ ٣٥٦.

(١١٠) هذه الآية جملتها فعلية مركبة لها كيان مستقل مبنى ومعنى.ينظر الفرق بين الجملة المركبة والوحدة الإسنادية المركبة، ص٦١، ٨٩.

(١١١) والوحدة الإسنادية المضارعية " تخرج". بنيتها العميقة" الخروج" وقعت في محل جر بالحرف "حتى".

(١١٢) واستناداً إلى ذلك تكون البنية العميقة للجملة الفعلية المركبة في تلك الآية هي"ولو صبرهم حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم".

(١١٣) أي العرب.

(١١٤) سيبويه: الكتاب، ١٢١/٣.

(١١٥) عباس حسن : النحو الوافي، ١٤٠/٢.

(١١٦) عباس حسن: المرجع نفسه، ٢/ ٦٤٥.

(١١٧) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، ٤٤٩/١.

(١١٨) جميل: ديوان جميل، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مصر، ١٩٦٥، ص١١٨.

(١١٩) يقصد بالجملة الوحدة الإسنادية.

(١٢٠) ابن هشام: المرجع نفسه،٤٤٩/١.

(١٢١) يقصد بالجملة الوحدة الإسنادية.

(١٢٢) الاسترابادي: شرح الكافية، ٨٣/١.

(١٢٣) ينظر أيمن عبد الرزاق الشوا: الجامع لإعراب جمل القرآن، ص٣١.

(١٢٤) يقصد بالمفعول مفعول ما لم يسم فاعله، أي نائب الفاعل.

(١٢٥) ابن جني: الخصائص، ٤٣٢/٢.

(١٢٦) ابن هشام : مغني اللبيب، ٢ /٥٢٧.

(١٢٧) ينظر الزركشي: البرهان في علم علوم القرآن، ٣ / ١٠٤، ١٠٥.

(١٢٨) ينظر د. داود عبده : (ظاهرة الحذف والتقدير)، مجلة الفكر العربي، العدد٤،١٩٧٩ ،ص٤٢، ٤٣.

(١٢٩) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات المائدة /٣ ،٣ ،٤ ،٧٨، النحل /١١٥، القصص /٨٤.

(١٣٠) ينظر ابن الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد: لمع الأدلة في أصول النحو، تحقيق سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٧١ص ٧٣.

(١٣١) ينظر سيبويه : الكتاب، ١ / ٤٩.

(١٣٢) الفعل سيق : أصله "سوق" - ينظر بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر،ص ٥٨، ٥٩.

(١٣٣) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٨ من سورة النمل.

(١٣٤) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ١٠٦ من سورة آل عمران.

(١٣٥) هذا المسند المحذوف هو الفعل " يقال".

(١٣٦) ينظر الزمخشري، الكشاف، ٤١٦/٣.

(١٣٧) لأن الوحدة الإسنادية الفعلية إذا خلت من الحرف السابك لفظاً أو تقديراً كانت بنيتها العميقة وصفاً (اسم فاعل أو اسم مفعول).

(١٣٨) ينظر الزمخشري: المرجع نفسه، ٣ / ٤١٦.

(١٣٩) الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة اسم المفعول بنيتها العميقة " اسم مفعول " لأن نائب الفاعل هو مفعول به في أصله.

(١٤٠) والبنية العميقة للجار والمجرور هي " يوجد" لتكون البنية الباطنية للوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة نائب الفاعل هي" ما يوجد في الصدور".

(١٤١) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٢٣ من سورة النساء.

(١٤٢) ينظر عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص ١٣٥، ١٣٦.

(١٤٣) يقصد بالفعل المحذوف الفعل المضارع " يقال".

(١٤٤) ينظر الزمخشري : الكشاف، ٣ /٤١٦.

(١٤٥) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/١١، ١٣، ٩١، ٢٠٦، النساء/ ٧٧، المائدة/ ١٠٤، التوبة/ ٣٨، ٤٦، يونس/ ٥٢، هود/ ٤٤، ٤٨، النور/ ٢٨، الفرقان/ ٦٠، النمل/ ٤٤، القصص/ ٦٤، يس/ ٢٦، ٤٧، الزمر/ ٢٤، ٧٢، الذريات/ ٤٣، الحديد/ ١٣، المنافقون/ ٥، التحريم/ ١٠، الحاقة/ ١١، المرسلات/ ٤٨.

(١٤٦) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ١٧٠، لقمان/ ٢١، يس/٤٥.

(١٤٧) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ١٧ من سورة البقرة.

(١٤٨) عدت مركبة لأن المفعول به فيها " ما بين أيديكم" ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة. بنيتها العميقة " ما يوجد بين أيديكم"، أي " الموجود بين أيديكم".

(١٤٩) وقد جاءت على هذه الصورة الآيتان ١١٠ من سورة الكهف والآية ١٧٠من سورة ص.

(١٥٠) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٢٧ من سورة القيامة.

(١٥١) لم نعثر في القرآن على وحدات إسنادية اسمية غير منسوخة مركبة منفية أو مؤكدة أو استفهامية.

(١٥٢) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ١٧ من سورة " المطففين".

(١٥٣) عدت مركبة لأن خبر المبتدأ فيها " الذي كنتم به تدعون" ورد وحدة إسنادية اسمية منسوخة مركبة.

(١٥٤) ينظر ابن الأنباري : أسرار العربية، ص ٨٢.

(١٥٥) والبنية العميقة لهذا الخبر هي : يوجدون فيه.

(١٥٦) هذه الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة عدت وحدة إسنادية لأن وظيفتها خبر " إن".

(١٥٧) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٣٥ من سورة الصافات.

(١٥٨) كانوا يستكبرون " وحدة إسنادية اسمية منسوخة مركبة وظيفتها خبر " إن ". " يستكبرون " وحدة إسنادية مضارعية واقعة خبر " كان " وبنيتها العميقة " مستكبرين "

(١٥٩) " قيل " معل بقلب عينه ياء. ينظر بومعزة رابح : تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر ،ص ٥٨، ٥٩.

(١٦٠) الوحدة الإسنادية الماضوية " من كذب وتولي " هي في محل جر مجرورة بحرف الجر "على". وبنيتها العميقة "المكذب والمتولي".

(١٦١) والبنية العميقة لخبر " أن " في هذه الوحدة الإسنادية البسيطة هي " يوجد " أو " موجود".

(١٦٢) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٢٣٢ من سورة البقرة.

(١٦٣) " من في النار" مؤلفة من اسم الموصول" من "والجار والمجرور اللذين بنيتهما العميقة يوجد أو يوضع.

(١٦٤) ينظر ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص٢٦٥، ٢٦٦.

(١٦٥) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٤٨ من سورة طه.

(١٦٦) ينظر أبو حيان: الأشباه والنظائر،١٩/٢.

(١٦٧) عدت مركبة لأن خبر أن فيها ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة هي" يضله".

(١٦٨) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٧٣ من سورة غافر.

(١٦٩) " اللذين كفروا" وحدة إسنادية ماضوية بسيطة وظيفتها مبتدأ وبنيتها العميقة " الكافرون".

(١٧٠) عدت وحدة إسنادية اسمية مركبة ولم تعد جملة اسمية مركبة لأن الخبر فيها " تتلى" ورد وحدة إسنادية مضارعية.

(١٧١) ينظر الزمخشري: الكشاف، ٤١٦/٣.

(١٧٢) ينظر الزمخشري: المرجع نفسه، ٤١٦/٣.

الخاتمة

١- بعد الوقوف على طائفة من التعريفات التي تناولت التراكيب الإسنادية الأصلية من قبل النحويين القدماء والدارسين المحدثين المشوبة بعضها بالغموض أو الاختلاف. وانطلاقاً من أن الحد لا يجوز أن يختلف اختلاف تضاد، لأن ذلك يدعو إلى فساد المحدود، وبعد أن انتهى البحث إلى أن تلك التعريفات لم ترتب فيها المقدمات على نتائجها. خلص إلى تحديد وضع التعريفيين المنوطين بالتراكيب الإسنادية الأصلية المقصودة لذاتها، وغير المقصودة لذاتها المنسجمين في جانبيهما النظري والتطبيقي، وذلك بجعل مصطلح "الجملة "يطلق فقط على التراكيب الإسنادية الأصلية المقصودة لذاتها المستقلة بنفسها معنى ومبنى، الغانية عن غيرها.و يشمل هذا التعريف الجملة الابتدائية، والاستئنافية، والاعتراضية، والتفسيرية، وجملة أسلوب القسم. أما مصطلح الوحدة الإسنادية فيطلق على التراكيب الإسنادية الأصلية غير المقصودة لذاتها، التي تدخل في تركيب أكبر منها ممثلة جزءاً منه. ويشمل هذا المصطلح الوحدات الإسنادية المؤدية وظائف المبتدأ والخبر، واسم الناسخ وخبره، والفاعل ونائبه، والمفعول به، والحال والنعت، والمضاف إليه والمستثنى. وقد التزم البحث بالمصطلحين في التصنيف الذي تم فيه رصد لصور التركيبين الإسناديين في القرآن الكريم كله.

٢- خلص البحث إلى أن الوحدة الإسنادية الوظيفية تكون دائماً جزءاً من الجملة المركبة، أو الوحدة الإسنادية المركبة. سواء أكانت هذه الجملة المركبة، أو الوحدة الإسنادية المركبة فعلية أم اسمية.

٣- انتهى البحث إلى أن الوحدات الإسنادية المؤدية وظائف الفاعل أو نائب الفاعل أو المبتدأ أو اسم الناسخ أو المفعول به إذا كان الموصول فيها حرفياً "أن "أو "أن "لابد أن يكون كل من المسند (الفعل)، أو المسند إليه(اسم إن) منصوباً ليكون اختلاف الحركة المعهودة فيهما إشارة إلى أنه في إسناد معلق، وارد في وحدة إسنادية مؤدية

وظيفة ما. ذلك أن هذين الركنين يردان في الجملة المستقلة بنفسها مرفوعين.

٤- عند استقرائنا الوحدات الإسنادية الوظيفية خلصنا إلى أن البنية العميقة لها لا تخرج عن أحد الاسمين: المصدر أو الوصف. فالوحدة الإسنادية المبدوءة بموصول حرفي أو بهمزة التسوية تكون بنيتها العميقة مصدراً صريحاً مضافاً إلى الفاعل أو نائب الفاعل فيها. سواء أكانت هذه الوحدة الإسنادية ماضوية أم مضارعية.

أما إذا كان الموصول الحرفي هو"أن " ، فإن البنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية تكون المصدر"تأكيد "مضافاً إلى خبر"أن"في هذه الوحدة الإسنادية الاسمية حتى يكون تكافؤ بين البنية السطحية لهذه الوحدة الإسنادية (العنصر المتعاقبته) أي الذي نابت عنه، والبنية العميقة لها من حيث الدلالة. ويبقى الاختلاف فقط في الدلالة الزمنية بينهما.

والمبدوءة بموصول اسمي، والمجردة من الرابط تكون بنيتها العميقة وصفاً (اسم فاعل، أو ما يجري مجراه).

٥- سجل البحث أن إمكانية التبادل في هذا الموقع بين الوحدة الإسنادية الوظيفية والمفرد المؤولة به لا تعني البتة تطابق المعنى بين المتبادلين المتكافئين وظيفياً. إذ لو كان المعنى متطابقاً لا ستغني عن أحدهما واكتفى بالآخر ما دام معبراً عن المعنى نفسه.

٦- إذا كان بعض النحاة والدارسين يعدون صلة الموصول جملة لا محل لها من الإعراب، فإن البحث رأى في ذلك نظرة جزئية لمكونات مثل هذا التركيب الإسنادي الأصلي.

و من ثم عد التركيب الإسنادي الذي قوامه الموصول الاسمي وصلته وحدة إسنادية وظيفية متوفرة على طرفين هما بمثابة كلمة واحدة يشكلان هذه الوحدة الإسنادية التي لا تنفصم عراها. وانتهى إلى أن هذه الوحدة الإسنادية تؤدي كل الوظائف النحوية الإحدى عشرة سوى وظيفة الحال.

٧- انتهى البحث إلى أن كل جملة أو وحدة إسنادية توليدية هي بسيطة وليس العكس. ذلك أن الجملة أو الوحدة الإسنادية التوليدية، سواء أكانت اسمية أم فعلية لئن كان يشترط في عناصرها أن تأتي مفردة غير مركبة، كما هو الشأن بالنسبة

إلى الجملة أو الوحدة الإسنادية البسيطة، فإنه ينبغي أن تأتي هذه العناصر وفقاً للعرفين النحوي والاجتماعي. فالاسمية منهما يكون المبتدأ فيها مبدوءاً به، مفرداً، معرفاً بأحد أنواع المعارف الستة، مذكوراً غير محذوف، وفوق كل ذلك يكون التركيب الإسنادي فيها ليس من قبيل المستقيم الكذب من نحو الجملة الاسمية "خالد سيف الله". وكذلك بالنسبة إلى الفعلية التي ينبغي أن تأتي عناصرها: الفاعل أو نائب الفاعل أو المفعول به مفردة، ولا يسجل فيها تقديم وفقاً للترتيب المنصوص عليه في النحو العربي. وفوق كل ذلك لا يسجل ورود التركيب فيها من قبيل ما سماه سيبويه بالمستقيم الكذب من نحو "بكت السماء "لأن هذه التراكيب التوليدية، سواء أكانت جملاً أم وحدات إسنادية إنما أنشئت للتواصل العادي الذي تكون فيه الدوال على أقدار المدلولات، بخلاف التراكيب التحويلية التي يتوارى خلفها لطائف وأغراض بلاغية.

٨- إن كل الجمل والوحدات الإسنادية المنسوخة أو المنفية أو المؤكدة أو التي تشتمل على أية زيادة، أيا كانت هذه الزيادة هي تراكيب محولة وراءها أغراض ونكت بلاغية.

٩- إن كل الجمل والوحدات الإسنادية المركبة ابتداء هي جمل ووحدات إسنادية محولة بالاستبدال. لورود ركن فيها وحدة إسنادية وظيفية. وقد يسجل فيها تحويل آخر بالترتيب، أو بالحذف، أو بالزيادة.

١٠- الوحدة الإسنادية الوظيفية تكون توليدية حين ترد عناصرها بحسب أصولها.

و تكون تحويلية حين يرد عنصر من عناصرها على غير أصله. والتحويل فيها قد يكون بالحذف أو بالزيادة أو بالترتيب أو بالاستبدال.

١١- الجملة أو الوحدة الإسنادية المحولة تخرج عن غرض الإخبار الأصلي، وتستعمل في التواصل الراقي. لذلك فإنه عند تحليل صورها بغية استكناه معناها لا بد من اللجوء إلى بنيتها العميقة لأن ذلك يساعد على الفهم السليم لهذه التراكيب الإسنادية المحولة.

١٢- إن النحويين القدماء حين انتهوا إلى أن الإسناد في الجملة أو الوحدة الإسنادية

العربية لا يخرج عن أن يكون بين اسم واسم، أو فعل واسم، فإنما قصدوا بذلك الإسناد الأصلي الذي في البنية التوليدية للجملة أو الوحدة الإسنادية الوظيفية. ولذلك فإن التركيب الإسنادي من مثل "المجتهد نجح "يعد جملة اسمية محولة بالاستبدال لا بتقديم المبتدأ.

وأساس ذلك أن المعول عليه عندهم ليس هو الفاعل المنطقي أو المعنوي. ذلك أننا إذا ما عولنا على ذلك، فإن كلمة "المجتهد "تصبح عند تحليل الجمل التالية: إن المجتهد نجح، وجدت المجتهد قد نجح، كان المجتهد قد نجح، التقيت بالمجتهد الذي نجح. تصبح فاعلاً وما هي بفاعل كما هو جلي. وأبعد من ذلك فالنحويون قد ذهبوا إلى أنه قد ينبغي للجملة أو الوحدة الإسنادية الوظيفية التوليدية التي تتكون من اسم + اسم أو من فعل + اسم أن يكون الاسم أو الفعل الداخل في عملية الإسناد المذكورة مستعملاً الاستعمال العرفي الذي وضع له في أصله.لذلك وجدنا سيبويه في باب "الاستقامة من الكلام والإحالة "قد عد جملة "حملت الجبل "مستقيماً كذباً لكونها محولة.

١٣- في معرض الحديث عن الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفية المبتدأ سجل أن هذه الوحدة الإسنادية قد تأتي ماضوية أو مضارعية أو اسمية، وأن أكثرها دوراناً في القرآن الكريم هي الماضوية بسبعة وأربعين ومائة شاهد. تليها المضارعية بسبعة وثلاثين ومائة شاهد. أما الاسمية فلم يرد لها إلا سبعة شواهد. وسجل أن التي يأتي الموصول فيها رابطاً كانت أكثر وروداً. أما الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفية اسم الناسخ فلوحظ أنها أقل تواتراً. وسجل أن التي يأتي الماضوية منها أكثر وروداً من المضارعية، ووجد أن أغلب هذه الوحدات الإسنادية قوامها الموصول الاسمي. والذي يلفت الانتباه هو أن الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفية المبتدأ أو اسم الناسخ لا بد أن تتصدر بموصول يرشد إلى أنها ليست مستقلة بنفسها. سواء أكان هذا الموصول حرفياً ممثلاً في "أن "أو "إن "، أو "همزة التسوية "، أم كان الموصول اسمياً. وحين استقرائنا الوحدات الإسنادية المؤدية وظيفية خبر المبتدأ وجدنا أن الماضوية أكثرها وروداً. إذ بلغت شواهدها ثمانية وعشرين ومائة. بينما المضارعية بمختلف صورها لم تتعد شواهدها واحداً وسبعين شاهداً. وحين الانتقال إلى هذه الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفية خبر الناسخ وجدنا أن المضارعية قد

بلغت شواهدها ستة ومائة شاهد مقابل واحد ومائة شاهد للماضوية بمختلف أنواعها المثبتة والمنفية والمؤكدة والبسيطة والمركبة.

١٤- وفي مساق الحديث عن الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل وجدنا أن شواهدها بلغت في القرآن الكريم واحداً وثلاثين وثلاثمائة شاهد، كان أكثرها دوراناً المضارعية بستة وثلاثين ومائة شاهد، تليها الماضوية بثلاثين ومائة شاهد، والاسمية بخمسة وستين شاهداً. وبلغت شواهد الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة نائب الفاعل ثمانية وثمانيين منها ثلاثة وأربعون للفعلية توزعت بين ماضوية ومضارعية وطلبية. وبلغت شواهد الاسمية خمسة وأربعين بمختلف صنوفها.



المراجع و المصادر

أولا ـ المصادر والمراجع بالعربية :

❖ القرآن الكريم

برواية ورش بن نافع، طبع ونشر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ١٣٩٩هـ.

١- ابن الأنباري كمال الدين ابو البركات:

٢- أسرار العربية، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي، دمشق،١٩٥٧.

٣- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار الفكر، بيروت، د.ت.

❖ ابن جني أبو الفتح عثمان:

٤- الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، د. ت.

٥- سر صناعة الإعراب،تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٩٥٤ ٦- المحتسب، تحقيق علي الجندي ناصف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة،١٣٨٦ه.

٦- ابن الربيع أحمد: البسيط في شرح جمل الزجاجي، تحقيق عياد البستيتي، مطبعة دار الكتب القاهرة ١٩٧٨.

٧- ابن الحاجب جمال الدين أبو عمر عثمان بن عمر: منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٥.

٨- ابن الخشاب: المرتجل، تحقيق علي حيدر، دمشق، ١٩٧٢.

٩- عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة/ الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية، الجزائر، ١٩٨٤.

١٠- أبو بكر محمد بن سهل بن السراج: الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١،١٩٨٥.

١١- ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، تحقيق عبد المتعال الصعيدي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٩.

❖ابن عصفور أبو الحسن علي الحضرمي الإشبيلي:

١٢- شرح جمل الزجاجي، تحقيق د صاحب أبو جناح، بغداد، د. ت.

١٣- المقرب، تحقيق د. أحمد عبد الستار الجواري، ود. عبد الله الجبوري، بغداد،ط١، ١٩٧١.

١٤- ابن فارس أبو الحسن الكوفي: الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق محمد رشيد رضا، دار الفكر، بيروت، د.ت.

❖- ابن مالك محمد بن عبد الله:

١٥- الألفية في النحو والصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٥.

١٦- تسهيل الفوائد، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧

١٧- شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمن السيد، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٧٤،٢.

١٨- ابن المثنى معمر أبو عبيدة: مجاز القرآن، تحقيق فؤاد سركين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧.

١٩- ابن مضاء القرطبي: الرد على النحاة، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٨٢.

٢٠- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر ، بيروت، د.ت.

٢١- ابن نديم محمد بن إسحاق: الفهرست، مكتبة الخياط، بيروت،لبنان، د. ت.

❖ابن هشام أبو محمد جمال الدين الأنصاري:

٢٢- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٢٣- شرح اللمحة البدرية في علم العربية، تحقيق صلاح راوي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، د.ت.

٢٤- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد على حمد الله، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩.

٢٥- ابن يعيش: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش: شرح المفصل، مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ت.

❖ أبو حيان الأندلسي أبو عبد الله محمد بن يوسف:

٢٦- ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق د.مصطفى النحاس، دار نهضة مصر، د.ت.

٢٧- البحر المحيط، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٨ هـ.

٢٨- آيت أوشان علي: اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، الأسس المعرفية والديداكتيكية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٨.

٢٩- أبو البركات إبراهيم: الجملة العربية: مكتبة الخانجي، مصر، د.ت.

٣٠- كمال الدين أبو السعود علي بن مسعود: المستوفي في النحو، تحقيق د. محمد بدوي، دار الثقافة العربية، مصر،٢ ١٩٨٧.

٣١- أبو المعالي عبد المالك بن عبد الله ين يوسف: البرهان في أصول الفقه حققه عبد العظيم الذيب، مطابع الدوحة الحديثة، ١٣٩٠هـ.

٣٢- أبو المكارم علي: أصول التفكير العربي، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٢.

٣٣- محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، مكتبة وهبة، دار التضامن، القاهرة / ط ٢، ١٩٨٧.

٣٤- الأخفش سعيد بن مسعود: معاني القرآن، تحقيق د. فائز فارس، مطبعة الكويت ،١٩٨١.

❖ خالد الأزهري:

٣٥- شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.

٣٦- الاستراباذي رضي الدين محمد بن حسن: شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ت.

٣٧- أمين عثمان: فلسفة اللغة العربية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٩.

٣٨- أنيس إبراهيم: من أسرار اللغة، مطبعة لجنة البيان العربية، القاهرة، د، ت.

٣٩- أيوب عبد الرحمن: دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٢.

٤٠- البرزة أحمد مختار: أساليب التوكيد من خلال القرآن الكريم: دراسة تحليلية لنموذجين من الاشتغال طبيعتة وإعرابه، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت، ١٩٨٥.

٤١- البجة عبد الفتاح حسن علي: ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ١٩٩٨.

٤٢- بسيوني كمال: الجملة النحوية، مكتبة النهضة المصرية لأصحابها حسن محمود وأولاده، القاهرة، ط، ١٩٨٩.

٤٣- البقري أحمد ماهر: النحو العربي، شواهده ومقدماته، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ،١٩٨٨.

❖ بلعيد صالح:

٤٤- التراكيب النحوية وسياقاتها عند الإمام الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٤.

٤٥- اللغة العربية العلمية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٢.

٤٦- بناني رشيد: من البيداغوجيا إلى الديداكتيك اكتساب ودراسة، الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء ،ط ١ / ١٩٩١.

❖بناني محمد الصغير:

٤٧- المدارس اللسانية في التراث العربي في الدراسلت الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٥.

٤٨- النظريات اللسانية والبلاغية عند الجاحظ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٤.

٤٩- بوخلخال عبد الله: التعبير الزمني عند النحاة العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٧.

٥٠- البياتي سناء حميد: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ،دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٣

٥١ - التفتازاني مسعود بن عبد الله سعد الدين: شرح تلخيص المفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

❖ تمام حسان:

٥٢- الأصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢.

٥٣- أمن اللبس ووسائل الوصول إليه في اللغة العربية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، د.ت.
٥٤- الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٠.
٥٥- اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د. ت.
٥٦- التهاوني محمد علي فاروق: كشف اصطلاحات الفنون، تحقيق لطفي عبد البديع، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، بغداد، ١٩٦٣.
٥٧- عبد الرحمن الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن ،تحقيق د.عمار الطالبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ت.
٥٨- ثعلب أبو العباس أحمد بن يحي: مجالس ثعلب، تحقيق عبد الاسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة ط٤ ،١٩٨٠.
٥٩- الجارم علي: الجملة الفعلية أساس التعبير في اللغة العربية، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٤٩.

❖ الجرجاني الشريف محمد بن علي:

٦٠- الإشارات والتنبيهات، تحقيق د. عبد القادر حسين، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت
٦١- التعريفات، دار الشروق للقافية العامة، بوزارة الثقافة والإعلام، العراق، بغداد، د.ت.

❖ الجرجاني أبو بكر عبد القاهر:

٦٢- الجمل في النحو حققه وقدم له علي حيدر، دمشق، ١٩٧٢.
٦٣- دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨.
٦٤- المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢.
٦٥- الجزولي أبو موسى عيسى بن عبد العزيز: المقدمة الجزولية في النحو، تحقيق وشرح شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، طبع ونشر وتوزيع القاهرة، ١٩٨٨.
٦٦- جطل مصطفى: نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة، مكتبة كلية الآداب، جامعة حلب، د.ت.
٦٧- الجوهري إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٤.
٦٨- الحاج صالح عبد الرحمن: الجملة في كتاب سيبويه، ندوة النحو والصرف الصادرة عن المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأداب والعلوم الاجتماعية، دمشق، ٢٧- ٣٠/ ٠٨/ ١٩٩٤.
٦٩- حجازي محمد طه: التصغير والنسب في شعر المتنبي: رسالة ماجيستر، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٢.
٧٠-حسني محمد صادق عبد الله: الإعراب المنهجي، دار النهضة العربية، بيروت، ط٢، ١٩٧٤.

٧١- حسين محمد: تطوير قواعد اللغة العربية، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، المملكة العربية السعودية،.١٤١٥.

٧٢- الحصري ساطع: آراء وأحاديث في اللغة والآداب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٥٨.

٧٣- حلمي خليل: مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٣.

٧٤- الحلواني الخير: أصول النحو العربي، جامعة تشرين، اللاذقية، ١٩٧٩.

❖ حماسة محمد عبد اللطيف:

٧٥- بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣.

٧٦- التوابع في الجملة العربية، مكتبة الزهراء، القاهرة، د.ت.

٧٧- من الأنماط التحويلية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٩.

٧٨- حميدة مصطفى: نظام الارتباط والربط في الجملة العربية، مكتبة لبنان، د.ت.

٧٩- خالد أحمد: تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة، الشركة التونسية للنشر، ٢٠٠٠.

٨٠- الخواجا صبري زهدي: دروس في اللغة العربية، معهد الإدارة العامة، المملكة السعودية، ١٩٦١.

٨١- الدجني فتحي عبد الفتاح: الجملة النحوية نشأة وتطور، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٩٨٧

٨٩- الدسوقي مصطفى محمد: حاشية الدسوقي على معنى اللبيب لابن هشام "مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة.

❖ دك الباب جعفر:

٩٠- الموجز في شرح دلائل الإعجاز، مطبعة الجيل، دمشق، ١٩٨٠.

٩١- دمشقية عفيف: المنطلقات التأسيسية والفنية للنحو العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩.

❖ الراجحي عبده:

٩٢- في التطبيق النحوي والصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢.

٩٣- النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩.

٩٤- رضوان عبد الجواد أحمد شوقي: مدخل إلى دراسة الجملة الفارسية، دار العلوم العربية، بيروت لبنان، د. ت.

❖ الرماني:

٩٥- الحدود في النحو: تحقيق د. مصطفى الجواد، دار الفكر، القاهرة، ١٩٨٥.

❖ رمضان عبد التواب:

٩٦- فصول في فقه اللغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٧.

٩٧- ريان فكري حسيني: التدريس أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتاجه وتطبيقاته، عالم الكتب القاهرة، ط٣، ١٩٩٣.

٩٨- ريمون طحان: الألسنة العربية، دار الكتاب البنان، بيروت ١٩٨١.

٩٩- الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل شلبي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٧٢.

❖ الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن ابن إسحاق:

١٠٠- الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار العروبة، القاهرة، ١٩٥٩.

❖الزمخشري أبو القاسم جار الله:

١٠١- الأنموذج في صنعة الإعراب، مطبعة الجوانب بالقسطنطينية، ١٢٩١هـ.

١٠٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢ ، د. ت.

١٠٣- المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، د. ت.

١٠٤- الزملكاني: البرهان الكشاف عن إعجاز القرآن، تحقيق الدكتور حمدي الحديثي والدكتور أحمد مطلوب، ط١، ١٩٧٤.

❖ السامرائي إبراهيم:

١٠٥- دراسات في اللغة، مطبعة الدالي، بغداد، ١٩٦١

١٠٦– السكاكي أبو يعقوب: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، د، ت.

١٠٧- سلطان منيرة: بلاغة الكلمة والجملة والجمل، منشأة المعارف الإسكندرية جلال حزى وشركاه، د. ت.

١٠٨- سمك محمد صالح: فن التدريس للغة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت.

١٠٩- سيبويه أبو بكر عمرو بن عثمان بن قنبر : الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣ ،١٩٧٧.

١١٠- السيرافي أبو سعيد الحسن بن عبد الله: شرح كتاب سيبويه، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٦٦.

❖ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن:

١١١- شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٦.

١١٢- همع الوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٩.

١١٣- شعلال الاخضر: شرح الأنموذج لمحمد ابن عبد الغني الأردبيلي، مخطوط بجامعة الجزائر، ١٩٨٤.

١١٤-الشلوبين أبو علي: التوطئة، دراسة وتحقيق يوسف أحمد المطوع، دار التراث العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٣.

١١٥- الشيخ حسن عبد الواحد: دراسات في علم المعاني، مكتبة ومطبعة الإشعاع، المطابع الإسكندرية، مصر، د.ت.

١١٦- صالح عبد الله عبد الرحمن: الأهداف السلوكية في التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة ،ط١، ٢٠٠٣.

١١٧- صلاح الدين محمد: النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩،٢.

١١٨- صيني محمد إسماعيل: ودفع الله أحمد صالح ومحمد الرفاعي الشيخ: النحو العربي المبرمج للتعليم الذاتي، عمادة منشورات المكتبات ،جامعة الملك سعود ،الرياض ،١٩٨٧.

١١٩- طعيمة رشدي أحمد: المعلم، كفاياته، إعداده، تدريبه، دار الفكر العربي، القاهرة ،ط١ ،١٩٩٩.

١٢٠- عاشور المنصف: التركيب عند ابن المقفع في مقدمات كتاب كليلة ودمنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٢.

١٢١- عبادة محمد إبراهيم: الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، منشأة المعارف بالإسكندرية، جلال حري وشركاه،١٩٨٨.

١٢٢- عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط٥، د. ت.

١٢٣- العبيدان موسى بن مصطفى: دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، سورية، دمشق، ط١، ٢٠٠٢.

١٢٤- عبد العظيم عبد الغني أحمد: المصطلح النحوي، دراسة نقدية تحليلية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الفجالة، ١٩٩٠.

١٢٥- عرفة أحمد: النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة، مطبعة السعادة، القاهرة، د.ت.

١٢٦- العقاد عباس محمود أشتات المجتمعات في اللغة والأدب، دار المعارف، مصر، د. ت.

❖ العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين:

١٢٧- التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧٦.

١٢٨- مسائل خلافية، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار الفكر، بيروت،د.ت.

١٢٩- علوش جميل: الإعراب والبناء، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت،ط١، ١١٩١هـ.

١٣٠- عمايرة خليل أحمد: في نحو اللغة وترتيبها، مؤسسة علوم القرآن، عمان، ط٢، ١٩٩٠.

١٣١- عيد محمد: المصادر واستعمالاتها في القرآن الكريم، عالم الكتب، بيروت، ١٩٧٩

١٣٢- الغلاييني مصطفى: جامع الدروس العربية، المكتبة العربية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، ط٣٩، ٢٠٠١.

١٣٣- الفاربي عبد اللطيف: عبد اللطيف والغرضاف عبد العزيز: كيف تدرس بواسطة الأهداف،

سلسلة علوم التربية، دار الخطابي للطباعة والنشر، د. ت.

❖ الفارسي أبو علي:

١٣٤- الإيضاح العضدي، تحقيق الدكتور حسين الشاذلي، مطبعة دار التأليف، مصر، ط ١، ١٩٦٩.

١٣٥- المسائل العسكريات، تحقيق د. محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني، ١٩٨٢.

١٣٦- الفارابي: كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٢.

١٣٧- فتحي عبد العظيم: بين الأصالة والنيابة في النحو العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، د. ت.

١٣٨- الفراء أبو زكريا يحي بن زياد: معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت ط٣، ١٩٨٣.

١٣٩- قباوة فخر الدين: إعراب الجمل وأشباه الجمل. دار الأوزاعي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٨٦.

١٤٠-قدور أحمد محمد: مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٦٦.

١٤١- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، مكتبة الشعب، القاهرة، د. ت.

١٤٢- كامل عبد الرحمن: محمود: تدريس النحو في المرحلة الإبتدائية باستخدام الصور التركيبية، دار المريخ، الرياض،١٩٩٤.

❖ لاشين عبد الفتاح:

١٤٣- من أسرار التعبير في القرآن، الرياض، ط١، ١٩٨٤.

١٤٤- لوشن نورالهدى: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي المكتبة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠١.

١٤٥- مادي لحسن: الأهداف والتقييم في التربية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ١٩٨٩.

١٤٦- المالقي أحمد عبد النور: رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق، ١٩٧٥.

١٤٧- مبارك مبارك: قواعد اللغة العربية، الشركة العالمية للكتاب، دار الكتاب العامة، ط٢، ١٩٩٢.

١٤٨- المبرد أبو العباس محمد ابن يزيد: المقتضب تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٣.

❖ المتوكل أحمد:

١٤٩- من البنية الحملية إلى البنية المكونية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٧.

١٥٠- محمود شرف الدين: الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة، دار المرجان ، القاهرة، ط١، ١٩٨٤.

١٥١- محي الدين عبد الحميد: عدة السالك إلى ألفية بن مالك، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٢.

❖ المخزومي مهدي:

١٥٢- في النحو العربي، قواعد وتطبيق، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان ط ٢، ١٩٨٦.

١٥٣- في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٦.

١٥٤-مدكور أحمد: تدريس فنون اللغة العربية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٩٨٤.

١٥٥- مرعي عبد القادر: أساليب الجملة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩.

١٥٦- عبد السلام المسدي ومحمد الهادي الطرابلسي: الشرط في القرآن، الدار العربية ، تونس، ١٩٨٠.

١٥٧- مصطفى إبراهيم: إحياء النحو، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩.

❖ الملخ حسن خميس سعد:

١٥٨-نظرية التعليل في النحو العربي بين النحاة القدماء والمحدثين، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٠.

❖ المهيري عبد القادر:

١٥٩- نحو الجمل، الشركة التونسية للنشر، ١٩٧١.

١٦٠- المهيري عبد القادر وزملاؤه: أهم المدارس اللسانية، المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، ١٩٨٦.

❖ ميشال زكريا:

١٦١- الألسنية علم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٥.

١٦٢- علم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان ،ط ٢، ١٩٨٨.

١٦٣- قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، لبتان، ط١١، فبراير١٩٩٣

١٦٤- مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية لدراسات، بيروت، ط٢، ١٩٨٥.

١٦٥- نايف خرما: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ط٢، ١٩٧٩.

١٦٦- نايف معروف: خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت، لبنان، ١٩٩١

١٦٧- النحاس أبو جعفر: إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي زاهد، دار إحياء الكتب ، القاهرة، ١٩٧٧.

١٦٨- النحاس مصطفى: من قضايا اللغة، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت "، ط١، ١٩٩٥.

❖ نحلة محمود:

١٦٩- مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٨.

❖ نهاد الموسى:

١٧٠- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، دار البشير، الأردن، ط١، ١٩٧٩.

١٧١- هارون عبد السلام: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، دار الجيل،القاهرة، ١٩٩٠.

❖ الوعر مازن:

١٧٢- قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٨.

١٧٣- نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، دار طلاس، دمشق، ط١، ١٩٨٧

❖ ياقوت سليمان أحمد:

١٧٤- النواسخ الفعلية والحرفية،دار المعرفة، الإسكندرية، ١٩٩٤.

ثانيا ـ المراجع المترجمة

١- تشومسكي نوم: مظاهر النظرية النحوية ترجمة مرتضى جواد باقر بغداد، ١٩٨٣.

٢- خراكوفسكي فيكتور: دراسات في علم النحو العام والنحو العربي: ترجمة جعفر دك الباب، مطابع مؤسسة الوحدة، ١٩٨٢.

٣- جون ديوي: الخبرة والتربية، ترجمة محمد رفعت رمضان ونجيب إسكندر، مكتبة الأنجو المصرية، القاهرة، د.ت.

٤- رالف تايلور: أساسيات المنهاج، ترجمة أحمد خيري كاظم وجابر عبد المجيد جابر، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٦٢.

٥- فندريس جوزيف: اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخري، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د. ت.

٦- مونان جورج: مفاتيح الألسنية، ترجمة الطيب بكوش، المؤسسة التونسية للكتاب، ١٩٨١.

ثالثا ـ المراجع الأجنبية

1- Carlo Romano: Enseigner c' est aussi savoir communiquer,ed, seuil , paris , 1980.
2 - Chomsky Noom: Aspects de la theroy syntaxique ,Trad , de Jean , claude , ed , de seuil , paris , 1971.
3- Haris.Z: Methods in introduction, tad, Michel Bradeau, London, 1927.
4- Hymes Dell. vers la compitance de communiction, Armand , colin , Paris 84
5- Mager. f: comment definir les obgectifs de l èducation , ed , bordas , paris , 1977.
6- Martinet A La lingustique Synchronique, press,Universitaire, Paris, 1974.
7- Martinet A.: Element de Linguistique generale, Armand molin,,Paris, 1970.
8- Mosel Die: syntaktische Terminologie , bei sibawaih, trd ,D. Robinson librairie larouss, Paris.
9- Piajet Jean: Lepistemlogie genetique , Editions P.U.F.Paris , 1970

رابعا ـ الرسائل الجامعية

1- بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال الصرفي في المشتقات الأحد عشر والمصادر وتيسير تعليم المبرمج منها لتلامذة المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ١٩٩٨-١٩٩٩.

٢- بومعزة رابح: نصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ٢٠٠٤- ٢٠٠٥.

٣- حماسة محمد عبد اللطيف: : قرينة العلامة الإعرابية في الجملة بين النحاة القدماء والدارسين المحدثين، رسالة دكتورة، دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٦.

❖- رتيمة محمد العيد:

٤- الأنماط النحوية للجملة الاسمية في العربية من خلال كتابي الفخري في الآداب السلطانية وقيام الدولة العربية، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ١٩٨٥.

٥- دراسة لغوية لمفهوم الآية في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر ،١٩٩٢ - ١٩٩٣.

٦- الزغبي محمد الدسوقي: مفهوم الإسناد وأركان الجملة عند سيبويه، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨١.

٧- علوي سالم: الأسس العامة للنحو عند الزمخشري، رسالة ماجستير، معهد اللغة والأدب العربي،جامعة الجزائر،، ١٩٨٦ ،١٩٨٧.

خامسا – فهرس الدوريات

١- مجلة الآداب، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة قسنطينة، العدد٤، ١٩٩٨.

٢- مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، العدد١، ٢٠٠١.

٣- مجلة التراث العربي، دمشق، العدد٧، ١٩٨٠، والعدد٨، ١٩٨٢.

٤- حوليات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية، تونس، العدد٣، ١٩٦٦.

٥- مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، أفريل، ٢٠٠١.

المحتويات

مُقدّمة ٥

الفصل الأول

الثنائيتان الاثنتان اللتان عرفتهما التراكيب الإسنادية ٩

أولاً- ثنائية الكلام والجملة : ٩

ثانياً - ثنائية (الكلام والجملة) عند الدارسين المحدثين: ١٥

الفصل الثاني

ثنائية تقسيم الجملة العربية والتحولات التي تعتريها ٣٧

أولاً- ثنائية تقسيم الجملة العربية: ٣٧

ثانياً - التحولات التي تعتري الجملة العربية : ٥٤

الفصل الثالث

التحليل اللساني لصور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المسند إليه في الجملة الاسمية . ٨٧

تمهيد: ٨٧

١.الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المبتدأ: ٩٠

٢- الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفية اسم الناسخ: ١٠١

خلاصة الفصل ١١٣

الفَصْلُ الرَّابِعُ

التحليل اللساني لصور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المسند في الجملة الاسمية . . . 127

الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المسند في الجملة : 127

صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الخبر : 127

أولاً . صور الوحدة الإسنادية الفعلية المؤدية وظيفة خبر المبتدأ : 128

ثانياً . صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر النواسخ : 153

ثالثاً - صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر أفعال الرجاء : 160

رابعاً - صورالوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة خبر الأحرف المشبهة بالفعل : . . . 161

خلاصة الفصل 178

الفَصْلُ الخَامِسُ

صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل أو نائب الفاعل 201

تمهيد : 201

أولاً : صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل : 203

ثانياً - صور الوحدة الإسنادية الاسمية (83) : 214

ثالثاً - صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة نائب الفاعل : 221

خلاصة الفصل 233

الخاتمة 245

المراجع والمصادر 251